المجلد الثاني من أعيان العصر وأعوان النصر عدد ١٧

من كتب ... ابن ... المولى ... محمود

من كتب العبد ... عزت

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٩٧٠

الثاني من أعيان العصر وأعوان النصر

تصنيف الشيخ الإمام
العالم العلامة أبي الصفا صلاح
الدين خليل الصفدي وكيل بيت المال
المعمور بالشام المحروس

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين ... خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ... لمن طالع ... أجزل الله تعالى أجره ...
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

٢٩٧٠

جلد ثاني

بسم الله الرحمن الرحيم   عفوك اللهم

نائب طرابلس

الجيبغا الأمير سيف الدين المظفري الخاصكي تقدم في أيام المظفر حاجي بن الملك
الناصر محمد ولم يكن عنده أحد في رتبته ولم يزل أثيلا عنده أثيرا إلى أن جرى للمظفر ما جرى
على ما سيأتي في ترجمته وتولى السلطان الملك الناصر حسن فاستمر معظما وكان أحد
أمراء المشور الذين تصدر الأوامر عنهم والنواهي إلا أنه وقع الاختلاف بين هؤلاء
الأمراء فأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور وطلب أمير آخور
إلى مصر وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ويقال إنهم اختلفوا بعد إخراج أحمد
الساقي إلى صفد فقال لهم ما تريدون قالوا تخرج نائبا إلى طرابلس فقال إذا كان لا بد
من خروجي فأكون في حماة فقالوا له نعم وألبسوه تشريفا وخرج ولما كان في أثناء الطريق
لحقوه وقالوا له تروح إلى دمشق أميرا فجا إليها ولم يزل بها على إمرته إلى أن حضر الأمير سيف
الدين بيجا السلاح دار في أثناء شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة فأخذه وتوجه به نائبا إلى
طرابلس نائبا عوضا عن الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير فأقام بها نائبا إلى أوائل
شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة وورد دانه على أرغون شاه نائب الشام يقول فيه أشتهي
أن أتوجه إلى الناعم أتصيد فيه وما يمكنني ذلك إلا بمرسوم فقال له بسم الله المكان
مكانك فحضر إلى الـ... وأقام على بحيرة حمص أياما يتظاهر بالصيد ثم إنه ركب في ليلة من معه من
العساكر وساق إلى الخان لاجين ونزل به وأقام من الثانية في النهار إلى أن اصفرت
الشمس وركب بمن معه وجا إلى أرغون شاه وهو مقيم في القصر الأبلق وجرى له معه ما جرى

٢

أظهر جزعا شديدا • وأعلن بالبكاء صوتا مديدا • وقلت ... أن في الجيبغا

لما بغى الجيبغا واعتلى إلى التسعي في ذبح أرغون شاه •
قبل انسلاخ الشهر حل وعلق في غرفة مثل شاه •

العادلي

٥

الجيبغا الأمير سيف الدين العادلي مملوك العادل كتبغا من جملة مقدمي الألوف الجاريد بدمشق
كان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد أخذه في آخر الأمر ومال إليه واختص به فلما أمسك
وحضر تشتمر إلى دمشق أمسك الجيبغا العادلي وطبيغا حاجي واعتقلهما بقلعة دمشق وأقاما
في الاعتقال إلى أن مرض السلطان المرضة التي مات فيها فأفرج عنهما وأعيدت إليه الإمرة والتقدمة
وبقي على حاله لم يزل مستمرا ولما كانت واقعة أرغون شاه وركوب العسكر لالجيبغا وقع الأمير
سيف الدين الجيبغا العادلي إلى الأرض عن فرسه وتعلق بالسرج ليركب فضربه بعض مماليك
الجيبغا أطار يده بالطبر من نصف زنده ولما توجه العسكر إلى سنجار كان هو المقدم عليه ولما
توجه العسكر إلى صفد لمحاصرة أحمد كان هو المقدم عليه ولما توجه الأمير سيف الدين أرغون
الكاملي إلى مصر في واقعة بيبغاروس جعله في دمشق نائبا للغيبة وأقام على حاله وبلد
الصالح في دمشق ولم يزل على حاله إلى أن مرض مرضة طول فيها ورأى الضعف الذي لا يرد •
والقادم الذي إذا نزل بالملوك أصد • وكانت وفاته في العشر الأول من شهر ربيع الأول
سنة أربع وخمسين وسبعمائة • وكان كبير الوجه لحي يروق الناظر بمحياه حسنا وبلحية
طويل القامة • عظيم الهامة • له رغبة في اقتناء الخيول الثمينة • والغلاء في أثمانها
التي هي في الكثرة مكينة • وله أرب في المتاجر • وداب في تحصيل الأسباب التي يبلغ فيها

القلوب الخناجر. يقال انه لما توفي رحمه الله تعالى خلف من جملة متاجره سكراً قيمته
ثمانماية الف الى غير ذلك من الاصناف

علم الدين الناصري

الطقصبا الناصري الامير علم الدين من قدماء امراء دمشق اظنه من مماليك الناصر
صاحب الشام ادرك عن سبط السلفي. كان شيخاً عاقلاً لا يرى في القيام الى الخير متثاقلاً
شابكاً مهيباً عارفاً لبيباً. اصابه زمان في كعبه وهو في حصار قلعة الارض سكن جراحه
وازاد هلاكه فحمل الى حلب ففارق فيها الحياة وبكاه حتى الغمام بدموع المياه وتوفي
رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة

نايب الشام

الطنبغا الامير علاء الدين الحاجب الناصري ولاه استاذه الملك الناصر محمد نيابة
حلب بعد سودي وصل اليها في اوائل شعبان سنة اربع عشرة وسبعمائة فعمل بها النيابة ٥
على اتم ما يكون من الدربة واحسن ما يكون من المعرفة التي يغني بها عن الصمصامة
والحربة وعمر بها جامعاً حسناً متفرداً بالطلاوة والسنا ولم يزل بها الى ان اتى اليه
الامير سيف الدين ايتمش الحاجي الدوادار الناصري في المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوجه به
الى مصر وورد الى حلب الامير سيف الدين ارغون الدوادار على ما مر في ترجمته واقام بمصر
في جملة الامراء الكبار الى ان مات ارغون ثم اعاد السلطان الى حلب ثانياً وفرح به اهل
حلب وصل اليها في اوائل جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ولم يزل بها الى ان وقع بينه
وبين الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى فطلبه السلطان الى مصر فتوجه اليها وما

سنة اثنتين واربعين وسبعمائة او في شهر شوال ويحكى انه ما جزع عند الموت بل
توضا وصلى ركعتين وقعد ولف ذقنه بيده ووضعها في فيه واستسلم لوضع الوتر
في حلقه وصبر لامر الله تعالى وقضايه في خلقه وبشر للذي اتاه ليخنقه وتلقاه
بالرضى من غير حنق. وكان رحمه الله تعالى خبيراً بالاحكام طويل الروح على المنازعات
والخصام قد درب الامور وجربها وعمر الوقايع وخربها وباشر الحصارات
ودخل الى بلاد سيس في الاغارات ورتب الجيوش وصفها وقدمها وقت الفرصة
وعند الخطر لفها ودخلها مرات يخلب ما يحويه ويجلب ويجعل سافلها عاليها
والناس في الوا سيس ما ينقلب وكان لعبا رمحاً حاطنجيا يرمي النشاب
ويلعب بالرمح ويضرب الكرة وتنقاد له الفروسية في رسومها ولم ير احد في بيت
السلطان جنبه الى الارض ولا جعل طوله اذا صرعه بهو عرض وكان لا يدخر نشبا
ولا يستظل من الجمع فيا ولا يعمر له ملكاً ولا يجري له في المتاجر حيواناً ولا فلكاً
وانفصلت في ايامه بدور العدل غضاباً مرتب السنون عليها لظلام امرها وغموض
سترها وخفا الحق فيها لدقته وغلبة الباطل وعموم مشقته وموت الخصوم
في تمادي الحال وعدم الناصر ورؤية المالك ثمار منافعها وبلاغ عنها قاصر وعلى
الجملة كان فريداً في ابناء جنسه مالكاً بالصبر امر نفسه الا ان سفك الدماء عنده
امر هين وازهاق الروح ايعابه بامر بين لا غير بين فلذلك ما رزق سعادة في
نيابة دمشق ومنها تعكس وتنكد عيشه وتنكس ولو قدر الله تعالى ان يوافق

الفخري ويدخل معه ويُنزله القصر وينزل هو موضعه لكان الفخري عنده ضيفا
وما سلّ احد في وجهه سيفا ولا وجد من احد جنفا ولا حيفا ولكن هكذا ابدا
وهذه العقبى جزاء ما صدر فلا قوة الا بالله

الماردانى

الطنبغا الامير علا الدين الماردانى الناصرى اشتراه السلطان منه
وبقيه على الف وزوجه احدى بناته وهو الذي عمر الجامع الذي بين بابي زويلة عند
الرحليين وانفق على ذلك اموالا كثيرة لانه مرض مرضة شديدة طول فيها
واعيى الاطبا شفاه وانزله السلطان من القلعة الى الميدان على البحر ومرض هناك
قريبا من اربعين يوما وكان ابن المرواني والي القاهرة يقف في خدمته ويحضر اليه ما في
باب اللوق من المساخر وارباب الملاهي واصحاب الحلق وينعم عليهم بالدراهم والخلع والقماش
ونزل السلطان اليه مرات وكان الخاصكية يتناوبونه جماعة بعد جماعة ويبيتون
عنده وتصدق في تلك الايام بعشرة الف درهم وشرع في عمارة الجامع المذكور وهو احد
الخاصكية المقربين ولم يزل على حاله الى ان توفي السلطان وتولى الملك المنصور
فيقال انه الذي وشى بابيه الى قوصون وقال له قد عزم على امساكك وجرى ما
جرى على ما يذكر في ترجمة المنصور ابي بكر في موضعه وكان الامير علا الدين
الطنبغا عند المنصور اعظم مما كان عند والده لانه جعله مودع سره ولما تولى
الاشرف وماج الناس وحضر الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري من الشام وجرى
ما جرى على ما تقدم من ترجمة الطنبغا نايب الشام وشغب المصريين على قوصون فيقال

على ما تقدم في ترجمة ارغون شاه ويقال انه ما وصل الى سوق الخيل حتى قضي له الشغل
الامير فخر الدين اياس السلاح دار ثم انه لما انفجر الصبح نزل بالميدان الاخضر وطلب امرا الشام
واخرج لهم كتاب السلطان وقال هذا مرسوم السلطان بامساك ارغون شاه وما سل احد
في ذلك سيفا واحتاط على اموال ارغون شاه وجواهره وجميع موجوده وذلك في نهار الخميس
ثالث عشر شهر ربيع الاول ولما كان يوم الجمعة ظهر الخبر ان ارغون شاه ذبح روحه وكان
قد جهز بريدا الى باب السلطان بامساكه ومعه سيفه واقام والامرا في خدمته الى
يوم الثلثا فتحدث الامرا فيما بينهم لانه اراد ان يتفق فيهم ويحلفهم فانكروا ذلك ولبسوا
السلاح ووقفوا بسوق الخيل ولبس هو وجماعة من الجراكسة وفخر الدين اياز ومماليكه
وخرجوا الى العسكر وكانت النصرة لالجيبغا وقتل جماعة من جماعة الشاميين ورموا
الامير بدر الدين امير مسعود والامير سيف الدين طيدمر امير حاجب عن الفرس الى الارض وقطعت
يد الامير سيف الدين الجيبغا العادلي على ما سياتي واخذ الجيبغا الاموال والجواهر وخرج
العصر من دمشق الى المزة وتوجه على البقاع الى طرابلس واقام بها فما كان بعد ايام الا ورد
جا الملطفات لامرا الشام من باب السلطان بانكار هذه القضية وان هذا امر
لم يرسم به والنايب علم فيجتهد وافي امساك الجيبغا واستاذداره تمربغا وتجهيزهما والكتاب
الذي ادعى انه منا ولبث بذلك اياما من نواب الشام فجردت العساكر اليه وربطت
الطرقات عليه وشدوا عليه المنافس فبلغه الخبر فخرج من طرابلس وخرج عسكر
طرابلس خلفه الى ان جا الى نهر الكلب عند بيروت فوجده موعرا والعسكر عنده فوقف

من الثانية من النهار الى العصر وكر راجعاً فوجد العسكر الطرابلسي خلفه فوافقوه
ولم يزل الى ان كلّ وملّ وسلّم نفسه لحاجبه الى عسكر الشام وكان ايدمر قد تركه
وانفرد عنه وقدم العسكر الشامي بالجيبغا ومعه ايدمر مقيدين واعتقلا بقلعة
دمشق ثم انهم جهزوا الجيبغا مقيداً الى باب السلطان صحبة الامير سيف الدين [illegible]
الحاجب فوصل من مصر يوم الاربعاء الامير سيف الدين قجا السلاح دار وعلى يده
مرسوم السلطان بان يوسط الجيبغا وايدمر في سوق الخيل بحضور العساكر وتعلق
على الخشب الى ان يقعا من نتنهما فلما كان يوم الخميس ركب العسكر الشامي جميعه والامير
شهاب الدين احمد نائب صفد وانزلوا الجيبغا وايدمر وعلقت اشلاؤهما على الخشب
بالحبال والبكر على وادي بردى بسوق الخيل وذلك في حادي عشرين شهر ربيع الاخر سنه
خمسين وسبعمائة وتألم بعض الناس على الجيبغا وتحققوا ان ايدمر حسّن له ذلك
الفعل والله يعلم حقيقة الحال • وكان الجيبغا شاباً غضاً طرياً في شبيبته بضاً
يميس قده قضيباً • ويميل من الصبا غصناً رطيباً • ممشوق القوام مرموق الحسن
الدوام • لا بقل عذاره وطر شاربه • وبدا في سماء الحسن كالبدر اذا حفت به كواكبه •
وكان عمره يوم وسط تسع عشرة سنة • فوا اسفاه له كيف ما تورع عما فيه تورط •
ويا عجباه له من اول شبابه كيف يوسط • قد السيف اضلاعه قداً • والبس الدم جسمه
برداً من عقيق دمه به تردى • وعفر جسده في الترب • وغسل بدموع جماعة من الترك
وظهر له ثبات عند الممات • وقوة جنان اصمت قلوب عداه بالصمات • بخلاف ايدمر فانه

اقبل السلطان عليه وبقي على باب الاصطبل والسلطان يطعم الجوارح بالميدان ولم يحضر
حتى فرغ وبقي بعد ذلك مقيماً بالقلعة الى ان حضر تنكز وخرج السلطان وتلقاه الى [illegible]
وبير البيضا على ما يأتي ذكره في ترجمة تنكز ان شاء الله تعالى ولما استقر تنكز بباب السلطان
اخرج الامير علاء الدين الطنبغا الى غزة نائباً وبعد شهر ونصف خرج تنكز من مصر الى الشام
عائداً فلما قارب غزة تلقاه الطنبغا وضرب له خاماً كبيراً وانزله عنده وعمل له طعاماً فاكل
منه واحضر نيابته له فتوجع له واقبل عليه لذلك وخلع عليه وتوجه الى دمشق ولم يزل بغزة
نائباً الى ان امسك السلطان تنكز فرسم لالطنبغا بنيابة الشام فحضر اليها يوم الاثنين سادس
المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة ودخلها والامير سيف الدين بشتاك والحاج اقطاي
وبرسبغا وبقية الامراء الذين كانوا قد حضروا عقيب امساك تنكز ولم يزل بدمشق نائباً
الى ان امسك السلطان المنصور ابو بكر وتولى الملك الاشرف كجك وتنفس الامير سيف الدين
طشتمر بسبب خلع المنصور ومحاصرة الناصر احمد في الكرك لخاطره فوصول وكان هو القائم
بتلك الدولة فاستوحش الامير الطنبغا عليه وكان في نفس الطنبغا من طشتمر فجرت بينهما
مكاتبات ومراجعات وحمل الطنبغا حظ نفسه عليه زايداً فتجهز اليه بالعساكر
وخرج بعد صلاة الجمعة من الجامع في مطر عظيم الى الغاية والناس يدعون عليه بعدم السلامة
لان عوام دمشق لهم هوى لاهيه زايده وكانوا يسبونه في وجهه ويدعون عليه ويسب
سنان شطفه من خلفه في بعض السقايف فانكسر فتفاءل الناس له بالشوم ولم
يزل سائراً الى السلمية فورد عليه الخبر ان طشتمر هرب من حلب فساق وراه الى حلب ونهب

أموال الدو وحواصله وذخايره وفرقها على الامرآء والجند نفقة وعند خروجه من دمشق
حضر اليها الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري وملكها وبرز الى خان لاجين وقعد هناك
بمن معه من العسكر المصري وترددت الرسل بينه وبين الطنبغا ومال الفخري على قوصون
ومال الطنبغا اليه ولم يزل الى ان حضر الطنبغا بعسكر الشام وحلب وطرابلس في
عدة تزيد على خمسة عشر الف فارس وتردد القضاة الاربع بينهما ووقف الصفان وطال
الامر وكان العسكر الذين معه مباينة للفخري وهلكوا جوعا والح الطنبغا
واصر على عدم الخروج عن قوصون واقاموا كذلك يومين ولما كان بكرة النهار الثالث
خامر جميع العساكر على الطنبغا وتحيزوا الى الفخري وبقي الطنبغا والحاج ارقطاي
والامير عز الدين المرقبي والامير علاء الدين طنيغا القاسمي والامير سيف الدين اسنبغا بن
الابوبكري فعند ذلك ادار الطنبغا راس فرسه الى مصر وتوجه هو والمذكورون
على حمية الى مصر ولما قاربوها جهز دوادارا من امرائه الى قوصون يخبره بوصولهم فجهز اليهم
تشاريف وخيولا وبات على انه يصبح فيركب لملتقاهم فامسكه امرا مصر وقيدوه
وجهزوه الى الاسكندرية على ما ياتي ان شا الله تعالى في ترجمته وساروا والتقوا الطنبغا
ومن معه واطلعوهم الى القلعة واخذوا سيوفهم وحبسوهم ثم بعد يومين او اكثر
جهزوهم الى الاسكندرية ولم يزالوا هناك الى حين مجي الناصر احمد من الكرك وجا
عساكره ثم استقر امر الناصر احمد فجهز الامير شهاب الدين ابن صبح الى
اسكندرية فتولى خنق قوصون وبرسبغا والطنبغا وغيرهم في الحبس في ذي القعدة

ان الطنبغا المارداني كان اصل ذلك كله ونزل الى الامير علاء الدين ايدغمش امير اخور
واتفق معه على القبض على قوصون وطلع الى قوصون وجعل يشاغله ويكثر مخادعته
عن الحركة الى بكرة الغد واحضر الامراء الكبار المشايخ عنده وساهره الى ان نام وهو
الذي حط يده في سيف الطنبغا نايب الشام لما دخل القاهرة قبل الناصر كلهم ولم يجسر
احد ان يمد يده اليه وكان الامير سيف الدين بهادر التمرتاشي الاتي ذكره ان شا الله
تعالى في حرف البا هو الاول هو اغا الطنبغا المذكور وهو الذي خرجه ورباه ولما بدت منه
هذه الحركات والاقدامات قويت نفسه عليه فوقف فوق التمرتاشي فما حملها منه وبعث
في نفسه ولما ملك الملك الصالح اسمعيل صار الدست كله للتمرتاشي فعمل على الطنبغا
المذكور ولم يدر بنفسه الا وقد اخرج على خمسة ارؤس من خيل البريد الى حماه نايبا
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعماية فتوجه اليها وبقي بها نايبا مقدم شهرين او
اكثر الى ان توفي ايدغمش نايب الشام ونقل الامير سيف الدين طقزتمر من نيابة حلب
الى نيابة الشام ورسم للامير علاء الدين الطنبغا المارداني بنيابة حلب فتوجه اليها في
اول شهر رجب من السنة المذكورة وجا الى حماه نايبا الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي
فاقام الطنبغا في نيابة حلب مدة يسيرة ومرض وقاسى شدة وحضر له طبيب من القاهرة
ولم يزل الى ان كان العين لجوهر صدفا وراح شخصه لسهام المنايا هدفا وتوفي رحمه
الله تعالى في مستهل صفر سنة اربع واربعين وسبعماية وكان شابا طويلا رقيقا يدير
من اجفانه رحيقا بوجه قد جلا ومن العيب قد خلا والبدر قد جلا الطف من

التسنيم والذي دقا من التسنيم • معشق الخطر اذا احطا • متانق الفتن اذا سطا •
كريم الكف حكيم الشروع والكف جديده صايب • ونفسه بالصبر تود نايب
النوايب • عقله اكبر من سنه • وامره يابى الله على ما يجلب في ظنه • وكان استماك
لا يتذلل • وهو يحنو عليه ويتذلل • ويجناحه طار طاجار • واصبح وهو دوادار ولكن
خانه الزمان ولم يوخذ له من الحوادث امان •

وقلت انا لما بلغني وفاته

• خذ من العيش ما اتاك بتقوى واغتنمه من قبل صرف الزمان
• وتامل بعين فكرك لما مار داني الفنا الى الماردا ني

برناق نايب صفد

الطنبغا الامير علا الدين برناق بالباء الموحده والراء والنون والالف والقاف
الجاشنكير نايب صفد لما خرج احمد الساقي وهو بصفد على الملك الناصر حسن
وعصى بقلعتها رسم لهذا الامير علا الدين بنيابه صفد فوصل اليها وهو نايب غزة على ما
تقدم من حركة احمد واستغل بالبنا بها من اوايل المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ولم
بها الى ان ورد عليه المرسوم بان يحضر الى دمشق ويكون مع نايبها الامير سيف الدين
ارغون الكاملي في واقعة بيبغا روس فوصل الى شقحب بالعسكر الصفدي وكان
نايب دمشق قد خرج منها ونزل على الكسوة وجهز اليه طلبه فوعده بالوصول اليه
ولكنه استحوذ عليه جماعة ثنوا عزمه عن ذلك وسولوا له التوجه الى بيبغا روس
فدخل دمشق وشقها وتوجه اليه واجتمع به على خان لاجين وجا معه ونزلوا على قبة

فهرست ما في هذا الجزء

الجيبغا الخاصكي نايب طرابلس • الجيبغا العادلي • الطقصبا الناصري • الطنبغا نايب حلب والشام •
الطنبغا الماردانى • الطنبغا برناق نايب صفد • الطنبغا مملوك الجاولي • الطنبغا الجاولي الربوي
نايب غزة • الكمش الحاجب بالشام • الماس الحاجب بمصر • الملك نايب مصر • الناق الناصري • امير لي
ابن الشيخ علي • قوام الدين امير كاتب الحنفي • اناق الناصري • الجاي بن اتمش كشيف العادل • ايتمش
نايب قلعة الروم • انوك ابن السلطان الملك الناصر محمد • اوتامش نايب الكرك وصفد • اوران الحاجب
اوران السلاح دار • اولاجا نايب صفد • الامير سنجر الولاق • اياز نايب حلب وصفد • اياس شد الدواوين
ايان نايب حمص وغزة • ايبك الحموي نايب الشام • ايبك الموصلي نايب طرابلس • ايبك الطويل • ايبك الاسكري
الحاجب • ايبك الحاجب الرونراني • ايبك الرجالي • ايبك البغيبي والي البر • ايبك الكمالي نايب قلعة دمشق •
ايبك كرجي • ايبك البدوي • اتمش المحمدي • اتمش نايب الشام • ايدغدي شقير • ايدغدي الطهيري •
ايدغدي الخوارزمي امير حاجب • ايدغمش نايب حلب ودمشق • ايدكين والي القاهرة • ايدمر الخطاي نايب غزة •
ايدمر الزردكاش • ايدمر الطاهري نايب الشام • ايدمر دوادار النقيب • ايدمر المرقبي • ايدمر الباساني •
ايدمر الحطيري • ايدمر الزراق نايب غزة • ايرنجي السيري • ابن عاشق النبي صلى الله عليه وسلم • ابو ليث
اخو شتاك • ايوب ابن الناصر الحنفي • ايوب مؤذن البغيبي • ايوب المسند الجمال • ايوب الملك
الصالح ابن الكامل • ايوب / الاسعدي الصالحي •

حرف الباء

باشقرد الناصري • بتخاص نايب صفد • بتخاص مملوك العادل • بدر الصوابي الطواشي • ابن الشيخ براق
العجمي • براق امير اخور • برسبغا الحاجب بمصر • برناق المحمدي نايب قلعة دمشق • برلاد امير سلاح • بزوجي
بشتاك الناصري • بغا الدوادار • الخاتون بغداد زوج القان ابو سعيد • بكا الخضري • بكار
البريدي • بكتاش نقيب النقباء • بكتاش المنكورسي • بكتاش امير سلاح • بكتمر الابوبكري • بكتمر
السلاح دار • بكتمر الحاجب • بكتمر الجوكندار نايب مصر • بكتمر الساقي • بكتمر والي الولاة • بكتوت المحمدي
بكتوت امير شكار • بكتوت الازرق العادلي • بكتوت القرماني • بكتمت الناصري الحاجب • ابو بكر البسكلوي

ابو بكر الصاحب صفي الدين السنائي، الملك المنصور ابو بكر بن الناصر محمد، ابو بكر بن الرضي المسند، ابو بكر
الجريري المزلق، ابو بكر السلامي صفي الدين، ابو بكر بن العجمي شد الاوقاف، ابو بكر بن عبد الدائم
ابو بكر الشقراوي، ابو بكر تقي الصالحي، ابو بكر بن برق، تقي الدين ابو بكر المقصاتي، امين الدين ابو بكر الوافي
قطب الدين ابو بكر بن المكرم، زين الدين ابو بكر بن السلار، ابو بكر سبط امام الكلاسة، نجم الدين ابو بكر بن خلكان
بهاء الدين ابو بكر بن غانم، شرف الدين ابو بكر بن الشهاب محمود كاتب السر بالشام ومصر، ابو بكر الدعي، الصاحب
بهاء الدين ابو بكر بن سكر، تقي الدين ابو بكر الباتباسي، ابو بكر بن البكري، نجم الدين ابو بكر بن قوام، مجد الدين ابو بكر التونسي
جمال الدين ابو بكر بن الفتاح، سيف الدين ابو بكر الحريري، ابو بكر البابيري، الخطيب ابو بكر قاضي بعلبك، ابو بكر
بن عبد الله العلمي، الشيخ عماد ابو بكر، ابو بكر الكلوباني، زين الدين ابو بكر الاسعردي محتسب القاهرة، ابو بكر بن الاوحد
بكلمش نائب طرابلس، الامير سيف الدين بلاط، بلاط قبجق، بلاط عيا، بلال الطواشي، بلبان الطباخي
نائب حلب، بلبان الجوكندار نائب حمص، بلبان طرنا نائب صفد، بلبان البناني، بلبان الغلمتي، بلبان البدري
نائب صفد وحمص، بلبان الشري، بلبان القشمري، بلبان الكركند، بلبان المهمندار، بلبان الصرخدي
بلبان العنقاوي، بلبان المحيي الزيدي، بلبان الابراهيمي، بلدغي الاشرفي، بلغاق الخوارزمي
بلك نائب صفد، بلك العز علم، بهادر التمشي، بهادر الجوكندار الحاج، بهادر المنصوري، بهادر آص
بهادر العجمي، بهادر المعزي، بهادر سمز، بهادر البشيري، بهادر التمرتاشي، بهادر الدين الكركري
بهادر جلاوه، بهادر الدوادار، بهادر البغوري، بهادر بن قرمان، الفاني بن سعيد المغلي، بوراي
الشري، بيبرس الجاشنكير المظفر، بيبرس المسند العديمي، بيبرس المجنون، بيبرس التلاوي
بيبرس الموفقي نائب غزة، بيبرس العلائي، بيبرس الحالق، بيبرس الحاجب بمصر، بيبرس الدوادار نائب مصر
بيبرس حاجب صفد، بيبرس الاحمدي، بيبرس القيمري الظاهري، بيبرس الفارقاني، بيبغا نائب الكرك
بيبغا المويدي، بيغاروس نائب مصر وحلب، بيبغا تتر، بيدرا، الحاج بيدمر، بيدمر البدري نائب حلب
بيسري الصالحي، بيتغرا الحاجب، بيتجار الحاجب

حرف التاء

التاج الطويل ناظر الدولة، التاج بن سعيد الدولة، تربشي صاحب بلخ، تلك الحاجب، تلك السحنة

تمر الساقي نائب طرابلس، تمر الموسوي، تمر المهمندار، تمربغا العقلي نائب الكرك، تمربغا الجيبي
تمرتاش بن جوبان، تنكز نائب الشام رحمه الله تعالى، تنكزبغا المارداني، تقي الدين توبة الصاحب، توما الشوبكي
الطبيب

حرف الثاء

ثامر بن دراج البدوي، ثعلب العطار القاهري

حرف الجيم

جاريك، جاغان شد الدواوين، جركس نائب قلعة الروم، جحكتو الركاب، جركتمر عبد الغني نائب حماة
كمال الدين جعفر الادفوي، شرف الدين جعفر المرسي، ضياء الدين جعفر الصعيدي، جعفر العلوي، امين الدين
جعفر بن غدان، جقطاي الحاجب، جماز بن شيحة، جنغاي جمول تنكز، جنقار، الامير سيف الدين جنكلي
عز الدين جواد امير العرب، النوين جوبان امير الالوس، الامير جوبان المنصوري، جوبان البحيوي، جوكو الهندي
جولجين الناصري

حرف الحاء

الملك المظفر حاجي، المسند حبيبة، حجاب شيخ الرباط، صفي الدين حجازي الاروقطاي، مجد الدين
حرمي وكيل بيت المال، حسام بن ضرغام، حسب الله الحنبلي، قاضي القضاة حسام الدين الحسن الحنفي
العز الاربلي حسن، الحسن الخطيري الصوفي، حسن ادنا، الشيخ حسن الكبير، الشيخ حسن بن دم نائب
القاضي حسام الدين حسن الغزي، سعد الدين حسن الاقفهسي، السيد ركن الدين حسن، قاضي ارمنت حسن
الشيخ ابو الحسن بن غانم، الحسن سبط زياده، الشيخ بدر الدين الحسن بن هود، حسن بن البناء، حسن بن العماد الكاتب
شرف الدين حسن الصيني، الامين حسن بن الخلال، الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري، نجم الدين حسن الاسواني، بدر الدين
حسن افو صاحب حماه، الشيخ بدر الدين حسن بن المحدث الكاتب، حسن الغزي، ابو علي حسن الكردي، شرف الدين حسن
قطنبه، الشيخ نجم الدين حسن الخطيب المقدسي، الصاحب قوام الدين الطراح، نور الدين حسن بن زاهر، الملك
الناصر حسن بن الناصر محمد، الزين حسن المبتدي، جلال الدين حسن بن شولق، نبيه الدين الاسعردي حسن المحتسب
نجم الدين حسن الهذباني، شمس الدين حسن الادفوي، حسن بن هندو حاكم سنجار، الشيخ حسن الكردي، الشيخ حسن المحوالي
شمس الدين حسن الواعظ، شرف الدين حسين بن حيدر، حسين الارمنتي القاضي، ناصر الدين الحسن امير العرب، الآمدي.
الشيخ شهاب الدين الحسن الكوري، شرف الدين الحسين بن سلام، شمس الدين الحسين نقيب الاشراف بحلب، لبرسيد الاهل حسن

حسين مصدق الفتى ، اقضى القضاة جمال الدين البكري ، بها الدين الحسن الموصلي ، الامير غرس الدين صيرم الحاجب
الشريف شهاب الدين موقع الدست ، زين الدين الشريف ابن الجن ، نجم الدين عبود ، حسن الدين هلال ، البالسي الامام
ابن المطهر المعتزلي ، حسين الموله التركماني ، ابو حفص المالكي قاضي قضاة حلب ، الشيخ حماد الحلبي ،
الصاحب غرس الدين حمزة ابن العلائي ، حمزة التركماني ، الامير حمزة التركماني ، حميد بن فضل عيسى البدوي
حميصه امير مكة ،

حرف الخاء

الامير سيف الدين خاص ترك ، خالد المغني ، شرف الدين خالد القيسراني ، خديجه المقدسية ، الملك مسعود
خضر الطاهر ، المسند كمال الدين خضر الدمشقي ، تاج الدين خضر بن ياسين ، خضر الحيا والديتو ، خضر ابن الملك
المستكفي بالله ، عز الدين العراقي خطاب ، الصاحب كمال الدين خطاب الرومي ، قطلوشاه التتري ، خلف
العيشوري ، الامير ناصر الدين خليفة بن علي شاه ، فخر الدين خليل العدسي ، السملوطي خليل الاعمى ، صلاح الدين
الدمشقي خليل مشد الدواوين ، الشيخ صلاح الدين العلائي ، خليل بن ايتمش الحدري ، خوبي جاريه بكتمر ،

حرف الدال

القاضي ضياء الدين دانيال ، بها الدين داود العتمري ، نجم الدين ابن الزنبوق ، داود بن سولق ، عماد الدين
داود الهكاري ، القاضي نجم الدين داود اللطي ، الملك المؤيد داود صاحب اليمن ، حسام الدين درباك الامير
الخاتون دلشاد ، دنيحي ابن غنو ، دمرخان بن قرمان ، دوباج صاحب كيلان ،

حرف الذال

الملك الكبير الطاغية دون بطرو الفرنجي ،

الفرنجي الاندلسي

دون بطرو بالذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون وبا موحدة وطا مهملة
وراء وواو ، وقيل فيه دون بشرو بالشين المعجمة وقيل ابن الطاغية ، الملك
الكبير الطاغية الفرنجي الاندلسي كان جبارا عنيدا ، وشيطانا مريدا ، مُلئ قلبه على
المسلمين حقدا ، وتضرم عليهم بالغضب وقدا ، وبالغ في الفسوق ، وودّ من هيبه لو شرب دماءهم
في حسوه ، تمردا منه وكفورا ، وعتوا وعدوانا وفجورا ، اجتهد وبالغ ليستاصل ما بقي من المسلمين
بالاندلس ، وحشد من قدر عليه من الفرنج الخمس ، ولكن الله كاده في نحره ، واغرقه طغيا في بحره ،
وما نفعه جيشه الذي لا يحصى ، ولا امن الذي كان لا يرد ولا يعصى ، وقتل هو وجنده ، ومن اعتقد
انه سيد نشيد بند ، وسلخ بعد ذلك الصبر والجلد جلده ، وحشي قطنا وعلق على باب غرناطة
وطال في العذاب خلده ، وكان هلاكه في سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وكان من خبر هذا
الطاغية ان الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد وذهب سلطانهم دون بطرو الى طليطلة
ودخل على البابا وسجد له وتضرع وطلب منه استيصال ما بقي بالاندلس من المسلمين
واكد عزمه فقلق المسلمون وعزموا على الاستنجاد بالمرينى ونفذوا اليه فلم ينجع فلجأ
اهل غرناطة الى الله تعالى واقبل الفرنج الى المسلمين في جيش لا يحصى فيه خمسة وعشرون
ملكا فقتل الجميع عن بكرة ابيهم واقل ما قيل انه قتل في هذه الملحمة خمسون الفا
واكثر ما قيل ثمانون الفا وكان نصرا عزيزا ويوما مشهودا والعجب انه لم يقتل
من المسلمين سوى ثلثه عشر فارسا وكان عسكر الاسلام الف وخمسمائة فارس والرجالة
نحو من اربعة الاف وقيل دون ذلك وكانت الغنيمة ذهبا وفضة سبعين قنطارا

وأما الدواب والقماش والعدد فشيء لا يحصى كثرة وبقي المسلمون يحتاجون الى ما ينفقونه
على الأسرى لقوتهم وقوت من يحرسهم ويحرس الدواب وكان في كل يوم خمسة آلاف ، وبقي
البيع في الدواب والأسرى والغنائم بستة أشهر متوالية ومل الناس من طول البيع وأدركهم
العجز والكسل وكانت الواقعة في ضحى الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وسبعمائة
وهو رابع عشر حزيران يوم عيد العنصرة للنصارى فكان ذلك يوم عيد الإسلام ويوم وبال على
الكفار وكان نزول الكفار على مكان يقال له قنطر سنوش بالقرب من جبل البيرة
وهو عشرة أميال عن غرناطة ، ومن جملة الملوك الذين للكفار ، صاحب اشبونة
وقشتالة ، والفرنتيرة ، وأرغون ، وطليطلة ، والذي تولى القتال يومئذ من صاحب
غرناطة الشيخ الصالح المجاهد أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء وابنا أخيه الشقيقان
أبو يحيى ، وأبو معروف أمير الجيش بمالقة ابنا عبد الله بن أبي العلاء ، وأخوهم لأبيهم
أبو عامر خالد أمير جيش رندة ، وأبو مسعود محمد بن علي وأمير جيش الخضراء
أبو عطية مناف وغيرهم ، وعلى الجملة كانت واقعة عظيمة لطف الله تعالى
فيها بالمسلمين ولم يتفق لها نظير ولله الحمد والمنة على ما عوّد هذه الأمة من النعمة

هنا آخر المجلد الثاني من كتاب أعيان العصر وأعوان النصر
تأليف سيدنا العلامة صلاح الدين الصفدي خليل الصفدي
لسبع [illegible] ويتلوه في الجزء الثالث

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

بها إلى مصر فخرج عنه فعاد وجاء إلى دمشق وامتدح الأمير سيف الدين تنكز ومدح
ناصر الدين الدوادار وناصر الدين الخزندار بقصيدة أولها

قد أيد الرحمان ملة أحمد بالناصر بن محمد ومحمد ،

فتوسطا له عند مخدومهما فأعطاه إقطاعاً في حلقة دمشق وكان من أحد الأسباب
التي أوقعت بين تنكز والجاولي وبقي الطنبغا بدمشق مقيماً وأمسك الجاولي وأقام
في الاعتقال مدة ولما أفرج عنه توجه إليه الطنبغا وخلص منه ثم إنه أخرجه إلى
دمشق في أيام الأمير علاء الدين الطنبغا وجعله من جهته مشداً على الوقف المنصوري
واجتمعت به كثيراً بصفد والقاهرة ودمشق ، وبيني وبينه مكاتبات ومجاراه ،
ومطارحات ومباراه ، لأنه كان ينظم الدر شعراً ، ويباهي به النثرة والشعرى ،
ويجود المقاطيع ، وأبرزها أزهار الربيع ، ولكن قصائده دونها في الطبقة ،
ويروقها الحسن في سماء الأجادة بوبلقه ، وكان يتمذهب للشافعي وله اجتماع بالشيخ
صدر الدين محمد بن الوكيل وغيره من فضلاء العصر ، ويبحث جيداً ، ولم يكن عن طرائق
الفضل متحيداً ، وعقيدته للأشعري منسوبة ، وفي عداد أصحابه محسوبة ، ولما
توجه معي إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية سال ذهنه إليه ، وأقبل بجملته عليه ، ومال
إلى قوله ، ودار من حوله ، ثم إنه بعد فراقه تراجع عنه للابقايا ، وادكر غدوات
قربه والعشايا ، وكان وجهاً في حسنه بديعاً ، ومحياً بدر قلب ناظره صريعاً ، مديد
القامة ، يرخي على بدر وجهه من شعره ظلامه ، وكان بالكيمياء مغرى ، ينفق فيها

ما لا ودهرا • وخرج من الدنيا رحمه الله تعالى وهو يرى كفه صفرا • وكان صحيحا
وده اذا منحك اخلاصه لا يسترده • قل من صحبته فانصفني مثله في الحضور والغيبة
لا اسمع منه كلمة جفاء ولا يبلغني عنه غيبة • ولم يزل شملي به مجموعا • وقولي
عنده لا امر عندي مسموعا • الى ان استسقى على غير ظما • وصافحه في قبره الحور
وملائكة السما • وتوفي رحمه الله تعالى بعلة الاستسقاء في شهر ربيع الاول ثامنه
سنة اربع واربعين وسبعمائة

كتبت الي وقد وردت من القاهرة سنة ست وثلاثين وسبعمائة

اليك صلاح الدين اهدي تحية • لتنشر عنبر في الجنوب اذا افضا
ومن عجبي ان الديار قريبة • وما فزت منكم بالوداد الذي ارضى
فمن بعدكم قلبي يألف بالاسى • ومن بعدكم لم اذق نوما ولا غمضا
واني على العهد الذي تعهدونه • مقيم ارى حفظ الوداد لكم فرضا
وانتم قلبي لا يقر قراره • ولا يرعوي حتى يرى بعضنا بعضا

فكتبت الجواب اليه ارتجالا

ايا جيرة قد عودوا الحلم والاغضا • وحبهم قد مازج الروح والاعضا
وحقكم ما اهمل العبد خدمة • لكم وجبت لكنه بعد ذا انقضى
أانسى جميلا منكم قد الفته • وحسن وداد يشبه الزهر الغضا
ولطفا يحاكي نسمة الروض سحرة • فان لها في العاشق البسط والقبضا

وايام

وايام لهو قد تقضت بقربكم • نداوي بها من دهرنا انفسا مرضا
الا خففوا من عتبكم عن محبكم • فذا الضعيف لا يطيق به نهضا
فلا بد ان ياتي ويذكر عذره • فان تقبلون رحمة قبل الارضا

وانشدني يوما لنفسه

اتحل مدمعها درا وفي فمها • درا وبينهما فرق وتمثال
لان ذا جامد في الثغر منتظم • وذاك منتثر في الخد سيال

فانشدته انا لنفسي

غانية في فمها جوهر • مثله تبكي هوى هايلا
فراح ذا في نظمه واقفا • ولاح ذا مع نثره سايلا

وانشدني لنفسه ايضا

وسود صيرتها السود بيضا • فلا تطلب من الايام بيضا
فبعد السود ترجو البيض ظلما • وقد سلت عليك السود بيضا

فانشدته انا لنفسي

عجبت لدهر سرني زمن الصبا • ولذ عيني بالمشيب انتقاضه
فبيض عمري من شبابي سواده • وسود دهري من مشيبي بياضه

وكتبت انا اليه من صفد وهو بدمشق اتشوق اليه
في سنة ثمان عشرة وسبعمائة من جملة قصيدة

بالله يا بارقاً من قاسيون بدت أعلامه خافقات في نواحيه

قف لي بتلك الربا ان شئت تسعفني وانشد فوادي تجد قد عز حاديه

ونبه الورق والظلماء عاكفة ليلاً ليحلي نواحي في نواحيه

وخذ احاديث ما ترويه من خبر وحال جسمي ضناً ان شئت تحكيه

وقل قضى نحبه العاني اسى وجوى وما قضى ما اتى من اماتيه

كانما ان عيش من غابه تجلى بكم ولا لياليها لياليه

احبابنا ان تمادى البعد واتصلت ايامه واستطالت في تراخيه

فلا تضنوا على المضنى بطيفكم ففيه للواله المشتاق ما فيه

يكفيه ان زاره طيف الخيال ولا يكفيه منكم بلى والله تلقيه

فالصب ان عاقب الايام مطلبه يرضى بدون المنى او ما يدانيه

الطنبغا الامير علاء الدين الحاذق الشريفي احد الامراء الاقدمين بالقاهرة لما كان الامير سيف الدين ارغون الكاملي عالدي في واقعة بيبغاروس ورسم السلطان الملك الصالح صالح للامير بها بالبدل من صنجه نايب غزة بنيابة صفد ورسم للامير علاء الدين الطنبغا هذا بنيابة غزة فحضر اليها في شعبان سنة ثلث وخمسين وسبعماية واقام بها نايبا الى ان توفي يوم الاربعاء رابع شهر رجب الفرد سنة ستين وسبعماية وكان نايبا عاقلا وادعا لا شر فيه طلب لنيابته راتبا في السنة على بيت المال بخمسة الاف درهم ومثيرات في ضمانها فانعم عليهن بذلك وما الحق التوقيع بحي

الى دمشق وتعلم عليه نايب الشام وتجهز الى ان مات رحمه الله تعالى

الملش بفتح الهمزة وكسر اللام الاولى وسكون اللام الثانية وكسر الميم وبعدها شين معجمة الامير سيف الدين الحاجب كان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد جهزه الى جعبر نايبا ثم انه لبث فيه وجعله امير حاجب وكان حاجبا كبيرا في اخر ايام تنكز وامسك وهو امير حاجب وكان حسن الشكل ذا مهابة شديد الراي كثير الاصابة مدور الوجه حلوا مملوا من العقل والكبر حلوا فيه سكون ووقار وحشمة يشكوا الناس منها الافتقار ولم يزل على حاله في وظيفته الى ان حصل له استسقا اظماه الى الحياة واماته بحسن نظر المياه وكان قد توجه الى جولقا بالناس فمات رحمه الله تعالى هناك وحمل الى دمشق وصلى عليه في يوم الاربعاء عشري ذي قعدة سنة ست واربعين وسبعماية

الماس بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الميم الف وسين مهملة الامير سيف الدين امير حاجب الناصري كان من اكبر مماليك استاذه ولما اخرج الامير سيف الدين ارغون الدوادار الى نيابة حلب على ما تقدم في ترجمته وبقي منصب النيابة فارغا منه عظمت منزلة الماس وصار هو في منزلة النيابة خلا انه ما تسمى نايبا يركب الامرا الكبار والصغار وينزلون في خدمته ويجلس في باب القلة في منزلة النايب والحجاب وقوف بين يديه ولم يزل معظما الى ان توجه السلطان الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبعماية فتركه في القلعة هو والامير جمال الدين اقوش

نايب الكرك والأمير سيف الدين أقبغا عبد الواحد والأمير سيف الدين طشتمر
فلما حضر هؤلاء الأربعة لا غير وبقية الأمراء أقاموا معه في الحجاز وأما أنهم في
اقطاعاتهم وأمرهم أن لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز ولما قدم من الحجاز نقم
عليهما أمرا ما صبر عليه فأمسكهما في أوائل سنة أربع وثلثين وسبعماية وأما في
أواخر سنة ثلاث وثلثين وسبعماية والصحيح أنه في عشر الحجة سنة ثلث وثلثين وسبعماية وأودعه
في الاعتقال في بيت أقبغا عبد الواحد وبقي ثلثة أيام. ودخل في العدم وحجب
السيف منه بدم. وأما أخو الأمير سيف الدين فإنه قتل بالسيف صبرا والقيت
وأخذت أموال الناس وجميع موجوده وموجود أقاربه وأخرج أقاربه إلى الشام
وفرقوا. يقال إن السلطان لما مات بكتمر في طريق الحجاز على ما يأتي
ذكره إن شاء الله تعالى احتاط على موجوده وكان في جملة ذلك جرمدان فأخذه السلطان
وأودعه لبعض الجدارية ثم لما وصل قلعة الجبل وطلب ذلك السلطان فتحه
فوجد ما فيه جواب الأمير سيف الدين الماس إلى الأمير سيف الدين بكتمر الساقي
وفيه أنني حافظ القلعة إلى أن يرد علي منك ما أعتمده فكان ذلك سبب قتله والله أعلم
وكان الماس أسمر طوالا من الرجال فيه ثبات الشيوخ وخفة الشباب العجال عتميا
لا يفهم شيئا بالعربي. شاذجا يجلس في بيته على لباد على ما اعتاد دربه. وكان
أولا يبادر التجاب بكرمه. ويؤوي الناس إلى حرمه. ولكنه فهم عن السلطان
أن ذلك ما يعجبه. ولا يراه فيقول به ويوجبه. فتظاهر بعد ذلك بالخسة.

وكان فيه حدة إلى أن شاع ذلك وذاع. وملأ الأذن والبقاع. إلا أنه كان
يعمر الملك بخمسة عشر العم والبرو لعبه لبعض البعكه عمر الذي عمر الجامع المليح
الذي بظاهر القاهرة في الشارع عند حدرة البقر وفيه رخام مليح فاتو وعمر إلى
جانبه هناك قاعة تأنق فيها وكان الرخام يحمل إليه من جزائر البحر وبلاد الروم و
الشام ومن كل مكان. ولما أمسك وجد له أموال عظيمة. تكاثر النجوم في الليلة
الداجية البهيمة.

الملك

الملك بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الميم وكسر اللام الثانية وبعدها كاف الأمير
سيف الدين الحاج من كبار المشايخ الأمراء رؤوس مشايخ المشورة في أيام السلطان
الملك الناصر تردد في الرسلية بين الملك المظفر وبين الملك الناصر وهو في الكرك
فأعجبه عقله وثباته وسير إليهم يقول لا يعود يجي إلي رسولا غير هذا فلما قدم بمصر
عظمه ولم يزل كبيرا موقرا مبجلا. عمر بالحسينية جامعا مليحا إلى الغاية وله
دار عظمى مليحة عند مشهد الحسين رضي الله عنه داخل القاهرة ومسجد حبش إلى
جانبها. خرج له بها بالتبت اعس اسك الإسماعيلي مشيخة وحدث بها وقريت عليه
مرات وهو جالس في شباك النيابة بقلعة الجبل. ولما تولى الملك الناصر أحمد أخرجه
إلى حماه نائبا فحضر إليها وأقام بها إلى أن تولى الملك الصالح إسماعيل فأقدمه بمصر

وأقام بها على حاله الأولى ولما ملك الأشرف علاء الدين نائب مصر المقدم ذكره
ولاه النيابة مكانه بمصر في الحرملة الغاية وحنا الناس عليها وحماهم وهدم
خزانة البنود وأراق خمورها وبناها جامعا وإن ميل الزمن زمانا وكان يخلس
... في الشباك طلب لعبادته مثل من ذلك ... أصحاب الوظايف ولا يبقي
عنده الا النقباء ... له في قلوب الناس مهابة وحرمة الى ان تولى
السلطان الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته الى دمشق نايبا عوضا
عن الأمير سيف الدين طقتمر فلما كان في أول الطريق حضر إليه من قال له الشام بلا
نايب فسق لتلحقه فخفف من جماعته وساق في جماعة قليلة فحضر إليه من توجه
به وأخذ الى صفد نايبا فدخلها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعماية
ثم أنه أحس القباض استعجالا من الأمير سيف الدين ... بطرابلس على الهروب
أو الخروج على السلطان فحضر من مصر من كشف الأمر وسأل هو التوجه الى مصر
فرسم له بذلك فتوجه فلما وصل غزة أمسكه نايبها الأمير سيف الدين أراق
وجهز الى اسكندرية في أواخر سنة ست وأربعين وسبعماية وكان ذلك آخر العهد
به • وكان خيرا فيه دين • وعبادة نورها على الجبين • يميل الى أهل الخير والصلاح •
ويتخذ من أدعيتهم السلاح • وكان تركه من أحسن ما يكون • وحيله إذا
جرت ترمي الرياح بالسكون • وكان يقول كل أمير لا يعتم ومحه ويسلب
الذهب الى أن يساوي السنان ما هو أمير ن

وقلت سانافيه
• الملك الحاج غدا سعده • فلا ظهر الأرض بها سلك •
• فالأمراء من دونه سوقة • والملك الظاهر لي الملك •

الثاني الناصري

الثاني الأمير سيف الدين الناصري كان أميرا ابن جملة أمراء دمشق يسكن
بقرب مسجد الصفي بالعقيبة وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الأحد منتصف صفر
سنة اثنتين وثلثين وسبعماية

ابن الشيخ عز

امران

امران الأمير ابن شيخ عز الدين ابن الشيخ علي بن مسافر ورد الى بلاد الشام
فالرمت الدولة الناصرية نزله وأعظمت مثواه وأعطي بدمشق امرة فأقام بها
مدة ثم أقام بصفد مدة ثم عاد الى دمشق وترك الامرة وآثر الانقطاع وأقام بالمزة
وكانت الأكراد تأتيه من كل قطر وتفد عليه من كل فج تصفا بأموالها
وتغاليس ما عندها تقربا إليه ثم ان الأكراد المشارقة أرادوا الخروج على السلطان
وباعوا أموالهم بالهوان واشتروا بها أسلحة وخيلا وعددا ورجالا من تبعهم السلطان
الجادر وكان هو قد نزل بأرض اللحون من مرج بني عامر وبلغ السلطان الملك الناصر
ذلك وأنهم لم يؤذوا أحدا في نفس ولا مال فكتب الى الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله
تعالى بكشف أحوالهم وامسك السلطان من كان بالزاوية العدوية منهم بالقرافة

ودار على أمير طبر واختلفت الأخبار عنهم فقيل إنهم يريدون سلطنة مصر
وقيل بل يريدون ملك اليمن وقلق السلطان من أمرهم وأهمه ذلك فتقدم الأمير
سيف الدين تنكز بإحضار الأمير عز الدين أيدمر المذكور فامتثل وأحضر إليه
فقال أيش هذا الذي يفعله هؤلاء الأكراد فقال يا خوند هذا شيء يخيلون في نفوسهم
فقال له لأي شيء ما تمنعهم من هذا فقال يا خوند هؤلاء يسجدون لي ولغيري من أهل
بيتنا لو قلت لهم ما عسى أن أقوله ما يسمعونه ولكن يا خوند خطني في هذه القلعة
وقد تفلل جمعهم فعلم تنكز أن الذي يقوله حق فطلع به إلى القلعة وطالع السلطان
بأمره فانفل أمرهم وتفرقوا شذر مذر وتمزقوا أيدي سبا وكان الأكراد يجيئون
بعد ذلك إلى البرج الذي فيه الأمير عز الدين ويسجدون له ولم يكن لهم معاش إلا
بلاغ إلا أنهم يجلبون المحمضات من الأترج والليمون والكباد وغير ذلك من بانياس
والأغوار وأقصاب السكر على ظهورهم ويبيعون ذلك في دمشق فرخص هذا الله
بدمشق في تلك المدة وكان طلبه وحبسه في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان
الأمير عز الدين المذكور من أحسن الأشكال وأبهى وأصبح الوجوه وأحلاها
أمير كاتب بن أمير عمر العميد العميد أمير غازي الشيخ الإمام العلامة قوام الدين
أبو حنيفة الفارابي الإتقاني بهمزة مفتوحة وتاء ثالثة الحروف ساكنة وقاف بعدها
ألف ونون الحنفي كان قيمًا بمذهب أبي حنيفة شديد التعصب على
الشافعية متظاهرًا بالغض منهم وبالطعن عليهم يود لو حكم فيهم أو حكم من يلفهم

قوام الدين الحنفي

دون تلاميذهم لا تأخذه فيهم لومة لائم ويتمنى لو ناحت على مدارسهم الحمائم واجتهد في
ذلك بالشام وما أفاد ودخل مصر وهو مصر على ما عنده من العناد وعمل على قذفهم وقلعهم
بالقلع والمقذاف وطاف عليهم بكؤوس خمر جزها بالسم وداف فكفاهم الله يحذرون
وجعل واقعتهم معه على مر الأيام مأثورة وبدل بغيظه منهم سروره وعلى ما ذكر
فيهم والله متم نوره وكان شديد الإعجاب بنفسه يحب التعظيم من جنسه وبسبه
يظن أن أسامة رضي الله عنه لو رآه لجعله أمامه وأن أبا يوسف كان يستسقي إذا سمع
كلامه وأن زفر له زفرات على لقيه وأن محمد بن الحسن ما يحسن الوصول إلى رتبته
إلا أنه شرح الأخسيكثي شرحًا جيدًا وعمره دون الثلاثين وبنى عليه فقهاء مذهبه
ويعظمونه وكان عارفًا بالعربية واللغة قال في آخر شرح الأخسيكثي إنه فرغ منه
بتستر سنة ست عشرة وسبعمائة وقال قيل هذا لو كان الأسلاف في حين لقال
أبو حنيفة اجتهدت ولقال أبو يوسف نار البيان أوقدت ولقال محمد أحسنت ولقال
زفر أتقنت ولقال الحسن أمعنت ولقال أبو حفص أنعمت فيما نظرت ولقال
أبو منصور حققت ولقال الطحاوي صدقت ولقال الكرخي بورك فيما نطقت ولقال
الجصاص أحكمت ولقال القاضي أبو زيد أصبت ولقال شمس الأئمة أجدت ما طلبت ولقال
فخر الإسلام مهرت ولقال نجم الدين النسفي بهرت ولقال صاحب الهداية يا غواص البحر عبرت
ولقال صاحب المحيط فقت فيما أعلنت وأسررت إلا غير ذلك من كبرائنا الذين لا نحصي
عددهم رضي الله عنهم ولقال المتنبي أنت من فصحاء عباراتهم

مسكية النفحات الا انها خبيثة بسواهم لا تجتنى

ولم يزل القوام الى ان مال عليه الحين بكلكله واضحى الاتقاني وقد تقدم من
الحياة ركن منزله وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت حادي عشرين شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
وكان لما قدم دمشق اجتمع بنائبها الامير سيف الدين يلبغا رحمه الله تعالى وداخله
واختص به وذكر له مسالة رفع اليدين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة فقام
في دفاعه قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد ما قاله وافسده
واستدل على بطلان الصلاة فقام فرجع الامير سيف الدين يلبغا بعدما كان قد برت
اعضاه ذلك ثم انه طلب الى مصر فراح وراج عند الامير سيف الدين صرغتمش وعظمه
وبنى له مدرسة بالقاهرة وولاه تدريسها وكان قد قام في ايام الملك الصالح صالح
على الشافعية وسعى في ابطال المذهب من راسه ورد ذلك الى نيتهم الا ان الله تعالى
اعان بلطفه ومن باخماد ناره واخبرني من اثق به انه كان ياكل في كل
يوم وقية فوم وكان ياكل من الزنجبيل شيا كثيرا الى الغاية

ونقلت من خطه ما صورته

تاريخ قدومنا دمشق في الكرة الثانية في العاشر من شهر رجب سنة سبع واربعين
وسبعمائة ثم لبثنا ثمة الى ان خرجنا منها في ثاني صفر يوم السبت في سنة احدى
وخمسين وسبعمائة قال العبد الفقير الى الله تعالى امير كاتب بن امير عمر
المدعو بقوام الفارابي الاتقاني كان تاريخ ولادتي باتقان ليلة السبت التاسع عشر
من شوال سنة خمس وثمانين وستمائة واتقان مدينة عظيمة من مداين الترك تسمى
بلسان العوام اوترار واتقان اسم لقصبة من قصباتها هذا ما انشا
في ايام دولة السلطان مالك رقاب الامم مولى ملوك العرب والعجم قاهر الكفرة والمشركين
ناصر الاسلام والمسلمين سلطان ابن السلطان ابن السلطان الملك الناصر ابن الملك الناصر
ابن الملك المنصور حسن محمد قلاون خلد الله ملكه ونور مرقد ابايه السلاطين
في مدح المقر العالي الجمالي المؤيد المظفر ذي اليمن والبركات والخيرات والمبرات
فريد الدهر وحيد العصر سيف الدين صرغتمش ادامه الله في عافيته وانبه حين
تم بنا مدرسته المخصوصة بالحنفية بالقاهرة المعزية في جمادى الاولى سنة
سبع وخمسين وسبعمائة وكان ابتداء العمارة في خامس رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة
الضعيف ابو حنيفة قوام الدين امير كاتب بن امير عمر العميد بن
العميد امير غازي الفارابي الاتقاني يوم اجلس فيها مدرسا بحضور القضاة
الاربعة وجميع امراء الدولة مثل المقر العالي شيخو وحاجب الحجاب تاشتمور القاسمي
وتوقتاي الدوادار وغيرهم في الساعة الثانية من يوم الثلثاء التاسع في جمادى الاولى
في السنة المذكورة والقمر في السنبلة والزهرة في الاوج وكان تثليث المشتري
والقمر

ارانيهم من ذرا النوبا واتى قربا ونفى الريبا
فبدا علما وسما كرما ونمى قدما ولقد غلبا

بتقى وهدى وندى وجدى فخدا وسدا وجبى وحبا
أبدى سننا أحيى سننا حلى زمنا عند الأدبا
هذا الأمير عثمش سلبت أيام امارته السحبا
وازال الجدب الخصب والضنك الى رغد قلبا
باعانة جبار بردى العرش وقد بذل النشبا
ملك فطن زكن لسن حسن بسن ربى الأدبا
ملك الكبرا ملك الامرا ملك العلما ملك الادبا
بحر طام طود سام غيث هام جامى الغربا
بسياسته وحماسته وسماحته جل الكربا
وصيانته وديانته وامانته حاز الرتبا
أبهى أصلا أسنى نسلا أحظى خصلا بذ العربا
نعم المأوى مصر لما شملت قوما قبلا نجبا
فنمت نورا وسمت نورا وعلت دورا وأرت طربا
نسقت دررا وسقت دررا ووعت غررا وحوت أربا
وخطا بها فتحررت ونمت وسمت وزرت وحوت أربا
خذ درتنا ثم اجن جنى منها ومنى فتحى طلبا
من كان عنى يسبى علنا فأراب لنا نعمت نسبا

لتكون الحسنة ثم قوام الدين يد القبا
عشر في رجب من عجب من منتحب عجبا عجبا

واعطانى المقر العالى سير عثمش ايده الله تعالى جايزة هذه القصيدة يوم انشدتها عشر الغم وملايوم الدين بركة المدرسة بالسكر وماء الليمون وسقى بذلك الناس اجمعين وخلع على بعد الدين خلعتين احديهما فرو السنجاب ظهارته صوف ابيض وبطانة قندز والاخرى فرجى من صوف زنبى وخلع على ابنى همام الدين ايضا ثم لما خرجت من المدرسة حملنى على بغلة شهباء مسراها بلسه الغم مع السرج المفضض واللجام وكان اليوم يوما يذوخ فيا لها فقة فى شرحها طول

تم ما نقلته من خطه رحمه الله تعالى وتوفى فى التاريخ المذكور وملافاه الطابع الذى نحبره لجلوس الدين ... بلده نبت الله سنه عشر شهرا

الألقاب والأنساب

أمين الملك الصاحب أمين الدين عبد الله تاج الرياسة ، الصاحب تاج الدين
ابن أمين الدين المقدم ذكره أحمد عبد الله ، أمين الدين ناظر الجيش كاتب طشتمر
إبرهيم بن يوسف ،

إمام المقام إبرهيم بن محمد ابن إمام المشهد المحتسب محمد علي
الآملي عبد الكريم ابن الأميوطي قاضي الكرك محمد بن أحمد أمير سلاح
جماش الأمشاطي الأديب أحمد عثمان

ن أناق م

الأمير سيف الدين

أناق الأمير سيف الدين الناصري أحد الأمراء بالديار المصرية تزوج
ابنة الأمير سيف الدين أرغون النائب توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشري
شهر رمضان سنة ستين وسبعمائة وكانت زوجته توفيت قبله بشهر واحد

الألقاب والأنساب

ابن الأنباري شيخ المستنصرية ببغداد عبد الله بن أبي السعادات

...

الأندلسي أبو العباس النحوي أحمد بن سعد

ن أنس م

الحاجب بن كتبغا

أنس بن كتبغا الملك المجاهد ابن السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري
كان مليح الشكل شجاعا بطلا في الحروب نفاعا عليه مهابة ووقار ، وله
جلالة الملك مع بعض افتقار ، كان السلطان الملك الناصر يحبه ويعظمه
ويجله ويقدمه ، وإذا حضر إليه قام له ، ورحب به وبالبشر قابله ، وأخذ بيده
وأجلسه إلى جانبه ، وربما قدم له بعض مراتبه ، إلا أنه كان قد عمي وبرد حظه
بعد ما حمي ، ولم يزل على حاله إلى أن ابتلعه الجدث ، وأخذ ما قدم وما حدث
وتوفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم سنة ثلاث وعشر وسبعمائة وقد جاوز الخمسين

وكانت جنازته مشهودة ودفن بالقرافة في تربتهم

نايب قلعة المسلمين

أنص بفتح الهمزة والنون وبعدها صاد مهملة الأمير سيف الدين النايب الشغر بهسني
لما توجه الأمير بدر الدين مسعود ابن الخطير إلى نيابة طرابلس في نوبة الأمير سيف الدين
يلبغا اليحيوي رسم للأمير سيف الدين أنص بنيابة غزة ثم إنه طلب عقيب ذلك إلى
مصر في جمادى الأولى والآخرة وشهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فأقام قليلاً وجلس
في جملة أمراء المشورة ثم عاد إلى غزة مقدم عسكر على عادة نوابها ثم إنه رسم له
بالتوجه إلى قلعة الروم نايباً في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين فتوجه إليها وأقام بها إلى
أن سكنت حركته وذهبت من عمره بركته وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الأربعاء
ثاني ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة وكان شيخاً طوالاً وجهه أحمر بديه وبياض شيبته
نبيلاً عظيم الحرمة كأنه همة وهو شاب الهمة فسبحان من خرب جسمه
وأذهب رسمه

ابن السلطان

أنوك بألف ممدودة مفتوحة ونون مضمومة وواو ساكنة
وكاف ابن محمد بن قلاوون هو سيف الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن المنصور
من الخوند طغاي الآتي ذكرها في مكانها إن شاء الله تعالى لم يكن عند أبيه أعز
منه على أنه أولاده وهو أحسن الإخوة كان أخوه الناصر أحمد والمنصور
أبو بكر وإبراهيم أكبر سنا منه وهو وحده أمير مية مقدم ألف والباقون
أمرا أربعين وكان قد تحمل زينة جهة المنصور وزوجه السلطان وهو ابن عشر سنين

أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وكان له عرس عظيم يوم الجمعة
حادي عشر شعبان سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة حضره الأمير سيف الدين تنكز نايب
الشام والأمير سيف الدين طينال نايب طرابلس فيما أظن ونصب الأمير سيف الدين
قوصون صواريين في الرحبة قدام الإيوان عليهما أنواع من الصور والبارود والنفط
عزم عليهما ثلثين ألف درهم واجتمع الشمع بالنهار في الإيوان من قبل الظهر وعرض على السلطان
وهو جالس على باب القصر على المصطبة الواحدة وأنوك على المصطبة الأخرى وإذا
عرض الأمير الشمع المختص به باس الأرض وباس يد السلطان ثم يبوس يد أنوك
فعل ذلك أربع خمس مرار ثم منع السلطان من بوس يد أنوك ولم يزل الشمع يعرض
إلى بعد المغرب ولم يكمل عرضه وكان مهماً عظيماً ورأيت أنا أبا العروس وهو
الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وقد شد وسطه وفي يده عصا لا لأنه أبو العروس
بل لأنه عرس ابن أستاذه ورأيت الجهاز لما حمل من دار أبي العروس إلى القلعة على بركة
الفيل ممدوداً على رؤوس الحمالين وكان ثمانمائة حمال وستة وثلثين قطاراً غير
الحلي والمصاغ والجواهر وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى في ترجمة بكتمر
في حرف الباء ولما صعد الشوار المذكور دخل السلطان ورآه ثم أعجبه وقال
أيا رأيت شوار بنت سلار وهو أكثر من هذا وأحسن على أن هذا أبا أمير ما يلحق بأ
به أنوك والتفت إلى الأمير سيف الدين طقزتمر والأمير سيف الدين أقبغا وقال
جهزا ابنتيكما ولا تحاشا بمثل الأمير قلت

أخبرني المهذب كاتب بكتمر أن الذهب الذي دخل الزركش والمصاغ
ثمانون قنطارًا يعني بالمصري، وكان القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص
كاتب أنوك والأمير سيف الدين الطنقش استادار السلطان استادداره،
وأخبرني من لفظه شرف الدين النشو ناظر الخاص قال الذي تحت يدي
لسيدي أنوك وبدخرانداره ستمائة ألف دينار غير ما له تحت يدي من المتاجر
في جميع الأصناف وكان إخوته الكبار يركبون وينزلون في خدمته ويخلع
عليهم ويعطيهم، ووصف له ابن قيران الأعجمي وهو من أهل القاهرة يلعب
بالشطرنج عالية فطلبه وأحضره ولعب قدامه فأعجبه وأثنى عليه فقال
له يا خوند لأي شيء ما تلعب بالشطرنج قال الملوك ما يصلح لهم الشطرنج حسام الدين
لاجين ما قتل إلا وهو يلعب بالشطرنج وكان كثير الميل إلى اقتناء الأبقار
والأغنام والإوز والبط وما أشبه ذلك سمعته وهو يقول لمجد الدين
رزق الله أخي النشو والله يا رزق الله أنا أحب البقر أكثر من الخيل وكان كثير الحركة
سريع النقل ما له قرار على الأرض ولا لبث وجدر وتغيرت محاسنه وتوفي
قبل والده بما يقارب نصف سنة ووجد عليه وجدًا كثيرًا وذلك في سنة أربعين
وسبعمائة، وكان رحمه الله تعالى ذا صورة تروي الأقمار المحاسن عنها، وتستمد
النهار ضياءه منها، لم ترَ عيني مثل حلاوة عينه المجذبة، ولا مثل استلاب حواجبه
المقوسة واحتجت للسجع أن أقول المحدبة، ولا وقع ناظري على مثله في أولاد الأتراك،

ولا دار في عصري على مثله الأفلاك، كان محاجره أثر طرف في تفاحة، ولهيبه
شذا زهرات تفاحة، يبتسم عن در صدفه مرجان، ويسبل سالفه مشاكهة من
كافور خديه مرجان، إذا خطا قلت هذا غصن بان يميس من أردافه على كثبان،
تعلوه مهابة الملك وبهاؤه، وتلوح عليه عظمته على صغر سنه وسناؤه، هذا
إلى شكل قد أتم الله خلقه، وزينة لما ألطف خلقه، كان حسنه من المزيد محمد
وذا كمال من رآه صلى على محمد، رأيته ليلة وقد أمر السلطان للنشو أن يعمل له مولدًا
للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع الفقراء بعد الختم في جامع القلعة فصنع له ذلك
وجاءت مشايخ الصوفية وعملوا سماعًا على باب دور السلطان مع النشو وأنا، وذلك في
شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ووقف أقبغا عبد الواحد والطنقش الاستادار
في خدمته طول تلك الليلة، ودخل هو ورقص، وجاءه البدر فزاد هو والبدر في الرقص
ما خطر الأوراق تخجله الأغصان، ولا تثني الأود وقلت هذا قضيب النقا وأوراقه
القمصان، ورقص إخوته جملة معه، ونظرهم الناس فقالوا هذه كواكب السماء مجتمعة
ولم ينم تلك الليلة فرحًا بما رآه، ولا استقر على الأرض لما فارقه من الفرح عليه وبما خلع
في تلك الليلة على جماعة الأغاني والذين قرأوا القرآن والسبع المثاني، ونقط بجمل من
الذهب، وفاق الرتج للجاد ووهب، وكانت ليلة ما عهد الناس مثلها في عصرهم
ولا رأوه ذلك الوقت في مصرهم، ولكنه تجدر قبل موته بقليل وتحدر ذاك الحب اللؤلؤ
على خده الأسيل، فأطلع الله النجوم على صفحة البدر، وضم ذاك الجوهر في وجهه فكأنه

حلّي بشر في صدر، فغيرت من محاسنه شيئا، ونسخت من طلعاته ما فيها، ولكن معالم
وجهه كما هي، وتخاطبت وجهه للشموس والاقمار تضاهي، ولما توفي رحمه الله تعالى
وجد ابوه عليه وجدا عظيما، ولتم حزنه واسفه عليه حتى راح (نظما)، ونثر عليه
عقد دموع كان في عينيه نظيما، وقلت انا فيه

مضيت ولنت للدنيا جمالا، وجرعت الكواعب فيك فقدا،
ومن عجب الليالي فيك اني لا اموت ابول يا انول بعدك،

وكان ذلك مبتي كتمانه في حقه ولم يتجل من السنة نصفها حتى لحقه، وصرفه صرف
الزمان في ما احتاج اليه من النفقة،

٥ أُوناَمِش ٥

أونامش الامير سيف الدين الاشرفي كان مملوك الاشرف خليل وولاه الملك الناصر
نيابة الكرك وكان يزن لا عقله ويسميه الحاج وارسله غير مرة الى القان
بو سعيد وتوجه من بطلبه وطلب ابنته الى تلك البلاد وكان اولئك القوم يعظمونه
ايضا ويلقبون الاعقله لانه كان يعرف بالمغلي لسانا وكتابة ويدري آداب المغل
ويحكم في بيت السلطان من الحاصلية بالياسة والتسو الذي قرره جنكزخان
ويعرف سير جنكزخان ومطالعه ومراجعه ويعرف بيوت المغل وانسابهم

نائب الكرك

واصولهم

واصولهم ويستحضر تواريخهم ووقائعهم وكان اذا جاء من تلك البلاد كتاب الى السلطان
بالمغلي يكتب هو الجواب عنه بالمغلي واذا لم يكن حاضرا انتدب الامير سيف الدين
طاير بغا خال السلطان، اخبرني من اثق اليه عن الامير سيف الدين الحاج ارقطاي
وكان يدعي انه اخوه قال كنت ليلة ان وهو نائم في الفراش واذا به قال يا ارقطاي لا تتحرك
معنا عقرب ولم يزل يهمهم بشفتيه وقال قم فقمنا فوجدنا العقرب قد ماتت وكان
يعرف رقى كثيرة منها ما يقوله على العقرب وهي سارحة فتموت ومنها رقية لوجع
الراس، وكان مغري بلعب النرد اخرجه السلطان الى صفد نائبا عوضا عن
الحاج ارقطاي في سنة ست وثلثين وسبعمائة فتوجه اليها واحسن الى اهلها ووقع بينه
وبين الامير سيف الدين تنكز نائب الشام، ولم يزل فيها على حاله الى ان عطلت حواسه
وبطلت انفاسه، وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر سنة سبع وثلثين وسبعمائة فيما اظن
ودفن في تربة الحاج ارقطاي جوار الجامع الظاهري بصفد، وكان مشكورا
بالخير، والسكون الذي لا يرتاع معه الطير، صاحبا لصاحبه في السراء
والضراء، تماكا قلب من يعرفه كلابقه الزهراء، ولكنه كان يتكلم عيشه
ويتأوه طيشه، بوجع المفاصل الذي يعتريه، وتطول مدته حتى يقول الا
موت يباع فاشتريه، وهو الذي توجه الى دمرتاش واحضره من البلاد الرومية
على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

٥ اللقب والنسب

الأوحد ابن الزاهر شادي. وولده الأمير صلاح الدين يوسف. وولده علي
ابن يوسف.

أوران

الحاجب

أوران بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها راء وألف ونون الأمير سيف الدين
الحاجب بدمشق أنشأه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم إن الأمير سيف
الدين تنكز أحبه وقربه وأعطاه عشرة وأمر طبلخاناه وجعله حاجبا بدمشق
ولم يزل عنده مكينا إلى أن جرى له ما جرى مع قطلوبغا الفخري على ما سيأتي
ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة الفخري فانحرف عنه وأبغضه وأبعده ولم يزل على
ذلك إلى أن أطفأ الله مصباحه ولم يطلع للحياة صباحه وتوفي رحمه الله تعالى
فيما أظن في سنة ثلثين وسبعمائة وكان قد لبس للأمير تنكز سنة ست وعشرين وسبعمائة وتوجه
إلى ولاية الولاة بالقبلية

السلاح دار

أوران الأمير سيف الدين السلاح دار أحد مقدمي الألوف بدمشق

ولم يزل على حاله إلى أن ضمت أوران الأرض أوران ولم يعد لمائه في الحياة قوران
وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة

نائب صفد

أولاجا بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها لام ألف وجيم وبعدها ألف الأمير سيف
الدين كان هو وأخو الأمير زين الدين قراجا في أيام الملك الصالح اسمعيل حاجبين
بمصر والنائب شمس الدين آقسنقر السلاري المقدم ذكره والأمير سيف الدين بيغرا الآتي
ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الباء فوقع بينهم إلى السلطان ونسبوا إليهم
في الباطن مع الناصر أحمد دون ما أنهم يكاتبونه فأمسكوا جميعا في أول سنة
أربع وأربعين وسبعمائة وقضى الله أمره في النائب وبقي البقية فشفع فيهم الأمير
سيف الدين طقزتمر نائب الشام فأفرج عنهم في شهر رجب الفرد سنة خمس وأربعين
وسبعمائة ونزل الأمير سيف الدين وجهز أولاجا وأخوه إلى دمشق وأقاما بها بطالين
إلى أن توفي الملك الصالح رحمه الله تعالى وتولى الملك الكامل شعبان فأعطى أولاجا طبلخاناه
وجهزه إلى حمص نائبا فأقام بها مدة ثم نقل إلى نيابة غزة وفي تلك الأيام برز يلبغا اليحياوي ب
الجسورة وخرج على الكامل وحضر إليه نائب حمص ونائب حماه ونائب طرابلس ونائب صفد
والأمير سيف الدين أولاجا طلبه فلم يحضر إليه وأقام في غزة إلى أن خلع الكامل وولي
المظفر حاجي فرسم لأولاجا بالعود إلى حمص نائبا فأقام بها ولما خرج يلبغا ثانيا على المظفر
سير إليه وطلبه فدافعه وماطله ولم يحضر إلى أن انفصلت القضية واستقل الأمير
سيف الدين يلبغا ورسم للأمير سيف الدين أرغون شاه بنيابة حلب ثم رسم لأولاجا بنيابة
صفد فتوجه إليها في أوائل شهر رجب الفرد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكان قد تعلق به وهم
عظيم من حمص فزاد ضعفه بصفد وطلب طبيبا من دمشق فجهز إليه وعالجه وتماثل

من الضعف ثم انه نقض عليه الوجع الجنبي متعلل، ولم يزل الى ان اودع اولا جافي
الارض وسكنها الى يوم العرض وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعمائة واوصى الى ثلثة، دواداره واستاذداره والخزندار
مماليكه، وجعل الناظر عليهم الامير سيف الدين ارغون شاه نايب الشام وباشر
هذه النيابات الثلث مباشرة حسنة وشبهها الناس عليه واهدينا انواع الشكر
من الكافة اليه عفاف وامانه وخبرة تامة وديانه وعدل في قضاياه وصيانه
لم يتعرض الى اموال الرعايا ولم يتعرض لاحد ابقصبه من الرعايا وتاسف عليه
اهل البلاد وودوا الوداد لهم بقاه ولو كانوا امعه من جدال وجلاد وقدم على ربه
وترك اوداه وعدم شخصه وابقى ثناه

أولاق

أولاق الامير سيف الدين اولاق من جملة امراء دمشق يسكن قريب المدرسة الشامية
البرانية وكان قد تزوج ابنة الامير سيف الدين كوكنجا ولم يدخل بها وتوفي رحمه
الله تعالى في خامس عشري شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ودفن بسفح جبل
قاسيون

أياز بفتح الهمزة وبعدها ياء آخر الحروف وبعد الالف زاي الامير فخر الدين
السلاح دار الناصري كان في مصر قبل خروجه الى الشام من بعض مشدي العماير السلطانية
ثم انه خرج في حياة السلطان الملك الناصر امير عشرة ثم نقل الى دمشق طبلخاناه في اواخر
ايام الامير سيف الدين تنكز فاقام بها الى ان توجه صحبة العساكر الى بيضيع الحرير
فرسم له هناك بامرة طبلخاناه وحضر عليها الى دمشق ثم انه ولي شد الدواوين بالشام عوضا
عن الامير سيف الدين نجي السلاح دار وباشر جيدا بحرمة ومهابة ثم انه عزل في
ايام الامير سيف الدين طقزتمر وصار حاجبا ولم يزل على ذلك الى ان تعين الامير سيف الدين
الملش امير حاجب المقدم ذكره في ايام الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي فولي الحجوبية
الكبرى وصحبه يلبغا وصار حظيا عنده لا يفارقه سفرا ولا حضرا ولم يزل
على ذلك الى ان طلبه الملك المظفر حاجي الى مصر فتوجه اليها ونزل عند الامير سيف
الدين الجيبغا الخاصكي المقدم ذكره ورسم له بنيابة صفد فوصل اليها واقام بها
وبعد وصوله اليها بقليل خرج يلبغا على المظفر وجرى له ما ياتي ذكره ان شاء الله
تعالى في ترجمته وهرب فرسم للامير فخر الدين اياز ان يركب خلفه فحضر بعسكر صفد

١٧٠

الى دمشق وتوجه بهم وبعسكر دمشق الى حمص واقام عليها ولما امسك في حماه عاد
بالعسكر وتوجه الى صفد وتم له بنيابة حلب في شهر جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين
وسبعماية فتوجه اليها واقام بها. ولما ثبت اولاد الملك الناصر حسن حضر
اليه الامير زين الدين عمر شاه يطلبه الى مصر على البريد مخفا فقابل ذلك بالطاعة
فلما كان في الليل بلغ عمر شاه انه قد عزم على العصيان وركب الامرا والعسكر
الحلبي واحاطوا بدار النيابة فلما احس بهم خرج اليهم وسلم سيفه الى عمر شاه
وقال انا مملوك السلطان وبخط عبد المعين فامسكوه وقيدوه واعتقلوه
بقلعة حلب وطولع السلطان بامره وكان ذلك في العشر الاوسط من شوال سنة
ثمان واربعين وسبعماية واحضر الامير سيف الدين بلجك الى قلعة دمشق مكبلا
بالحديد فاقام بها معتقلا في القلعة اياما يسيرة ثم انه طلب الى مصر ولما وصلها
جهز الى الاسكندرية. وحكى لي من اثق به انه لما وصل الى دمشق ادخله الامير
سيف الدين ارغون شاه اليه في الليل فقال له والله يا خوند ابصرت في الطريق فلاحا
يسوق حمارا اعرج معقورا وهو في الخبر حال فتمنيت لو كنت مثله فرق له ولم يزل
معتقلا بالاسكندرية الى ان افرج عنه وجهز الى دمشق ليتوجه الى طرابلس ويقيم
بها بطالا فوصل في خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعماية وكان اول
جمادى الاولى اعطي طبلخاناه سنقر الجمالي بها ثم انه نقل الى دمشق فاقام بها الى ان طرد
المراسلات بينه وبين الامير سيف الدين الجيبغا نايب طرابلس الى ان جرى ما جرى منه

ومن الجيبغا على ما تقدم في ترجمة الجيبغا وهرب من دمشق مع الجيبغا ولما امسك
الجيبغا فارقه اياز وانفرد عنه في بلية اتغاد من مماليكه فامسكه ناصر الدين
ابن المعين بعض اجناد بعلبك في قرية العاقورة وقد لبس لبس الرهبان واحضره الى
بعلبك فقيدوه ودخلوا به القلعة ولما بلغ الخبر العسكر الشامي اخذوه من بعلبك
وجاؤا به الى دمشق هو والجيبغا مكبلين في الحديد وجرى لهما ما جرى ووسطوه في سوق
الخيل بدمشق هو والجيبغا على ما تقدم في ترجمة الجيبغا وجزع جزعا عظيما وهلع
وذل وخضع واخذ سكينا من واحد من واقفا الى جانبه واراد ان يذبح بها
نفسه او يجرح غيره فاعجلوه وضربوه بالسيف ووسط. فخاض السيف
في احشايه. واستقى نفسه من قليب قلبه برشايه. وذلك في شهر ربيع الاخر
سنة خمسين وسبعماية وقلت انا فيه

لما ان رايا زين افق العلى خمدت شرر بعلا لابعاث علوه
بالامس اصبح نعمة لصديقه واليوم امسى رحمة لعدوه

وكان رحمه الله تعالى جيدا في حق اصحابه. مثابرا على تقدمهم من حجابهم في رحابه.
يبذل مهجته دونهم قبل ماله. ويجتهد في حق كل منهم حتى يصل الى بلوغ اماله.
واحبه اهل حلب كثيرا. ووجدوا به فرشا ايامه دثيرا. لانه عاملهم بلطف
زايد ولين جانب. وخضوع قرنه بجود ولم يرد احدا منهم وهو خايب. الا انه تحامل
على ارغون شاه وزاد. وغدر به وكاد. وبعض من اطلع على باطن امره بسط عذره.

والله تعالى يتولى ظاهر ابن وسره ٥

مشد الدواوين

أيتمش الأمير فخر الدين التميمي مملوك الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الآتي ذكره إن
إن شاء الله تعالى في مكانه. كانت له معرفة ودربة. وفيه نفس يعد بها من الناس
من رجال الأرض من تربة. وحزم يؤديه إلى أن الإنسان كيف ما كان يهون في ذراعيه.
ولهذا أعمل شد الدواوين وما حل. وفعل فيه ما حزم وما حل. ثم إنه عزل وتوجه
إلى طرابلس وكان فيها مستريحا. وترك من دمشق مربعه ومرتعه. وتوفي رحمه الله
تعالى في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان نائبا بقلعة الروم ثم نقل
منها إلى حماة ثم إنه رسم له بشد الدواوين بدمشق فوصل إليها وباشر ذلك عوضا عن
الأمير زين الدين كتبغا في شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة وصلى الجمعة بالخلعة مع
نائب دمشق في المقصورة ولم يزل بها إلى أن عزل بالأمير سيف الدين طوغان حاجب
القاهرة في ثالث عشر صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة وفي ذي الحجة توجه الأمير فخر الدين
أيتمش المذكور من دمشق إلى طرابلس ليكون بها مقيما من جملة الأمراء وعزل من
شد الدواوين بدمشق ٥

نائب غزة وحمص

أيان بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وبعد الألف نون الأمير سيف الدين
الساقي الناصري كان أميرا بمصر يسكن حكر جوهر النوبي اشترى دار الأمير
شرف الدين حسين بن جندربك ولما عاد الأمير حسين إلى القاهرة أراد ارتجاعها فدخل
أيان على الأمير سيف الدين بكتمر الساقي فمنعه منها وكان السلطان قد رسم
بإعادتها ثم إنه خرج إلى دمشق أميرا فملك بها مدة ثم إن قوصون طلبه إلى مصر بعد خلع
المنصور فتوجه إليها ولما جرى لقوصون ما جرى عاد إلى دمشق حاجبا صغيرا وعظم
إلى أن توجه إلى حمص نائبا فأقام بها قريبا من تسعة أشهر ثم عزل بالأمير سيف الدين
قطلقتمر الخليلي وتوجه أيان الساقي إلى غزة نائبا فتوجه إليها متكرها وأقام
بها مدة شهر أو أكثر ومرض مدة أربعين يوما وكان بها أيان وفاه أيان. وأصبح
خبرا بعد العيان. وحمل إلى القدس ودفن به وكانت وفاته في ثالث شهر رجب
سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان شديد الوطأة والعسف. طويل النفس في الجلسة
لا يراعي خليلا. ولا يحترم من كان جليلا.

نائب دمشق

أيبك الأمير عز الدين الشرفي الحموي نائب السلطنة بدمشق تولاها بعد الأمير
علم الدين الشجاعي في شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة ثم إنه عزل عنها في سنة
خمس وتسعين وستمائة وولي العادل مكانه مملوكه أغرلو وأمسك بالقاهرة في ذي
الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة وجهز إلى قلعة صرخد ثم إنه ولي نيابة حمص فرحل إليها
وأقام بها شهرا واحدا إلى أن حم أمر الحموي فقضى نحبه. ولحق من الأموات صحبه.
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعمائة في عشري شهر ربيع الآخر. وكان معروفا
بالشهامة. موصوفا بالحزم في الظعن والإقامة. عنده اتضاع. وسكون الفم عن
الرضاع. ولما توفي في حمص نقل إلى تربته بدمشق التي هي شرقي عقبة دمر.

نائب طرابلس

أيبك الأمير عز الدين الموصلي المنصوري نائب طرابلس كان مهيبا ذا وقار.

كان بشيبة خليطا للوقار، مجاهدا في الفرنج والتتار، مباعدا لما يكسب
الآثام والأوزار، بسيرته جميلة، وثناء يحلي نفسه بزهر خميلة، من خير أمراء زمنه
وأشرف أبناء عصره، ولم يزل إلى أن أبعد الموصلي عن أحبابه، وأفرد عن بلد ألفه وأترابه
وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة ثمان وسبعين وستمائة

أيبك الطويل

أيبك الأمير عز الدين الطويل المنصوري الخزندار كان أميرا دينا متوصلا للصلاح
متعبدا يواظب على التبكير إلى الجمعة، ويواصل التكبير بالتهليل مع إرسال الدمعة
ثم حج غير مرة، ولم يظلم أحدا بعصمة الله تعالى ذرة، طعن في سنه، وكم
طعن في قرنه، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن مضى لربه عبدا، وترك بها الأمير ودا
وبين شهودا، وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الأول سنة
ست وسبعمائة

الحاجب بدمشق

أيبك الأشكري الأمير عز الدين أحد الحجاب بدمشق كان من جملة أمراء
الطبلخانات بها وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة أربع عشرة وسبعمائة

الحاجب الزوتراني

أيبك الأمير عز الدين الزوتراني الحاجب تجاوز التسعين وتوفي
بقرية من قرى الساحل في مستهل شعبان سنة تسع وسبعين أو ستة سبعمائة

الرحالي

أيبك الأمير عز الدين الرحالي بالحاء المهملة مشددة كان
بنابلس أظنه واليا توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة أربع وسبعمائة
وكان له أولاد ملاح فضلاء

والي البر

أيبك النجيبي الأمير عز الدين الدوادار كان أحد الأمراء، وفردا في الكبراء،
ولي البر، فصدق في أقوال الدوبر، وشكرت سيرته، وما شكرت بل صحت وصحت
سريرته، ولم تطل مدة الولاية، ولا امتدت به الغاية، إلى أن خمدت جمرته، وانجلت
من خمار الحياة غمرته، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة

الجابي

أيبك الأمير عز الدين الجابي تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن الأمير سيف
الدين بلبان البدري في ثامن عشر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ثم ورد المرسوم بأن يكون
الأمير سيف الدين بهادر السمني أحد الأمراء بدمشق نائبا بقلعة دمشق ويكون الأمير عز الدين
أيبك واليا بالقلعة وذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة
ثم إنه ورد المرسوم بأن يتوجه إلى نيابة الكرك في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وسبعمائة فتوجه إليها
وعوض عنه في نيابة قلعة دمشق بالأمير سيف الدين بهادر السمني

كوجي

أيبك الأمير عز الدين المعروف بكوجي من كبار أمراء دمشق ومقدميهم
كان شجاعا فارسا مقداما مجاهدا يحفظ أحاديث الجهاد
توفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة

البدنوي الدار

أيبك الأمير عز الدين المعروف بالبدنوي الظاهري الجمدار المشد
على الأملاك الظاهرية كان له فهم ومعرفة توفي بدار الحديث الظاهرية في عاشر
المحرم سنة تسع وسبعمائة

المحمدي

أيتمش الأمير سيف الدين المحمدي كان أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق وكان سكنه ظاهر
دمشق بناحية مسجد القصب وهو والد خليل الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى
كان الأمير سيف الدين تنكز يكرمه وله عنده منزلة يرعاها وتوفي رحمه الله تعالى
في يوم السبت سابع شهر رجب الفرد سنة ثلاثين وسبعمائة

[illegible]

أيتمش بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وتاء ثالثة الحروف وميم بعدها شين
معجمة الأمير سيف الدين الجمدار الناصري كان من مماليك الملك الناصر أمره طبلخاناه
هو وستة أمراء في يوم واحد كان هو والأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب
وبيدمر البدري وذلك فيما يغلب على ظني سنة أربع وعشرين وسبعمائة كان كثير السكون
والأناة بعيدا عن الشر والأذاة وافر الحشمة والأدب حازم الرأي لا يقع في

امر يسوءه فيه من عتب لم يكن فيه شر البتة. اذا راى دنس عيب قرصه وحته.
تجود في موضع الجود. ويحفظ ما هو في يده موجود. وولي الوزارة في ايام الصالح اسمعيل
ثم عزل منها وولي الحجوبية بالديار المصرية وتزوج ابنة الامير علا الدين مغلطاي
امير اخور الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم موضعه ولما قتل ارغون شاه نايب
الشام على ما تقدم في ترجمته الزمه الامرا ارباب الحل والعقد بالديار المصرية ان
يتوجه الى دمشق نايبا فامتنع فما فارقوه حتى وافق ودخل الى دمشق على خيله
في نفر قليل من جماعته في حادي عشر جمادى الاخرة سنة خمسين وسبعمائة واقام بها لا
يرد مرسوما ولا يعزل ولا يولي طلبا للسلامة ولم يزل بها الى ان خلع السلطان
الملك الناصر حسن وتولى الملك الصالح صالح فحضر اليه الامير سيف الدين بزلار
وحلفه وحلف جميع العسكر ثم انه طلب الى مصر فخرج من دمشق يوم الخميس
ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وخرج العسكر معه
الى الحسوة وودعوه ولما وصل مصر دخل الى السلطان وسلم وقبل الارض
وسلم على الامرا وتوجه الى الامير سيف الدين قبلاي الاتي ذكره نايب مصر فاسلمه
وجهز الى الاسكندرية ولم يزل بها الى ان ورد المرسوم على نواب الشام ومضمونه ان
الامرا بابنا الشريف وقفوا الينا وشفعوا في الامير ايتمش وسالوا الافراج عنه
لان ذنبه كان خفيفا فتعرفونا ما عندكم في هذا الامر فاجاب الجميع بان هذا

مصلحة فافرج عنه وجهز الى صفد ليكون بها مقيما بطالا الى ان اشتهى [illegible]
وان اشتهى يحضر الخدمة ووصل اليها في اوايل العشر الاواخر من شهر ربيع الاول سنة ثلث
وخمسين وسبعمائة واقام بها الى ان طلبه بيبغاروس لما قدم دمشق خارجا على السلطان
فاعتذر بانه ضعيف فاحضر في محفة واقام عندهم على قبة يلبغا ونفع اهل دمشق
وشفع فيهم مرات ولما هرب بيبغا توجه الى الملك الصالح وحضر معه الى دمشق واقام
الى ان توجه السلطان الى مصر في سابع شوال سنة ثلث وخمسين وسبعمائة بعد ان خلع عليه بولاية
نيابة طرابلس فتوجه اليها ولم يزل بها مقيما في نيابتها الى ان حضر الى دمشق مريضا وتالم
له عزكان يعوده ويرعاه وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رمضان بطرابلس وذلك في سنة
خمس وخمسين وسبعمائة وله بدمشق داران دار الامير سيف الدين منجك التي بين باب السلامة ودار
طبغا حاجي التي في الشرف الاعلى الشمالي وكان قد ابتاع احديهما مع الامير علا الدين
مغلطاي القايم في تلك الدولة بامر النايب بيبغاروس والوزير منجك وغيرهما والاخرى
مع الامير سيف الدين طشبغا الدوادار وهو نايب الشام وكان هو وصهره عبارة عن تلك الدولة

ايدغدي شقير

ايدغدي الامير علا الدين شقير لما كان امير ابدمشق كان عند الافرم حظيا ملازمه بكرة
وعشيا. وكان ينادمه ويخلو معه على شرابه. ويشركه في لذاته ونيل اربه.
ولما حضر الملك الناصر محمد من الكرك استحال على الافرم. واختص بالناصر وكان
يحرق عليه الارم. وربما انه الذي اوقد جمر الغضب عليه واضرم. وصار عند الناصر
من الخواص المقربين. وامراء المشور المدبرين. وربما افضى اليه باسراره. وسلطه على

اقطاعا من جماعة من الاشراف ولحقه بسبب ذلك قليل محنة. وجاد لله فجدله لما نجحه
وقبض عليه وعلى غيره. وقص جناح الحجاج من طيره. وذلك في شهر ربيع الاول
سنة خمس عشرة وسبعمائة. وتسلل ايدغدي شقير وبكتمر الحاجب وشرف الدين
امير حسين بن جندر موت الثلاثة الامرا عند الناصر محمد بن قلاون الى الاصحاب
الذين اختفى السلطان عنهم حاين دخل موضع [illegible] وجعل الثلاثة امرا مئين
ومقدمي الوف وكان اعظمهم رتبة ايدغدي. حكى لي الامير شرف الدين حسين
بن جندر قال قال لي مرة السلطان يا امير شرف الدين قط ما استشرت في
امر احد واستشيرك فيه فتقول خلاف الامير علاء الدين ايدغدي قال
فقلت له يا خوند ايش هو انا وايش هو ايدغدي حتى تشاورنا انت ما تقلو بالليل فقال
بلى والله قلت ذلك الوقت اطلب من الله تعالى بعد بهذا حسنة الله تعالى في عقلك افعل به
واعمل عليه قال ولم يكن بعد ايام قلايل حتى امسكه وما ابقى عليه بخير
وداره بدمشق معروفة تحت مادنة فيروز وهي دار الحجاج بن مسلمة بن عبد الملك
بن مروان وكثير من الناس يظنها دار الحجاج بن يوسف الثقفي وانما هي كانت اولا
للحجاج ولد الحجاج بن عبد الملك سماه والده حجاجا باسمه وقال

سميته الحجاج بالحجاج ۞ بالناصح المعاون الدماج

نصحا لعمري غير ذي مداجي

فوهب الحجاج بن يوسف داره هذه التي بدمشق له. وهذه الدار كانت للامير علاء الدين

ايدغدي ثم انها انتقلت للامير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم للامير سيف الدين طرنا
ثم للامير ركن الدين بيبرس الحاجب ثم للامير نور الدين علي بن الافضل

ايدغدي

الظهيري

ايدغدي الامير علاء الدين الظهيري كان امير عشرة وكان نقيب النقباء بدمشق وكان
شيخا قد اسن وسلك كل طريق وعر. قد محض التجارب وعرض للنصائح والتجارب
ثوب نعمة طايلة. وسور املاك هايلة. وكان يحفظ نهاية المتحفظ ويسردها ويعرف
حلى الانبياء عليهم السلام ويوردها ولما اسن استجر اخرج من نقابة النقباء وجهز
الى نيابة قلعة صرخد فاقام بها مدة وحضر الى دمشق ولم يزل على حاله الى ان جدد له
الظهيري ظهيرا. وخمل ذكره بعد ان كان شهيرا وتوفي رحمه الله تعالى في شهر
رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق

الخوارزمي

ايدغدي الامير الكبير علاء الدين الخوارزمي امير حاجب بدمشق توفي رحمه الله تعالى
ليلة الاحد ثاني عشر شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان قد توجه رسولا الى الغرب
وكان شيخا طويلا تام الهيبة عنده فهم ومعرفة وله كتب يطالع فيها وعلى ذهنه اشيا حسنة
من تاريخ وغيره

ايدغمش

نائب حلب ودمشق

ايدغمش بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وضم الدال المهملة وسكون الغين المعجمة
وبعدها ميم وشين معجمة الأمير علاء الدين أمير آخور الناصري كان أولاً من مماليك الأمير سيف
الدين بلبان الطباخي الآتي ذكره ولما جاء الملك الناصر من الكرك ولاه أمير آخور
عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب وأقام على ذلك إلى أن توفي الملك الناصر
فكان ممن قام مع قوصون في أمر المنصور أبي بكر ثم إنه وافقه على خلعه ولولا اتفاقه
معهم لم يتم لقوصون أمر ثم إنه لما هرب الطنبغا والحجري على ما تقدم في ترجمة الطنبغا
وقارب بلبيس اتفق الأمراء مع ايدغمش على قوصون وحزبه فوافقهم على ذلك وقبض
على قوصون وجماعته وجهزهم إلى إسكندرية وجهز من تلقى الطنبغا ومن معه
وأمسكهم وجهزهم إلى الإسكندرية أيضاً وكان ايدغمش في هذه المرة هو المشار إليه
وجهز ولده ومعه جماعة من الأمراء المشايخ إلى الناصر أحمد إلى الكرك ولما استقر
أمر الناصر أحمد في مصر أخرج ايدغمش إلى حلب نائباً فلما وصل إلى عين جالوت لحق به الحجري
مستجيراً به فأكرم نزوله وأضافه ونومه في خيمته عنده واطمأن الحجري وخلع آلة سلاحه
ومما بذكيه ولما كان بكرة أمسكه وجهزه إلى الناصر ثم إن ايدغمش توجه إلى
حلب ولم يزل بها مقيماً إلى أن تولى الصالح إسماعيل فرسم له بنيابة الشام وحضر
إليه الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني وأخذه من حلب وأتى به إلى دمشق ودخلها يوم
الخميس ع صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأقام بها نائباً إلى يوم الثلاثاء آخر بكرة بالثاني جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وعاد بعدما أطعم طيوره ونزل وجلس في دار السعادة وقربت عليه

قصعة بسيس وأكل الطعام وعلم فوطة العلايم وعرض طلبه ومضافيه وقدم جماعة
وأخر جماعة ودخل دبولته وقرأوا عليه مخازنيه وقال لهم هؤلاء الذين تزوجوا من
جماعتي اقطعوا امريتهم وأكل بعد ذلك الطاري وجلس هو والأمير رملة بن جماز يتحادثان
فسمع حس جماعة من جواريه يتخاصمن فأخذ العصا ودخل إليهن وضرب واحدة منهن
ضربتين وأراد أن يضربها الثالثة فسقط ميتاً فجاءه الموت فجاءة وما سمع له
بناه فما أمهلوه إلى يوم الأربعاء بكرة وغسل ودفن خارج ميدان الحصا في تربة
عمرت له هناك وكان زائد الجود بالغ الإكرام للوفود قل من سلم عليه الأوشاق
وقد الخلعة إليه وكان الملك الناصر محمد قد أمر أولاده الثلاثة أمير علي وأمير حاج
وأمير أحمد لعلو مكانته عنده وما رآه منه إذا أدى ربه وكان قد بلغ الملك
الصالح أنه ربما يباطن الناصر أحمد ويلاحظ دولته بطرف رأيه فأمر من يحضر
للقبض عليه فتلقاه الأمير إياز في قطيا وقد توجه للقبض عليه فأعلمه
بموته ورجع ولم أعهد أنا في عمري إلا حين تسطيرها في سنة ستين وسبعمائة أحداً من
نواب الشام توفي بدمشق غير هذا الأمير علاء الدين ايدغمش

ايدكين الأمير علاء الدين الأزكشي كان أولاً برنجي واحد يسوق في البريد من جملة
بريدية مصر وكان من جملة ما توجه إلى البلاد الشرقية وعاد في مهم فراح عند السلطان
الملك الناصر محمد وحكى له أنه مرت به أهوال عظيمة في سفرته وتحيل بحيل كثيرة
حتى نجا وذكر للسلطان شيئاً يستحيى من ذكره فضحك السلطان من ذلك وأمره

وولاه القاهرة فظلم وجار وقاتشبهت ايامه الظلم وتاه في الولاية وزاد ولم يعبا باحد
من اخامصحبته فاتفقوا عليه وشكوه الى السلطان فعزله وما اظنه اقام
اكثر من سنة وعاد الى دمشق وكان السلطان قد ولاه بعد ما عزل الامير ناصر الدين
محمد اليحيني في شعبان سنة اربع وثلثين وسبعمايه وكانت من غرايب السلطان
عزل مثل هذا وولاية هذا وكان قد عزل عن ولاية القاهرة في حادي عشرين جمادى الاول
سنة خمس وثلثين وسبعمايه ثم تولاها بعده سيف الدين بلبان الحسني البريدي

أيدمر

(Margin: نايب غزة)

ايدمر الجناحي الامير عز الدين كان نايبا بغزة لها اموال كثيرة وفرش
سعادته وتبره وفكرته في تحصيل المال لا للانشاب مثيرة حصل من الذهب
مالو فرقه على العفاة لما ذهب وملك من العين جملة تعجز المطايا عن النهوض به
وما تطيق حمله الا انه درب السياسة واتصف بالرياسة ولم يزل بغزة الى ان
قص الموت من الجناحي جناحه وواراه في قبر اما جنبيه والا جناحه وتوفي رحمه
الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستماية وخلف تركة هايلة من جملتها
ما اودعه ولم يذكره في وصيته ولا علم به احد بل تبرع باحضاره فخر الدين العنزاوي
وكانت الجملة ذهبا وغيره ما قوم بستين الف دينار

(Margin: الزردكاش)

ايدمر الزردكاش الامير عز الدين هرب مع الافرم لانه كان صهره
ولاقيا قراسنقر ودخلا بلاد التتار الى خربندا كما تقدم في ترجمة الامير جمال الدين
اقوش الافرم وطلب ابنه وابن الافرم الى الديار المصرية فتوجها

(Margin: نايب الشام)

ايدمر الامير عز الدين الظاهري كان نايب الشام في الايام الظاهرية وتوفي رحمه
الله تعالى يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الاول سنة سبعماية برباطه بالجبل ودفن هناك
بالتربة على نهر ثورا قبالة المدرسة الماردانية الحنفية وكان السلطان قد ولاه

نيابة الكرك فاقام هناك الى ان حضر السلطان الملك الظاهر الى الكرك
في المحرم سنة سبعين وستمايه وعاد منها واخذ الامير عز الدين معه الى دمشق
فولاه نيابتها عوضا عن الامير جمال الدين النجيبي فاقام بها الى ان توفي الملك الظاهر
رحمه الله وتولى الملك السعيد ولده فاستمر به في نيابة دمشق وقدم الملك السعيد الى دمشق
وتغيرت خواطر الامرا عليه وطلبوا منه ابعاد الخاصكيه ولم يجبهم خوف سوء العاقبة
وساروا الى مرج الصفر وترددت الرسل بينهم وعاد الامير عز الدين ايدمر ومعه
عسكر دمشق وتوجه السعيد بالعساكر الى مصر وجرى ما جرى وخلعوه ورتبوا
اخاه العادل سلامش وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الالفي وعاد عسكر
دمشق وطلع العسكر يتلقى الامير عز الدين فقبض عليه الامير جمال الدين اقوش الشمسي
عند المصلى ولم يزل معتقلا بالاسكندرية مدة الدولة المنصورية الى ان افرج عنه
الاشرف فقدم الى دمشق واقام في رباطه على نهر ثورا عند الجسر الابيض وكان

دقماق اليعقوبي

ايدمر الامير عز الدين دقماق نقيب العساكر المصرية كان محببا الى الناس
فيه خير ورحمة توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر رجب سنة اربع وثلثين وسبعماية
ودفن بالقرافة

المرقبي

ايدمر الامير عز الدين المرقبي كان من خواص الاشرف فاقام اميرا بدمشق
مدة ثم انه نقل الى طرابلس على اقطاع امرة فاقام بها الى ان توفي هناك في
سنة اربع واربعين وسبعماية رحمه الله تعالى وكان شكلا مليحا

السناي

ايدمر بن عبد الله السناي كان جنديا ثم اعتقل للغزاة زنجا وتقلد هنديا وله
معرفة بالتعبير ولامه في ذلك الطف من نسمة عبير ولديه معارف ادبية وصوارف
الى النكت العربية لم يزل يصوغ شعرا الى ان اطلع الوجود في عين السناي وقرب اليه
في الحتف ما هو اتي وتوفي رحمه الله تعالى في اول جمادى الاولى سنة سبعماية على ما ذكره
الادفوي في تاريخه البدر السافر وكان عتيق اقطوان الحاجبي والي قليوب ورثه
ابنه ابرهيم بالولا ومن شعره

يجد الحبيب الى النسيم رسولا ... ذيل خلاه رقة ونحولا
تجري العيون من العيون صبابة ... فتسيل في اثر النسيم سيولا
ويقول من حسد له يا ليتني ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ومنه

بعلبك دار ولكنها ... دار بلا اهل وجيران
كانها ليلة وصل مضت ... واهلها ليلة هجران

وانشدني من لفظه العلامة ابو حيان قال انشدنا المذكور لنفسه

سفرت فخلت الصبح جبين بلحا ... في جنح فوده الظلام اذا دجا
فتانة فتاكة من طرفها ... كم حاول القلب النجاة فما نجا
خلت بصير الغصن قامة قدها ... وحبت مهاة الجزع طرفا ادعجا
تغتر عن برد نقي برده ... بالرشف حرم حسنا مني قد التجا

مان دخلت بأرض جنة وجهها فرأيت عنها الدهر يوما مخرجا
ولما شغفت جنوني فيها طامعا فازددت الاجر قد توهجا
تعطو برخص طرفه بعندم وتريك ثغرا لا أقاح مفلجا
أني نظرت الى بأرض جمالها عاينت منه مفوفا ومدبجا
زادت وعم الليل في غلوائه فغدا من التمييز التهيد ابلجا
وسرى نسيم الروض يذكر اثرها فتعرفت آثاره وتأرجا

وانشدني ايضا قال انشدني المذكور لنفسه

وردا لورد فأوردنا المداما … وارح بالراح ارواحا هياما
واجلها بكرا على خطابها … بنت كرم قد ابت الا كراما
ذات ثغر جوهري صفة … في رحيق شفه يشفي الاواما
برقعت باللؤلؤ الرطب على … وجنة كالنار لا تألو ضراما
اقبلت تسعى بها شمس الضحى … تخجل البدر اذا ابدى تماما
بجفون بابلي سحرها … سقمه اهدى الى جسمي السقاما
ونضير الورد في وجنته … نبته انبت في قلبي الغراما
وذات الاغصان لما خطرت لو حكت منها التثني والقواما
قال في خال على وجنتها جئ بادبنا ما تخشى الضراما
منذ العنبر يعنيني لظى خدها العنبر بردا وسلاما

الامير عز الدين الخطيري

قلت شعر متوسط

أيدمر الامير عز الدين الخطيري حبسه السلطان بعد مجيئه من الكرك فسجل له
مملوكه بدر الدين بيليك استاذدار مع الامير سيف الدين طغاي الكبير الآتي ذكره
في حرف الطاء مكانه ولما خرج طلب حسابه من مملوكه المذكور فقال له سعيت لك
به الى ان خلصت ثم انه عظم شأنه عند السلطان وكان يجلس رأس الميسرة واعطاه
اقطاع مائة وعشرين فارسا وكان لا يمكنه السلطان من المبيت في داره بالقاهرة
وله دار مليحة في رحبة العيد ينزل اليها بكرة ويطلع الى القلعة بعد العصر كذا
ابدا وكانوا يرون ذلك تعظيما له. وكان في الاصل مملوك شرف الدين اوحد بن الخطير
والد الامير بدر الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في مكانه وكان لا يلبس قباء مطرزا
ولا يدع احدا عنده يلبس ذلك. وكان يخرج الزكاة ولقيت يوما عند استاذداره هذا
بدر الدين بيليك وقد زوج السلطان ابنته بالامير سيف الدين قوصون وقد ضرب الدور
الامير عز الدين الخطيري دنانير وزنها اربعمائة دينار وعشر الغنم برسم النقوط جارجا
عن عشرة تفاصيل قماش حرير ملونة. وقالوا له يا خوند هذا السكر الذي تعمله
في الطعام ما يضر ان تعمله غير مكرر فقال لا فانه يبقى في نفسي انه غير مكرر. وعمر
الجامع المشهور في رملة بولاق على البحر والى جانبه الربع المشهور فقال انه
غرم عليهما نحوا من اربعمائة الف واكله البحر وحيطانه ثم انه رممه واصلحه بجملة
المال ولم يزل على حالته الى ان وقع الخطيري من الموت في خطر وراح كأنه لم يغر

بأشجع وأحلم وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة في ما أظن وخلف ولدين
اثنين عمرًا ومحمدًا، وكانا ذوا شبيبة بضة، لأنها في النقا كجسدت من دموع
مرفضة، أو تكونت من أزاهر روضة غضة، بوجه تقطف الورد من وجناته في الجلنار
من خمائل وجناته، كريم الكف إذا أتوك كبير النفس إذا أعطى أحدًا أو خولك فيه تجمل وحشمة
وله همة وعزمة.

الزرّاق

أيدمر الأمير عز الدين أحد الأمراء بالديار المصرية ولاه الملك الصالح نيابة
غزة فتوجه إليها وأقام بها مدة ثم إنه استعفى بعد موت الصالح وعاد إلى القاهرة
فلما كانت الكائنة على يلبغا اليحيوي في الأيام المظفرية رسم له أن يتوجه إلى دمشق
للحوطة على موجود يلبغا والأمراء الذين كانوا معه من إخوته وغيرهم فخرج
إليها ومعه الأمير نجم الدين ابن الزيبق في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
وأقام بدمشق مدة تزيد على الثلاثة أشهر إلى أن أباع موجودهم وتوجه بالأموال
جميعها إلى مصر هو والأمير شمس الدين آقسنقر أمير جاندار الذي أحضر أرغون شاه
إلى نيابة دمشق ولما وصلا بالمال إلى المظفر لم يلبثا إلا قليلا قريبًا من الشهر
وخرجوا على المظفر ولم يكن معه أحد من الأمراء إلا الأمير عز الدين الزراق وآقسنقر
وأيدمر الشمسي فنقم الخاصكية عليهم ذلك فوصلوا إلى دمشق بها والعبد
أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ورسم للزراق بالمقام في دمشق ثم ورد مرسوم
للملك الناصر حسن بتوجهه إلى حلب فتوجه إليها في العشر الأوسط من شوال

٢٢

وورد منشوره إليه فيما بعد بإقطاع الأمير سيف الدين أسندمر الحسني وكان دينًا
وطيّ الجانب لينًا فيه خير وبر، وحفظ لما عنده من عهد وستر، ولم يزل على حاله
إلى أن فرغ أجل الزراق ورزقه، واتسع عليه من الموت خرقه، وتوفي رحمه الله تعالى

وكتبت أنا بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ولست تقليده
بنيابة غزة ارتجالًا من رأس القلم، وهو
الحمد لله الذي زاد أولياء دولتنا القاهرة عزًّا، وجعل أصفياء أيامنا الزاهرة
كفاة تعوذ الممالك بهم حرزًا، وجرّد من أنصارنا كل نصل راع حدًّا وراق هزًّا،
ووفق آراءنا الشريفة لأن يكون من نعتمد عليه يسند إليه العز ويعزى
نحمده على نعمه التي عمت، ومننه التي طلعت أقمارها فتمت، وعوارفه التي
نمت أنهارها ففاحت شذًا ونمت، وأياديه التي قادت الألطاف إلى حرمنا
وزمت، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مهد الإيمان قصدها،
وجدد الإيقان عهدها، وشد الإيمان عقدها، وأيد البرهان رشدها، ونشهد
أن محمدًا عبده ورسوله الذي هدى به الأمة، وبدا به الأمور المهمة، وجلا بأنوار
حجته من الكفر الداجي المدلهمة، ونفى بإبلاغ رسالته ثبوت كل ثبور وألم
نزل بلمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تلألأت أنوارهم،

وتوضحت في اثناء المعالي امجادهم، وتوشحت بلالي السيادة ازهارهم، وتفتحت للسعادة
بصائرهم بابصارهم، صلوا ظلال رضوانها مديده، وجلال اعمارها عديده،
ما افتر ثغر صباح في لعس ظلام، واهتز في الحرب غصن رمح وتورد بالدم خد حسام،
وبعد فان من الكنائس الشريفة منها ما هو عالي المكانة داني المكان، متوفر
الاستكانة متوفي النعمة بالسكان، موطأ الاكناف موطد الاركان، متسع الافنية
متشعب الافنان، قد جاور الارض المقدسة، وبرز ابداً من حايله في حلله المغترسه،
ونوه الذكر بمجالسة لانواع الاعيد الخير وجنسه، كم فيه من كثيب رمل او عش
وحديقة اذا بكى الغمام عليها تبسم ثغر زهرها الالعس، وروضه حلي
الامل قضيبه الاملس، قد اكتنفه البر والبحر، واحاطت به المحاسن احاطة
القلايد بالنحر، وبعد بين مصر والشام برزخا، ولا برح خيرانه فهو لا يزال مهب
رخاء الرخاء، والى غزة ترجع هذه الضماير، وعلى سرها تدل هذه الامارات، كاد
النجم ان ينزل الى ارضها ليبتزه، وقصر وصف الواصف عنها ولو انه لشيرة وهي غزة
وكانت غرة في وجه الشام فنقطها سواد العين بانسانه فصارت عزة
وكفاها فخرا بما روي عنها ان الامام الشافعي رضي الله عنه منها، ولما
كان المجلس العالي الاميري والقابه ونعوته من اعيان هذه الدولة، واعوان
هذه الايام التي زانها الصون والصوله، قد اتصف بالحلم والباس، والاناة والايناس
والمهابة التي طودها راسخ راس، والشجاعة التي مرامها صعب المراس، طالما

جرّد منه حساما جُدّت مضاربه، وجهز في جيش نصره الله على من يحاربه، واطلع
في افق منهم شريف لجرت به كواكبه، اقتضت ارآؤنا الشريفه اعلاء
رتبته، وادامة بهجته، وسرور مهجته، وتوفير حركته، وان نفوض اليه تقدمة
العسكر المنصور بثغر المحروسة، فلذلك رسم بالامر العالي المولوي
السلطاني الملكي الصالحي العمادي ان يستقر فيما اشرنا اليه من ذلك اعتمادا على
ما علمناه من همته، واستنادا الى ما جربناه من شيمته، واجتهادا في وقوع اختيارنا
الشريف لما احمدناه في الاخلاص ثبوت قدمه، واعتقادا في نهوضه بهذا الامر الذكر
السناء جليل نعمه، وارتيادا لاحتفاله بهذا المهم الذي لا يزال طالبا تعاطي تحرمه،
فليستقر فيما فوضناه اليه مجتهدا في رضى الله تعالى فان ذلك اولى ما نطق
به اللسان، وفي رضى خواطرنا الشريفة معذوق برضى الله تعالى الذي امر بالعدل
والاحسان، معتمدا على طلب الحق الجلي، والاقبال على المستحث عن الصواب الى
معالمه، ويبسط العدل في رعايانا، ويجريهم على ما الفوه من الامن والمن من سجايانا،
لان العدل يعمر البلاد، والجور يدمر العباد، والحاكم العادل خير من المطر الوابل
والاسد اذا حطم خير من الوالي اذا ظلم، وهو يعلم ان هذه الدنيا وما اليه تؤول
ويتحقق انه الان راع وكل راع مسئول، والشرع الشريف فليتقدم برفع مناره وتعظيم
شعائره، فانه المحجة النبوية، والحجة القوية، فما شدّ سيف الا لنصر الشرع، ولا
نعتقد الا انه الاصل وبقية السياسات فرع، والعسكر المنصور فهو منا بمراى

[illegible]

وسمع، وعنايتنا بهم تامة تنجهم الخير وللشر تدفع، فلبراع حالهم ويرعها،
وتتبع اصول امورهم وفروعها، واقطاع من مات منهم الى رحمة الله تعالى لولده او
لقريبه، وكبيرهم وصغيرهم معامل بتوقيره وتوفير نصيبه، وليلتزموا بعمل الاتراك
اتهم، والركوب في كل موكب والنزول في كل خدمة، حتى يكونوا على اهبة لورود
المهمات الشريفة، والحركات التي هي بهم في كل وقت مطيفة، والوصايا كثيرة
وتقوى الله تعالى ملاك الامور، وفكاك الاعناق من الاوزار وشباك الاجور،
فلا تبرح من حرمها المنيع، ولا تسرح في سوى روضها المريع، فان من لازمها
سعد دنيا واخرى، وحاز في الدارين منقبة وفخرا، والله يؤيده مما اولاه، ويقيله
الاعانة على ما ولاه، والخط الشريف اعلاه الله تعالى اعلاه، حجة في ثبوت العمل بما
اقتضاه،

ايرنجي بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وراء بعدها نون ساكنة — التتري
وجيم ويا اخر الحروف النوين التتري خال القان بو سعيد لما تبرم بو سعيد
من نيابة جوبان واستيلائه على الامور واحتجاده عليه تنفس الى المقدمين يكرهون
جوبان منهم ايرنجي هذا وقرمشي ودقماق فقالوا له ان اردت قتلناه واتفقوا على
ان يبيتوه وذلك في جمادى سنة تسع عشرة وسبعمائة ووافقهم على ذلك اخو دقماق ومحمد
مريه وبويوسف بكيا ويعقوب المشحر فهيا قرمشي دعوة ودعا جوبان اليها
فلجاب ونقذ له تقدمة سنية فقبلها فنصحه تمرتاش بالتحفظ في الهروب

وترك الخيامة واقبل قرمشي في عشرة آلف وسأل عن جوبان فقيل في مخيمه فهجم عليه
وثار اجنادا جوبان في السلاح والتحم القتال فقتل نحو ثلثمائة وذهب قرمشي حواصل
جوبان وساق في طلبه وهرب هو الى مرند ومعه ولده حسن وابان فاكرمه صاحب
مرند وامده بخيل ورجال واتى تبريز فلقاه علي شاه وزين البلد له وجاء في خدمته الى
بو سعيد واثنى على جوبان وعلى شفقته وانه والدكم دخل جوبان في شعر وهو بال
وقال يا خوند قتلت رجالي ونهبت اموالي فان كنتم تريدون قتلي فها انا قد حضرت وقد صرت
في تصرفك فتنصل القان وتبرى مما جرى وقال له جاء بهم هولاء اعداؤنا فقال نحن نساعدك
القان فجهز له جيشا مع طاز بن النوين كنجا ومع قراسنقر وركب القان مع خواصه
مع العسكر واما ايرنجي فانه قصد تبريز وطلب جوبان فاغلق البلد في وجهه وخرج الوالي
لتبهم فاهانوه وعلقوه منكوسا حتى وزن اربعمائة الف ثم ساروا الى زنكان فالتقى
الجمعان فلما راى ايرنجي القان ورايته سقط في يده وقال لاصحابه للسلطان علينا في
الحمل فقال قرمشي لا بد في الحرب بالسلطان معنا وسير قرمشي الى جوبان وقال انا محمل
والتحم القتال وانكسر ايرنجي وتحول غالب عسكره تحت ايات السلطان ثم اسر ايرنجي
وقرمشي ودقماق وعنفهم مخلص بالسلطانية فقالوا ما تحركنا الا بامر القان فانكر
وكذبهم وامر بقتلهم فقال ايرنجي هذا خط بيعي انا ما ذكرو محمد فضرب ايرنجي بسيخ في
فمه فهلك وطيف براسه في خراسان والعراق وذلك في سنة تسع عشرة وسبعمائة
وقبل قرمشي ودقماق واستبد امراوهم وتمكن جوبان وابادا اضداده وكان دقماق

مسلما جنت العرب ويكثر الصدقة فحلقوا دقنه وطيف به ورموه بالنشاب
وباد من المغل خلق كثير في تلك الواقعة • وكان ابن يحيى هذا في حشمته فريدا وفي عظمته
وحيدا له مهابة في السياسة • وقدرة على اتباع الباشة • وللابن البغي عاخوبات
صرعه • وضرب بابه هلاكه وقرعه • ودخل الشيخ فمه • وقال له البغي قد ردت فمه •

ن اللقب والنسب م

الايجي الشيخ شمس الدين محمد بن بكر

عاشق النبي عليه السلام

ايمن محمد البزولي بالباء الموحدة والزاي والواو واللام الاندلسي الاصل
التونسي ابو البركات اخبرني العلامة اثير الدين قال هو جندي
انشدنا له بعض اصحابنا يعني ابا سلامة ناجي بن الطراح التونسي احد الطلبة
الادبا بتونس وكان طويلا رقيقا فيه الحنا

ناج من النجو مشتق وما العذر يوما بالحسن من ارهاطه القذره •
جسم الجرادة طويل دق منحنيا دايل قايم والارض منحدره •
غذته البان فستو امه وابي ابوه الا الحنا والفرع للشجره •

قلت ـــــ اظن ايمن هذا ابا البركات المعروف بعاشق النبي وهو
ايمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بعشر محمدا
اتى الى المدينة الشريفة واقام بها واخبرني غير واحد انه كان اولا كثير الهجو والوقيعة في
الناس لكنه تاب الى الله تعالى بعد ذلك واقلع واناب والزم نفسه انه ينظم كل يوم قصيدة
يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه في وقت عزم على العود لزيارة اهله بالمغرب
فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له يا ابا البركات كيف ترضى بفراقنا او ما هذا
معناه فعاد وبطل المضي الى اهله وسمى نفسه عاشق النبي انشدني من لفظه
الشيخ الامام الفاضل بها الدين محمد بن علي المعروف بابن امام المشهد قال انشدني
ابو البركات ايمن لنفسه

فررت من الدنيا الى ساكن الحمى فرار محب عائذ بحبيب •
لجات الى هذا الجناب وانما لجات الى سامي العماد رحيب •
وناديت مولاي الذي عنده الشفا لداء عليل في الديار غريب •
امولاي دائي في الذنوب وليس لي سواك طبيب يا اجل طبيب •
تناومت في اظلام ليل شبيبتي فايقظني اشراق صبح مشيبي •
وجئتك لما ضاق ذرعي من الذي واشفقت من جرمي مجيء سليب •
وما لي الا الشفاعة التي بها يبلغ الراجي ثواب منيب •
فقال لك البشرى ظفرت من المنى باسعد حظ وافر ونصيب •

فدامت مسراتي وزادت بشايري ۔ وطاب حضوري عنده ومغيبي
أنا اليوم جار للنبي بطيبة ۔ فلا طيب في الدنيا يقاس بطيبي

ومن شعره أيضاً

حللت بدار حلها أشرف الخلق ۔ محمد المحمود بالخلق والخلق
وخلفت خلفي كل شيء يعوقني ۔ عن القصد إلا ما لدي من العشق
وما لي نهوض غير أني طاير بشوقي ۔ وحسن العون من واهب الرزق
محمد يا ذي البيتين ذمة كملت ۔ وقد وافيت بابك أستسقي
تعاظم إجرامي وجلت خطيئتي ۔ وأشفقت من فعل القبيح ومن نطقي
وأنت شفيع في الذنوب مشفع ۔ فخذ لي أماناً في القيامة بالعتق
صلاة وتسليم عليك ورحمة ۔ على الآل والصحب الكرام أولي السبق

قلت — وأقام في المدينة الشريفة ينظم كل يوم قصيدة، ويوم الفرح الشريف وصيده، فيفوز بالصلات العتيدة، والهبات التي رياح هباتها مديدة، فواصل الله له الرضا من عاشق، وجعل تربته روضاً للناظر ومسكاً للناشق، ولم يزل على حاله إلى أن دنا من قبره فتدلى، وأعرض عن الحياة وولى، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

ووجد — ما هو منسوب إليه من تمثيل الأبيات المشهورة

للعاشقين انكسار ۔ وذلة وافتقار ۔ وللملاح انتصار
وعز وافتخار ۔ وأهل بدري أشاروا ۔ وودعوني وساروا
يا بدر أهلك جاروا ۔ وعلموك التجري
لبثت والوجد يبلي ۔ جد الهوى بعد هزلي ۔ وجار ذهني وعقلي
ما بين بدر وأهلي ۔ يا بدر ما حكم بعدل ۔ إذا أتوا بعذلي
وحرموا لك وصلي ۔ وحللوا لك هجري
لولا هواك المراد ۔ ما كنت بمن يصاد ۔ ولا شجاني البعاد
يا بدر أهلك جاروا ۔ غلطت جاروا وزادوا ۔ لكنهم بك سادوا
دع يفعلوا ما أرادوا ۔ فإنهم أهل بدر

وقد سبقه — إلى مثل ذلك أبو عبد الله محمد جابر فقال

لم يبق في اصطبار ۔ مذ طلقوني وساروا ۔ وللحبيب أساروا
جار الكرام فجاروا ۔ لله ذاك الأوار ۔ يا نوى الدار دار
يا بدر أهلك جاروا ۔ وعلموك التجري
كانوا من الود أهلي ۔ ما عاملوني بعدل ۔ أصموا فؤادي بنبل
يا من شتت شملي ۔ يا روح قلبي قل لي ۔ أهم دعوك لقتلي
وحرموا لك وصلي ۔ وحللوا لك هجري
حسبي وما ذا عناد ۔ هم المنى والمراد ۔ وإن عن الحق حادوا
أو جاملوني وجادوا ۔ يا من به الآل سادوا ۔ والأهل عندي شداد

ولينفعلوا ما ارادوا ۔ لانهم اهل بدر

قلت الاول احسن واكثر مناسبة بالاصل ۔

ايوان الامير سيف الدين الناصري اخو الامير سيف الدين بشتاك لما امسك اخوه وقبل ان يخرج هو الى حلب فاقام بها اسيرا الى ان توفي رحمه الله تعالى في شهر صفر في طاعون حلب سنة تسع واربعين وسبعمائة

اخو بشتاك

ايوب

ايوب بن ابي بكر بن ابرهيم بن هبة الله بن ابرهيم بن طارق بن سالم الامام بهاء الدين ابو صابر ابن النحاس الاسدي الحلبي الحنفي مدرس القليجية وشيخ الحديث بها قد سمع من ابن مكرم والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب وقال انه سمع الصحيح من ابن روزبة وسمع ببغداد من ابن الاشغري [?] لم يزل يدرسه في الافاق ۔ والف هو هذا العالي [?] ۔ وزاهدا يرى المحب بحبوبته الغالي [?] ۔ الى ان نحا النحاس جنة ۔ وتولع به بنيه ۔ وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة ۔ ومولده سنة سبع عشرة وستمائة

ابن النحاس الحنفي

ايوب بن سليمان بن مظفر الشيخ المقرئ المعمر نجم الدين مؤذن النجيبي كبير المؤذنين كان يخرج بالسواد امام خطباء الجامع الاموي بدمشق ۔ كان صوته عاليا لانه في الطرب غالبا ۔ وله اخلاق مرتاضة ۔ وجرات تداوي من الصاحب امراضه ۔ وله عدة اولاد يجمع شملهم ۔ ويلتزم حملهم ۔ ولم يزل على حاله الى ان تعين [?] النجيبي ووجب ۔ وقضى الناس من ابن العجب ۔ وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعمائة وعاش تسعا وثمانين سنة

مؤذن النجيبي

ايوب بن احمد بن النجم هو المعروف بنجم الخطيبي يأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله

ايوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن جعفر الشيخ المعمر المسند زين الدين النابلسي المقدسي الكحال اشتغل على طاهر الكحال وبرع في الصنعة ومهر وتكسب بها سمع من المرتضى والرشيد العراقي وعثمان خطيب القرافة وعبد الله الخشوعي وجماعة وروى الكثير وسمع منه الكبير والصغير ۔ وتفرد في مصر وانتم بما رواه ۔ وشاد بما عنده مما سمعه من الرواية وحراه ۔ وانتقل الى مصر واقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج الناس بالكحل ۔ ويخصب انوار العيون بعد المحل ۔ ثم انه رجع الى دمشق وعجز وشاخ ۔ وطفي جمر شبابه وباخ ۔ ولم يزل على حاله الى ان غمض الكحال عينه ونحت ۔ وقيد العدم حواسه بما شرحت ۔ وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلثين وسبعمائة ومولده سنة اربعين وستمائة وخرجت له مشيخة واجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة

ايوب الملك الصالح ابن الكامل ابن الموصل [?] المعظم توران شاه ابن الصالح ابن الملك العادل صاحب حصن كيفا وصل الى دمشق في شهر رمضان سنة ست وعشرين [?] وسبعمائة قاصدا الحج وتوجه الى خدمة السلطان الملك الناصر وحج وعاد مسرعا خوفا على بلده وجاء الخبر انه حال وصوله الى الحصن تلقاه اخوه وهنأه وقتله وقتل ولده واستقل اخوه

ملك حصن كيفا

السعودي

أيوب

السعودي الشيخ المبارك بزاوية الشيخ أبي السعود
بباب القنطرة بالقاهرة. كان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود، وأنه سلك ورآه في
طريق الصعود، وضعف في آخر عمره، وذاق من العجز والكبر بالكأس، فكان يحمل
لصلاة الجماعة، ووجد لذلك لذة أودعه صحيفة وما أضاعه، ولم يزل على حاله إلى أن
استوفى أجله، وظن أن الموت جاءه على عجله، وتوفي رحمه الله تعالى في أول صفر سنة أربع
وعشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة في زاوية الشيخ أبي السعود وقال جماعة إنهم رأوا
مثل جنازته وكان قد قارب المائة

حرف الباء

باشقرد بباء موحدة وبعد الألف شين معجمة وقاف مفتوحة وراء ساكنة
ودال مهملة الأمير ناصر الدين بن عبد الله الناصري حبس بالديار المصرية عقيب كسرة
حمص وبقي في الاعتقال إلى أن أفرج عنه وحضر إلى دمشق فبقي بها نحوا من عشرة
أيام وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثالث عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة قرأ عليه
الشيخ علم الدين البرزالي بمجلس البطاقة بسماعه من ابن علاق عن البوصيري، وكان
من أمراء الأتراك، وأفاضل العقلاء، عقله غزير، وفضله مثل أدبه كثير، له حرمة زائدة
ووجاهة لم تكن عن القبول حائلة ولا حائلة، وله نظم يروق، وقريض يعلو إلى الأثير
أن لم يصل إلى العيوق، أخبرني شيخنا نجم الدين الصفدي عمن أخبره عنه أنه قال
بقيت عشرين سنة لا ألفظ باللغة التركية حرصا مني على إتقان العربية

الألقاب والأنساب

البابي محمد بن عمر **البابري** سيف الدين أبو بكر **البابصري** عبد العزيز بن أبي الغنم
ابن باتكين محيي الدين أحمد بن نصر الله **البابتني** الأتابك تقي الدين أبو بكر بن
محمد ... **البارزي** صدر الدين سليمان بن عبد الحليم **الباجربقي**
جمال الدين عبد الرحيم بن عبد المولى وولده الشيخ محمد **البارنباري** تاج الدين محمد بن محمد

وجمال الدين عبد المحسن ابن حسن البارنبا الحنبلي ركن الدين عبيد الله ابن البارزي
فخر الدين عثمان محمد والبارزي محمد عبد الرحيم وقاضي القضاة شرف الدين هبة الله
ابن عبد الرحيم
الباجي الشيخ علاء الدين الاصولي
علي محمد البابلي علي محمد البابني محمد عقيل ومحمد علي
الباذرائي محمد محمد حيدر

ن بتخاص ه

نائب صفد

بتخاص بضم الباء الموحدة وسكون التاء ثالثة الحروف وبعدها خاء معجمة والف
وصاد مهملة الامير سيف الدين كان بدمشق من جملة امرائها ثم حضر الى صفد نائبا
بعد الامير سيف الدين كراي المنصوري واقام بها ست سنين وعزل منها وتوجه الى مصر
وهو من جملة الامراء البرجية وكان بصفد اظهر المهابة ومزق من المؤذي اهابه
وتنوع في اتلاف النفوس وفصل الاجساد عن الرؤوس ومهد جبل عاملة وروع
من بهم وعاملة اسكن سابق سجن واذاقه الحبس في الجب وسمر اولاد تحت القلعة
على الخشب واراهم اباهم وقد طار من المجنيق في الهواء وانقلب ووسط
جماعة كثيرة وشنق وخنق آخرين من غيظه والحنق وسمر جماعة على الجمال وطاف
بهم البلد وانزل بهم انواعا من الذل والنكد قد تقمص القساوة والتجبر وزاد
في التعاظم والتكبر ولم يزل بمصر مقيما من جملة الامراء الى ان حضر الملك الناصر من

الكرك

الكرك فعزم على امساكه وكان في القلعة ساكنا في برج من بروجها فلما احس
بذلك عصى في داره واغلق الابواب ورمى الناس بالنشاب من اعلى داره من شباك وكان
ذلك بعد مغيب الشمس فرسم السلطان باحراق داره وان يرمى بقوارير النفط ن
اخبرني من لفظه الامير شرف الدين امير حسين بن جندر قال جئت اليه ووقفت تحت
الشباك وناديته يا بتخاص يا فلان والك ايش هذا الذي تعمل تعال بلا فشار وانزل
ثم انشا ذل فانه يطلبك ليتحدث معك في امر يريده فرمى بالنشاب تعال انزل والعرب
في ماليكه ونعرف في الذين جاؤوا اليه من عند السلطان وقال ما تفعل الا قتلته ونزل
فاخذناه واتينا به السلطان فامر باعتقاله وكان ذلك اخر العهد به وذلك في سنة
عشر او احدى عشرة وسبعمائة فيما اظن فباد وما اغنى عنه تجبره ولا دافع عنه تكبره
وجاءت الاخبار انه توفي في حبس الكرك هو واسندمر نائب طرابلس في ذي القعدة سنة
احدى عشرة وسبعمائة ولم يبلغنا عن احد غيره من الامراء الذين امسكهم السلطان الملك
الناصر بعد الكرك والى ان مات انه مانع عن نفسه او دافع ن

العادل

بتخاص الامير سيف الدين العادلي مملوك السلطان الملك العادل كتبغا قتله حسام الدين
لاجين وقتل خوشداشه الامير بدر الدين بكتوت الازرق في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة
ست وتسعين وستمائة على ما سياتي في ترجمة بكتوت ن

اللقب والنسب

ابن البعدي محمد احمد ابن نجيح الحنبلي زين الدين عمر سعد الله ابن البخاري محمد علي وشمس الدين

محمود بن ابي بكر الحنفي ابن النخاس ناصر الدين محمد بن عمر

بدر الامير بدر الدين ابو المحاسن بن الطواشي الحبشي الصوابي وهو منسوب الى الطواشي صواب العادلي كان اقطاعه مائة فارس حج بالناس غير مرة وأقام اميرا مقدما نحو من اربعين سنة وقرأ عليه الشيخ شمس الدين الذهبي جزءا سمعه من ابن عبد الدائم وكان بالشجاعة موصوفا وبالفروسية معروفا قد مارس الحروب وعرف الغزو والكر على الكروب يطرق ويعقل ويذود على مضان الصواب بفكر ويتنقل مع التثبت والرزانة وملازمة الخير والديانة ومواصلة البر واسداء المعروف في الجهر والسر يعم غلمانه واصحابه بنواله ويغنيهم بجوده عن سؤاله ولم يزل على حاله الى ان انمحق بدره واطبق عليه قبره وكانت وفاته فجاءة بقرية الخيارة ظاهر دمشق عن قبل ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية وذلك في سنة ثمان وتسعين وستمائة من جمادى الاول وقد نيف على الثمانين

بدر الدين الصوابي الحاكم

الألقاب والأنساب

البدري نائب صفد وحمص وغيرها الامير سيف الدين بلبان واولاده الامير ناصر الدين محمد الحاجب والامير علاء الدين علي البدري نائب حلب الامير سيف الدين البدري

الشيخ براق

براق الشيخ الفقير كبير الطائفة المنسوبين اليه ورد الى دمشق سنة خمس وسبعمائة وقيل سنة ست في جمادى الاولى في زي الاعجام ومعه جماعة كبيرة من اتباعه بعدة وافرة كانوا بنوامسه وكان من جملة مريدي شيخه في بلاد الروم ولما ورد خرج القاضي قطب الدين ناظر الجيش الى القابون وعرضهم واستنساهم وحلاهم وعدهم وجهزت بذلك ورقة طي المطالعة الى ابواب السلطان وكان شعارهم حلق الذقن لحاهم وترك الشارب فقط وحمل الجوكان في الكتف لكل منهم وقرنا البالد يشبهان قرن الجاموس وهو معلقة بحبل كعاب بقر قد صبغت بالحناء وعليهم الاجراس وكل منهم مكسور الثنية العليا الا انه كان يلازم العبادة والصلاة وكان معهم محتسب يؤدب اصحابه كل من ترك سنة من السنن ضربه عشرين عصا تحت رجليه ومعه طبلخاناه وقيل له يا شيخ لاي شيء ظهرت بهذا الشعار قال اردت ان اكون مسخرة للفقراء واول ما ظهر بتلك البلاد ذكر للقان غازان فاحضره وسلط عليه سبعا ضاريا فركب على ظهره ولم ينل منه شيئا فاعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار رائج فلم يتعرض لشيء منها ولما اراد الدخول على الاعجام الى الميدان ارسلوا عليه نعامة كان قد عظم امرها وتفاقم شرها فلا يكاد احد يقاومها فلما عرضوها قصدته فتوجه اليها وركب عليها فطارت به في الميدان بقدر خمسين ذراعا الى ان قرب من الاعجام فقال له اطير بها الى فوق شيئا آخر فقال الاعجام ان احسن تلقيه والكرم نزله وطلب التوجه الى القدس فرتب له رواتب في الطريق فما

قبلها واعطاه الاقوم من خزانته الغني درهم في قبضها فاخذها جماعته وزار القدس
واطلبه طلب الدخول الى مصر فمكن وعاد ودخل البلاد وتوجه صحبته وطلبها نايب
غازان الى جبال دلان بما جاريهم غازان بسبب ما طلبه منهم من فتح الطريق الى البلاد وقالوا
هذا السبيل اليه لانه نصرانيا فامسكوه وقالوا انت تقول انك مسلم وشيخ من
الفقرا تحضر مع هولاء اعداء الدين وسلقوه في دست ، والقوه بعد ذلك في طست
وذلك في سنة سبع وسبعماية ، وكانوا اشكالا غريبة ، ولهم احوال عجيبة ،
تنفر العقول اذا اقبلوا ، ويتعجب منهم اذا نفروا وطبلوا ، تتحرك عليهم تلك الكعاب
ويهول مراهم التجوز والكعاب قرون من اللباد معقفة ، وشوارب فوق شفاههم
موقفة ، وعلى اكتافهم تلك الجوالق ، وهياتهم كانقال ما تقطع بالسكاكين
اذا خطروا واصوتت تلك الاجراس ، وجعلوا ربوع العقول في عدد الادراس ،
فتبعهم الناس في الخيال ورقصوهم ، وتحسسوهم ما قصدوا به وتقصوهم ،
واشتغل الناس بهم زمانا بعد ذهابهم ، ونظموا فيهم اشعارا لم تكن داخله في حسابهم
انشدني من لفظه الشيخ يحيى الخباز الحموي قال انشدني من لفظه
لنفسه سراج الدين المحار
جينا عجم من جوا الروم صور تحير فيها الافكار ، لهم قرون مثل الثيران ابليس يصيح منهم بالعار ،
جا كل واحد لو شارب ، طويل ودقنو محلوقه ،
كنو على فمو عقرب ، بلاجنبا طه ملزوقه ،

اقوام خوارج عشرته ، مثل البهايم مزروقه ،
بشي ما نظرناه في الدنيا ولا سمعناه في الاخبار ، ما انزل الله به من سلطان ولا رضي عنه المختار ،
الشيخ براق قال غيرهم ، ولبسوا لهم هذا الجلاس ،
الشا المريد منهم قرنين ، واعطوه قلاده من اجراس ،
واما اللعاب المصبوغه ، قال من شيخ هذي الاجناس ،
واياما كان حلوقهم يشبه اشبيه الفار ، وان زمروا تسمع اصوات مقارع اهل النار في الغار ،
اعز من يبصرهم ، قبض الدية كثير في الاسواق ،
خذ من صغرهم عودهم ، لحس الزبادي والاطباق ،
ما يعرفوا داب الناس ، ولا اسر يكون حسن الخلاق ،
ويحتسبهم تلى انسان كان تربيته والحمار ، تعب عليه حتى انوجا مثلو مجارف قود فشار ،
جابوا القوم وادموا فيهم ، غاية في سوق الجزازين ،
على الوانا المحلوقه ، واكثرها مع دين السلاطين ،
وراح تخرذهم ماعو ، دايم في سوق الطباخين ،
ويطلب البيجل منهم المخبوز الحامض والخشكار ، وهو يدور بين البلدان دايم ويعمل ذا البيكار ،
يا شيخ براق والله انك ، قد جيت في الدنيا بدعه ،
وما راينا في جامع ، صليت سوى الاكان يوم جمعه ،
وكان مرادك ان تشهر ، للشيخ بلاداتك م سمعه ،

وحيث اليهم في حالة ظهر عليك فيها انذار ● ومار أتينا من قبلك فقير يستنجد بجوكندار ●

يا من لا يحقق شكلو ● اقعد بعقلك لنعرف وصفو ●

انسان قرونو فوق راسو ● يمشوا ابن فوق لقفو ●

وسيف خشب من فوق راسو ● والطبلخاناه من خلفو ●

يصبحوا بالصينية والطبلخاناه والمزمار ● حتى تحيل الناس من فعلو وقد ما يرضى الحضار ●

يا شيخ براق ان كان تعمل ● شغل الفقرا من حقا ●

تقوى من زاد التقوى ● واركب طريق اهل الحقا ●

ولا تغرك ذي الدنيا ● والآخرة خير لك وابقى ●

وان كان في عزمك تبقى حليق وما تخشى عار ● ابو اجت تبع فيها طريق جنيد ذا الاتحاد ●

وانت الغريب حيث فنك ● وانا الوحيد حيث في فني ●

نظمت احسن ما ينقل ● عني فهما يروى عني ●

تطعه ما سمعها انسان ● الا ويطلبها مني ●

تبقى عاش الازمان تدور على رؤس الادوار ● وكنيتي محلا ما جت مخفية بين هذي الاشطار ●

قال شيخنا علم الدين البرزالي كان من قرية من قرى دوقات وكان ابوه
صاحب اثر وولاية وكان عمه كاتبا مجيدا اعتبرها وناقش فهو يعني براق وخدم
الشيخ توتوق القرمي وتلمذ له وهو الذي سماه بهذا الاسم فانه ادل من فيه فقال
له انت براق وهي بالعجمية كلب قال وحدثني عليه انه قدم جماعة

يلازمون الصلاة ومن فاتته صلاة في وقتها ضرب عشرين سوطا ولهم ذكر بين
العشائين وكرمه زائد ○

سيف الدين براق

براق الامير سيف الدين امير اخور الاصطبل السلطاني بدمشق المحروسة
اصله من مماليك الافرم فيما اظن وولي هذه الوظيفة بعد شهاب الدين الصواني الماماتي
في سنة تسع وعشرين وسبعمائة واقام فيها الى ان مرض بعلة الاستسقاء وتوفي رحمه الله تعالى
في يوم الجمعة ثامن عشري شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان جيد اخير اتعالي
في محبة الشيخ تقي الدين ابن تيمية واصحابه ويحفظ كثيرا من الاحاديث وكان كثير الشفقة
على خيل البريد الى الغاية لا يسمح بخروج الفرس من عنده الا بعد شدة شديدة ومدة مديدة
ولما ورد السلطان الملك الصالح صالح الى دمشق سنة ثلث وخمسين وسبعمائة انعم له بعشرة وكان
من جملة امراء العشرات بدمشق المحروسة وهو الذي وقف الحبال في جامع الامير سيف الدين تنكز
بدمشق ووقف عليه حوانيت بحمص ○

اللقب والنسب

البرزالي الشيخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف ● وبهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد ●

بيبغا

الحاجب

بوسبغا الامير سيف الدين الحاجب الناصري ولاه استاذه الملك الناصر الحجوبية
وكان دون الامير بدر الدين مسعود بن الخطير ثم انه بعد قليل عظم عند السلطان وكان ٥
مجهزه كاشغا ثم انه لما امسك النشو ناظر الخاص واقاربه وجماعته سلمهم اليه فعاقبهم
وصادرهم ولم يكن له غرض في اتلافهم ولكن امسكه الامير سيف الدين بشتاك
يوما وتوعده على اتلافهم فهلكوا عنده في العقوبة ثم انه حضر مع الامير بشتاك عوم
الى دمشق بعد امساك الامير سيف الدين تنكز وسلم اليه اهل البلد المصادرون
وجماعة تنكز فعاقبهم واستخرج الاموال منهم وكان مقيما بالنجيبية على الميدان
وكان يعاقب الناس في النهار وفي الليل ولم يكن في نفسه ظالما ولا شريرا الا انني
انا ابيت عنه الى الامير سيف الدين قوصون علته مطالعات وهو يقول فيها يا خوند ادرك
اهل دمشق وادخل فيهم الجنة فانني بسطت عليهم العقاب واخذت جميع ما يملكونه
ولم يبق معهم شي وهولاء ما هم مثل اهل مصر بل هم اناس محتشمون ما يحملون اهانة ولكتب
الى السلطان ايضا ببعض ذلك ولما حضر اولا ابن مصر حضر معه من مصر مقدم يضرب
بالمقارع فلما راه بعد يومين وهو يحبس في حق المصادرين نفاه وقال متى بت في
دمشق قتلتك ولم يزل يتلطف الى ان رسم له بالعود الى مصر وكان قد اقام بعد
بشتاك مدة فتوجه ولم يزل على ذلك والسلطان يسلم اليه المصادرين وهو
الذي ضرب الصاحب امين الدين الى ان مات ومات السلطان وتولى ولده الملك
المنصور ابو بكر فانحبس عنده وعند قوصون واريد اخراجه الى الشام ثم انه
تدارك امره عند قوصون فرضي عليه ولما ملك الاشرف كجك بعد المنصور وجاء
الفخري الى دمشق اخرج برسبغا في جماعة من العسكر المصري الى غزة فوصل اليها واقام
بغزة مدة الى ان وصل اليه الامير علاء الدين الطنبغا منهزما فتوجه معهم فلما قاربوا
مصر امسك الامير سيف الدين قوصون وجهز اليهم من امسكهم فهرب برسبغا الى جهة
الصعيد فجهز والده من امسكه واحضره ولما وصل الى القاهرة جهز الى الاسكندرية
واعتقل بها وبقي هناك الى ان حضر الناصر احمد من الكرك وجاء الامير سيف الدين
قطلوبغا الفخري والامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر فجهز الامير شهاب الدين صبح فتولى
قتل الطنبغا وقوصون وبرسبغا وذلك في شوال سنة اثنتين واربعين وسبعماية
وكان برسبغا جا تقدم لابن الحاجب سليم الباطن بري وهو للظلم مجانب تغلب عليه
الرقة والرحمة وتستولي عليه الشفقة على من نزلت به النقمة الا انه كان يلجا الى
التظاهر بالشر والوثوب على اهل الاموال بالمكر دون الفقر وما افاد خير الباطن
شيئا مع شر الظاهر ولا اغاثه الدخول في الظلم الى ان جاءه الهلاك دون ما النجاة
والظاهر وقابل بحضر المنية واعتنق وخانه الزمان فاودعه السجن الى ان اختنق

نايب قلعة دمشق

٥. **برناق** الامير سيف الدين المحمدي كان قد ورد الى دمشق ولما امسك الامير سيف الدين
جركتمر المارداني في دمشق عند قدومه من الحجاز في سنة اثنتين وستين وسبعماية جهز
الامير سيف الدين برناق معه الى مصر ولما عاد من ذلك رسم له بنيابة قلعة دمشق فلبس
تشريفه بدار السعادة وتوجه الى القلعة وذلك في يوم الاثنين سادس عشر صفر

سنة اثنتين وستين وسبعمائة فأقام بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى في عشية
الأربعاء حادي عشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة

اللقب والنسب

ابن بسرق والي دمشق شهاب الدين أبو بكر والده أبو بكر بن أحمد
ابن البرطاسي شرف الدين عيسى عمر البرلسي برهان الدين ابراهيم بن أحمد ناظر
بيت المال ابن البرهان الطبيب محمد بن ابراهيم

البرواني الأمير علم الدين سنجر وابنه بهاء الدين محمد بن القاسم

البزاعي التاجر الشاعر أحمد خليل

بزلار

أمير سلاح

بزلار بضم الباء الموحدة وبعدها زاي ساكنة ولام ألف وراء الأمير سيف الدين
الناصري أحد أمراء المئات ومقدمي الألوف بالقاهرة كان قد ورد إلى دمشق
في البريد نهار الجمعة عاشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ليحلف

الأمير سيف الدين ايتمش نائب دمشق والعساكر بها للسلطان الملك الصالح صالح ابن
السلطان الملك الناصر محمد ونزل بالقصر الأبلق وحلف للناس واحتفلوا بأمره وقدموا له
أشياء مليحة كل أحد من الأمراء والمتعممين وعاد ومعه شيء كثير من الخيل والقماش وغير
ذلك ولم يزل بمصر على حاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى وورد الخبر إلى دمشق في أوائل ذي القعدة
سنة ستين وسبعمائة وهو الذي ساعد الأمير سيف الدين طاز على إمساك بيبغا روس في
سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة لما لاقاه من نواحي طريق الحجاز وكان يحدث نفسه بنيابة دمشق
فسبق الأجل وأخذ على عجل

الأمير سيف الدين ٥

بزوج بالباء الموحدة والزاي المفتوحة والواو الساكنة والجيم والياء الأمير سيف الدين
أحد أمراء العشرات بدمشق كان قد تقدم في أيام قوصون وأعطاه طبلخاناه فلما زالت دولة
قوصون أخرج إلى دمشق بطالاً ورتب له على سوق الغنم في كل يوم عشرون درهماً وأقام
إلى أن حضر الملك الصالح صالح دمشق فأعطي عشرة وأقام عليها إلى أن توفي رحمه الله تعالى
يوم الثلاثاء سادس شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق وتوفي ابنه بعده بجمعة واحدة

الأمير سيف الدين ٥

بشتاك بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وتاء ثالثة الحروف
بعدها ألف وكاف الأمير سيف الدين الناصري قربه السلطان وأدناه وأعلى محله
وكان يشبه بعد موت بكتمر الساقي بالأمير في غيبته وكان زائد التيه والصلف
لا يكلم أستاذ داره وكان نائبه الأمير جمان وكان لا يعرف بالعربي ولا يتكلم به وكان
إقطاعه سبع عشرة طبلخاناه أكبر من إقطاع قوصون وما يعلم قوصون بذلك ولما مات
الأمير سيف الدين بكتمر الساقي ورثه في جميع أحواله في داره وإصطبله الذي على بركة
الفيل وفي امرأته أم أمير أحمد وشرى جارية خوندا بستة آلاف دينار ودخل معها
ما قيمته عشرة آلاف دينار وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى وأخذ ابن بكتمر عنده
وكانت الشرقية تجيء له بعد بكتمر إلى أن زاد أمره وعظم محله وثقل على السلطان
وأراد الفتك به فما تمكن وتوجه إلى الحجاز وأنفق في الأمراء وأهل الركب والفقراء
والمجاورين بمكة والمدينة شيئاً كثيراً إلى الغاية وأعطى من الألف دينار إلى
الدينار على مراتب الناس وطبقاتهم ولما عاد من الحجاز لم يدر به السلطان إلا وقد

حضر إليه في نفر قليل من مماليكه وقال له إن أردت أن تمسكني فها أنا قد جئت إليك برقبتي
فكابره السلطان وطيب خاطره ورمى بأوابد الدواهي في أمر الزنا وكان السبب في
تقدمه أن قال السلطان يوماً لمجد الدين السلامي يا مجد الدين أريد أن تحضر من البلاد
مملوكاً يشبه بوسعيد يعني ملك التتار فقال هذا مملوك بشتاك يشبهه وكان
ذلك سبباً لتقريبه وجرد السلطان الأمير سيف الدين تنكز لما حضر إلى دمشق
بعد إمساكه هو وعشرة أمراء ونزلوا القصر الأبلق وفي خدمته الأمير سيف الدين
أرقطاي وبرسبغا وطاجار الدوادار وغيرهم وحال نزوله حلف الأمراء كلهم للسلطان
ولذريته واستخرج ودائع تنكز وعرض حواصله ومماليكه وجواريه وخيله وكلما يتعلق
به ووسط طغاي وجنغاي مملوكي تنكز في سوق الخيل ووسط أوزان أيضاً بحضوره يوم
المولد وأقام بدمشق خمسة عشر يوماً أو ما حولها وعاد إلى مصر وبقي في نفسه من
دمشق وما بحسن يفاتح في ذلك السلطان فلما مرض السلطان وأشرف على الموت
لبس الأمير سيف الدين قوصون مماليكه ودخل بشتاك وعرف السلطان ذلك فقال
له افعل أنت مثله ثم إنه جمع بينهما وتصالحا قدامه ونص السلطان على أن الملك بعده
لولده المنصور أبي بكر فلم يوافق بشتاك وقال ما أريد إلا سيدي أحمد ولما مات
ونجي قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتاك وقال له يا أمير تعال أنا ما يجي مني
سلطان لأني كنت أبيع الطسما والبرغالي والكشاتوين وأنت اشتريت مني وأهل
البلاد يعرفون ذلك مني وأنت ما يجي منك سلطان لأنك كنت تبيع البوزا وهذا

أستاذنا هو الذي وصّى لمن هو أخبر به من أولاده هذا هو قردشه وما سمعنا إلا
ابشتال أمير حياً وميتاً وأنا في الخالق إن أردت أحداً أو غيره ولو أردت كل يوم تعمل
سلطاناً ما خالفتك فقال بشتاك بل هذا صحيح والأمر إليك وأحضر المصحف
وحلفا عليه بعضاً لبعض وتعانقا وبكيا وبيتا ثم قاما إلى رجلي السلطان فقبلاهما
ووضعا أبا بكر ابن السلطان على الكرسي وباسا له الأرض وحلفا له وسمياه المنصور
ثم إن بشتاك طلب من الملك المنصور نيابة دمشق فرسم له بذلك وكتب تقليده وبرز إلى
ظاهر القاهرة ونزل هناك يومين أو ثلاثة ثم إنه طلع إلى السلطان ليودعه فوثب عليه الأمير
سيف الدين قطلوبغا الفخري وامسك سيفه وتكاثروا عليه فأمسكوه وجهزوه
إلى الإسكندرية واعتقلوه بها ثم إنه قتل في الحبس في أول سلطنة الأشرف كجك
في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وكان رحمه الله تعالى شاباً أبيض اللون طريفاً
معتدل القامة نحيفاً خفيف اللحية كأنها عذار أو ليقة عنبر دار بها البيكار
عاجز كأنه رشاقة وفي شكله لباقة حسن العمة يتعمم التتري على النموذجها
وكأنهم سنا ولونه حلو فالوذجها إلا أنه رحمه الله تعالى كان غير عفيف الفرج
زائد الهوج والمرج لم يعف عن مليحة ولا قبيحة ولم يدع أحداً يفوته ولو كتب يعرض عليه صحيحه
نيسل حتى نساء الفلاحين ومن هي من زوجات الفلاحين واشتهر بالأذى فيه بأوابد
وأثار الناس عليه من ذلك لعوائد لوابد وكان زائد البذخ منهمكاً على ما يقتضيه عنفوان
الشبيبة والشرخ كثير الصلف والتيه لا تظهر الرحمة ولا الرأفة في بابته

ولما توجه بأولاد السلطان ليفرجهم في دمياط رأيته في كل يوم يذبح لسماطه
خمسين رأس غنم وفرساً لا بد منه خارجاً عن الأوز والدجاج واخبرني
سيف الدين طغاي مملوك الأمير شرف الدين حسين بن جندر وكان أمير مجلس عنده قال أنا
رأيت في كل يوم من التبن برسم المشوي مبلغ عشرين درهماً خارجاً عن الطواري وأطلق
له السلطان في كل يوم نيجة في أثر من اللفافير إلى الخف إلى القميص واللباس والملوطة
والبغلطاق والقباء والقبع العوقاني بوجه أسلنداري على سنجاب طري بطرز زركش
رقيق وكلوته وشاش ولم يزل يأخذها إلى أن مات السلطان وأطلق له في يوم واحد
من قرية يبنى بساحل الرملة مبلغ ألف ألف درهم وهو أول أمير أمسك بعد وفاة الملك
الناصر وما أغنى المسكين عنه ماله وأوبقته في السجن أعماله

وقلت أنا فيه

قال الزمان وما سمعنا قوله والناس فيه رهائن الإشراك
من يشتر المنصور من نكبته وقد صاد الردى بشتاك لي بشباك

ن الألقاب والأنساب ن

البطرني المقرئ أحمد بن موسى البصروي الأمير نجم الدين الوزير محمد عثمان وأخوه
فخر الدين المحتسب سليمان بن عثمان
ابن البقال محمد محمود ابن البصيص موسى محمد علي ابن بصاقة جمال الدين المحتسب

عبد الكافي عثمان ابن بضحان محمد أحمد ابن البعلبكي محب الله عبد الرحمن بن محمد

ابن البسطاري عثمان محمد، ومحمد عثمان

بغا

الدوادار الناصري

بغا الدوادار الناصري كان مع الأمير سيف الدين الجاي الدوادار دوادارا
صغيرا ولما مات الجاي ظن بغا أن السلطان ما يعدل عنه لأن بغا كان أقدم من الجاي
وأكبر في بيت السلطان فولى السلطان الدوادارية للأمير صلاح الدين يوسف
ابن الأسعد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء مكانه فيئس بعد ذلك بغا من
هذه الوظيفة ولما عزل السلطان صلاح الدين المذكور من الدوادارية وأخرجه إلى صفد
استقل بغا بالدوادارية واتفق أنه في دواداريته قدم قصة للسلطان على لسان
ابن الدجاجي التاجر وكان النشو ناظر الخاص قد ادعى عليه شيئا من متجر الخاص
فلما علم النشو بذلك عمل عليه عند السلطان وساعده غيره على ذلك ثم كان
يكره [illegible] السلطان أنه فيه لعب فعزله السلطان وأخرجه إلى
صفد فأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها ولم [illegible]
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن وكان رحمه الله تعالى يغلب عليه الخير والرأفة
وعنده من الرحمة التي لا يميل بها على ضعيف ولا يستأصل شأفة ساكت قبل
الكلام لا يسمع في أحد ما يؤلمه من الكلام إلا أنه كان يميل إلى الشباب ويروقه الشباب
الجذاب وكانت به قرحة تلازمه وتشتد بها من [illegible] فربما انقطع لأجلها عن
الخدمة ووجد الطاعن عليه مكان الصدمة ويظهر أن الانقطاع لضعفه المعلوم من
القرحة ويخلو بأولئك الشباب على الشراب لاقتطاف ثمر المسك والفرجة فما
أثر ذلك خيرا عليه وذاق ثمرة ما جناه وجلبه إليه فنسل من تلك الوظيفة كالشعرة من
العجين وتمكن منه من كان يروم إخراجه بالحين ولم يكن له أمير يطلبه إنما كان
أمير عشرة إلى آخر وقته

بغداذ

الخاتون بنت جوبان

بغداذ بنت النوين جوبان الخاتون زوج بو سعيد كان السلطان بو سعيد
يحبها ويميل إليها ميلا عظيما وكان أبوها النوين يعلم ذلك فلا يدعها تقرب الأردو ولكن
تكون مع زوجها الشيخ حسن هنا وهنا فما كان إلا أن قتل بو سعيد أخاها خواجا

وهرب أبوها جوبان ثم قتل ودخل أخوها تمرتاش إلى مصر وحصل لبو سعيد الذي كان
يرومه من قربها فأخذها من زوجها وأخذها عنده وصارت عنده في مكانة عليا.
وآثرها على ملكة الدنيا. وكان لا يصبر عنها. ولا يرى أن الشمس تدنو منها. لما حازته من
الحسن البارع. والجمال الذي لم يقرع السمع بمثله قارع. تنثني كالغصن بانه وريق
وتبسم كالأقاح جوهر في سفط عقيق. وترنو بعين ما نفث السحر إلا من جفونها
الكحيلة. ولا ندمت القواضب إلا من فترتها المكحلة. وجهها يشبهه البدر لولا
كلفه. ورأسها يحيى به باضه إلا أنه يوثره إلى ما فيه تلفه. أخبرني الخواجا
مجد الدين السلامي قال لم يكن في الأردو لها نظير. وإذا خطبت قلت هذا غصن والقلوب
عليه تطير. وكان لها في الممالك القابضة الأحكام النافذة. والمراسيم التي إذا برزت كانت
على الأرواح آخذة وبالأنفاس آخذة. ولها من النساء وزير أتت تحكم حكم الوزير
وتتحدث فيما تشاء من الجليل والحقير. وتركب بعدًا في موكب حفل من الخواتين وتشد في
وسطها السيف. وتركب نوبتي النهار حلة الشتاء والصيف. ونفذت أحكامها وجالت
ومضت لها أمورها وصالت. وهرب منها علي باشا خال بو سعيد ولم يقرب الأردو خوفًا
منها فهو بفراسته لذلك بعيد. ولم تزل على ما هي فيه من الحكم وضد الأردو بها مؤيد فإن
ولكنها وهي تحكم على نفس القان لا يأخذه فيها لومة لائم. ولا يسمع فيها عذلًا ولو كان
من أسجاع الحمائم. إلى أن مات القان بو سعيد وتولى القان أربكاون المقدم ذكره
فأغصها بريق حسامه. وجعل فمها بالدم وردًا تخدم ماء زهر الأقحوانة من ابتسامه.

وذلك في سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وكانت كثيرة التنقيب عن أخبار أخيها تمرتاش
أخبرني من لفظه الخواجا مجد الدين السلامي قال لما كنت بالأردو عزمت على المجيء
إلى خدمة السلطان دخلت عليها أخدمها وأودعها فقالت يا خواجا سلم على السلطان
وقل له أنا بنته وجاريته وأشتهي أن تخبرني عن حاجة فأنت ترى تصرفي وأمري في
الأردو والممالك فلا يمكن يطلب حاجة من غيري قال فضربت لها جوكًا ودعوت لها
فقالت يا خواجا أريد أن تطلب أخي من السلطان حتى أراه قال فضربت لها جوكًا وبهت
حيرة لا أدري ما أقوله ثم ألهمني الله أن قلت والله يا خونده زمانًا أنا قد زهد الأردو هذا
ما يتحدث فيه الأقان كثير مثله فقالت صدقت إلا يا خواجا ما يجي أحد من عندكم
وأسأله عن أخي فيقول إنه رآه فقلت يا خونده لما راح أخوك إلى المسلمين قال له السلطان
أي البلاد تريد حتى أعطيك فخاف أن يطلب دمشق أو حلب أو غيرهما من هذه البلاد
القريبة إلى هذه البلاد فيتهمه أنه يريد العود فطلب منه إسكندرية وهي خلف مصر
من ذلك الجانب فالذي يروح من عندكم إلى مصر ما يعبر على إسكندرية ولا يصل
إليها فلهذا ما يراه فخرت رأسها وقالت يكون

اللقب والنسب

ابن البققي فتح الدين أحمد محمد البقراط محمد عبد الرحمن

بكا الخضري

بكا الامير سيف الدين الناصري المعروف ببكا الخضري كان من جملة الامراء بالديار المصرية وكان ممن حضر مع بشتاك الى دمشق بعد امساك تنكز وعاد معه ولم يزل بالديار المصرية على حاله الى ان خاض السيف في اخشابه وجعله ذلك من الالاف كلاهما غني عن سيارته لانه نسب الى الميل مع الناصر احمد والخروج معه ديما على الملك الصالح اسمعيل فوسط في سوق الخيل هو وثلثة من مماليك السلطان وعلقوا على باب زويلة ثلثة ايام وذلك في شهر رجب سنة ثلث واربعين وسبعمائة

البريدي

بكتاش بن الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر بن الوالي سيف الدين البريدي اخو الامير علاء الدين بن الغراء وسيأتي ذكر اخيه في حرف العين ان شاء الله تعالى توفي في رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وعمره نحو الستين

بكتاش

نقيب النقباء

بكتاش الامير بدر الدين نقيب النقباء بالديار المصرية اظنه تولاها بعد الامير صارم الدين صاروجا وكان بدر الدين رجلا جيدا محسنا الى الناس توفي رحمه الله تعالى في اخر جمادى الآخرة سنة خمس واربعين وسبعمائة

المنكورسي

بكتاش الأمير بدر الدين المنكورسي أحد المنصورية كان من قدماء الأمراء
ولي نيابة بعلبك مرات وفي آخر أمره طلب الإقالة منها في سنة اربع وعشرين وسبعمائة
ورسم له بالتوجه في تقدمة الركب فاحتاج أن يكون هو معه متوجه أمير
الركب وعمل الأمرة على ما يجب من الحرمة وعلو الهمة ومتعه الله بحواسه وعقله
الى أن توفي رحمه الله تعالى في أوائل شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة عن مائة وسبع
سنين أخبرني بذلك ولده الأمير زين الدين عبد الرحمن وكان قد باشر شد الأوقاف
بدمشق سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وعمل على القالب الجائر بجاه الأمير سيف الدين أرغون
الدوادار وفي آخر أمره اتحد بالأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ولما أمسك كان المنكورسي
أيضا في جملة من أمسك بسببه وصودر وأخذ منه ما يبالغ في غالب ظني وكان يبالغ
في اقتناء المصاحف العالية الغالية الأثمان وغيرها من الكتب ونزل وهو في نيابة
بعلبك أخبرني عن اقطاع الأمرة لولده

أمير سلاح

بكتاش الأمير بدر الدين أمير سلاح الفخري كان من مماليك الأمير فخر الدين
ابن الشيخ وعاد من أكابر الأمراء الصالحية يتردد في الغزوات ويجوب البها
الفلوات وكان بالخير مشهورا وبالصدقات وهو أمير مأمورا وأعمل الحرمة في
كل دولة فارس الحرب في كل جولة لا يعارض من تقدمه سعده ولا يقارب
من أخره حظه وبعده أقام أميرا دهرا طويلا ورأى من الإقبال حظا جزيلا
ولما كان في سنة ست وسبعمائة طلب النزول عن الأمرة ولزم داره الى أن نزل به

الأمر المحتوم وأطبق طبق الأرض عليه مختوم وذلك في شهر ربيع الآخر من هذه
السنة المذكورة وكان رحمه الله تعالى لما قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين
لاجين في سنة ثمان وتسعين وستمائة قد جرد الى سيس هو وجماعة من أمراء مصر ولما
عادوا منها وقربوا من مصر أخبر بما جرى من طغجي وكرجي في حق لاجين على ما يأتي
ان شاء الله تعالى في ترجمة السلطان لاجين في مكانه من حرف اللام ولما عزم على الدخول
الى القاهرة طلب الأمراء الذين معه ومشوا في خدمته وركب طغجي لتلقيه فلما رآه
قال كان لنا عادة من السلطان أنا اذا قدمنا يتلقانا وما أعلم ما أوجب تأخيره
فقال طغجي ما علم الأمير بما جرى وأن السلطان قتل فقال ومن قتله فقال كرد الحاجب
قتله طغجي وكرجي فأنكر عليهما وقال كلما قام للمسلمين سلطان تقتلونه تقدم عني
لا تلتصق الى وساق أمير سلاح وتركه فتيقن طغجي انه مقتول فأراد الهروب
فانقض عليه بعض الأمراء وأمسكه بدبوقته وضربه بالسيف وتكاثروا عليه
فقتلوه ومعه ثلاثة أخر وركب كرجي في جماعة لنصرته فركب الجيش جميعه في خدمة
أمير سلاح وقتلوا كرجي والكرموني ودخل أمير سلاح وقعد والأمراء معه ورتبوا
حضور السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وأعادوه الى السلطنة
وهذه المرة الثانية من حضوره من الكرك

الابوبكري

بكتمر الأمير سيف الدين الأبوبكري المنصوري وكان من كبار الأمراء
مقدمي الألوف وممن هو للشجاعة حليف وللفروسية ألوف له الوجاهة الكاملة

والتباهة التي لم تكن في ذكرها خاملة، يغبطه وجوه الدولة والسلطان
وصيته قد ملأ الأوطان، لم يزل في معارج سعوده، ومراقي علوه وصعوده إلى
أن أصابته عين الكمال فهبط، وجرد الخطب له سيفه واخترط، وذلك أن
السلطان الملك الناصر محمد رسم بأن يتوجه إلى صفد نايبا هو وأولاده وجماعته
وحاشيته فقال أريد أن أعرف ذنبي ما هو فنادى السلطان منه وأسلمه وحبسه
في القلعة وذلك في ثالث شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولم يزل في الاعتقال
إلى أن توفي بقلعة الجبل في الاعتقال في نصف شعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وأخرج ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

الابوبكري بكتمر السلاح دار

بكتمر الأمير سيف الدين السلاح دار الظاهري المنصوري، كان من الأمراء
المشاهير، وممن يتشرف بألقابه القلايد، ويتجمل المنابر، أحد مقدمي الألوف
ومن هو بالإقدام موصوف، وبالشجاعة معروف، خاف من السلطان حسام الدين
لاجين فنجا برأس طمرة ولجام، وشكر عما لم يطف عليه للموت جام، وفر هو والأمير
سيف الدين قبجق والأمير فارس الدين البكي ودخلوا إلى عند القان غازان وجرى
ما يأتي ذكره في ترجمة قبجق. وكان قد وصل من الديار المصرية إلى دمشق
مجردا في ألفي فارس وهو مقدمها في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة
وتوجه بالعسكر وأقام بحمص وحضر إليه الأمير سيف الدين قبجق وبلغهم ما
اعتمد الأمير سيف الدين منكوتمر نايب السلطان حسام الدين فتحققوا

أنه ما بقي عليهم فتوجهوا إلى بلاد التتار في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة
وتألم الناس لذلك، ووصل الخبر إلى الشام بعد رحيلهم بقتل السلطان ومنكوتمر وفي جمادى
الأولى وصل الأمير سيف الدين بلغاق وذكر أن قبجق وبكتمر والبكي وصلوا إلى رأس العين
واحتاط عليهم جمع من التتار وأنه قد يئس من رجوعهم إلى بلاد الإسلام

بكتمر الأمير سيف الدين الحاجب، كان أولا أمير آخور ثم قدم دمشق وتولى بها شد
الدواوين في الأفرم ولم يكن لأحد معه كلام في صرف ولا عزل، ثم ولي الحجوبية وتوجه إلى أيام
صفد كاشفا على الأمير ناهض الدين عمر بن الخير والي الولاة وشد الدواوين بصفد ونزل
بالميدان وكان معه القاضي معين الدين بن حشيش وحرر الكشف ودققه حتى قال
فيه القاضي زين الدين عمر بن حلاوات موقع صفد

يا قاصدا صفدا فعد عن بلدة ... من جور بكتمر الأمير خراب
لا شافع تغني شفاعته ولا ... جان له مما جناه متاب
حشر وميزان ونشر صحايف ... وجرايد معروضة وحساب
وبها زبانية تحث على الورى ... وسلاسل ومقامع وعقاب
ما فاتهم من كلما وعدوا به ... في الحشر إلا راحم وهاب

قلت: وهذه أبيات لبسط التعاويذي معروفة في ديوانه أولها
يا قاصدا بغداد جز عن بلدة ... للجور فيها زخرة وعباب
وهي سبعة عشر بيتا قالها في الوزير ابن البلدي، غاية ابن حلاوات في البيت الأول ليس

للفقراء في قوله نعد مجمل • وكان الامير سيف الدين خبيرا بالامور بصيرا بالحوادث
الدهور طويل الروح في الاحكام لا يمل من تطويلها • ولا يهاب ما يأتي به الخصوم في تهويلها
لو قعد في الحكم الواحد بين اليهودي والامير ثلثة ايام • لم يلحقه سأم ولا اصد
احتشام مع معرفة تامة • وخبرة بالسياسة عامة • لم يزل مثله في حق الحجابة • ولا
اذكر منه لهم في حالتي بعده واقترابه • يفكر في مصالحهم وهم غيب • ويتفقدهم
ابدا ومن جفاه عتب • نفع بجاهه جماعة كثيرة • ووفر عليهم اموالا كثيرة • الا انه
كان مبخلا • ساقط الهمة في ذلك وان كان مبجلا • له متاجر واملاك • وسعادة
لا تدور على مثلها الافلاك • وله اموال كالبحر العجاج • والتراب الذي يثير الريح منه العجاج
ومع ذلك فله قدور تكري للحمص والفول • وغير ذلك من العدد والالات التي يعير
الشمس منها افول • ولم يزل على حاله الى ان ملأ التراب عينه • واقتضى الاجل منه دينه
وذلك في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة • ولما قدم السلطان من الكرك الى دمشق ولاه الحجوبية
ودخل بمصر وهو حاجب ثم اخرجه نائبا الى غزة فاقام بها قليلا في سنة عشر وسبعمائة ثم انه
طلبه الى القاهرة وولاه الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الصاحب فخر الدين الخليلي
في شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة ثم انه قبض عليه في سنة خمس عشرة وسبعمائة مستهل
شهر ربيع الاول لما قبض على ايدغدي شقير وبقي في الاعتقال مدة سنة ونصف واخذ له
من ماله شيا كثيرا ثم افرج عنه وجهز الى الصعيد نائبا في سنة ست عشرة وسبعمائة
وانعم عليه بامرة الف فاقام بها عشرة اشهر ثم طلبه الى مصر وكان من جملة امراء المشور

واذا تكلم السلطان في المشور لا يرد عليه غيره لما عنده من المعرفة والخبرة • اخبرني
الامير شرف الدين حسين قال اذا جلسنا للمشور ما فينا احد يعترض على السلطان
ويرد عليه ويقول جيدا او ما هو جيد الا بكتمر الحاجب قلت له فانتم ما تقولون
قال بما قاله قلنا هذا هو الراي المبارك وكان قد تزوج ابنة الامير جمال الدين
اقوش نائب الكرك وعمر له بمصر دارا ظاهر باب النصر على القاهرة وعمر هناك مدرسة
الى جانبها ومن اخر امره سرق له مال كثير من خزانته ادعى في الظاهر انه مبلغ مائتي
الف وكان في الباطن على ما قيل سبعمائة الف او اكثر فما حضر يتفوه به خوفا من السلطان
وكان الامير سيف الدين قدادار والي القاهرة فرسم السلطان له بتتبع هذه العملة فيقال
ان بكتمر ابى والوزير مغلطاي الجمالي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش عملوا في
الباطن عليه فرفعوا الحيف عن المتهمين فاذا قال السلطان للوالي ايش عملت في
عملة الامير سيف الدين بكتمر الحاجب يقول القاضي فخر الدين يا خوند لعن الله ساعة
هذه العملة كل يوم يموت الناس تحت المقارع والى متى يقتل المتهم الذي لا ذنب له ثم انه
في اخر الحال وقف الامير سيف الدين بكتمر الحاجب في دار العدل وشكا وتضور فاحضر السلطان
الوالي وسبه واظهر غضبا عظيما فقال يا خوند اللصوص الذين استكتمهم وعاقبتهم
اقروا ان سيف الدين تختي خزنداره اتفق معهم على اخذ المال وجماعة من الزمامية الذين
من بابه فقال السلطان للجمالي الوزير احضر هولاء المذكورين وعاقبهم فاحضرهم وعاقبهم
وعصر هذا الخصي وكان عزيزا عنده قد ازوجه ابنته وهو واثق بعقله ودينه وامانته

فقال بختي يا خوند انا والله المال الذي تحت يدي لاستاذي ما يدري ايش هو فما اخلي غيري
ياخذ معي مما اردت ان اسرقه ولما بلغ الامير سيف الدين بكتمر عصر بختي وجماعته علم ان
ماله قد راح فحصل له غيظ عظيم وغم وغبن فمات فجاة من الظهر الى العصر، وكان
حريصا على اقتناء الاملاك وانشاء (العماير) يروم شراها في كل مدينة بالقاهرة
والشام بحيث انه له في كل مدينة ديوان له مباشرون

وقلت ـــــ انا في كثرة امواله

وصاحب الشام بن قاسر من شومه يفتقر الصاحب

يذهب ما قد حاز من عينه لغا له بكتمر الحاجب

بكتمر الامير سيف الدين المنصوري امير جاندار وكان اولا جوكندارا ويدعو
السلطان الملك الناصر يا عمي وكان من اولاد ابرهيم بن عمي صارم الدين محمد بن بكش
في مصر من يلعب الكرة مثله ويدعو السلطان اخي وكان لا يفارقه وكان بكتمر
في ايام سلار والجاشنكير احد ارباب الحل والعقد ثم انهما عملا عليه واخرجاه الى
الصبيبة نائبا فوصل اليها في شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعماية فاقام بها مدة
ولما توفي سنقر شاه نائب صفد رسم له بنيابة صفد في شعبان سنة سبع وسبعماية فحضر
اليها ومعه ثمانماية مملوك اغا اذا ركب فيهم كانوا اقر بها من عسكر صفد فاقام بها قريبا
من سنتين ولما خرج السلطان من الكرك لاقاه الامير سيف الدين بكتمر الى دمشق
وتوجه معه الى مصر واقره في النيابة بمصر ولم يزل في النيابة الى ان امسكه

واعتقله، واخذ الى الاموات ونقله، وكان بكتمر الجوكندار حينئذ ساذجا مايلا الى
المسالمة راكنا لا يرى سفك دم، ولا يعتني بالقصاص ولا النقم، واذا جاءه مقاتل
ضربه ضربا مبرحا، وقال مصر جا الاملوحا، الحي خير من الميت، فلم يقم هذا من البحر في نيابته الا
انه يضربه ما يقارب السبعين عصا، الى ان يكون غر الام الحصا، وكثر بذلك اللعب
والفساد في بلاد صفد، وزاد المجرم وحشد، وحج حجة انفق فيها اموالا عظيمة، واعطى
الفقراء والمجاورين بالحرمين ما جلى به ليالهم البهيمة، وحمل الى مكة القمح وفرقه فيها بلفه
السمح، وانشا بصفد مدرسة تعرف بالمعاد والصهريج، وعمر بنفسه وبمماليكه من غير ترويج،
ودفن به احدى زوجاته ام بنيه، ورتب له على الديوان ما يكفيه، ولما كان بمصر وهو
نايب نزل السلطان الى المطعم خرج من السرج ومال اليه وقال له يا عم ما في قلبي من احد
من هولاء الامراء ان امسكه الا فلان وفلان وذكر له اميرين فقال له ما تطلع من
المطعم الا وتجدني قد امسكتهما وكان ذلك يوم الثلثاء فقال له السلطان لا يا عم الا دعهما
الى يوم الخميس او يوم الجمعة تمسكهما بعد الصلاة فقال السمع والطاعة ثم انه جهز اليهما
تشريفا كاملا ومركوبا بالالة وانعاما من الذهب فلما كان يوم الخميس قال له غدا امسكهما فلما
كان يوم الجمعة قال له في الصلاة اين هما قال حاضران فقال بعد الصلاة تقدم بما قلت لك فلما
انقضت الصلاة قال والله يا عم مالي وجه اراهما واستحيي منهما ولكن اذا دخلت انا الى الدور
امسكهما انت وتوجه بهما الى المكان الفلاني تجد منكلي بغا وجلس سلمهما اليه وروح فلما
امسكهما وتوجه بهما الى ذلك المكان وجد الامير منكلي بغا وجلس هناك فسلمهما اليه وقال

له عليك سمع وطاعة لمولانا السلطان وأخذا سيفه فقال يا خوشداش ما هو هكذا
الساعة كما فارقته وقال السل هذين وتوجه بهما إلى فلان وفلان وسلمهما فقال لا إله
والساعة قبل حضورك قال لنا إذا جاءنا ومعه فلان وفلان فأطلقاهما واسبقاه
وكان ذلك آخر العهد به وذلك في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة فيما أظن
ولما كان في صفد كانت كتب السلطان ترد من الكرك إلى ابنه الأمير ناصر الدين محمد يقول
له يا أخي تقول لعمي كذا وكذا وطول روحك إلى أن يقدر الله الخسران

بكتمر الأمير سيف الدين الساقي الناصري كان أولاً من مماليك المظفر بيبرس الجاشنكير الساقي
ولما استقر السلطان بعد مجيئه من الكرك أخذه ودخل في مماليكه ولهذا كان
عزيزا في بيت السلطان بما له خوشداشية جميع الخاصكية مع أرغون الدوادار ولما
أمسك السلطان الأمير سيف الدين طغاي الكبير وكان بكتمر في دمشق بعث إليه
وسلم عليه جهز السلطان يقول له هذا بكتمر الساقي يكون لك بدلا من طغاي
والكتب إليه بما تريد من حوائجك وعظم بكتمر وعلا محله وطار ذكره وكان السلطان
لا يفارقه ليلا ولا نهارا إلا إن كان في الدور وهو إما أن يكون في بيت بكتمر أو بكتمر
عنده وزوجته أم أحمد ابنه من جارية السلطان وحظيته ولا يأكل السلطان
إلا في بيت بكتمر مما تطبخه له أم أحمد في قدر فضة ويبيت عندهم ويقوم وكان
الناس يعتقدون أن أحمد الأولاد للسلطان مما يطيل حمله وتقبيله وقد تقدم
ذكر أخيه المذكور في الأحمدين ولما شاع ذكر بكتمر وقربه من السلطان

وتسامع الناس به فقدموا إليه غرائب كل شيء وأهدوا إليه كل شيء نفيس ومهما
حمل إلى السلطان من نواب الشام وغيرهم كان له مثله أو قريبا منه والذي يجي
للسلطان غالبه يصل إليه إلى أن عظمت أمواله وظهرت أعماله وكان من أحسن
الأشكال وأظرف الأشخاص التي تزول برؤيتها الأنكاد والأنكاث طلق
المحيا بساما حلو الكلام كأن ألفاظه الدر نظاما كأنما جسمه بلار وخداه
ذوب عقيق أو جلنار أشقر بحواجب سود وعيون مثلها وجفون قلما يرى في
الناس مثلها مستغربا بالطيفا من يقصده رؤوفا بمن يلتجي إليه ويرضيه لا ترد
له إشارة ولا يعطل السعد عشارة فهو عمدة عز الدولة وسلطانها وهو الممتع
بنيل أوطارها في أوطانها وإذا ركب كان بين يديه مائتا عصا نقيب وإذا نزل
إلى إصطبله فهي زورة حبيب غفل عنها الرقيب عمر له السلطان إصطبلا على
بركة الفيل على الجسر الأعظم وبنى دارا قل أن رأت مثلها العيون أو اقتضتها
من الأماني ذي نون أخبرني نور الدين الفيومي وكان شاهدا على هذه العمارة
وهو صاحبي أن نفقة هذه العمارة في كل يوم مبلغ ألف درهم مع جاه العمل لأن العمل
من عند السلطان والحجارة من عنده أيضا والفعول من المحابيس فقلت له فلم
يكون مقدار ذلك لو لم يكن جاه فقال على القليل في كل يوم ثلثة آلاف إلى أن تموا
يتمون فيها مدة عشرة أشهر وخرجنا من القاهرة وهم يعملون في الحل ولم يصلوا
إلى الرخام والمنجور وعرق اللولو والسقوف المدهونة باللازورد والذهب ولما توفي

في طريق الحجاز عائدا في سنة ستة وثلثين(؟) صحابة خلف من الأموال والقماش والأمتعة
والأصناف والزردخاناه ما يزيد عن الحد ويستحيي العاقل من ذكره. أخبرني
المهذب كاتبه قال أخذ السلطان من خيله أربعين فرسا قال هذه لي أنا وهبتها
إياه وأبقينا الباقي من الخيل على ما هي الحاصلة وللخزانة بيع بخس بما مبلغه ألف ألف
ومائة ألف درهم ومائتين ألف درهم خارجا عما في الحسارات وأنعم السلطان بالزردخاناه
والسلاح خاناه التي له على قوصون بعد ما أخذ منها سرجا واحدا وسيفا واحدا
قال لي المهذب كاتبه القيمة عن ذلك ستمائة ألف دينار وأخذ له
السلطان لنفسه صناديق جوهر أثمانا لا نعلم قيمة ذلك. وأبيع له من الصيني واللبب
والختم ونسخ البخاري المختلفة ومن الأدوية العود والمطعم واليصم بسقط
الذهب وغير ذلك ومن الوبر والأطلس وأنواع القماش الإسكندري والبغدادي
وغير ذلك شيء كثير إلى الغاية المفرطة ودام البيع لذلك مدة شهور واستعفى القاضي
شرف الدين ناظر الخاص للشفوف حضور موجود بكتمر واستعفى فقلت له لأي شيء فعلت
ذلك فقال ما أقدر أصبر على غبن لأن الدابة دراهم تباع بلاش. ولما خرج مع السلطان
خرج بتجمل زائد وحشمة عظيمة لكنه في سرياقوس فرأيت ما هالني وخرج سياقة
للناس كلهم وكان ثقله وجماله بنظير ما للسلطان والذي يزيد على ذلك بالزركش
وآلات الذهب. ووجدوا في خزانته في طريق الحجاز بعد موته خريطة تشريف منها
ما فوقه الطلس بزركش وحوايص ذهب وطهايات زركش وما دون ذلك من خلع أرباب

السيوف وأرباب الأقلام ووجدوا على ما قيل قيودا وزناجير والله أعلم بحقيقة الباطن
في ذلك. وتنكر السلطان له في الطريق واستوحش كل منهما من صاحبه فاتفق أنهم في
العود مرض ولد أحمد ومرض بكتمر والده بعده ومات ابنه قبله بثلاثة أيام وعمل
السلطان لأحمد تابوتا وغشاه بجلد جمل وحمله معه ولما مات بكتمر أمر السلطان
الأمير سيف الدين بهادر المعزي أن يدفنهما في الطريق عند نخل وحث السير بعد ذلك وكان
السلطان في تلك السفرة كلها لا ينام إلا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على
الباب والأمراء المشايخ كلهم حول البرج يباتون بسيوفهم فلما مات بكتمر ترك
السلطان ذلك فعلم الناس أن ذلك الاحتراز كان خوفا من بكتمر وقيل إنه دخل إلى
السلطان وهو مريض في درب الحجاز فقال له بيني وبينك الله فقال هل من عمل شيئا ينفعه
ولما مات صرخت أم أحمد بكتمر وأعولت إلى أن سمعها الناس تتكلم بكلام قبيح في حق
السلطان من جملته أنت تقتل مملوكك أنا ابني أيش كان فقال لها نفتش بين هاتي مفاتيح
صناديقه فأتاه من أعطته من الجوهر أغير واحدا واحدا فرمت بالمفاتيح إليه فأخذها
ولما حضر السلطان أظهر الندم عليه والحزن والكآبة وأعطى أخاه في زي أمير مائة وتقدمة
ألف وكان يقول ما بقي بحسابنا مثل بكتمر ثم إنه أمر بحمل رمته ورمة ولده من طريق
الحجاز ودفنهما في تربته بالقرافة. وكان للزمان به جمال وعلى الملك به رونق. جاء أحمد
مهنا بعد قدوم السلطان من الحجاز ودخل يوما إلى قاعة الإنشاء وقال لنا بيتنا إيش
السلطان الآن يعرف شيئا وذلك الشيء هو كان بكتمر الساقي. وقيل إن السلطان

كان يسير في طريق الحجاز وراء محفة بكتمر وهو فيها مريض وقد رمته نشاب فاذا
وقفوا وقف واذا استووا به مشى وجهز اليه بغا الدوادار للشيف خبره فلما جا اليه وقال
يا خوند مات بسا وقت في مماليكه الخواص وقال للحاج بهادر المعزي يا امير قف غسله
وادفنه وخلاه وسار تحت الستر فعند ذلك نزل الامير سيف الدين قوصون
عن هجينه بعد ما خرج عن الطريق يظهر انه يريق الما واستند الى الهجين وجعل يبكي
والمنديل على عينيه فقال له المملوك الذي معه يا خوند ليش تبكي ما كان بكتمر عدوك
فقال والله انا ما ابكي الا على نفسي هكذا يفعل ببكتمر ومن فينا مثل بكتمر
ومن بقي بعد بكتمر الا انا • وكان قصر بكتمر الساقي في بين القصرين بخلاف قصور
بقية الامرا لانه قبالة قصر السلطان بحيث انهما كانا يتحادثان من داخل القصر وعمر
له بالقرافة خانقاه وتربة مليحتين • وكان في اسطبله على البركة مائة سطل
نحاس لمائة سايس كل سايس على ستة ارؤس غير ما له في الجشارات والقرايا ومع
هذا العظمة والتقدم والتمكن لم يكن له حماية ولا رعاية ولا لغلمانه ذكر ومن المغرب
تغلق باب اسطبله وما لاحد به حس • وكان يتلطف بالناس ويقضي حوائجهم ويسوسهم
احسن سياسة وما يخالفه السلطان في شي وكان يحجر على السلطان ويمنعه من
مظالم كثيرة ظهرت من السلطان بعد موت بكتمر رحمه الله تعالى

• ولما تزوج انوك ابن السلطان على ابنته تقدم في ترجمته كنت انا بالقاهرة سنة ست
وثلثين وسبعمائة ورايت الشوار الذي جهز من داره التي على بركة الفيل الى القلعة

ووضع عنده بالجمالين ثمانمائة جمال المساند الزركش على اربعين جمالا المدورات ستة عشر جمالا
الكراسي اثنا عشر جمالا كراسي لطاف اربعة جمالين قصبات تسعة وعشرين جمالا
سلم الدكك اربعة جمالين الدكك والتخوت الابنوس الموشقة المفصصة مائة واثنين
وستين جمالا النحاس الكفت مائة واربعين جمالا الصيني ثلثة وثلثين جمالا الزجاج المذهب
اثني عشر جمالا النحاس الشامي اثنين وعشرين جمالا البعلبكي المدهون اثني عشر جمالا الخونجات
والمخافي والزبادي النحاس تسعة وعشرين جمالا صناديق الحوائج خاناه ستة جمالين وغير ذلك
بقية العدة والبغال المحملة الفرش واللحف والبسط
والصناديق التي فيها المصاغ تسعة وتسعين بغلا
• وحمل على المهذب الاه باب الزركش والمصاغ ثمانون قنطار ذهب بالمصري
وكان مما لبكتمر على السلطان من الرتب في كل يوم مخفيتان يأخذ عنهما من بيت المال
في كل يوم سبعمائة درهم كل مخفية بماجن • وكان السلطان اذا انعم على احد بشي او ولاه وظيفة
حتى يبوس الارض ويبوس يده يقول له روح الى الامير وبوس يده وعلى الجملة فكان ابن عربيا
• ولقد كان رحمه الله تعالى اهلا لتلك النعم الجمة لانه كان حسن الطباع حسن
الاخلاق لين الجانب سهل الانقياد رحمه الله تعالى ولنا فيه قد قلت

• بذلت موجودي اذ زارني حبي واديت على الباقي •
فقال ادم هذا قلت هل تحسبني بلتمر الساقي •

بكتمر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب كان من مشتق حاجبا ثم انه ولي الشد ثم ولي

مكانه الشد الامير جمال الدين أقوش الرستمي وأعيد سيف الدين بكتمر الى الحجوبية سنة
ست وسبعماية ولما وصل الى القاهرة ولاه السلطان ثغر الاسكندرية فأقام بها الى ان ورد
البريد الى دمشق اخبر بوفاته في ثاني عشر شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعماية وقال وفاته
في خامس شهر رمضان وتولى عوضه صلاح الدين دوادار بمجق (؟)

المجدي

بكتوت بدر الدين أبو عبد الله المجدي اخبرني من لفظه العلامة
اثير الدين قال اشتغل على يسيرا من النحو وانشدني لنفسه

بخلق لي حبيب بوصله لا يجود
فقلبه قاس ودمع عيني يزيد

وانشدني لنفسه ايضا

من لي بظبي غرير باللحظ يسبي الممالك
اذا بدا الليل جلا سناه الحوالك
من حور رضوان لهي للجنة تحل مالك

قلت شعر متوسط فارغ

نائب الاسكندرية

بكتوت الأمير سيف الدين الشرشي (؟) نائب السلطنة بثغر الاسكندرية كان
قد عزل عن النيابة وبقي بها الى ان توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في اواخر شهر رجب
سنة احدى عشرة وسبعماية

الازرق العلائي

بكتوت الامير بدر الدين الازرق مملوك السلطان الملك العادل كتبغا انشاه

حسام الدين لاجين وقتله وقتل خوشداشه بتخاص وكان الخلف قد وقع على المحجون في
مرج بني عامر ولما بلغ ذلك الملك العادل خرج من الدهليز ولم يفطن به وتوجه الى حماة ثم
وساق حسام الدين لاجين الخزانة والعساكر بين يديه وذلك يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة
ست وتسعين وستماية

القرماني

بكتوت الأمير بدر الدين القرماني كان عنده معرفة والتفاته الى صحبة الدنيا بسرفه
وتهور يتقدم به على الخطر قبل ان يعرف بسرعة على صناعة الكيميا حتى في الاعمال
وكان الاولى به الفكر في الخلاص من تلك الضلالة يقتدوا الاستغال وتنفس عا تنكر من نفس
له خناقا وضرب عليه في القلعة في البرج رواقا

وكان قد باشر شد الدواوين بدمشق سنة احدى عشرة وسبعماية في شهر رمضان عوضا عن
الامير سيف الدين طوغان ثم انه عزل بفخر الدين اياس التمي وجهز الى الرحبة نائبا في اول سنة ثلث عشرة
وسبعماية ثم توجه الى نيابة حمص عوضا عن الحاج ارقطاي في جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وسبعماية
واقام بها الى ان حضر الامير سيف الدين بيدمر البدري عوضا عنه في صفر سنة تسع عشرة وسبعماية
وحضر الى دمشق ثم جرد الى سيس صحبة العسكر في سنة عشرين وسبعماية ثم عاد ولم يزل بدمشق

الى ان وقع له ما وقع مع الامير سيف الدين تنكز فامر باعتقاله في قلعة دمشق في
آخر يوم من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وسبعمائة ولم يزل في الاعتقال الى ان ورد المرسوم
الشريف بتجهيزه الى مصر مقيدا في حادي عشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة

وفي مستهل المحرم سنة اربع وثلثين وسبعمائة افرج عنه وعن الامير بهاء الدين اصلم واخيه قرمشي

الناصري الحلبي

بكتوت الامير سيف الدين الغزري العزيزي الناصري كان حاجبا
بالشام مشكور السيرة له همة مع كبر سنه مواظبا على المشي الى الجامع في اوقات
الصلوات وحده ويحمل نعله بيده وسمع من النجيب عبد اللطيف الحراني هو واولاده وما
روى شيئا وكان من اعيان الامراء وتوفي رحمه الله تعالى خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين
وستمائة ودفن بسفح قاسيون

ابو بكر

مجد الدين الزنكلوني

ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الشيخ الامام العالم الفقيه البارع المفتي
مجد الدين السنكلومي بالسين المهملة وبالنون الساكنة والكاف وبعدها لام وواو وميم
وسنكلوم قرية من اعمال بلبيس والناس يقولون الزنكلوني تفقه على جماعة وسمع
الابرقوهي ومحمد بن عبد المنعم وعلي بن الصواف ويحيى بن احمد الصواف وغيرهم ولازم الحافظ
سعد الدين وسمع منه في المسند وصنف التصانيف منها شرح التنبيه

في خمس مجلدات وشرح التعجيز في ثمانية وشرح المنهاج ولم يطوله واختصر
الكفاية لابن الرفعة وخرج له الشيخ نور الدين السخاوي مشيخة وحدث بها واخذ
عنه شمس الدين السروجي وابن القطب وابو الخير الدهلي وممن تفقه عليه قاضي القضاة بهاء الدين
ابو البقاء السبكي الشافعي وغيره ودرس بجامع الحاكم وبالبيبرسية واعاد
بأماكن وعرض عليه قضاء قوص فامتنع وكان قد برع في المذهب وحمل عنه المذهب
وشارك في العربية والاصول وجادل الاجلة بالنقول مع تصون ووقار وعبادة
ورفض للدنيا واحتقار ولم يزل على حاله الى ان هدم ركنه المشيد واصبح بعدما كان فوق
الارض وهو تحت الصعيد وكانت وفاته في سابع شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة ومولده سنة
بضع وستين وستمائة

الصاحب ضياء الدين

ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن منصور بن احمد شهاب الصاحب ضياء الدين النشائي
بالنون والشين المعجمة والف ممدودة بعدها ياء النسبة وزر ايام الملك المظفر ركن الدين
بيبرس الجاشنكير وكان قد وليها في سنة ست وسبعمائة بعد عزل الصاحب سعد الدين
محمد بن محمد عطايا في شهر المحرم وولي ايضا تدريس قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ومشيخة
الميعاد بجامع ابن طولون ونظر الاحباس في ربيع الاول سنة احدى عشرة وسبعمائة
وكان ابن سعيد الدولة معه مشتركا وكان الامر لابن سعيد الدولة والاسم لضياء الدين
وولي نظر النظار بالقاهرة ثم تولى نظر الخزانة قبل موته وكان الصاحب ضياء الدين
مشكور السيرة طاهر السريرة فقيها فاضلا حسن المناظرة متنبلا يعرف

جيدا وغالب اقرانه يكون عنده فيها مستجدا وهو معروف بصحبة الشيخ شرف الدين الدمياطي وله اخذ في الحديث وتعاطي ولم يزل على نظر الخزانة الى ان نقل من الشاي ختم تخمين ونجي من الوجود رسم سخطه وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة وفيه قلت

ان يبكي الناس بالمدامع حمرا فهو شي يقل من جنابك
فاختم الدست بالتشاكي فاني ادري الختم دايما بالتشاكي

الملك المنصور ٥

أبو بكر بن محمد قلاون السلطان الملك المنصور سيف الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور وصى ابوه الناصر بالملك له بعده وقام في صنعه قوصون وقام بشتاك في صف اخيه احمد وجرى ما ذكرته في ترجمة بشتاك وجلس على كرسي الملك في يوم الخميس عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ثاني يوم من وفاة والده واشتمل المنصور على طاجار الدوادار فيقال انه حسن له القبض على قوصون وقال له ما يتم للامر وقوصون هكذا فتحدث في امر امساكه وعنده جماعة من خواص والده فنقلوا ذلك الى قوصون فاتفق قوصون مع ايدغمش امير اخور وغيره من الامراء وخلعوه واراد الهروب فخذله ايدغمش ولو قدر الله بالهروب لنجا ولم يمض لقوصون امر لان الناس اذا ارادوا طلبوا السلطان وانضموا عليه ثم ان قوصون اجلس الملك الاشرف كجك على كرسي الملك وحلفوا له العساكر وكان صغيرا بعد عمره ست سنين وما حولها وجلس قوصون في النيابة وجهز المنصور الى قوص صحبة الامير سيف الدين بهادر بن جركتمر

مثل

مثل الذي تم عليه ومعه اخوته يوسف ورمضان وغرقوا طاجار الدوادار وقتلوا بشتاك في السجن واعتقلوا جماعة من الامراء الذين كانوا حوله ثم ان قوصون كتب الى عبد المومن متولي قوص فقتله وحمل راسه سرا الى قوصون في سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ولم يتواذلك فلما امسك قوصون تحقق الناس ذلك وجاء من حاقق بها وطلبوا عبد المومن واعترف بذلك وسمر الملك الناصر احمد بالقاهرة وكان لما استقر امر المنصور البس الامير سيف الدين طقزتمر تشريف النيابة بمصر وهو حموه والبس الامير نجم الدين محمود بن شروين تشريف الوزارة ومشت الاحوال على احسن ما يكون وانتظمت الامور وحلف نواب الشام وعساكره ولم ينتطح فيها عنزان ولا جرى خلاف ولا سل سيف ولا سفك دم ولو ترك العطا ليلا لنام ولكن لما ارادوا خلعه رموه باوابد ودواهي وادعوا انه يركب في الليل في المراكب على ظهر النيل وقالوا اشيا الله اعلم بامرها وكان رحمه الله تعالى شابا حلو الصورة اسمر اللون مليح الكون في قوامه هيف ولين حركة داخله تسبي الناسكين وهو اجمل اخوته واشجعهم واقربهم الى دواء الملك واجمعهم ولم يمد ايده الى التحرق في العطا والتوسع في لشغف العطا حمل اليه مال بشتاك ومال اقبغا عبد الواحد ومال برسبغا تمام بقي من اربعة الاف الف ففرقه جميعه على خواصه مثل الحجازي ويلبغا والطنبغا الماردانى وطاجار الدوادار وكان والله قد زوج ابنه الامير سيف الدين طقتمر ولما جا اخوه الناصر احمد عمل الناس عزاه ودار في الليل جواريه بالدرادك في شوارع القاهرة وابكين الناس وحزنوا وتاسفوا على شبابه لانه

خذل واخذ بغتة وقتل غضا طريا. ولو تمهل لكان مليكا سوى شاكر في عزمه ان
يحيي رسوم جده الملك المنصور قلاوون ويجري الامور في سياسة الملك على قواعد
ويبطل ما احدثه ابوه من اقطاعات العرب وانعاماتهم وكانت مدة ملكه شهرين
واياما وقلت انا في عزائه متضمنا

أقول وقد دارت جواري الدوائر لعنبر ثوى بين اللوى فالدخول •

أتبكين عجزا لونها ما تهللت به اجتاحه المنايا الضواحك •

لقد خذل المنصور ظلما وما دجا نهار دعاه من غبار السنابك •

فصبرا على ريب الزمان وغدره فما الناس الا هالك وابن هالك •

ابن الرضي المقدسي

أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد عبد الجبار المقدسي الجماعيلي
الصالحي القطان الشيخ الصالح المسند المعمر تفرد وقد اجاز له عيسى الخياط
وسبط السلفي وسبط الجوزي ومجد الدين ابن تيمية وخلق وحضر خطيب داريا العماد
عبد الحميد بن عبد الهادي ثم سمع منه في سنة سبع ومن ابن ابراهيم بن خليل وعبد الله الخشوعي
ومن ابن عبد الدائم والرضي البرهان صحيح مسلم سوى فوت مجهول ميسر وحضر ايضا
محمد بن عبد الهادي وتفرد باجزاء عوال وروى الكثير وكان فيه عزيز النوال وكان
شيخا مباركا • مكبا على السمع لا تاركا • حسن الصحبة صادق المحبة • حميد الطريقة
جميل المجالسة رفيقه • حدث باماكن وروى عنه ابن المحب واولاده واخو النروجي
والذهلي وابنا السفاقسي وخلق ولم يزل على حاله الى ان طبقت عليه الغبراء • وحجبت عنه

زين الدين الحريري

الخضراء • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة تسع واربعين وستمائة
اجاز لي بخطه في دمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة •

أبو بكر بن يوسف بن ابي بكر بن محمود بن عثمان بن عبد الله الشام المدرس تقي
المشايخ زين الدين المزي الدمشقي الحنفي يعرف بالحريري لان امه تزوجت بالشمس الحريري ربيب
ابن خلكان فرباه تلا بالسبع على الزواوي وغيره وسمع من الصدر البكري وخطيب مردا وجماعة
ودرس بالنبيه وغيره ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها وولي مشيخة القراءات والنحو
بالعادلية مدة وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين وسمع منه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة
وابنه والطلبة • وكان ذا صحبة وانحرافه عن اصحابه بتحجيا • يصحب الناس • ويجانب
الادناس • باذل الخير لمن يعرفه • يقدر على الشر فيصرفه • ولم يزل على حاله الى ان نعي
لمعارفه • واتفقه الموت في مصارفه • ووفاته رحمه الله تعالى في نصف شهر ربيع الاول سنة
ست وعشرين وسبعمائة • ومولده سنة ست واربعين وستمائة •

صفي الدين السلامي

أبو بكر بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر الشيخ الصالح العالم العامل الزاهد العابد صفي
الدين السلامي كان رجلا صالحا سعيدا سافر الى البلاد في التجارة وكان موصوفا بالامانة
والديانة ثم انه ترك ذلك وانقطع بالقدس مدة ثم انتقل الى المدينة النبوية في سنة عشر وسبعمائة
واستوطنها وحج في كل سنة ويعود الى المدينة وترك اقام بعض السنين بمكة حدث
بالحجاز بجزء الانصاري بسماعه من ابن البخاري وتوفي في سابع عشر ذي القعدة سنة ست
وعشرين وسبعمائة •

ابن الجيبي

أبو بكر بن أيبك الأمير حسام الدين الجيبي كان آخر أمره أمير عشرين فارسا
بدمشق كان من بقايا الناس وممن تأخر فيه رسوم الإكرام والإيناس يصحب أهل
العلم ويودهم ويكرمهم ولا يصدهم ويأنس بالفقراء والصلحاء ويحنو على المساكين
والضعفاء وكان يعمل المولد النبوي ويعمل له مأدبة الجفلى ويحشر إليها الناس من
أهل الحصان والفلاة ويتنوع في الأطعمة والمشروب والفواكه ويحتفل بذلك بما لم يكن
له فيه مشارك ولا مشابك وولي عدة ولايات وباشر في عدة جهات إلى أن برز
الفناء إلى لونه وطرد الجفلا عن صونه وتوفي رحمه الله تعالى خامس عشري ذي القعدة
سنة ستين وسبعمائة كان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويكرمه وولاه شد
الأوقاف بدمشق يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة خمس وثلثين وسبعمائة عوضا عن ناصر الدين
ابن بكتاش

ابن عبد الدائم

أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي الشيخ الصالح المعمر الثقة مسند
الوقت يعرف بالمحتال سمع سنة بضع وثلثين وستمائة على الفخر الإربلي وسمع الصحيح كله على ابن
الزبيدي وسمع من الناصح ابن الحنبلي وسالم بن صصرى وجعفر الهمداني والشيخ الضياء وجماعة
وأجاز له ابن روزبة وأقرانه من بغداد وخرج له عشرات وأضر قبل موته بأعوام وثقل سمعه ولكن
كان ذا همة وجلادة وفهم وحدث في زمان والده وروى عنه ابن الخباز وابن نفيس والقدماء وعاش
كأبيه ثلثا وتسعين سنة انتهى إليه علو الإسناد وأصبحت الرواية به وارية الزناد وراح
كالبدر الإشراق لريح أشبه على أنبوب وكل يحث إليه يقرع الظنبوب وله أذكار وعبادة
وفيه رغبة عن الدنيا وزهادة وحدث بالصحيح غير مرة وصار ذلك له عادة مستمرة ولم يزل
على حاله إلى أن أتى الفناء إلى ابن عبد الدائم واتصل بموته على كل نفس مأتم ووفاته تاسع عشري
شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومولده سنة عشر أو سبع عشر وستمائة

الشقراوي

أبو بكر بن عمر بن أبي بكر
الشقراوي بالشين المعجمة والقاف والراء نسبة إلى وادي الشقرا بدمشق سمع من ابن عبد الدائم
وغيره وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة

تقي الدين الصالحي الحنبلي

أبو بكر بن يوسف بن محسن بن عمار الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي
أخبرني الشيخ شمس الدين محمد قيم الجوزية رحمه الله تعالى قال هو رفيق الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في الاشتغال وله تصانيف توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر صفر سنة ثمان عشر وسبعمائه
ومولده في شوال سنة ثلاث وخمسين وسمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعبد الوهاب
ابن الناصح وجمال الدين ابن الصيرفي والنجم عبد الرحمن ابن الشيرازي والشيخ شمس الدين
الحنبلي وابن البخاري وغيرهم وله إجازات من جماعة وسمع بالقاهرة وحلب وكان فقيرا وله أولاد
وكان فاضلا وله كلام وعبارة فصيحة ومعرفة بأنواع من الفضايل وكان يجلس بجامع حمص
ويتكلم وله قدرة على التفهيم وينفع السامعين

ابن برق

أبو بكر بن أحمد بن برق السنبسي الدمشقي الأمير سيف الدين كان أمير عشرة بدمشق
سمع من ابن أبي اليسر ولم يحدث بشي ووقف سبعا بالجامع الأموي وكان من أبنا المماليك
وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة تسع وسبعمائة وهو والد شهاب الدين بن برق متولي دمشق
وقد تقدم ذكره

المقصاتي

أبو بكر بن عمر بن ... الجزري الشيخ الإمام الزاهد الورع تقي الدين
المعروف بالمقصاتي كان رجلا صالحا لا يزال يسير إحسانه للمحتاج عارفا بالقراءات
السبع يروي بها عن ... بن ... السبع وانطبع على إقراء القرآن بالعراق والشام أكثر
من خمسين سنة وجاهد على التلاوة بقلبه ولسانه وكان عنده ورع واجتهاد
وصبر على الطلبة ومتابعة الأوراد وكان ينقل من الشواذ كثيرا ويروي منها

يجانس وجوههما في العربية ناصر ولم نجد لها نظيرا ولم يزل على حاله إلى أن قبض خناج
المقصاتي بحكم الموت ودخل مع من دخل في شيخة الوجود بالغوث وتوفي رحمه الله
تعالى في ليلة السبت حادي عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر وسبعمائه ومولده بالجزيرة
وتجاوز الثمانين ونشأ بالموصل وأقام ببغداد ودمشق ولازمها إلى أن مات وكان يعرف
القراءات العشر وغيرها وعنده طرف من العربية وروى القراءة والتيسير عن الشيخ عبد الصمد
ابن أبي الحسن البغدادي وولي إمامة الرباط الناصري والمدرسة الظاهرية ودار الحديث
الأشرفية وناب في الخطابة والإمامة بالجامع الأموي أكثر من عشر سنين وبه انتفع جماعة
كثيرة وتوفي بمنزله بباب البريد

ابن الرقاقي

أبو بكر بن عبد العظيم القاضي الصدر أمين الدين ابن وجيه الدين المعروف بابن
الرقاقي ... وقد كان بينهما ألف المصري الكاتب كانت له مباشرات وخلطه
بالأكابر ومحاضرات وعنده رياسة ولديه في الإحسان نفاسة باشر عدة
وظائف في مصر والشام وشكر في ذلك جميع الأيام وتولى بمصر نظر بيت المال
ونظر البيوت ونظر الدواوين وباشر نظر الدواوين بالشام مدة ثم إنه انتقل
إلى القاهرة ولم يزل إلى أن جاءت أمين الدين حياته وأتاه بالرغم مماته ووفاته رحمه
الله سنة عشر وسبعمائة بالقاهرة وعزل عن نظر الدواوين في دمشق في شهر رمضان
سنة ثمان وسبعمائة وكان قد وصل إلى دمشق على وظيفة النظر في مستهل جمادى الأولى
سنة خمس وسبعمائة

قطب الدين ابن المكرم

أبو بكر بن محمد

القاضي الزاهد الورع العابد قطب الدين ابن المكرم أحد كتاب الإنشاء بالديار المصرية رافقته مدة بديوان الإنشاء بقلعة الجبل وكان يسرد الصوم ويتعبد في الليلة واليوم ويكثر المجاورة بالمدينة ومكة والقدس ويخلو بنفسه في هذه الأماكن الشريفة فيجد البركة والأنس وكان ذا شيبة تبيض الليالي وتورثه المعالي وتحنو وتجافى السلطان الملك الناصر بأن يقيم حيث شاء من المساجد الثلاثة ويكون راتبه مستمرا بعده لأولاده ولأولاد أولاده أبدا ولم أره يلتفت إلى أن صاحب الديوان كان يجله لتخليه وجاور بمكة وأقام بها أخيرا ثم انتقل إلى القدس الشريف وأقام به مدة إلى أن كرم الله تعالى ابن المكرم وخلصه ممن تجرأ أو تجرم ووفاته بالقدس في أواخر شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وعفا عنه

ابن السلار

أبو بكر بن عمر بن السلار بتشديد اللام بعد السين المهملة وبعد الألف راء

الفاضل ناصر الدين روى عن ابن عبد الدائم ولبث عند الشيخ علم الدين البرزالي وغيره وكان ذا جلد على الجدال وقدرة على المناظرة والاستدلال جيد العبارة بديع الخاطر والاستعداد يتفنن في الفضائل ويتوسع في إيراد الدلائل ونظم شعرا كثيرا وغالبه محلا أثيرا وصون بيت حشمه وإمارة وللرياسة عليه دليل وأمارة مع عنو في نفسه وإعراض عما في يد أبناء جنسه وهمة تبلغ الثريا وعزمة يتضوع بها المجد ريا ولم يزل على حاله إلى أن استجنه الضريح وعدل الفناء إليه دون الإجابة بالتصريح ووفاته رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة أخبرني شيخنا نجم الدين ابن الحال قال جرت بيني وبينه مباحث كثيرة في أصول الدين وأثنى عليه ثناء كثيرا

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ بهاء الدين أحمد غانم مع رسيل الهداء وغيبه بن

يا سيدي وأجل الناس منزلة عندي وأرعاهم للعهد والذمم

لا تستقلن شيئا قد أتاك وقد علمت أن الهدايا مبلغ الهمم

وقد بعثت بشيء منه واحدة تلفي الخلائق من عرب ومن عجم

له الورى لا رموا إلا القليل تقى وضيعوا كل ذي قربى وذي رحم

وغير بدع إذا أسرتا مسيرهم والناس أشبه بالأزمان في الشيم

ولو قدرت على ما أرتضيه لكم سيرت شمس الضحى والبدر في الظلم

وقد أشرت بن سلي الصفي من أدبي لذوي الإبصار والعدم

فكتبت الجواب إليه في غير الوزن وهو مقتصر

يا خير من أسلكت أنامله القرطاس للرقم فيه بالقلم

وخير من خصه الإله وإن عم البرايا بالعلم والعلم

ومن له منطق بلاغته قد بلغته جوامع الكلم

من ذا يطيق الجواب عن أدب منتثر جوهرا ومنتظم

موجها أتعبت غوامضه مقاصد أهل ذهن فهم

أنعم فيه مجتبا ولي عما تلاه التين والزيتون في القسم
لفظ له معنيان مشترك دل على منعم ومنتقم
حقق وكرر بالحديث مقصده وليس فيه عندك متهم
للغير ما قد أتى مغايرة إلى فعيل اشتقي من العدم
فتين حوران من مائه لا أخرى بالجمال مبتسم
أن له الله بالأثير إذا ما دار مثل الألبان والا كم
من كنه والحيط منديه لرتبه نفحة من النعيم
من اصطفاك الإحرام فيه لها تم وزين بطيب النعم
وربما عادرته وله مدارع كالمداد للقلم
لكن ذا الصفر وذا أعداه كالقار من خلله وكالفحم
نضجها من لطيفه حلو الحلوق منها للمعصر اللطم
لا زال من الزيتين ملتقطا له وتين الأشجار من قسم
وقد اعتض الزنبيل من ذلك التين ريثما تراه كالعنم
وهو لنيز من يابس صفرته وطابه من نوايب حطم
من لنها في شيخ الفرض ومن معون وليس انجع السلمي
وهم ملوك الأرض عادته ومنشيوم من سالف القدم
فما عني أن يقوله رجل حميد نيسان راسه بلمي

ومنه

ان عتبنا فعذرنا قد تحقق حين فارقتم البرفاق وحلق
لستم روحهم فصار واجسوما مزقت بالغرام كل ممزق
وكذا الروح اذ تفارق جسما بعد وصل اوصاله تتفرق

ومنه دوبيت

يا حسن ذوابة اتت للناس في اسمر ريح قد الدباس
ما واصل الافلاك الى مالك او لولو لوا من بني العباس

ومنه

وشادن زارني ليلا فقلت له في حسن وجهك ما يغني عن القمر
فخلنا بك نخلو باسمه لنا ففي حديثك ما يغني عن السمر

وانشدني شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى قال انشدني ولفظه لنفسه لتكرار

لعمرك ما مصر بمصر وانما هي الجنة العليا لمن يتفكر
واولادها الولدان من نسل ادم وروضتها الفردوس والنيل كوثر

ومن نظمه القصيدة الميمية التي سماها القصيدة المشيعة لعقيدة المشنعة واولها

سلام على اهل الهدى والتعلم لطرق الهدى من اخر ومتقدم

سبط امام الكلاسة

ابو بكر بن احمد بن محمد النجيب بن سعيد الشيخ الامين المقرئ شرف الدين الجلاجلي الدمشقي سبط الشيخ احمد امام الكلاسة سمع من ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وابن ابي اليسر وعلي ابن الاوحد وابن البلطي والمجد محمد بن عساكر وغيرهم وكان رجلا جيدا ولي امامة الكلاسة وتركها وولي امامة مشهد ابن عروة وله اثبات واجازات قال شيخنا علم الدين البرزالي رافقته في الحج سنة عشرين وسبعمائة وكان ابتدا مرضه في العشر الاواخر من شهر رمضان صلى ودعا فحضر السيد وهو لا يتكلم ثم انه مرض وتغير ذهنه واستمر على ذلك الى ان مات وحرص اهله على ان يجيبهم او ان يتكلم معهم فلم يسمعوا منه شيا وكان يظهر عليه انه يفهم كلامهم وتبكي رحمه الله تعالى

نجم الدين ابن خلكان

ابو بكر بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الشيخ القاضي نجم الدين ابن القاضي بها الدين سمع المقامات من ابن ابي اليسر وكتب عنه من شعره وحدث بالاجازة عن سبط السلفي كان فقيها يعرف الفرايض ويجيد ما في مسايلها من الغوامض وتولى القضا ببعض البلاد الشامية والنواحي التي تغلب على اهلها العامية الا انه كان في عقله اضطراب بل في عقيدته الباطلة ورمي باشيا ما انجامها من السيف الا ما في اجله من المدافعة والمماطلة وكان يعتقد انه تكون له دولة وان تسل السيوف اذا استحى حوله ولم يزل على ذلك الى ان مات بغصته ولم يحصل له من الملك بعض حصته وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد قارب الثمانين وكان بالمدرسة الناصرية بالقاهرة

بهاء الدين بن غانم

أبو بكر بن محمد بن سلمان بن حمايل القاضي الفاضل الكاتب بهاء الدين ابن القاضي
شمس الدين بن غانم أجل الأخوة تقدم ذكر أخيه أحمد في الأحمدين وسيأتي ذكر
أخيه القاضي علاء الدين بن غانم في مكانه من حرف العين • كان كاتبا بليغا • لا يبين
الحق لبغا • إلا أن حظه لم يكن قويا • ولا هو في طريق المنسوب برى سويا •
وكان له ميل إلى الصور الجميلة • والجفون الكحيلة • والوجنات الأسيلة • أدار لها
هام وبها صبابة • وذهبت نفسه الأحبابة • على ما عنده من العفة • وثقل
المسكة التي لا توازنها الشهوة بالخفة • وعليه روح في السماع • وحركات
لا يخرج بها عن الضرب والإيقاع • يدور ودموعه سايلة • ونفسه من الوجد سايلة
فيجد الناس عليه أنسا • ويرون منه ما يسمعونه عن ابن الخنسا • كان كاتب الإنشاء
بطرابلس في أيام الأمير سيف الدين استدمر ثم إنه حضر إلى دمشق وكتب الإنشاء عند
الصاحب شمس الدين بدمشق ثم لما جرى للقاضي زين الدين بن حلاوات ما جرى على ما
سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة عمر جهز القاضي بهاء الدين بن غانم عوضا عنه إلى صفد
موقعا فأقام بها بين يدي نايبها الحاج أرقطاي بقدر تسع سنين ولما تولى زين الدين
بن حلاوات موقع طرابلس نقل إليها القاضي بهاء الدين بن غانم فتوجه إليها وأقام
بها إلى سنة عشر وسبعمائة فقضى فيها نحبه • وفارق من ألفه وأحبه • في ليلة
الجمعة ثاني عشري صفر من السنة • وكان قد حفظ التنبيه ومن مسموعاته مسند
الإمام أحمد على ابن علان • وكان في صفد قد حصل له ميل إلى مغني يدعى طقصبا

فصار يعمل به السماع كل ليلة وتقرر ذلك كل ليلة عنده وأجله من أكابر الناس
وأنشدني من لفظه لنفسه

لا ترتجي مودة من مغن • فمعنى الفؤاد من بين جنبيها
أبدا لا تنال منه ودادا • ولك الساعة التي أنت فيها

وأنشدني أيضا من لفظه لنفسه

كذب اللي ببليته • من جفون بابليه
فتكت في القلب لكن • أبقت التقوى بقيه

وأنشدني من لفظه لنفسه

يا من غدا مشتغلا • عني به يشتغل
بشتك قلبي وهو من • هجره لي يشتعل

وأنشدني من لفظه لنفسه في بدر الدين بن الخشاب مشد صفد وشر الدين
لما كسر الناظر بها وكانت له عذبه

يا شاعرا صفدا أمن حل منصبها • وحل بالشد عقدا من مأثرها
دقت بداره تحت الأخلاق له • أما تراها علت أكتاف ناظرها

وأنشدني من لفظه لنفسه

يا سيدا حسنت مناقب فضله • فعلت بما فعلته على الآفاق
حاشاك تكسر قلب عبد لم يزل • توليه حسن صنايع الإشفاق

وهب الله أخطا وأذنب من مولاي ابن مكارم الأخلاق

كتب هو إلي من طرابلس وأنا مقيم بدمشق وقد تأخرت مكاتباتي عنه ثلثة أوصال
ورق أبيض وفي ذيلها مكتوب ولم يك فيها غير ذلك

سبحان من غير أخلاق من أحسن في حسن الود وامذهبا
كان خليلا فغدا بعد ذا لما انقضى ما بيننا مقتضبا

أشار بذلك إلى ابن طغطبا المذكور وكان له عم أسود زوج أمه يدعى خليلا وكان
ينغص علينا الاجتماع بحضوره ولما كتب هذه كان ابن طغطبا المذكور رحمه الله تعالى
قد توفي بصفد من مدة فتحسن لذلك إبراز هذين البيتين في هذه الصورة

فكتبت أنا الجواب

يا بالغ العتب الأعند وما أنفاه العتب أو ندبا
ومذكري عهد الشبابة ثوب سرور بالبها مذهبا
من قليل لنا بعد عيش وإن لم الهوى طيبا
ما لي ذي وحظيل ولا كل مليح في الورى مقتضبا
فحبذا تلك الليالي التي كم سر الله بها مطلبا
ما أحد من مثلها طامع هيهات غابت في المنى أشعبا

وينهي بعد دعاء يرفعه في كل بكرة وأصيل وولاء حصل منه على النعيم
المقيم ولا يقول وقع في العريض الطويل وثنا كأنما دامر في أرياض النافحة صحاح أن

نسيم الروض عليل. وجفاظ ود يتمنى كل من جالسه لو أن له مثل المملوك خليل.
وورود المثال الكريم فقابل منه اليد البيضا. بل الدنية الوطفا. بل الكواعب
الحسنا. وتلقى منه طرس جبيني تلبس للدجا عليها أذيال. وعتق نجما لدر صفاها
خيبة الآمال. فلو كان كل وارد مثله لفضل المشيب على الشباب. ونزع
المتصابي عن التستر بالخضاب. ورفض السواد ولو كان خالا على الوجنه.
وعد المسك إذا ذر على الكافور هجنه. وأين سواد الدجا إذا تنجا من بياض
النهار إذا انهار. وأين وجنات الكواعب النقية من الأصداغ المسودة بمجال العذار.
وأين نور الحق من ظلمة الباطل. وأين العقد الذي كله در من العقد الذي فيه
السبج فواصل. يا الله من وارد تنزه عن وط الأقلام المسودة. وعلا قدره عن السطور
التي لا تزال وجوهها بالمداد مربدة. حتى جا بتلك الأضبا وتنقد. وأتى يتهادى في
النور الذي تعتقد فيه المجوسية ما تعتقد. ولئن توهم المملوك أن تكون صحف الود
أمست منه عفا لوطن بأبيات العهود أن لغه أن تكون هذه المراسلة من الرهم
خلا.

لو أنها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضا

فلقد سودت نجال الملوك بمباصمها. وعدم من عدم الفوائد التهابية ما كان يتجار له
من سحاب الجفون ومراضها. وما أحق تلك الأوصال الوافدة بلا وفاكه الجايد
بزيارتها التي خلت من الجحود بالسلام وأن لم تخل زودتها من الإجادة. أن يشدها

المملوك قول البحتري أبي عبادة

أخجلتني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالوصل حتى إنني متخوف ألا يكون لقاء

يا عجبا كيف اتخذ مولانا هذا الصامت رسولا بعد هذه الفترة ولكيف ركن إليه في
إبلاغ ما في ضميره ولم يحمله من درر الكلام ولا ذرة ولكيف أهدى عروس تحيته ولم
يقلدها من كلامه بشذرة ما نطق هذا الوارد إلا بالعتاب بعد ما تدرو وتدب
ولا أبلغ غير ما تقرر من الإهمال وقرب

على كل حال أم عمرو جميلة وإن لبست خلقانها وجديدها

وبالجملة فقد تبرز ذكر المملوك بالخاطر الكريم وطاف من جنوة طايف على المودة
التي أصبحت كالصريم وإذا كان الشاعر قد قال

ويدل هجركم على أني خطرت ببالكم

فلكيف من دخل ذكره الضمير وخرج ودل على ما فيه من عوج وما استحق في
من أمري ومن ذكري بما جفوني والله تعالى يديم حياته التي هي الأمان والأماني
ويمتع بألفاظه الفريدة التي هي أطرب من المثالث والمثاني بمنه وكرمه

إن شاء الله تعالى

فكتب هو الجواب الى غير ذلك

يا هاجرا من لم يزل قلبه إليه من دون الورى قد صبا

أرسلت من بعد الجفا أسطرا أرقص منها السمع ما أطربا

شفت فؤادا شفه وجده من بعد ما قد كاد أن يذهبا

قال لها العبد وقد أقبلت أهلا وسهلا بك يا مرحبا

أحللتها قلبا صحيح الولا ما كان في صحبته قلبا

ولا نسي عهد خليل له قديم عهد كان مع مصطحبا

وقبل مواقع تلك الأنامل التي تحق لها التقبيل وقابل بالإقبال تلك الفضايل المخصوصة
بالتفضيل وقابلها بالثناء الذي إذا مر بالمندل الرطب جر عليه من ذيل اللطف
ذكيه فضل المنديل وتأملها بطرف ما خلا من تصور محاسن صديق ولا أخل بما يجب
من التلطف الجليل وشاهد منه الروضة الغناء بل الدوحة الفيحاء بل الطلعة
الغراء فوجدها قد تسربلت من المحاسن البديعة بأحسن سربال وتحلت من
المعاني البديعة بما هو أحلى من عين المحب المهجور وقلبه من طيف الخيال لكن مولانا
غاب عن المملوك غيبة ما كانت في الحساب وهجره وهو من خاطره بالمحل الذي نطقه
إذا ناداه بالأشواق أجاب واتخذ بدعة الإعراض عن القايم بفروض الولا أشد
واشتغل عمن له عنه رضى عن نسيان ما مضى من هليله ودمنه فخشي المملوك من
تطاول المدة وخامر قلبه تقلبات الأيام فخاف أن تبقى أسباب القاطعة ممتدة
ووثق بما تيقن من حسن المواخاة وتعهد فاقتضى حكم التذكار لطف الاختصار
توصلا إلى تفقد التودد ومن عادات السادات أن تتفقد بذكر أيام خلت مسرة

وهنا آه ولبال أحلى من سواد الشباب وألذ بوصال الأحباب اليد البيضا

لو أن ليلات الوصال بعدن لي كانت لها روح المحب فدا

فيا لها من مليحة أقبلت بجد أغراضها ولطيفة رمقت بأبابها جفن مواصلها وأباجفنها

وبديعة استخرج غواص معانيها من بحار معانيها كل دره وصنيعة أبدى نظام

آليها من غرر أبياتها أجل غره وربيعة جودت السرور وشرحت الصدور

فعلت بما فعلت الطيل المجره ومتطوله رغبت المقصر فيما اختصر وحببت متفصله

فقضت بحق تفضيلها على ما سبق وأوجبت

مودتها في مهجتي لا تزيلها بعاد ولا يبلي الزمان جديدها

والله يشكر ما خوله من فضل هذه المعالي والمعاني ويبلغ بفضله التي يبغي غاياتها

عن المثالث والمثاني ن

وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات غير هذه وقد أوردت شيئا من ذلك في

ديواني لجان السواجع وأخبرني يوما أنه زار قبر طفيا الملذ لعد فوجد

قبره قد نبتت به أنواع من الزهر وطلب مني نظم شي في ذلك فأنشدته أنا

لنفسي

بنفسي حبيب قبره راح روضة كما ليها سر وقد من مخايله

درى أنه لا صبر للناس بعده فأهدى لهم أنفاسه في شمائله

وأنشدته أيضا لنفسي

لا تنكروا زهرا من حول تربته أضحى بنسيم الصبا من نشرها عطرا

هذي محاسن ذات الوجد غيبها بطن الثرى فاستحالت فوق ذا زهرا

وأنشدته أيضا لنفسي

أفدي حبيبا غدا في الترب مضجعه وفيه لذ لجفني الدمع والسهر

تحكي نجوم السما أزهار تربته لأن طلعته تحت الثرى قمر

وأنشدني هو لنفسه في ذلك

شرف الدين ابن الشهاب محمود

أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي الكاتب الرئيس البليغ شرف الدين
ابن القاضي شمس الدين ابن القاضي شهاب الدين كاتب السر بالشام ومصر وابن كاتب
السر بالشام ابن كاتب السر بالشام وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر والده وجده في مكانهما
من حرف الميم. كتب الخط الذي فاق. وسارت بأنبائه ومحاسنه الرفاق
وتسرع ليتعلم لطفه النسيم الخفاق. وأبرزه مثل النجوم الزهر فما طلع منه
كوكب الا فاق في الآفاق. أتقن الرقاع ومزجه بالنسخ فجا بديع المنظر
رائق المرأى قد تمج ورد الخد الأحمر لما تسيج بآس العذار الأخضر. وجود النسخ
والثلث فما داناه فيهما كاتب في زمانه. وأبرزهما من القوة والصفا في قالب
يود لو نقطه الطرف بإنسانه. لو عاصره ابن البواب لكان مثل ابنه على بابه.
أو ابن مقلة لعلم أنه ما يرضى به أن يكون من أضرابه. أو ابن العديم لعدم رقة
حاشيته. وتطفل مع الوزارة لأن يكون في جملة حاشيته. هذا إلى نظم يترقرق
زلاله. ونثر يفوق على أزاهر الطروس ظلاله. وقد درب كتابة المطالعة ومهر
وزاد على إتقان أبيه وجده فيهما وظهر. هذا إلى شكل قل أن ترى مثله العيون
أو تقتضي من غير محاسنه ديون. ولكم نفس بخجل الغمائم. ولطف شمائل يغرد
بالثناء عليها خطباء الحمائم. وحفاظ ود. ووثوق عهد. وسلامة باطن
وبراءة من الخبث الذي يراه وهو كثير من الناس مباطن. وولي كتابة السر بدمشق
بعد القاضي محيي الدين ابن فضل الله لأن القاضي علاء الدين ابن الأثير لما انقطع بالفالج

في سنة تسع وعشرين وسبعمائة طلب السلطان القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين
والقاضي شرف الدين وولاه كتابة السر بدمشق وأجلسه قدامه بدار العدل بقلعة الجبل
وقرأ قدامه القصص ووقع عليها في الدست ورسم له أن يحضر دار العدل في دمشق وأن
يوقع على القصص بين يدي الأمير سيف الدين تنكز فهو أول كاتب سر جلس في دار العدل
ولم يكن كتاب السر قبل ذلك يجلسون في الخدمة فباشر ذلك وكان إذا توجه مع نائب
الشام إلى مصر يحضر السلطان قدامه ويخلع عليه وينعم عليه وكان يعجبه شكله
كثيرا ويقول للحاج الدوادار يا حاج هذا شرف الدين كاتبه ولد موقعا ويوفق له
شكله وسمته ويعجبه لباسه فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولاه السلطان كتابة سر مصر وجهز القاضي محيي الدين وأولاده إلى
دمشق وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز ووقع بينه وبين الأمير
صلاح الدين الدوادار وطال النزاع بينهما وكثرت المخاصمات ودخل الأمير سيف الدين
بكتمر الساقي رحمه الله تعالى بينهما وغيره وما أفاد فقلق القاضي شرف الدين وطلب العود
إلى دمشق ولم يقر له قرار فأعاده السلطان إلى دمشق وطلب القاضي محيي الدين
وأولاده إلى مصر وأقرهم على ما كانوا عليه وكانت ولايته كتابة السر بمصر بتقدير ثمانية
أشهر ولما عاد فرح به تنكز وقام له وعانقه وقال له مرحبا بمن نحبه ويحبنا وأقام
بتقدير سنة ونصف ووقع بينه وبين حمزة التركماني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف
الحاء مكانه فأوحى إلى تنكز ما أوحاه من المكر والخديعة والافتراء فقلب تنكز

الى السلطان فعزله بالقاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين بن الاثير وبقي
في بيته بطالا مدة فكتب السلطان الى تنكز اما ان تدعه يوقع قدامك واما
ان تجهزه الينا واما ان ترتب له ما يكفيه فرتب له ثلثماية درهم وثلث غرارة
ولما امسك تنكز رسم له السلطان ان يكون موقعا في الدست بدمشق وله
بها بالبلد المقدم ذكره كاتب درج فاستمر على ذلك الى ان تولى الملك الصالح اسمعيل
فولاه وكالة بيت المال بالشام مضافا الى ما بيده فاقام في الوكالة سنة او قريبا
منها ثم توجه الى القدس للوقوف على قرية يشتريها الامير سيف الدين الملك
ليوقفها على جامعه بالقاهرة فتوفي رحمه الله تعالى تجاهه • لانه دخل الى بيت الخلا
فما خرج منه الا الى سرير البلى • ووفاته رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة
اربع واربعين وسبعماية ومولده سنة ثلاث وسبعين وستماية • وكان رحمه الله تعالى
عنده تجمل كبير زايد في اكله وملبسه ومركوبه ولوم نفسه وفيه تصميم وبسط
اذا خلا بمن يثق اليه وكان فيه خواص منها انه يحلق راسه بالموسى بيده ويلف
شاشه على طاقيته من غير تبع فردمن ويصلحها بيده وهي على راسه ولا ينظر اليها وهي
من احسن ما يكون وكان شديد القوى ذايقة وبطش

انشدني من لفظه لنفسه

والله قد حرت في حالي وفي عللي • وضاق عما ارجي منكم املي
ابيت والشوق يذكي في الفؤاد لظى • نارا توهج في احشاي ذي شعل
ويصبح القلب للهم بغيركم • وانتم عنه في لهو وفي شغل

الله في مهجة قد جئتها اجل • ان لم يكن صدكم عني الى اجل

وانشدني من لفظه لنفسه

على خده الوردي خال ينمو عليه • به للحسن معنى ورونق
وفي ثغره الدر النظيم منضد • يجول به ماء الحياة المروق
وما كنت ادري قبل حسنه ما الهوى • الى ان بدا منه خصر ممنطق
عليه من الحسن البديع دلايل • تعلم ساليه الغرام فيعشق

وانشدني من لفظه لنفسه

وانت مقلتي من وجهه منظرا اسنى • يفوق على البدر المنير به حسنا
غزال من الاتراك اصل بليتي • معاطفه النشوى ولحظاته الوسنى
رنا نحونا عجبا وماس تدللا • ارخص الجرحى وما الرمح الطعنى
له مبسم كالدر والشهد ريقه • ولثم به لكنه قارب المعنى

وانشدني يوما من لفظه لنفسه ملغزا في ليل

ايا اسم يغشى الانام جميعا • واذا ما فكرت لي ثلثاه
ان تزل في هجايه منه حرفا • لك منه مصحفا طرفاه

فانشدته انا لنفسي ملغزا في فيل

ايما اسم تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله
حيوان والقلب منه نبات • يلي عند جوعه يرعاه

فيك التصحيف ولكن اذا ما رمت عكسا يكون لي تلتاه

وانشدني يوما لنفسه

بعثت رسولا للحبيب لعله يترجم عن وجدي له ويترجم
فلما رآه حار من فرط حسنه وما عاد الا وهو فيه متيم

فانشدته انا لنفسي

بي غزال لما اطعت هواه اخذ القلب والتصبر غصبا
ما افاق العذول من سكر العذل عليه حتى غدا فيه صبا

وكتب هو الي وانا بالقاهرة يطلب مني الحضور الى دمشق
ليجهزني الى الرحبة موقعا

يا فاضلا فخر الورى بجلاله وعلا على افق العلى بجلاله
شرف دمشق ان ارتضيت نزوله واشف الجوى من قلبه وبلاله
فقلوبنا من شوقها جمر لها لم يطفها بالدمع فيض سجاله
فلقد ملأت ديار مصر فضايلا كم فاض منها النيل عند نواله
فاجعل لنا من نشر فضلك فضلة يغني بها المصر وعند سواله
ان الكريم هو الجواد على الذي قد راح يسال ماله وماله

فكتبت انا الجواب اليه

قم في الدجا حتى الصباح ودواله بدعا يقوم ببعض حق نواله

واميل بما تمليه اعطاف الورى واحمد ابا بكر على افضاله
واشجع فانك ما برحت مطوقا اما بضافي جاهه او ماله
مولى غفلت ومنت عن ليل المنى وابي وصيرها شواغل باله
واستامها عزا البلاد وانت لم تحتج الى تحريكه بسواله
والبر افضل ما اتى عفوا ولم ينقبض يد الراجي حبال سناله
هذا هو الفضل الذي فضح الحيا وسماحة جدواه على هطاله
تلهو بنو الامال عن مطلوبها علما بان لهم كريم خلاله
كرم يفيض على العفاة سحابه ويسح وابله على استرساله
لله سعيك في المعالي انه جعل الثريا في عداد نعاله
وغدا الحز على المجرة ساحبا يوم افتخار الفضل من اذياله
وسعى فادرك غاية من امها قامت درار بها مقام ذباله
ما عاق نايله عن العافي مدى وغدو لاشمال العطا بطاله
يا آل محمود ليهني مجدكم شرف اناف على الورى بجلاله
اقسمت ما لبس السيوف اذا مضت في يوم معركة جلاد جلاله
كلا ولم يروط بحر امد من امواهه ما بت من امواله
خط اطن الروض جود عند ما سقت دام الزهر حسن ساله
ويلفظ ان قلت سحر لم يسعني ان يكون حرام ذا الجلاله

وخلائق كالروض اهدى نشره مرّ النسيم على ذوائب ضاله
وبسياسة طاش العدو لها وقد بسكن الولي وقرّ من زلزاله
فالله يحرس للزمان بقاه ويمتّع الدنيا بفضل كماله

وكتب هو الى ونحن على الاهرام صحبة الركاب الشريف ملغزا في القرط

ما اسم ثلاثي ترى حليته مفوّفه   اعمد الى تركيبه فيه وصحّف احرفه
تجد جنى ينبطى في العود به من قطفه
واعكسه ان تركته من بعد ان تحرّفه   ترى به ذا ظرف بين الورى مخلّفه
أبنه يا من فضله يعجز من قد وصفه

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

ياسيدا قد زانه رب العلى وشرّفه   وقلّد الصواب في اقلامه المحرّفه
واوضح الفضل لمن يطلبه وعرّفه
ابدعت لغزا حسنا معانيه مستظرفه   مثلث الحروف لم يبتع ربّ معرفه
خضرته يانعة لهيبة مشرفه
كم زان ارضا اقفرت وجنة زخرفه   فالثلث منه سوقها يا لها مشرفه
بل جبل احاط بالارض وذا المعرفه
وانظر لثانيه تجد لهيبها في طرفه   بقيت يا ماجد النسيم في الرياض مطرفه

في ظل سعد يرتقي من النعيم غرفه

وكتب هو الي ايضا ملغزا في حلفا

يا ماجدا انجد في وصفه وفضله من بعد ذا اوفى
ما اسم اذا ما رمت ايضاحه عز وعن فكرك قد يخفى
وهو رباعي وفي لفظه تراه حقا ناقصا حرفا
صحّفه واحذف ربعه تلقه مدينة كم قد حوت لطفا
وهذه البلدة تصحيفها خلق يفوت الحد والوصفا
وان تصحّف بعضها فهي ما زالت تزكى في اذن شنفا
وذلك الاسم على حاله حرفه يرجع للصبا حلفا
لم يرد ذا حرب ولم يشتبن نار الغمر الوغى ما انطفا
وان تشا صحّفه وانظر تجد خلقا سويا وقطا ما جفا
أبنه يا من فكره لم يزل يرفع عن بكر النهى سجفا
لا زلت تبدي للورى كلّما تستوقف الاسماع والطرفا

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

يا سيدا السن اقلامه كم صرفت عن عبده صرفا
ومحسنا ما زال طيب الثنا عليه حتى زين الصحفا
ألغزت شيئا لم يلن مسّه فراح ان صحفته حلفا

ومفقود ان الف عوضت اولاه يرجع بعد ذا الفا
ونصفه حل وان تحذف الاول من احرفه لفا
وليس بالبدر على انه بالليل كم قد نزل الطرفا
امكننا في مصر وكم صحفت يصبح بعد ذا خلفا
ان زاحم الشاعر يذكر به تشاجما في الحال والوفا
لا زلت ترقا في العلى صاعدا ما نظم الشاعر او قفا
في ظل عيش قد صفا ورده وراح بالاقبال قد حفا

وكتب هو الي ملغزا في الهواء

ابا ماجدا ما وهي فضله ونجم مكارمه ما هوى
ابن ايما اسم خفا منظرا وخف ويلفي شديد القوى
ولا وزن فيه وفي وزنه اذا انت حققت غدا سوى

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

ايا من تقصر امداحنا واوصافنا فيه عما حوى
كانك الغرة في الذي غدا وله النشر فيما انطوى
اذا مر في الروض خرت له غصون الاراك وبان اللوى
يمد ويقصر في لفظه فلله هذا وذا بالجوى

وكتبت اليه بدمشق ولكنت يومئذ بصفد

وان

وقد جهز الي نقدة ذهب

يا نسمة لاحاديث الحمى نقلت   املت قضب اللوى من بعدما اعتدلت
خطرت ما بينها فاعتادها طرب   فرنحت عطفها بالسكر واعتدلت
فان يكن فهمت معنى ظفرت به   فعذرها واضح في كلما فعلت
قد كان للمسك انفاس تضوع شذا   فمذ انيت باخبار الحمى خملت
بالله كيف احبابي الذين نات   بي المنازل عن اقمارهم وخلت
قد كنت ابديت اعذار العلى في البقاء   من بعدهم بالله هل قبلت
وهل عفا الله عنهم حال عهدهم   فمهجتي ما انثنت عنهم ولا انتقلت
اها من البعد اها ان على كبدا   تضرمت بلظى الاشواق واشتعلت
وادمعا ان جرى ذكر الوصال جرت   شئونها فتخال السحب قد هطلت
ومهجة سالت لو كان يشفعها   باي ذنب على التحقيق قد قتلت
وعزمة عاقها حظ به ابتليت   لولاه كانت على المطلوب قد حصلت
اشكو الليالي وما لي في الورى حكم   يكف عني عواديها التي اتصلت
يا دهر هل هضت مثل الجبال فيما   نهضت فيك من البلوى او احتملت
يا دهر ان عادت الايام تجمعنا   غفرت ما عملت مني وما جهلت
وان ظفرت بلثم الترب بين يدي   من ان يجير الى انباسنا وانه حلت
ذاك الذي ان علت زهر الكواكب في   محلها بلغها عن تربه نزلت

ذا الذي لا أرى الأسجية على التقى والهدى والبر قد جبلت
ذا الذي خلقت للجود راحته ففاقت الغيث إذ يهمي وما احتفلت
أقول إذ عمني بالبر بالله هذا الى السحب إن جادت وإن بخلت
مكارم نهبت ما أشتكي فهمت وهمة فعلت ما لم يطق فعلت
كم بلت حسن كم من بجد حسن لا أعددها يوما وما انفصلت
ماذا ترى في أياد ما أقابلها بالشكر إلا أراها وهي قد فضلت
لولا علي بن والبدر الذي بهرت كانت شموس الندى والفضل قد أفلت
أقلامه الخضر في صون الممالك لو تكون سطوتها للبيض ما نكلت
نهتز في لغة من فوق مهرقها لأنها من معاني لفظها ثملت
وكان فيما مضى للسحر ترجمة حتى تكلم أضحت وهي قد بطلت
عبارة هي أندى من نسيم صبا مرت على زهرات الروض وانصقلت
وأسطر إن أقل مثل العقود فما أرى العقود إلى تلك العلى وصلت
وأوجهه محياه الذي نقصت لحسنه طلعة الأقمار قد حملت
فلست أحسد الا من يكون له عين تراه ذوي في النور لا حلت
هل الليالي ترينني نور طلعته فربما غلطت أو ربما عدلت
يا آل محمود لا ثلت عروشكم ولا ذوت زهر منكم ولا ذبلت
ولا تزل منكم الأعناق حالية فإنها إن خلت من فضلكم عطلت

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا فاضلا لا بني أفق العلى جملت وعنه آثار أرباب النهى اتصلت
ومن محاسنه للناس قد بهرت ومن مكارمه كل الورى شملت
لله در قواف قد بعثت بها طالت وعنها نجوم الأفق قد نزلت
لقد أطاعتك أنواع البلاغة فيما قد أشرت من الترتيب وامتثلت
وما أظنك إلا قد بعثت لنا خميلة عندها زهر الدجا حملت
فالله يشكر إحسانا حبوت به فمن أياديك أنوا الحيا خجلت
ما إن وعت أذن معنى بلاغتها إلا وأمست بها الأعطاف قد ثملت
فالزهر قد أطلعت والدر قد نظمت والزهر قد فتحت والسحر عند تلت
شوقي إليك صلاح الدين ما علمت بشرحه ألسن الأقلام بل جهلت
وهل يحق حماد بالذي فعلت بي النوى وعليه أضلعي اشتملت
وما أظن النوى امستزيد على هذا وقد فعلت فينا الذي فعلت
كأنني بك قد أقبلت منتصرا يوما على فئة بالحق قد خذلت
وقد تراجع فيك الدهر وانقطعت عصابة الجور عما فعلت وانخزلت
فاصبر فما الصبر إلا شيمة كرمت وما التجلد إلا رتبة نبلت
والله يبقيك في خير وفي دعة ما حرك الغصن أعطافا وقد انفتلت

وكتب اليه

وفى لها الحسن طوعا بالذي اقترحت فلو اراتها بدور التم لافتضحت
كانها البدر في ليل الذوائب قد تقلدت بالنجوم الزهر واتشحت
صحت على سقم اجفانها ولذا اعطافها وهي سكرى بالشباب صحت
تغري حشاي وتنفيه لواحظها ما ضر تلك الصفاح البيض لو صفحت
مهاة حسن اذا بها اذا نفرت عنق واعطفها بالعتب ان جمحت
قد جار في وصف اعزالي العذول بها وقال لي فحلت في عاذلي ملحت
بذلت في وصلها روحي فقد خسرت تجارة الحب في روحي وما ربحت
زارت لتمنحني من وصلها منا اهلا بها وبما منت وما منحت
اقسمت ما سجعت ورق الحمائم في روض على مثل عطفيها ولا صدحت
ولما اعتدلت بالميل قامتها رايتها فوق حسن الغصن قد رجحت
وما التي خدها من لولو فالله نهاوردة بالطل قد رشحت
ولي اماني نفس طالما لذت فيها ولو جنحت نحو الوفا نجحت
ورب ليل خفيف الغيم انجمه ازاهر قد طفت في لجة طفحت
يتلو الهلال الثريا في مطالعها كانه شفة للكاس قد فتحت
وللنسيم رسالات مرددة وجمرة البرق في فحم الدجا قدحت
والزهر قدا وقدت منه مجامره فكلما نفحت ريح الصبا نفحت
تجلي بذاك الشذا الفياح طيب ثنا على علا اشرف الغر التي مدحت

شعل الخلائق لولا الله ما اغتبقت بمثلها غضبة سكرى ولا اصطبحت
مسدد الراي لم تقصر اصابته عن الهدى ان دنت قصواه او نزحت
رقا الى غاية ما نالها احد ولا سمت نحوها عين ولا طمحت
بهمة لجميع الناس عالية وهبة لمليك العصر قد نصحت
يدبر الملك من مصر الى حلب بعزم كاف بها الايام قد فرحت
يستعمل الحزم في كل الامور فلم تجد لما راى نقض الظبى من جرحت
خصته عاطفة السلطان فهو بها اسو جراح دهر طالما جرحت
حتى لقد نسخت آيات سؤدده آيات من قد مضى من قبله ومحت
يهدي عداه وليس البدر يفكر مع محله في كلاب الارض ان نبحت
اضحت على الجود تبني راحتاه وما زالت للزوال وما انقلبت وما برحت
كانت معاني الهدى والجود قد خفيت عنا وعن مجده الوضاح قد برحت
وكان للجود اخبار فقد ذويت انباؤه ونسيت هباتها واطرحت
لولا الولوع بان تلقى له شبها لما رنت مقلة للشمس اذ وضحت
دعني من الوزراء الذاهبين فما رات لواحظهم هذا ولا لمحت
هذا الذي ان تكن اراؤهم فسدت فانها منه بالتاييد قد صلحت
لا زال يرقا ويلقى السعد مقبلا ما انهلت السحب بالانواء او سحت
وما اتى كوكب ليس يشبهه الا بما عادته الذي نجحت

فكتب هو الجواب الى

حمائم الايك في افنانها صدحت ام نسمة الزهر في الاصباح قد صدحت
ام روضة دبجتها كف ذي ادب غض لغير صلاح الدين ما صلحت
يا فاضلا فاق في الافاق كل سنا بنور طلعته الغراء مذ لمحت
اوحشتنا شهد الله العظيم فكم جوارح بسيوف السقم قد جرحت
فلا رعى الله ايا ما جوارحها على تفرقنا دهرا قد اصطلحت
اهلا بغادة الحسناء ان لها محاسنا في بدور التم قد قدحت
اقسمت ما ظفرت يوما بشبهها قريحة من اخي نظم ولا برحت
خريدة ولديها فكرة قذفت بالدر من لجة بالفضل قد طفحت
فلا برحت ترينا كل اونة فضيلة لو راتها الشمس لافتضحت

وبيني وبينه مراجعات ومكاتبات غير هذه وقد ذكرت ذلك في ذيلي الحان السواجع .

الدعي

ابو بكر في يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ثلث وخمسين وسبعماية
ظهر بقرية حطين وهي من عمل صفد بها قبر ينسب لشعيب عليه السلام شخص ادعى انه السلطان ابو بكر المنصور ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ومعه جماعة تقدير عشرة انفار فلاحين فبلغ ذلك الامير علاء الدين الطنبغا برناق نايب صفد فجهز اليه دوادارين بهما الدين احمد وناصر الدين ابن التحاصي الحاجب فاحضراه فجمع له النايب المذكور الناس والحاكم فادعى انه كان في قوص وان قوصون لم يقتله وانه اطلعه

فركب في البحر ووصل الى قطيا وبقي مختفيا في بلاد غزة الى الان وان له دادة مقيمة في غزة عندها التمجا والقبة والطير فقال النايب وانا كنت في تلك الايام جاشنكيرا وكنت امد السماط بكرة وعشيا وما اعرف لي فاقام مصرا على حاله وانفسدت له عقول غير جماعة وما شكوا في ذلك فطالع النايب به السلطان فعاد الجواب بتجهيزه مجنزرا عليه في عشرة نفر الى غزة فجهزه نايب صفد فحضر وحضر من تسلمه الى مصر ثم حضر بعد ذلك كتاب السلطان يتضمن ان المدعو ظهر كذبه ووجد مقتولا بالمقارع وانه سمر وقطع لسانه وكان في هذه الحالة اذا شرب الماء يقول وهو على الخشب اشرب بشنني واذا راى امير يقول هذا مملوكي ومملوك ابي ويقول لي اسوة باخي الناصر احمد واخي الكامل واخي المظفر والكل قتلتموهم وظهر اخيرا انه ابو بكر ابن الرماح وانه كان يعمل فلاحا في بلاد صفد وان شجة بعض الغرز قتله يوما فالمه الضرب فادعى ما ادعاه .

قلت هذا الذي اتفق جرى مثله في سنة ثمان وثلثين وسبعماية وتسع وثلثين وما بعدها وهو ظهور الذي ادعى انه دمرتاش بن جوبان وجا الى اولاد دمرتاش ونسايه واهله ووافقوه على ذلك ووافقوه جماعة وصارت له شوكة وحيف على الشام ومصر منه الى ان كفى الله امره وقتل وكان ظهوره بعد موت دمرتاش بعد تسع سنين او ما حولها والتبس الحال في امره حتى على السلطان الملك الناصر حتى انه نبش قبره واخرجت عظامه من مكانها بترابا القرافة بقلعة الجبل وكان

المذكور قد خنق وقطع راسه وجهز الى القان بوسعيد وكان يدعي انه حصل
الاتفاق في امره وهرب من الاعتقال من بحر القلعة ووصل الى البحر وركب فيه
مركبا وتغيب الى ان ظهر وان الذي قتل كان غيره وليس لذلك صحة اصلا بل الذي
قتل وقطع راسه بحضور امناء السلطان ومماليكه الخواص الذين لا يتجاسرون
مع مهابة استاذهم على وقوع شيء من ذلك وهذا امر اتفق وقوعه الى حين تعليق هذه
الاوراق وهو شهر ربيع الاخر سنة ستين وسبعمائة مرتين الاولى هذه والثانية
واقعة ابي بكر ابن الزماج المذكور انفا فلا ينكر عاقل وقوع مثل هذه الامور
وقد قال الامام ابو محمد بن حزم رحمه الله تعالى
في كتابه نقط العروس اخلوقة لم يسمع مثلها اي رجل يقال له
خلف الحصري بعد اثنين وعشرين سنة من موت المؤيد بالله هشام بن الحكم
ادعى انه هشام فبويع وخطب له على المنابر بالاندلس وسفكت الدماء وتصادمت
الجيوش واقام نيفا وعشرين سنة. وقال ايضا
فضيحة لم يقع في العالم مثلها اربعة رجال في مسافة ثلثة ايام في مثلها كل منهم
تسمى بامير المؤمنين. وهم خلف الحصري باشبيلية على انه هشام بن الحكم
ومحمد القسم بن حمود بالجزيرة. ومحمد ادريس بن حمود بمالقة. وادريس بن علي
ابن حمود. وقال ايضا في كتاب الملل والنحل
ابدرنا الحفل لحضور دفن هشام بن الحكم المستنصر المؤيد فرايت انا وغيري نعشا

وفيه شخص مكفن وقد شاهد غسله رجلان شيخان جليلان من حكام المسلمين
من عدول القضاة في بيت من خارج البيت ابي رحمه الله تعالى وجماعة عظماء البلد ثم
صلينا عليه في الوف من الناس ثم لم نلبث الا شهورا نحو التسعة حتى ظهر حيا وبويع
له بالخلافة ودخلت اليه انا وجلست بين يديه ورايته وبقي كذلك ثلثة اعوام غير
شهرين وايام حتى لقد ادى ذلك الى توسوس جماعة لهم عقول في ظاهر الامر الى
ان ادعوا حياته حتى الان وزاد الامر حتى اظهروا بعد ذلك بعشرين سنة من موته على
الحقيقة انسانا قالوا هو هذا وسفكت الدماء بذلك وهتكت الاستار واخليت
الديار واثيرت الفتن انتهى كلام ابن حزم رحمه الله تعالى

وقلت انا في ذلك

قد قتل المنصور في قوص واقتص من القاتل في القاهرة
وبعد اثني عشر عام اتى من صد في عصبة فاجرة
يطلب ملكا في يدي غيره وهذه اعجوبة ظاهرة

ابن سكر

٥

ابو بكر بن القاضي بهاء الدين ابن سكر ناظر النظار بدمشق
كان رجلا طويل الابن الى الغاية. دقيقا الى النهاية. كاتبا متصرفا. مائلا الى
الخير متعرفا مستطلعا في الغدوات والروحات. الى تحصيل الحسان من الزوجات. قد جعل
ذلك دابه. ولو قدر ما ترك غيظه عليها من دابه. اول ما علمت من حاله انه كان مباشرا في
القلاع الحلبية وبعض الثغور ثم انه حضر مع المباشرين في نوبة لولو غلام قندس

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسلّمهم الملك الناصر إليه فتولّى عقابهم وصبّ على
هذا [illegible] الذي سوط عذاب • أنحل به جسمه وأذاب • ثم أخذهم وتوجه بهم إلى
حلب ثم أتى بعد ذلك رأيته في حماه وهو بها ناظر • وثنا قد توجهنا لتلقي الأمير
سيف الدين طقزتمر من حلب لما رسم له بنيابة دمشق • فبالغ في إحسانه • وتفضل
من يده ولسانه • ثم إنه صرف منها وتوجه إلى مصر ورسم له بنظر النظار
بدمشق فحضر في أوائل شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وسبعمائة عوضاً عن
القاضي علم الدين ابن قروينة ولم يستقم له حال مع النائب بدمشق الأمير
سيف الدين طقزتمر بواسطة أستاذ داره

ثم إنه توفي في عاشر شعبان سنة ست وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ودفن
بمقابر الشيخ أرسلان • وكان قد اعتكف في شهر رمضان بالجامع الأموي
فأنشدني من لفظه لنفسه القاضي شهاب الدين بن فضل الله

بدمشق عجائب من الأحاديث منكره •
العلم الذي [illegible] واعتكاف ابن سكّره •

أبو بكر بن محمد بن علي الشيخ الفاضل تقي الدين البابابسي الكاتب المجود كان
كاتباً حسناً جيداً فاضلاً له نظم ونثر انتفع الناس به وكتبوا عليه وله أخلاق
حسنة وكان مقيماً بالمدرسة [illegible] توفي رحمه الله تعالى في ثامن ذي الحجة
سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومولده تقريباً سنة ستين وستمائة •

أبو بكر بن بلبان الأمير صلاح الدين ابن الأمير سيف الدين البدري
كان أمير عشرة بدمشق وهو أحد الأخوة وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث شهر رجب
الفرد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة •

أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى البالسي
الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد الورع نجم الدين ابن قوام الشافعي • كان
من بيت علم وصلاح • وخير وزهد وفلاح • صاحب زاوية وحال • وكرامات وكرم
ونوال يتلقى الواردين بإحسانه • ويوليهم الجود من يده ولسانه • يقربهم ويقريهم
ويمدهم على مائدته [illegible] يعتقد الناس بركاته • ويتوسمون الخير في حركاته
وسكناته • اجتمعت به غير مرة • ورصّع في جيدي من فضله كل درّة • ولم يزل
على حاله إلى أن استسقى وما بطا • وخرّ النجم إلى الأرض من السما • وتوفي رحمه الله
تعالى بهذه العلة في أوائل شهر رجب الفرد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وكانت جنازته
حفلة وصلى نائب الشام عليه وجماعة من الأمراء •
وكنت قد كتبت له توقيعاً في أيام الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله

بنظر الشبلية ونسخته

رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري لا زال النجح الذي
به بادءا ومنهل جوده لوارديه عذبا سايغا ومرده لجناه رفده حلوا بالغا
ان يرتب المجلس السامي الشيخ التقي ابو بكر في كذا ثقة بورعه الذي
اشتهر وفضله الذي بهر واصله الذي طاب فرعه فالتقوى له ثمر والعلم
زهر فاخطب لمباشرة هذه الوظيفة الا وثوقا بصفاته الحميدة وتمسكا بما عرف
من طريقته السديدة واتكالا على ما حازه من صفات جواهرها على جيد الايام
نضيدة وركونا الى بيته الذي له من سلفه اركان مشيدة ورغبة في شمول
هذه المدرسة ببركته التي هي بيت القصيدة فليباشر ما فوض اليه
مباشرة سدادها في كفالته كفايته مضمون ويغتبط بما يفوز به من هذا الذي
فان له فيه اجرا غير ممنون مجتهدا في تنمية ريع هذا الوقف المبرور مقتصدا
في تثمير ما تجره اليه من المنافع حتى يدل ان فعله تعلو من بركته تجار وبحور
معتمدا في احيا امته على من هو عدل في حكمه لا يحيف مستندا في استخراج
حقوقه الى الجلد حتى لا يقال ان ابا بكر رجل اسيف مساويا مباشرته وجليله
وحقيره وقليله وكثيره وغايبه وحاضره ومعروفه ونادره فلا يدع
مستحقيه من صرف مالهم في اوار ولا اوام ولا يمكن احدا منهم يسلك طريقا معوجة
فانه ابن قوام فلو لم يكن الظن به جميلا لما اغدق به هذا الامر دون البرية

ولو لم يكن اسدا في الحق لما اسند اليه نظر الشبلية وليتبع شروط الواقف حيث
سارت مقاصده لانه ناظر وليصرف ما امر به على ما اراده فانه ان كان غايبا فله
التحاضر والوصايا كثيرة ومنه تؤخذ فوايدها وعلى جيد الزمان تنضد منه
فرايدها وهو بحمد الله تعالى لن تجد بها علما ومعرفة واذ ركن الناس بها يتحرك فيها من
لسان او شفه ولكن التقوى زمام كل امر وعمدة الدين وعماد من زيد وعمرو فلا ينزع
منها حلة ارتداها ولا يترك منها طريقا سلكها عمره واتقاها والله تعالى يعينه في
سكونه وحركته وينفع الناس بعلمه وبركته والخط الكريم اعلاه الله تعالى اعلاه
حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه والله الموفق بمنه وكرمه

أبو بكر بن محمد قاسم

الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون
شيخ الاقراء والعربية بالشام مجد الدين المرشدي ثم التونسي الشافعي قدم القاهرة مع ابيه
واخذ النحو والقراءات عن الشيخ حسن الراشدي وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين بن النحاس
وسمع من الفخر علي والشهاب بن مزهر كان الشيخ مجد الدين آية في ذكاية غاية في
ادابه على العلوم واعتنايه تفرد في وقته بمعرفة العربية وغوامضها الادبية
فلو راه ابن السراج لما راج او الزجاجي لسود مصنفاته بالعفص والزاج او السيرافي
لقال الصاحبية بيراني المهامه او قفا بنا نسمع بعضا او كلا من كلامه او الفارسي
لترجل قدامه وحمل لواء الفخر له ومعه قدامه وفيه قلت انا
تملك النحو حتى ما الذي ادب في الناس نون وواو قبلها جاء

مجد الدين التونسي

هذا ملك لهذا العلم ما صح لما قوله لا لبنان وقرا

وكان مجيدا في غير ذلك من الفنون بعيدا اسيدا كما في سواه من النكت والعيون

تخرج به الائمة وملكهم ما ارادوا من المقادات والازمة والى محنة من كراب

نايب الشام وانجح لها بارق الصبر وشام وعلى يد ظهر غش الباجربقي وبهرجه لقلة

ولولاه لدام مدة وبقي ولم يزل على حاله الى ان اصبح مظهره في القبر ضميرا وسكن التحت

الارض حبيرا وتوفي رحمه الله تعالى في يوم السبت سادس عشري ذي القعدة سنة ثمان عشرة

وسبعماية ومولده تقريبا سنة ستين وحضر صغيرا بتونس اقام بالقاهرة مدة ودخل دمشق

في ولاية قاضي القضاة عز الدين في الولاية الثانية وحضر عند زين الدين الزواوي ورتب

صوفيا بالخانقاه الشهابية وطلب للجامع للاقرا ثم سكن العقيبة ونابه في الامامة

بجامعها ثم اشتهر امره وشاعت فضايله وحضر الدروس وولي مشيخة الاقرا بالتربة

الصالحية والتربة الاشرفية وولي تدريس النحو بالناصرية ودرس بالاصبهانية

وصار شيخ الاقراء والعربية بالبلد مع المشاركة في الفقه والاصول وغير ذلك

حدثني غير واحد ممن اثق به ان الناس سالوا الشيخ شمس الدين الايكي

عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ايهما اذكى فقال

ابن الزملكاني ولكن هنا شاب مغربي هو اذكى منهما يعني به الشيخ مجد الدين وامتحن

عابد الامير سيف الدين كراي فضربه بباب القصر بالسرا لما القي المصحف كما

ساتي في ترجمة كراي ولما سب الامير الخطيب جلال الدين قال له الشيخ مجد الدين

انسكت اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله وكان في وقت قد انفعل

للشهاب الباجربقي ودخل عليه امره ثم انه اناب وافاق وجا الى القاضي المالكي واعترف

وجدد اسلامه على ما سياتي في ترجمة الباجربقي وكان طيبا نفسه مرضية وعنده

دين وصلاح وفيه مروة ومحبة للخلق والانقطاع وتلا عليه شيخنا الذهبي بالسبع

وانتقى له جزا من شيخه ابن الغماري حدث به وقرا الناس عليه يقول فيه مجد قاسم وشيخانا

البرزالي والذهبي والاقنه ابو بكر بن محمد والله اعلم

ابو بكر بن ابرهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل الامام العالم الفاضل جمال الدين القرشي

المعروف بابن القماح اشتغل بالفقه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وعرض التنبيه

عليه ثم اشتغل على السديد التزمنتي وغيره وقرا الفرايض وجاور بمكة سنة وولي عقود الانكحة

بن جهة النيابة بالقاهرة واعادها وقدم في المحرم دمشق متوجها الى الحج ... لنا

وله نيف المال وقرا عليه الشيخ علم الدين البرزالي الاربعين الصغرى للبيهقي بسماعه من

الشيخ شمس الدين ابي الفضل المرسي عن ابي روح وقد حكم القاضي شمس الدين محمد بن احمد القماح جار ...

الحكم بالقاهرة ثم انه عاد الى القاهرة وتوفي بها الى رحمة الله تعالى في ذي الحجة سنة ثمان عشرة

وسبعماية ودفن بالقرافة الصغرى ومولده في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وستماية

السيف الحريري

أبو بكر بن عبد الله بن عبد الله الشيخ الإمام الفاضل سيف الدين الحريري الحنفي
توفي رحمه الله تعالى في أواخر شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتولى بعده تدريس
الظاهرية الجوانية الشيخ جمال الدين محمود بن جمله

البابيري

أبو بكر الأمير سيف الدين البابيري بالباء الموحدة وبعدها ألف وبعدها باء
أخرى وياء آخر الحروف ساكنة وراء كان كردي الأصل منحنيا قديم الهجرة تنقل في
الولايات الأشرافية بحلب وطرابلس ودمشق وكان طلبه السلطان الملك
الناصر محمد إلى مصر وولاه شدا بالشرقية فلم تطب له الديار المصرية فشفع فيه الأمير سيف
الدين تنكز وطلبه إلى دمشق وولاه الصفقة القبلية وأمسك تنكز وهو بها ثم
إنه انتقل إلى حلب ثم إلى دمشق وولي شد الدواوين بدمشق مرات وولي نيابة جعبر ثم الرحبة
أمره وليها لما كان الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز بحلب واقعة بيبغاروس فوجهه
الشام في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وأقام بها إلى أن جاء الخبر في شوال سنة ست وخمسين
بوفاته رحمه الله تعالى وكان خيرا أديبا متفقها فيه ود وأنس وعلى ذهنه تواريخ ووقائع
وشعر وكان قد عدى السبعين

الخابوري قاضي بعلبك

أبو بكر بن عباس القاضي جمال الدين الخابوري كان قاضي بعلبك توفي رحمه الله تعالى سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة

بن عنتر السلمي

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السلمي أجازه سبط السلفي وأجاز لي بخطه في سنة
تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق

[illegible]

أبو بكر بن محمد بن عبد الغني الشيخ جمال الدين أجاز لي بالقاهرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة
وتوفي رحمه الله تعالى يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

اللوباني

ابو بكر بن علي بن محمد اللوباني سمع من ابن النحاس والنجيب اجاز لي بمصر بخطه
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

محتسب القاهرة الاكبر

ابو بكر بن نصر القاضي زين الدين الاسعردي المحتسب بالديار المصرية ووكيل بيت المال
توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة وصلى عليه
قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وولي مكانه في الحسبة قريبه القاضي نجم الدين محمد
بن حسين بن علي الاسعردي نائب الحكم بالقاهرة وفي الوكالة القاضي قطب الدين محمد بن
عبد الصمد السنباطي

ابن الاوحد

ابو بكر بن يوسف بن شادي يأتي تمام نسبه في ترجمة والده في حرف الياء ان شاء
٥ الله تعالى الامير اسد الدين ابن الامير صلاح الدين ابن الملك الاوحد احد امراء الطبلخاناه بصفد
المضافين الى دمشق كان شابا حسنا عاقلا ساكنا فيه حشمة وادب توجه امير الركب
الحجازي سنة خمس وعشرين وسبعمائة فلطف الله تعالى به وبالركب وكنت انا معهم في تلك
السنة فما رأينا الا الخير في الاياب والذهاب لم نجد في الطريق ولا في المدينة ولا في مكة
من شوش على الركب بشيء مما كنا نجده من المتجرمة والنهابة ولم يزل الامير

اسد الدين بدمشق الى ان ورد المرسوم بتوجيهه على اقطاع بصفد الى صفد والاقامة
بها فتوجه الجامع في توجهه واقام بها مدة فضاق عطنه وشاقه وطنه فضعف
هناك وورد الى دمشق واقام يومين او ثلاثة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر
رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسيأتي ذكر اخيه امير علي وذكر والده في
مكانيهما رحمهما الله اجمعين

الالقاب والانساب

الابوبكري الامير سيف الدين بكتمر وابنه الامير علاء الدين علي
اخو الامير شهاب الدين احمد

البكري نور الدين علي بن يعقوب

بكلمش

نايب طرابلس

بكلمش بفتح البا الموحدة وسكون الكاف وفتح اللام وكسر الميم وبعدها
شين معجمة الامير سيف الدين امير شكار الناصري كان الملك الناصر حسن قد
جعله امير شكار ولما كان في سنة احدى وخمسين وسبعماية اخرجه من مصر الى طرابلس
نايبا عوضا عن الامير بدر الدين مسعود ابن الخطير ووصل بكلمش الى دمشق في يوم الجمعة
ثالث عشر شهر رمضان المعظم وتوجه الى طرابلس ولم ير اهل طرابلس منه شيا من الخير
سوى انه كان يحب اللعب بالطير وكان حسن الشباب وضي الاهاب بسط جوره على
اهل طرابلس وظلمه واعاد ايامهم كانها ليالي ظلمه وربما تعرض الى الحريم ونزل
بروضة فاصبحت كالصريم ورحل منها جماعة لم يصبروا على هذا المضض ولا صبروا
على هذا المرض ولم يزل بها وهو يطلب حرمه من القاهرة فما يجاب ولا يرد جوابه على
يد بريدي ولا نجاب وتوجه الى صفد في واقعة احمد الساقي وحصره في القلعة على ما
تقدم في ترجمة احمد وعاد الى طرابلس ولم يزل بها الى ان خرج مع بيبغاروس واحمد
ووصلوا الى دمشق في نهار الاربعاء خامس عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلث وخمسين وسبعماية
واقاموا بها اربعة وعشرين يوما على ما تقدم في ترجمة احمد وعاث الامير سيف الدين بكلمش
في مرج دمشق وافسد ولما هرب بيبغاروس وعاد الى حلب عاد بكلمش معه ودخلوا
الابلستين الى عند ابن دلغادر واقاموا عنده ثم ان احمد وبكلمش حضر الى عند
نواحي مرعش وناوشوهم اهل القلاع القتال ثم لحق بهما ابن دلغادر ولم يزالا
عنده الى ان امسكهما ابن دلغادر وجهزهم الى حلب فاعتقلهما نايبها الامير

سيف الدين ارغون الكاملي وطالع السلطان الملك الصالح صالح بامرهما فعاد الجواب
على يد الامير سيف الدين طيدمر اخي الامير سيف الدين طاز بان يحز راسيهما الى مصر فحز
راساهما وجهزوا مع المذكور في العشر الاوسط من المحرم سنة اربع وخمسين وسبعماية
فسبحان الدايم الباقي

بلاط

الامير سنكال

بلاط الامير سيف الدين كان معروفا بالدين موصوفا بالعقل المتين حسن الود لاصحابه
اقام الدهر من شكرته وسحابه كان مقدما عند المظفر ذا جاه باع التقديم
موفر الامانة لحسن نيته وسلامة طويته سلمه الله من الناصر فما اذاه ولا حطه
السعد وحاذاه ولم يزل الى ان جعل اسمه فوقه ونزل به من الموت ما اعجز صبره وطوقه
وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس في شعبان سنة ثمان عشرة وسبعماية وكان قد اخرج من مصر الى
دمشق فاقام بها قليلا ثم نقل الى طرابلس وبها مات رحمه الله تعالى

الامير سنكال

بلاط الجي الامير سيف الدين احد امرا الطبلخانات بدمشق حضر الى دمشق في
اوايل سنة خمسين وسبعماية واقام بها اميرا الى ان توفي رحمه الله تعالى في العشر
من ذي الحجة سنة ستين وسبعماية

الأمير سيف الدين

بلاطقيا بكسر القاف وبعدها ياء آخر الحروف والف مقصورة الأمير سيف الدين توجه من القاهرة لنيابة حمص وأقام بها مدة ثم حضر إلى دمشق وأقام بها أميرا إلى أن توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. كان يلعب الشطرنج بعد العشاء الآخرة وأصبح ميتا من غير علة

بلال

الطواشي حسام الدين

بلال الطواشي الأمير حسام الدين أبو المناقب المغيثي الحبشي الجمدار الصالحي كان لالا الملك الصالح علي ابن المنصور قلاوون ثم إن العادل كتبغا جعله يتحدث في أمر السلطان الملك الناصر محمد وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبوي حدث بمصر ودمشق وقرأ عليه الشيخ شمس الدين عدة أجزاء يرويها عن ابن رواج، كان حالك السواد، تام الشكل، بهيم من المعروف في كل واد، له بر وصدقات، وبذل في الخير ونفقات، وله أموال عظيمة، وغلمان زعماء أوامره ونواهيه مقبولة، وله في الدول الحرمة الوافرة، والوجاهة السافرة، حضر المصاف ورد فأدركه أجله في سنة تسع وتسعين وستمائة في محل القطيفة

بلبان

الطباخي

بلبان الأمير سيف الدين المنصوري ملك الأمراء الطباخي نائب حلب كان أميرا جليلا، وللشجاعة خليلا، أبلى في نوبة غازان بلاء حسنا، وروع التتار، ورقص الخطية من عناء سيوفه، ومن وثب المغل التتار، لأنه كان ذا بأس ونجدة، وشهامة للقاء الأبطال مستعدة، خيوله مسومة، وسهامه إلى نحور الأعداء مقومة، ولولا وجوده ذهب عسكر الإسلام في تلك المرة المرة، وجرى الأمر على خلاف القاعدة المستمرة، لكنه التقى ذلك البحر الزخار بصدره، وخاض في ذلك العسكر الجرار بنحره، فصرع الفرسان وجدلهم لجدلهم، وبسطهم بساط الحتف وبددهم، وكان كثير الحشم وافر المماليك والخدم، تولى نيابة طرابلس وحصن الأكراد وحلب، وأقدم الخيرات إليها بعدله وجلب، ولم يزل على حاله إلى أن نزل به الأمر الذي لا يدفع، والحتف الذي لا يرفع، وتوفي رحمه الله تعالى بالساحل في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة وغالب مماليكه أمراء في أيام الملك الناصر محمد وكانوا أكابر الدولة منهم الأمير علاء الدين ايدغمش أمير آخور المقدم ذكره نائب الشام وحلب والأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب حلب وطرابلس والأمير سيف الدين منكوتمر الطباخي وغيرهم.

نائب حمص

بلبان الأمير سيف الدين الجوكندار كان نائب القلعة بصفد في نوبة غازان فلما كسر المسلمون وهرب الأمراء جاء الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار على وادي التيم وحضروا إلى صفد وطلبوا منه مركوبا يحملهم عليه فلم يعطهم شيئا فلما وصلوا إلى مصر عزلوه من نيابة قلعة صفد وجهزوه أميرا إلى دمشق وكان أنه

الأمير علاء الدين قطليجا شابًا جميلاً حسن الوجه فولاه الأفرم الحجوبية بالشام ثم انه في شهر ربيع الآخر سنة سبعمائة ولاه الأفرم شد الدواوين بدمشق وفوض الأمر اليه واشتغل هو بالشد وانفرد الأفرم بقطليجا المذكور لانه كان طباخًا وأقام على ذلك مدة ولما توفي الأمير علم الدين اخواش نائب قلعة دمشق تولى هو نيابة القلعة في جمد الأولى سنة اثنتين وسبعمائة ثم انه في جمد الأول سنة ثلث وسبعمائة توجه الى نيابة حمص وأعيد السنجري الى القلعة دمشق وتولى نيابة حمص فورد اليها ولم يزل المذكور بها مقيمًا الى ان فاته الوفاة وفغر الموت له فمه وفاه وتوفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة ست وسبعمائة وكان متجملاً ولصاحبه مبجلاً احسن في شد دمشق الى من عرفه وما جاءه احد من صفد الا وصرفه في اشغال الديوان وما صرفه وله بصفد حمام مليح بحين الزيتون تنت عهده نادرًا في تلك البقعة وهو كان في تلك الأيام طراز هاتيك الرقعة.

طرنا نائب صفد

بلبان الأمير سيف الدين طرنا بضم الطاء المهملة وسكون الراء وبعدها نون والف كان أمير جاندار بالديار المصرية فجهزه السلطان الى صفد نائبًا بعد الأمير سيف الدين بهادر آص فحضر اليها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان ورسم له بان يتوجه الى دمشق أميرًا فتوجه اليها بطلبه فدخل اليه ليقبل يده ويسلم عليه فامسكه في حادي عشر القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة وبقي في الاعتقال عشر سنين وما حولها ثم انه شفع فيه فاخرج

من الاعتقال واعطي اقطاع الأمير شرف الدين الذهبي وجعل أمير مائة مقدم ألف ثم ان تنكز اقبل عليه واختص به وكان يشرب معه القمز ولم يزل على حاله الى ان مالت عقبان المنية فقطرنا الى طرنا وحومت عليه حومًا ودنا وتوفي رحمه الله تعالى حادي عشر ربيع الأول سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن في تربته جوار دار الأمير علاء الدين ايدغدي شقير تحت مأذنة فيروز وكان رحمه الله تعالى ضخمًا ابيض جسيمًا كان وجهه جمرًا او مض ولما ان يدور مع الزفة حول المحمل يوقع بالعصا ويضرب بذلك الرمل والحصا واذا اخرج اهل الزهجية وعلوا عن النغمة الجهرية النغمة البهيم ووقع بالعصا على الأرض ومشى امامهم ذات الطول والعرض ولذلك كانت عليه في السماع طلاوة ولضخامته اذا دار حلاوة

البستاني

٥

بلبان الأمير سيف الدين البستاني احد امراء الدولة الناصرية له دار في رأس الصليبة تحت قلعة الجبل عند جامع الأمير سيف الدين شيخو اخرجه الملك الصالح اسمعيل الى نيابة ثغر البحر في سنة خمس واربعين وسبعمائة فحضر اليها ولم يزل بها الى ان ارسل الملك الناصر حسن الوزير منجك وطلب البستاني الى القاهرة فتوجه اليها وجعله استاذدار واقام على ذلك الى ان توجه الى منفلوط لقبض مغلها فتوفي هناك في شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وسبعمائة بمنفلوط لما جاء الخبر الى دمشق ثم ظهر بعد ذلك الا انه لم يمت وانما اخذ التقدمة والاقطاع منه للامير غالبك طقطاي الدوادار واعطي البستاني المذكور طبلخاناه ضعيفة واقام بالديار المصرية

الغلمشي

بلبان الأمير سيف الدين الغلمشي بضم الغين المعجمة وسكون اللام وبعد الميم شين
معجمة حدث بدمشق عن ابن خليل وعن المرسي وغيرهما وكان قد سمع في صغره من
جماعة مع القاضي عز الدين ابن الصائغ لانه كان مملوكه وانفصل عنه وانتقل الى
ان صار اميرا بالقاهرة وتولى الشرقية مرة وكان شهما كافيا فيه سياسة توفي
في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة ○

البدري

بلبان الأمير سيف الدين البدري احد مقدمي الالوف بدمشق كان شيخا
عاقلا مهيبا قد نور الله له في سلامة الباطن نصيبا خلف ذهبا جما اكله
ورثته اكلا لما قيل ان العين من الذهب وجد ثلاثين الف دينار خارجا عن البرك
والعدد والخيل وما مع ذلك من عقار وخلف اولادا انجب منهم اثنان وكان لهما في
المباشرات شان زانهما وما شان ولم يزل الى ان حلت به المثلات وحث الموت منه
الالات وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس يوم عيد الفطر سنة سبع وعشرين وسبعمائة ○
وكان قد توجه امير الركب الشامي في سنة سبع وسبعمائة وكان قد تولى نيابة قلعة دمشق
عوضا عن بهادر السنجري في شهر رمضان سنة احدى عشرة وسبعمائة ثم عزل منها وتوجه
الى نيابة صفد عوضا عن الامير سيف الدين بلبان طرنا في ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة

وتوجه الى حمص نائبا عوضا عن الغرماني في شهر صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة ولما
توفي في حمص نقل الى دمشق وصلي عليه بسوق الخيل ودفن في جبل قاسيون

التتري

بلبان الامير سيف الدين التتري كان رجلا جليلا مأمونا سليما لا يعرف
ما الناس فيه ويظن ان الناس ليس فيهم سفيه وله اموال عزيزة وحواصل
كثيرة واولاد الذكور والاناث نهاية في الجمال وغاية في الحسن والكمال ولم يزل الى
ان جاءه الامر الذي لا يخدع ولا يرد بحيلة ولا يردع وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان توجه امير الركب في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وهو من
كبار المنصورية ○

القشتمري

بلبان الامير سيف الدين القشتمري احد الامراء بدمشق كان يسكن بدرب الريحان
بدمشق توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة ○

الجمقدار الكركندي

بلبان الجمقدار الامير سيف الدين المعروف بالكركندي كان من ديار الفراخ اقام بدمشق
مدة بدار فلوس ثم نقل الى الديار المصرية ثم اعيد الى دمشق فاقام بها في داره بمحلة مسجد
القصب ظاهر دمشق وفي سابع شهر ربيع الآخر سنة ثلث وسبعمائة توفي الى رحمة الله تعالى
ودفن بتربته بجبل قاسيون وكان يوما مطيرا واظنه كان اولا نائب صفد اميرا عشرة في
ايام الامير سيف الدين بتخاص والله اعلم ○

المهمندار الدوادار

بلبان الامير سيف الدين المهمندار الدوادار عتيق الامير جمال الدين موسى امير علم الدوادار
كان امير عشرة وتوفي رحمه الله تعالى في نصف جمادى الاولى سنة ثلث وسبعمائة ودفن بتربة استاذه
بسفح قاسيون ○

الصرخدي

بلبان الامير سيف الدين الصرخدي الظاهري احد الامراء الطبلخاناه بالقاهرة

كان قد تجاوز الثمانين وكان فيه خير مواظب على الصلوات توفي رحمه الله تعالى في
عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وسبعماية

(العنقاوي) **يلبان** الأمير سيف الدين العنقاوي بعد العين المهملة نون وقاف وألف بعدها
واو الزراق المنصوري كان في الحبس وأفرج عنه وكان قد جاوز السبعين سنة
وكان من امراء الطبلخاناه توفي فجاه بعدما توضأ وتهيأ لصلاة الجمعة في سابع عشر
شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وسبعماية ودفن بجبل قاسيون

(المحيي البريدي) **بلبان** الأمير سيف الدين المحيي أظنه كان أولا من جملة البريدية بمصر ثم ان
السلطان جهزه لإحضار مباشري قطيا في سنة ثلث وثلثين وسبعماية ثم انه ولاه
القاهرة بعد علاء الدين ايدغدي [فما أظن؟] فأقام فيها الى أن ولاها علاء الدين المرواني
وجهز الأمير سيف الدين بلبان لنيابة دمياط فأقام بها قليلا وانفصل في شهر
رمضان سنة أربع وثلثين وسبعماية وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة [ست؟] وثلثين
أظنه توفي معتقلا وكان رجلا جيدا خيرا مشكورا

(الابراهيمي) **بلبان** الأمير سيف الدين الابراهيمي أحد امراء الطبلخاناه بحماه وتوفي رحمه
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسبعماية وكتب باقطاعه لاسنبغا مملوك
الأمير سيف الدين اسندمر العمري نايب حماه

(الاشرفي) **بلرغي** بباء موحدة ولام وراء وغين معجمة بعدها ياء آخر الحروف ومنهم من
يقدم الراء والغين على اللام الأمير سيف الدين الأشرفي كان أميرا وجيها

لا يجد له من المضاهاة شبيها مشهورا بالتعظيم والحفدة التي هي من حبات العقد في
التنظيم ونقل إليه المظفر فجهزه الى الناصر ليلون [؟] برزه ولم يدر أنه زرع الغدر كالثمر
معه وردا وخامر عليه من الرمل وجمع به من المماليك اشمل ووصل اليه الكرك [؟] عزه فوجد
بقربه ما كان يجد لنبيه من عزه الا انه لما دخل الى مصر امسكه وأماته جوعا والعلة
ووفاته بقلعة الجبل سنة عشر وسبعماية ودفن بالحسينية

(الخوارزمي) **بلغاق** الأمير سيف الدين كان ناظر الحرمين القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وهو بلغاق بن الحاج جغا بن بايرتمش الخوارزمي روى الحديث عن ابن عبد الدايم بالقدس
وبدمشق وولي الحرمين آخر عمره ورايته بصفد مرتين أيام الجولندار الكبير وكان سمحا
قد اتقى وعمل على ما هو في الآخرة خير وأبقى مع سيرة مشكورة ومعاملة مع الفقراء
ما هي مع مثله مشكورة معروفا بالخير والبركة موصوفا بالصلاح في سكونه والحركة
كثير الاتضاع عزيز الجود على ما ألفه من الأوضاع ولم يزل على نظر الحرمين الى
أن أسن ولم يحفظه من الموت حرم وراح الى الله بعدما كاد يصل الى الهرم وتوفي بقرية
الغازية من بلد صيدا أو بلد بيروت في جمادى الأولى سنة تسع وسبعماية ونقل
الى دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده بالقاهرة في شهر رمضان سنة ست وثلثين وستماية
وكان حكم البندقدار [؟]

اللقب والأنساب

البلقياني القاضي زين الدين محمد بن عمر، وشمس الدين محمد بن يعقوب

بلك

نائب صفد

بلك الأمير سيف الدين الجدار الناصري حضر مع الأمير سيف الدين تنكز
إلى دمشق وأبعد تنكز مع جملة أمراء الطبلخاناه الذين حضروا في ذلك المهم وتوجه
معه إلى مصر وأقام بها إلى أن رسم للأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي بنيابة حماه وكان بصفد
نائبًا فحينئذ رسم للأمير سيف الدين بلك هذا بنيابة صفد وذلك في أيام الصالح
إسماعيل فحضر إليها وأقام بها مدة الأيام الصالحية ولما توفي الصالح رحمه الله تعالى
وولي الكامل شعبان أخرج الأمير سيف الدين الملك إلى صفد نائبًا عوضًا عن بلك وعاد
بلك إلى مصر وأقام بها أميرًا على مائة في تقدمة ألف وذلك في شهر ربيع الآخر
سنة ست وأربعين وسبعمائة ولم يزل بها مقيمًا إلى أن فرق الموت بين بلك وما ملك
ولم يلد ولده أنه بلك توفي رحمه الله تعالى بعد عيد رمضان في سنة تسع وأربعين
وسبعمائة في طاعون مصر

أمير علم نائب حمص

بلك الأمير سيف الدين أمير علم أحد أمراء الطبلخانات بدمشق لما عزل الأمير
ناصر الدين ابن بهادر آص من نيابة حمص في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة رسم للأمير
سيف الدين بلك بنيابة حمص فتوجه إليها بمرسوم السلطان الملك الصالح صالح
فأقام بها نائبًا إلى أن ورد الأمر الذي لا يرد إذا دعا ولا يصد منه مانع إذا ما عن
ووفاته في ثالث عشر شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة

اللقب والنسب

البنديجي للعبد علي بن محمد بن ممدود

نايب قلعة دمشق

بهادر

بهادر الشمسي الأمير سيف الدين كان من أهل الصلاح والفلاح، وممن يتبع
الصلاة بالصلاة والتسابيح، ترك الإمرة مرة، ونزل عما فيها من اللذة إلى الذرة
ولبس زي الفقرا، ورفض رياسة الأمراء، ثم إنه أعيد، ورغب بالوعد وهدد
بالوعيد، ورسم له بإعادته إلى الإمرة، فعاد إليها ولم تعلم عواقبه الجمة، وولي نيابة
قلعة دمشق في جمد الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عوضا عن القرماني ولم يزل على حاله
بقلعة دمشق إلى أن أنزله الموت على حكمه، ودخل به من عداد صمه وبكمه،
وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكانت نيابته ما يقارب
السبعة أشهر وكان موته فجاءة وولي النيابة بعده الأمير علم الدين سنجر الدميتري

الأمير سيف الدين

بهادر الجوكندار الأمير سيف الدين كان أحد أمراء الطبلخانات بدمشق وسكنه
جوا باب الصغير، وكان يركب ويتنزه ويرى أنه عن الدولة بمعزل، لكنه أمير خمسين
فارسا، وعليه لا يرى يوم الحاجة بأسا، لم يزل على حاله إلى أن مرض الأمير وما عاد، وبدل
بالتعب عن النعيم بعد الاشتغال، وتوفي رحمه الله تعالى في صفر سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وهو
زوج بنت الأمير سيف الدين الجوكندار.

الحاج بهادر

بهادر الأمير سيف الدين المنصوري المعروف بالحاج بهادر كان من أكابر الأمراء بالديار
المصرية متعينا فيهم، وأخرج إلى حلب على إمرة ثم نقل إلى دمشق ثم أعطي بها تقدمة ألف
وأقام بها مدة، ودخل الأقوام وصار من أخصائه، وكان معروفا بالتحري وعدم التجوز
والتحري، يجتنب الفتن، يصلح فيها على قتن، لا يحظى بالسرور، الأذى أجري
قناة الشرور، وكان يواظب على الجماعة، ويعتد المهادنة لهم من المالسة، لا يكاد
ولا يرى الذهب بيده خادعة فرش، لما لا فيه من التلاف، قيل إنه كان من ترتيب

القصرين وهو يتناول الخمر ويقدح في اقداحه الخمر، وربما فعل ذلك بدمشق اذا
دخل من الصيد ولا يبالي بما يقول له عمرو ولا زيد اخبرني القاضي
شهاب الدين بن فضل الله قال اخبرني والدي انه كان احب الناس الى الملك الظاهر
بيبرس واقام في طرابلس نائبا بعد اسندمر الى ان هجم عليه هادم اللذات
ومفرق بينه وبين الاتراب واللذات، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة
ولما ولي الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وفرح به الافرم تغير الحاج بهادر
على الافرم بعد ما خلته مجالس انسه ومواطن اطرابه ولذاته واخذ في تغيير
الامراء عليه ويقول لمن يخلو به هولاء الجراكسة متى تمكنوا منا اهلكونا
وراحت ارواحنا معهم فقوموا بنا نعمل شيئا قبل ان يعملوا بنا وخالف هو
وقطلوبك الكبير على الفتك بالافرم ان قدروا عليه فاحترس الافرم لذلك
فلم يزل الحاج بهادر الى ان استصلحه على طبقه وقال بعد ان سلمت من هذه الحية
ما بقيت افكر في تلك العقرب يعني بالحية الحاج بهادر وبالعقرب قطلوبك
ولما تحرك الملك الناصر من الكرك ارسل الافرم الحاج بهادر وقطلوبك الكبير
يزكا قدامه فنزلا على الغوار واظهرا النصح للافرم وابطنا له الغدر ثم انهما
راسلا السلطان الملك الناصر في الباطن وحلفا له ثم سارا الى القاهرة ودخلا
معه الى دمشق وكان الحاج بهادر حامل الجتر على راس السلطان يوم دخوله
دمشق ولما جلس على كرسي الملك بقلعة الجبل ولي الحاج بهادر نيابة طرابلس

فتوجه اليها واقام بها الى ان مات رحمه الله تعالى

بهادر آص

الامير سيف الدين المنصوري كان شكلا طوالا من الرجال
يباهي الغمام في فيض السحاب له صدقات ومعروف وبشر للعفاة معروف ذا
رخت كثير وتجمل في الامر عزيز وعنده خدام ومماليك ودسته يرى الملوك فيه
صعاليك جهز السلطان الملك الناصر بعد موته اخذ جماعة من مماليكه لاشكالهم
الهايلة ومحاسنهم الطايلة ولم يزل على اعزته في تقدمة الالف الى ان برق ناظريه
وهنا له القدر جافره وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الثلثا رابع عشر صفر سنة ثلثين وسبعمائة
وكان هو القايم بامر الملك الناصر لما كان في الكرك يجي رسله اليه في الباطن ويتردد
عنده وهو الذي يعرف الكتب ياخذ اجوبتها ويحلف الناس في الباطن الى ان استتب
له الامر، وكان اخر من يبوس الارض بين يدي السلطان في الشام وجهزه السلطان
الى صفد نائبا بعد الامير سيف الدين قطلوبك الكبير في شهر جمادى الاخرة سنة احدى عشر
وسبعمائة فاقام بها مدة تقارب سنة ونصفا ثم اعيد الى حاله بدمشق فوصل اليها في
عشر جمادى الاول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ولما كان نوبة الامير سيف الدين تنكز في واقعة ملطية
اشار بشي بين خلافه فقال بهادر اص ما نحن في الصبيبة فلم يحملها منه وحقدها عليه
وكتب الى السلطان فقبض عليه واقام في الاعتقال مدة سنة ونصف والكريم ثم افرج
عنه واعيد الى مكانه واقطاعه، ولما توفي رحمه الله تعالى دفن في تربته بباب
الجابية وخلف خمسة اولاد ذكور، الامير ناصر الدين محمد، والامير علي

والأمير عمر والأمير أبو بكر والأمير أحمد فلحقه أمير عمر وكان أحسنهم وجها
وقامة ثم أمير أحمد ثم أمير علي وكان أمير عشرة وكان أولاد نيل السلطان وبيده
اقطاعه هائل إلى الغاية ووقفت على ورقة فيها أسماء
أماكن اقطاعه قبل الروك وهي

من دمشق . من حمص . من الجولان .
نهر قلوط . النهر بحاله وأرض المرزاب . فرسيل وعربه حلين بحاليها .

من البقاع

ثلث كفرزند . ثلث عنز . دير الغزال بحالها . ربع الزبداني . مجدل بحالها .
ربع الدلهمية . قوس بحالها . بعنابيل بحالها . حقل جرين بحالها . ربع علين .
مزرعة كاروبتة بكمالها . سدس عين حليا . القناطر بحالها . علانى بحالها .
ربع يونين . من بيروت
سعل بحالها ..

من أذرعات

سدس كفرنا . نصف بيت الراس . ربع كفر الماء . ربع حلوجه . ربع شطنا .
ربع مهربا . ربع كفر عصم . نصف عوثا ونصرى . من صرخد المحروسة
ربع نجيح . قيسا بحالها . نصف السعف . ربع فارابن زرع .

من جبل عوف

الغزية بحالها . صوفد بحالها . حنك بحالها . أم الخشب بحالها . نصف دلاعا .

من البلقا

نصف ماجد . بيرين بحالها . ثلاث نزارع بحالها . ربع بقعة .

من نابلس

الكفر بحاله . صابون بحالها . كفر لوبن بحالها .

من [illegible]

خرتوبة بحالها . خلدا بحالها . أخصاص العوجا بحالها . من عكا
عشر أرماح بحالها

من صفد

المنية بحالها . المناوات بحالها . المعشوقة بحالها . كفر دنا .

وعوض عن ذلك جميعه بعد الروك

نبويتن من غور زغر بحالها . الكفرين بحالها . مردا بحالها من نابلس . ثلث ذو بسون .
دير بجالا بحالها .

الأمير بهادر المنصوري النجمي

بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف بالنجمي . كان من جملة أمراء دمشق وسكنه بالدنانير
وكان في سنة خمس وتسعين قد حج بالناس . وحمدت في المسير سيرته . وشكرت في الطريق
طريقته . وكان شابا حسن الطلعة جميل الذهاب والرجعة . له دين متين ومحبة لأهل
العلم العاملين . ولم يزل الا ذوي غصنه الرطب وفرع عمره ما عبثه من الوطب وتوفي

رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة ودفن بجبل قاسيون

الحاج بهادر المعزي

بهادر الأمير سيف الدين المعزي كان أميرًا كبيرًا قبض عليه السلطان الملك الناصر
وبقي في الاعتقال مدة زمانية ثم إنه أخرجه في سنة ثلث وسبعمائة فيما أظن وأقبل
عليه إقبالاً زائدًا وجعله أمير مائة ومقدم ألف وكان يجلس في دار العدل مع الأمراء
المشايخ وكان يسميه الحاج وينعم عليه لكبره· وكان خيرًا ساذجًا· وادعى الى الطهارة
زائدًا· بنفسه الناظر الفائز· وطلب لبيته الحفر الساحر· يبالغ في إكرام ما لديه
وبرهم· وسترهم بما قبطه الناس سترهم· لا يزال يغدق عليهم إنعامه· ويغفر عليهم جوده
والزامه· واقتنى منهم جملة جميلة· واحتمل بهم زهرات الجميلة· ولم يزل على حاله الى أن
أصبح المعزي معزى فيه· وعجز الطبيب في تلافيه عن تلافيه· وتوفي رحمه الله تعالى
في أوائل سنة أربعين وسبعمائة أو أواخر سنة تسع وثلثين وكان قد استبد أهو وبكتمر
الحاجب وأيدغدي شقير والخازن في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة

سيف الدين المنصوري

بهادر سمز بالسين المهملة والميم المكسورة وبعدها زاي الأمير سيف الدين
المنصوري كان من أمراء دمشق معروفًا بالإقدام مشهورًا في الحروب بثبوت
الإقدام· لا يرد وجهه عن قلة ولا كثرة· ولا يخشى من حسامه وجواده نبوة
ولا عثرة· كان مع الأمراء وهم يتصيدون بمرج دمشق عاقرته تصيع فدهمهم في
الليل طائفة من عرب عزبه فقاتلوهم وقتل من العرب نحو نصفهم ودخل هذا الأمير
فيهم ولم يرجع عنهم وأطال الغزو فيهم والمجاهدة لهم احتقارًا بهم وطعنه من العرب

فارس برمح في صدغه فصرعه· وعرض عليه صرف المنية فكرعه· وذلك في
ثاني ذي قعدة سنة أربع وسبعمائة وحمل ودفن بمقابر الشاغور ظاهر دمشق وتيمم من العرب
وأخذ وطيف بهالة الرماة

بهادر السنجري

بهادر بن عبد الله الأمير سيف الدين السنجري كان رجلاً سعيدًا· ولم يكن
من الخير بعيدًا· تنقل في النيابات بالحصون وغيرها· وباشرها ففاضت بشرها
وفاضت بخيرها· ولم يزل الى أن دعاه ربه فأجابه· وأعظم الناس مصابه·
وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وهو
بحمص نائب ولما كان في نيابة قلعة دمشق جاء المرسوم بأن يكون نائب الغيبة متى
يخلو الشام من نائب وذلك في المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة فخضع الموقعون
والوزير ونفذ وحكم وولى عدة ولايات منها نظر البيمارستان لشرف الدين بن صصرى
عوضًا عن بدر الدين ابن الحداد ولم يتم الولاية وولى نظر الأسرى لعماد الدين
ابن الشيرازي وولي نظر البيوت لشمس الدين ابن الخطيري وولي صحابة الديوان
بالجامع لمحيي الدين ابن القلانسي وطلب في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وسبعمائة
على البريد الى مصر فتوجه اليها ودخل عوضه الأمير سيف الدين بلبان البدري
وعاد السنجري بعد فراغ رمضان متوجهًا لنيابة ثغر البيرة

المرتابي

وتوجه الى غزة نائبا عوضا عن الامير علا الدين طشتغا فرين باشي بحكم وفاته في شهر
رمضان سنه اثنتين وثلثين وسبعمايه

بهادر الامير سيف الدين الناصري للامرتابي كان قد ورد الى البلاد صحبة
تمرتاش فرآه السلطان فاعجبه ولما قتل تمرتاش اخذه السلطان وقربه وبالغ
في تقديمه فسلمه الى الامير سيف الدين بكتمر الساقي وقال يا خوند كل واحد
ما اليك يقعد في خدمتك ما شا الله حتى تقدمه لامره عشرة ثم نقله لامره اربعين
وبعد مدة حتى يكون امير مية فخالفه واعطاه امره مية وقدمه على الف وزوجه
احدى بناته وصار احد الاربعة الذين ينامون ليلة بعد ليلة عند السلطان
وهم قوصون وبشتاك وطغاي تمر وبهادر هذا وسماه بهادر الناصري ولم يزل عنده
الى ان مرض وطالت به علته وابتلي بمرض مزمن وقرحة طويلة لازمته
انسان مغربي غريب من البلاد فعالجه باشيا لم يوافقه الاطبا عليها فلزم
بيته وامتنع من الطلوع الى القلعة الا في الاحيان • وكان شكلا ظريفا محبوبا
الى القلوب لطيفا • ولم تكن عيناه متركة • ولا انعالها للقلوب محركه
وله قامة مديدة • ومحاسن بهيجة عديدة • الا ان رمد عينيه اصدا اسيوف جفونها
وغير منه ذباها التي اعمدتها في جفونها • ولواه المغربي على جنبه فاتكاه
وكان سنه يتجلى في السعادة فاتكاه • ولم يزل على ذلك الى ان توفي السلطان
الملك الصالح اسمعيل فاستحوذ على الملك لكونه زوج اخت السلطان ولكن

ابن الكركي

في الاشرفية دار قوصون وصار الامر والنهي والحل والعقد له واخرج الامير علا الدين
الطنبغا المارداني الى نيابة حماه • ولم يزل على حاله الى ان اخذ في ليلة وعدم حوله وحيلته فبات
وما اصبح • وخبره ماكان ظنه يبرح • وذلك في اوائل شوال سنة ثلث واربعين وسبعمايه رحمه الله تعالى

بهادر الامير سيف الدين الكركي كان مشد الدواوين بحمص ايام تنكز فاقام بها ثم
انه نقله الى شد الدواوين بصفد وولاية الولاة على ان طلحا ناه • لم يكن عنده رقة • ولا يرعي
في الحق لصاحب حقه • بطشه اسرع من رد طرفه • وهيج غضبه اشد من خطب الزمان
وصرفه • لا يقوم لغضبه الجبل الراسي • ولا يداني الحديد البارد قلبه القاسي • ومات في
عقوبته جماعه • ولم يخف سوا الذكر ولا سماعه • الا انه كان فيه مع ذلك خدمة ورياسة
ويخادع لارباب الجاه وسياسة • يقال انه قتل ولده بالمقارع • والقاه على القوارع
لشراب اخذ منه نشوته • ولشفها السكر حشوته • ولما جا الامير سيف الدين
طشتمر نائبا الى صفد وتغيبه وتنبه • وصار لا يسمع منه ولا يخضع له ولا يترفع عليه
واذا شفع في احد عنده لا يقبل منه • واذا علم ان الفلاح من جهته او من جهة ما يليه
قتله بالمقارع الى ان يموت فضاق عطن طشتمر منه وكظم غيظه وصبر له الى ان
ثم ابدل الامير سيف الدين تنكز فما طول الكركي ولا غيره الا انه يشتغل في اول
وهله فلم يظهر له منه بعد تنكز تنكر وتوجه طشتمر عقيب ذلك الى باب السلطان
فاعطاه نيابة حلب فباشر الارض وطلب ابن الكركي من السلطان ليكون عنده في
حلب مشدا فوافقه على ذلك الا انه كان يتحقق منه الامانة والعفة عن مال

الرعايا ولم يزل بحلب الى ان هرب طشتمر منها على ما سياتي في ترجمته فما وفى له بل الّب
ومال عليه ولما عاد طشتمر في البلاد الروسية اعتقله وتوجه الى دمشق وتوجه منها
الى مصر وجرى ما جرى من قتلة طشتمر ثم ان الكركري خلص بعد موت طشتمر من الاعتقال
وبقي بطالا بحضر الى دمشق في ايام الامير سيف الدين طقزتمر ورتب له راتبا على الاموال
الديوانية ثم انه رتب في شد الدواوين بدمشق وهو بلا امرة فما اقام على ذلك قليلا وتوجه
الى حمص شدا ثم الى صفد ثم الى حمص ثم الى صفد بامرة وباشر ولاية مدينة دمشق مدة
بغير اقطاع ثم طلبه الامير بها الدين احمد نايب صفد لشد صفد فجهز اليها فاقام قليلا
وكان ذلك سنة تسع واربعين في الطاعون فتوهم الناس انه يموت بها فطلبه الامير بدر الدين
مسعود بن السلطان ان يكون شدا عنده بطرابلس مع عاشر قد انحلت عنده
فرسم له بالتوجه اليها فاقام بها قريبا من شهر وجاءه القضا الذي لا ينجي منه الحصون
ولا يرى ذو نجي منه وهو مصون ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع واربعين وسبعمائة
بهادر الامير سيف الدين الادشاني الناصري المعروف بحلاوة لانه كان اذا ساق
في البريد وجاء الى مركز قال للسواق او لاحد من غلمان البريد هات كل حلاوة فاذا كان
نعم ضربه بالسوط الذي معه فسموه بهادر حلاوة ، وكان اشقر ازرق العين
ينظر احف منه روية الجن ، الظلم مثل اهابه ، والفسق لا يخرج عما تحت
ثيابه ، ساق في البريد زمانا وهو بالكوفية البيضاء ، وشوبه المهابة وما
شوبه بالرضا ، وكان السلطان يندبه في مهماته ، ويامنه على اسراره

وكان الامير سيف الدين تنكز يدعوه ابني بالعربي ويقول له بالتركي وكلما جاء على
البريد اعطاه قرطية بغشا ثمينا على الدوام ولما طال ترداده وقضى الاشغال اليه
السلطان الحلوية ولما اراد السلطان امساك تنكز جهز بهادر حلاوة في البريد الى
طشتمر بصفد وحضر معه الى دمشق ولما احاطوا بباب النصر وجرى ما جرى وخرج
اليهم تنكز ومشى ومشوا جميعا ولم يجسر احد على كلامه فقال بهادر هذا بالتركي ما اراء
عجلوا بالمشي فقال له تنكز انت الاخر ازوني وضربه بالمقرعة على اذانه ولما قبض
عليه وقيد اخذ سيفه وتوجه به الى السلطان فوعده بطبلخاناه ولما حضر الامير
علاء الدين الطنبغا الى دمشق امر بهادر حلاوة طبلخاناه ورسم له السلطان بان يكون
مقدم البريدية بالشام فما اقام على ذلك مدة ثم ان الطنبغا ولاه بر دمشق فاقام به
مدة وخدم الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري ايام حضره لما كان على خان لاجين ولم يزل
على ذلك الى ان توجه الناصر احمد الى القاهرة فقطع خبزه ثم اعيد اليه ولما حضر الامير
علاء الدين ايدغمش الى دمشق نائبا اخرج اقطاع بهادر حلاوة ايضا اولاد ايدغمش ثم
اعيد له اقطاع اخر بالامرة واقام على ولاية البر الى ان حضر الامير سيف الدين طقزتمر
الى دمشق نائبا فورد المرسوم من مصر بنقله حلاوة الى امرة بحلب فتوجه اليها واقام بها
مدة تقارب الاربعة اشهر او اكثر الى ان ذاق حلاوة علاقم الموت ، وحصل لوجوده العدم
والفوت ، وذلك في ثاني عشر صفر سنة اربع واربعين وسبعمائة
وكنت قد قلت فيه

قتيل بين الأسنة والبيض المستمي نسبة تلتبس بذال الطلاق
قلت هذا ما أصح عندي لأني كم رأيتها مرارًا مرتجلًا وه

الدوادار

بهادر الأمير سيف الدين بهادر الدوادار أول ما عرفت من أمره أنه كان نقيب ولاية صيدا وكان يخدم الناس كلهم ويحسن إليهم خصوصًا العسكر الصفدي الذي يحضر للنزول بصيدا في كل شهر وللمهمات تتكرر عزل من صيدا بعدما أقام بها مدة ثم باشر ويتولى بالبلد وهو على ذلك المنوال ثم تولى كرك نوح بالبقاع ثم عزل وولي استادارية السلطنة بدمشق وهو بطال بلا إقطاع ثم أنعم عليه بعشرة أرماح في أيام أرغون شاه ولم يزل عليها في الوظيفة المذكورة إلى أن دار الموت بالدوادارية وأصبح زند المنية فيه وهو واري وذلك في يوم عرفة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان يتخاطب بلا تمام الحلو بحسن الشكل والخلق كأن الورد في وجهه تفتح والياسمين بعارضيه تفتح

من شيبة

التقوي

بهادر الأمير سيف الدين التقوي الساكن بدرب السويقة كان أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق وأظنه كان أولًا بالقاهرة وله دار على بركة الفيل في أول الحبانية وكان قد جرد من دمشق إلى الرحبة فأحسن إلى العسكر الذي كان معه وأثنوا عليه كثيرًا وتوفي رحمه الله تعالى وهو عائد من الرحبة بالقريتين في نصف شعبان سنة [illegible] وسبعمائة وحمل إلى دمشق في محفة ودفن بالقبيبات

ابن قرمان

بهادر بن أوليا بن قرمان الأمير سيف الدين أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق سمعته بالقبيبات بدمشق

توفي رحمه الله تعالى في أوائل صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة وأعطي إقطاعه الأمير بهادر زبالة الفارقاني نائب قلعة دمشق وأعطيت العشرة التي كانت لعز الدين [illegible] قرمان

القان ملك التتار

بو سعيد ملك التتار القان ابن القان محمد خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي صاحب العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والروم وديار بكر الناس يقولون فيه أبو سعيد على التثنية والصحيح أنه علم فلما رأيت كتبه التي كانت ترد على السلطان الملك الناصر محمد يكتب ألقابه الذهبية بو سعيد باللازورد الفائق وبين كل بالذهب لما وقعت المهادنة والصلح بينه وبين صاحب مصر أراد السلطان أن يبتدئه بالمكاتبة فبقي السلطان يطلب كاتب السر القاضي علاء الدين ابن الأثير للمكاتبة وهو يقول له يا خوند إن كتبنا له المملوك غدًا يكتب لنا المملوك وإن كتبنا له الوالد أو الأخ فهو قبيح ثم قال له يا خوند أنا أكتب موضع الاسم ألقاب مولانا السلطان بالطومار ذهبًا ونكتب على الألف محمد بالذهب أيضًا نسبة طغرى المناشير فقال هذا جيد وجهز الكتاب على هذا الحكم وعاد الجواب لذلك خلا بو سعيد فإنها كانت باللازورد المليح المعدني فقال السلطان ونحن نكتب كذلك فقال القاضي علاء الدين ابن الأثير لا يا خوند لا نلون قد قلدناهم فاستمرت المكاتبة بينهم كذلك إلى أن توفي بو سعيد رحمه الله تعالى وكان شابًا مليحًا الأيزك في الملاكم طليحًا مسلمًا إلى الخير مسلمًا متعلمًا بالجود وللسكون معلمًا كتب الخط المنسوب ودخل في ذلك العدد المحسوب ورأيت خطه على ديوان أبي الطيب كأنه بالعدد زهر غب القطر الصيب وأجاد الضرب بالعود ولعبه فكانت نغمته سحابة كقهقهة منها

الرعود وصنف مذاهب في النجوم ونقلت عنه ورواها أولو النجوم وتداولوها واصلها
منه وأبطل كثيرا من المكوس وأطلق جماعة من المحبوسين وأراق الخمور وضمن على
من شربها أمور وهدم بها كنائس ببغداد من الحانات ومنع من له في دين الإسلام دسائس
وخلع على من أسلم من أهل الذمة وجعل الترغيب في الدخول للإسلام من الأبواب المهمة وأسقط
ما في بلاده من مكوس التجار ولم يدع أحدا يتعرض بهذا السبب إلى أخذ درهم ولا دينار
وورث ذوي الأرحام ولم يأخذ منهم لبيت المال نصيبا وأصبح في هذه المسألة لأبي حنيفة
رضي الله عنه نسيبا إلا أنه كانت بعقبة لا نجد له منها سوى بغداد جنة يوم هو
كان آخر بيت هولاكو وبانقراضه انقرضوا فلله جل الملك وتقضوا ولم يزل في سعة
ملكه والفرح بباقي ملكه إلى أن عرى عن الموت أوانه وحرك كل قلب لما
ذات العز إسلامه وكانت وفاته رحمه الله تعالى في الأردو بأذربيجان في ربيع الآخر
سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقد أناف على الثلاثين سنة وكانت دولته عشرين سنة ولم يقم
بعده لملوك المغل راية وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الأولى سنة سبع عشرة
وسبعمائة بمدينة السلطانية وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة والله أعلم وكان
قبل موته بسنة قد حج الركب العراقي وكان المقدم عليه بطلا شجاعا فلم يمكن
أحدا من العربان يأخذون من الركب شيئا فلما كانت السنة الآتية خرج العربان على
الركب ونهبوه وأخذوا منهم شيئا كثيرا فلما عادوا شكوا إليه فقال هؤلاء في مملكتنا
أو في مملكة الناصر فقالوا لا في مملكتك ولا في مملكة الناصر وإنما هؤلاء في البرية

لا يحكم عليهم أحد يعيشون بقائم سيوفهم فمن يقدر عليهم فقال مولانا فقراء كم مقدار
ما يأخذون من الركب نحن نكون نحمله إليهم من بيت المال من عندنا كل سنة ولا ندعهم
يأخذون من الرعايا شيئا فقالوا له يأخذون منهم مبلغ ألف دينار ليسيرها أكثر بسيطها
فقال هذا القدر ما يلقيهم ولا يكفيهم اجعلوها كل سنة ستين ألف دينار وتكون تحمل
صحبة مسفر من بيت المال من عندنا مع الركب تمام سنته رحمه الله تعالى وجرت له أمور
يطول شرحها ولما بلغت وفاته السلطان الملك الناصر قال رحمه الله تعالى والله
ما بقي بعدنا مثل بوسعيد

التتري

بولاي النوين التتري أحد مقدمي التتار الذين حضروا مع قازان اسمه على الصحيح
مولاي وإنما الناس من غير ثبوته يحكما به وما أشاله كما يقولون في خداي بنده خربندا
لما أراد غازان العود من دمشق بعد ما ملكها إلى بلاده ورتب الأمير سيف الدين قبجق
نائب دمشق وجعل الأمير سيف الدين بكتمر السلاحدار نائب حلب والأمير فارس الدين
البكي نائب السواحل كلها ورتب ابن الحلال وزيرا يستخرج الأموال من دمشق
وحلب وطرابلس جعل مولاي هذا مقيما بجماعة من عسكر التتار ردءا لهؤلاء النواب
إلى أن يستخدموا لهم جندا فثبت بولاي الدار وضاق عطنه من المقام بأرض الشام
وتذكر هو وقومه بلادهم وجبى له من دمشق جباية لما قدم من الغوطة والعسر
الآخر منه سنة تسع وتسعين وستمائة

الألقاب والنسب

البيابانكي أحمد محمد ابن البياعة شمس الدين محمد عثمان وجلال الدين محمد سليمان

بيبرس

المظفر الجاشنكير

بيبرس الملك المظفر ركن الدين البرجي الجاشنكير المنصوري كان يعرف بالعثماني
كان أبيض أشقر مستدير اللحية أزهر فيه عقل موفر الاقسام ودين لا يدعه يقع في
محظور ولا حرام يجتنب الفواحش ويحاذيها ويقول ان السلامة من ليلى وجارتها
ان لا تمر بواديها شاع عنه ترك المحرمات وذاع وملا الاقطار والاسماع خلا انه
لم يرزق في ملكه سعدا ولا ادخر الله له في طول المدة وعدا وخانه سفراؤه وخبث
عليه امراؤه واسلموه وفقدوه وتركوه فردا وحيدا وانعولى مدبرا ولم يعقب وخرج
من مصر نحو الصعيد خائفا وهو مترقب الى ان ضاقت عليه الارض بما رحبت واصفرت
شمس سعوده وتخيبت فعاد وقد استسلم الى الطاعة وبذل في رضى الله جهد الاستطاعة
وكانت امواله لا تحصى واوامره لا تعصى وله قبل السلطنة اقطاع كبير وعدة طلبخانات
وكان لاستيلائه على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان سلار النايب يحكمان في البلاد
ويتصرفان في العباد والسلطان له الاسم لا غير وكان نواب الشام خوشداشيته وحزبه
من البرجية ولما توجه السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز ودخل من الطريق عاد الى الكرك
واقام بها واظهر لهم انه قد ترك الملك لعب الامير سيف الدين سلار بالجاشنكير وسلطنه

ودعي بالمظفر وفوض الخليفة اليه ذلك وافتاه جماعة من الفقهاء بذلك منهم الشيخ
صدر الدين ابن الوكيل والشيخ شمس الدين ابن عدلان حتى قيل في ذلك
ومن يكون ابن عدلان مدبره وابن المرحل قل لي كيف ينتصر
وكتب عهده عن الخليفة وركب بخلعة الخلافة السوداء والعمامة المدورة والتقليد
على رأسه الوزير ضياء الدين النشائي وناب له سلار واستوسق له الامر واطاعه اهل
الشام ومصر وحلفوا له في شوال سنة ثمان وسبعمائة ولم يزل الى وسط سنة تسع حصل
للامير سيف الدين نوغاي وجماعة من الخواص نحو المائة وخامروا عليه الى الكرك
فخرج الناصر من الكرك وسار الى دمشق وسار في عسكر الشام الى غزة وجهز المظفر
يزكا قدم عليهم الامير سيف الدين برلغي فخامر الى الناصر فذل المظفر وهرب في مماليكه نحو
الغرب ثم انه رجع بعدما استقر الناصر في قلعة الجبل مدة كان قراسنقر ضرب حلقة
بالقرب من غزة لما خرج من مصر نائبا في دمشق فوقع في الحلقة الجاشنكير الذين معه
نحو ثلثمائة فارس متفرق الجماعة عنه في ثامن ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة ووجه نفسه
معه على الهجن الى مصر هو والامير بهادر آص فوصلا به الى الخطارة وتسلمه منهما الامير
سيف الدين اسندمر ورده لان السلطان كان قد جهز يقول للجاشنكير تروح الى
صهيون فهي لك فتوجه من التربة فوقع به قراسنقر وكتب اليه فيما بلغني
ممن له اطلاع الذي اعرفك به انني قد جئت اليك لا اعلمك بغيك فان حبستني عددت
ذلك خلوة وان نفيتني عددت ذلك سياحة وان قتلتني كان ذلك شهادة فعين له صهيون

مشار الیها حلتین ثم انه ردّه واحضره قدامه وسبّه وعنّفه وعدّد علیه ذنوبا ثم انه
خنقه قدامه بوتر الی ان کاد یفارق ثم اطلقه من الخناق حتی افاق وعنّفه وزاد فی سبّه
ثم خنقه ومات رحمه الله تعالی سنة تسع وسبعمایة وقیل سقاه سمّا فهلك من وقته
وعلی کل حال فما جاشت نفس الجاشنکیر لاحسانات ولا عیبات بوارد الموت والاحسان
عمر الجامع الحاکمی بعد الزلزلة ووقف علیه الاوقاف والکتب النفیسة الکبیرة
ولکتبه ابن الوحید ختمه فی سبعة اجزا بقلم الاشعار ذهبا اخذ لها لیقه
الف وستمایة دینار وزمّکها وذهّبها صندل المشهور وغرم علیها جملة من الاجر
وما اظن انه بقی یتهیا لاحداث شیء مثلها ولا من تسمو همته ان یغرم علیها مثل ذلك
وکانت سلطنته عصر یوم السبت عشری شوال سنة ثمان وسبعمایة بالقاهرة وجعل
الامیر سیف الدین بلرغی مکان الجاشنکیر ومکان بلرغی الامیر سیف الدین بتخاص
ومکان بتخاص الامیر جمال الدین اقوش نایب الکرك وعمر الخانقاه الرکنیة التی فی
رحبة العید مجاورة لخانقاه سعید السعدا ورتب لها فیما قیل اربعمایة صوفی
وصنع داخلها للفقرا بیمارستانا ولما حضر السلطان الملك الناصر من الکرك رسم
لها الاربعمایة صوفی لا غیر وکان ربع کل قلیل یوخذ من جامکیتها السبعون الفا والخمسون
الفا والاقل والاکثر وقد قلت فیه رحمه الله تعالی

تثنّی عطف مصر حین وافی ... قدوم الملك الناصر الندب الخبیر
فذلّ الجاشنکیر بلا لقاء ... وامسی وهو ذو جاش نکیر

اذا

اذا لم تعضد الاقدار شخصا فاول ما یراع من النصیر

بیبرس الشیخ المسند الکبیر الجلیل علاء الدین ابو سعید بن عبد الله الترکی
العدیمی مولی الصاحب مجد الدین بن العدیم ارتحل مع استاذه وسمع ببغداد جزء البانیاسی
من الاشعری وجزء العیسوی من ابن الخازن واسباب النزول من ابن السهل وتفرد باشیاء
وسمع من ابن قمیرة وحدّث بدمشق وحلب وسمع منه علم الدین البرزالی وابن حبیب واولاده والوانی
وابن خلف وابن خلیل المکی وعدة وکان ملیح الشکل اشیا غیر فصیح اعجمیا لم یزل یسمع
الی ان عدم العدیمی وفقد وزیف الموت صرفه وما انتقد ووفاته بحلب سنة ثلث عشرة
وسبعمایة ومولده فی حدود العشرین وستمایة

بیبرس الامیر رکن الدین الشرفی المنصوری المعروف بالمجنون توجه بالنایبین الی الحج
فی سنة ست وسبعمایة ولما امسك الامیر سیف الدین کرای المنصوری نایب دمشق توجه
به الامیر رکن الدین والامیر سیف الدین اغرلو العادلی الی الکرك فی شهر ربیع الاخر سنة
احدی عشرة وسبعمایة وتوفی رحمه الله تعالی فی ثانی عشری شهر ربیع الاول سنة خمس عشرة
وسبعمایة وکان سکنه بالزلاقة داخل الباب الصغیر وکانت وفاته بحمص

بیبرس الامیر رکن الدین التلاوی بکسر التاء ثالثة الحروف وبعدها لام الف وواو
بعدها یاء النسب کان امیرا ذا مهابة وشدة باس یروع اعداه وتروق اصحابه وولی
شد دمشق بصرامة وحرمة اوقعت صرامته مخافة المباشرین وغیرهم وطار من خوفه
طیرهم ولم یزل علی حاله الی ان بردت انفاسه ونفضت من الحیاة احلاسه وتوفی

المسند العدیمی
المجنون
التلاوی

رحمه الله تعالى في تاسع شهر رجب الفرد سنة ثلثين وسبعمائة وكان قد ولي شد
الدواوين بدمشق في جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعمائة وكان فيه ظلم وعسف وفرح
الناس بموته وباشر الشد بعد الامير شرف الدين قيران عقيب وصوله من
طرابلس ؛

الموفقي نايب غزة

بيبرس الامير ركن الدين الموفقي المنصوري كان من عتقا الملك الاشرف كان
قد ولي النيابة بغزه ، وجعل لها بامرته فيها طربا في عطفها وهز ، وكان كبير
القدر معظما ، ومعالمه ترى على جيد الزمان عقدا منظما ، ثم عزل من غزة واقام بدمشق
الى ان بانت حياته ، وقطف من عمره جناته ، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
اربع وسبعمائة ، وحضر الامرا جنازته ، وتولى غزة بعده الجيبا المنصوري ؛

العلائي

بيبرس الامير ركن الدين العلائي كان من جملة امرا دمشق توجه منها يوم السبت
سابع عشري شوال الى غزة نايبا عوضا عن الامير سيف الدين الجيبا المنصوري
وذلك في سنة سبع وسبعمائة فاقام بها الى ان عزل منها في صفر سنة
تسع وسبعمائة بالامير سيف الدين بلبان البدري فاقام بدمشق على امرته
مدة ثم وصل اليه تقليده بنيابة حمص في سادس شهر ربيع الاخر
سنة احدى عشر وسبعمائة فتوجه اليها واقام بها الى ان قبض السلطان عليه
بحمص في بكرة الاحد تاسع شهر ربيع الآخر سنة اثنى عشر وسبعمائة وورد
الى دمشق فامسكه الامير سيف الدين جلبس وامسك الامير بدر الدين العزماني
والامير سيف الدين طوغان والامير ركن الدين بيبرس المجنون والامير علم الدين
سنجر البرواني والامير ركن الدين بيبرس التاجي والامير سيف الدين كشلي وتوجهوا
بهم الى الكرك وكان قد باشر الجوبية سنة اربع وسبعمائة ؛

الجالق

بيبرس الامير ركن الدين الجالق الصالحي المعروف بالعجمي كان امير البرامر الجمدارية في
ايام الصالح واستمر في الظاهر وكان كثير الاموال دفن بظاهر القدس وكان قد توفي رحمه الله
تعالى بظاهر الرملة في نصف جمادى الاولى سنة سبع وسبعمائة ؛

الحاجب

بيبرس الامير ركن الدين الحاجب كان اولا امير آخور فلما حضر السلطان من الكرك
عزله بالامير ابد غمش المذكور في حرف الهمزة ثم انه ولاه الحجبة فكان حاجبا الى ان جرد
الى اليمن هو وجماعة من العسكر المصري فغاب مدة باليمن ولما حضر نقم السلطان
عليه امورا نقلت عنه فاعتقله في حادي عشري القعدة سنة خمس عشر وسبعمائة
وكان قبل تجريده الى اليمن قد حضر الى دمشق نايبا مدة غيبة الامير سيف الدين تنكز بالحجاز
ولما حضر الامير سيف الدين تنكز عاد الى مصر قبل وروده بيوم او يومين ولم يعلم احد
بخروجه ثم ان السلطان افرج عنه وكان الافراج عنه في شهر رجب سنة خمس وثلثين
وسبعمائة من الاسكندرية وجهز الى حلب اميرا فبقي هناك مدة ولما توجه
الامير سيف الدين تنكز الى مصر سنة تسع وثلثين وسبعمائة طلبه من السلطان
فرسم له بالحضور الى دمشق فحضر اليه ونزل بدار ابن الغندي شغر وملكها ولم يزل
بدمشق مقيما الى ان توجه الفخري هو وطشتمر الى مصر فاقره على نيابة الغيبة بدمشق

هو والامير سيف الدين الملك الحاجب وكان الملك الناصر احمد يكتب اليه وكان قد امسك وحصل له في وجهه ما جرى ثم اقام بعدها ما باع من الحياة وما شرى وتوفي بعدها بجمعة في شهر رجب الفرد سنة ثلث واربعين وسبعمائة والدار بلبجة بالقاهرة داخل باب الزهومة في راس حارة زويلة مشهورة وهو والد الامير علاء الدين علي الحاجب الاتي ذكره ان شا الله تعالى

الدوادار المنصوري

بيبرس الامير ركن الدين الدوادار المنصوري الخطاي كان راس الميسرة وكبير الدولة عمل نيابة السلطنة ثم انه سجن مدة وافرج عنه واعيد الى منزلته وكان فاضلا في ابناء جنسه عاقلا لا يستبد برأي غير نفسه وافر الهيبة واضح الشيبة له منزلة مكينة عند السلطان ومحلة لا يساوى فيها غيره من الشيوخ والسلطان يقوم له اذا اقبل ويقول له اجلس وانت الكبير هولاء واتبل ولم يزل على حاله الى ان امسكه الحين من اجله وسل عليه حسامه واصله ومات في عشر الثمانين بمصر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعمل تاريخا كبيرا باعانة كاتبه ابن كبر النصراني في غير خمسة وعشرين مجلدا وتولى نيابة بمصر في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وسبعمائة بعد بكتمر الجوكندار ودفن بمدرسته التي انشاها تحت قلعة الجبل وحضر جنازته نايب السلطان والامرا واعتق مماليكه وجواريه ووقف خيله وكان يجلس راس الميسرة وكان قد امسك هو والامير جمال الدين اقوش نايب الكرك والامير عز الدين سنقر الجمالي وحبسوا في برج بالقلعة ومعهم خمسة امرا غيرهم

حاجب صفد

بيبرس الامير ركن الدين حاجب صفد كان منسوبا الى سلار اخرجه الملك الناصر محمد الى صفد بعد سنة سبع وعشر وسبعمائة الى ان نقل حاجبها الامير علاء الدين الطنبغا الجمالي فرسم له بالحجبة مكانه ولما رسم السلطان الملك الناصر للامير سيف الدين اصلم بنيابة صفد ثم لبيبرس ان يكون بدمشق اميرا حتى لا يجتمعا لان اصلم كان سلاريا ثم انه بعد موت الناصر محمد طلب العود الى صفد فعاد اليها حاجبا وكان عاقلا خبيرا يصلح ان يكون مدبرا ومشيرا عليه سيما البشر وادعا قايلا بالحق صادعا له نعمة وسعادة وفيه الحسنى وزيادة ولم يزل بصفد الى ان هيل عليه ترابه وفقده ذووه واصحابه وتوفي رحمه الله تعالى في اول شهر رجب الفرد سنة ثلث واربعين وسبعمائة

الاحمدي

بيبرس الامير ركن الدين الاحمدي امير جاندار كان من اعيان الدولة من ايام السلطان الملك الناصر وهو امير جاندار مقدم الف وكان احد الابطال يعجز عن مقاومته المحمد الابطال عنده قوة نفس وعزم وسطوة بالاقدار وحزم قد جلب الدهر اشطره وقرا من ديوانه اسطره معافيه من محبة الفقرا وايثار الصلحا وعنده من مماليكه رجال ملاهم من الحروب سجال ويقدمون على الاسود في غابها ويجيلون من يغوص الاعادي ويثير رغابها قد كثر منهم العدد وتوافر بالخيل والسلاح والعدد فاذا ركبوا زلزلوا الارض وجابوا الطول البسيطة والعرض لو صدم بهم جبلا صدعه او ودّ بهم على سيل جامل لمنعه عن شاوه وردعه لاحرم انه بهم نجا وجد له من حيتي الناصر احمد مخرجا وهو كان احد من يشار اليه في الحل والعقد بعد الملك الناصر محمد وهو الذي قوى عزم قوصون

على اقامة الناصر ابي بكر وخالف بشتال وقال هذا الذي ولاه استاذكم وهو ابو
وما اختار الذي تختاره انت وابوه اخبر بها ولما نسب الى المنصور ما نسب من اللهو
واللعب فانتقل الجماعة الذين كانوا عند السلطان ابي بكر ولما تولى الناصر محمد من
من الوظيفة وولي مكانه اروم بغا ثم ان الناصر احمد لما جلس على كرسي الملك ولاه نيابة
صفد فخرج اليها واقام بها مديدة ولما انهزم الفخري من ديار مصر ووصل الى الجينين قاصدا
الاحمدي هذا واشار عما التكلم عليه بذلك ونزل هو بمن صفد ولو اجتمعا ما نال
احد منهما غرضا ثم ان الفخري قال لا هذا ابدا غشو على عين جالوت هنا وهو اقرب مجا
اليه فاستمسكه على بيسان ان شا الله تعالى في ترجمة الفخري ثم ان الناصر احمد حنق
على الاحمدي ذلك وهم بامساكه فاحس بذلك فخرج من صفد هو ومماليكه ملبسين
عدة السلاح واتبعهم عسكر صفد فخرج منهم واحد وقتل ركن الدين عمر البيحاطي الحاجب
الصغير ثم ان الاحمدي قصد دمشق ولبس بها يومئذ نائب فخرج الامرا اليه لامساكه
فقال انا ما جيت اليكم غير محارب فان جا امر السلطان باشغالي فاستكوني فاني
ضيف عندكم واخرجوا له الاقامة تلك الليلة واصبح والامرا معه وجا البريد من
الكرك بامساكه فكتب الامرا الى السلطان يسالونه فيه وان هذا مملوك ومملوك
والدك وهو ركن من اركان الدولة وماله ذنب واليوم نعيش وغدا نموت ونسال صدقات
السلطان العفو عنه وان يكون امير ابدمشق فرد الجواب بامساكه فردوا الجواب بالسوال
فيه فابي ذلك وقال امسكوه وانهبوه وخذوا ماله لكم وابعثوا الي براسه فابوا ذلك

ويسمى الناصر يحصر الكرك الى العصر [illegible]

وخلعوا طاعته وشقوا العصا عليه وبعد ايام قليلة ورد الامير سيف الدين طقتمر
الصلاحي من مصر مخبرا بان المصريين خلعوا احمد وولوا السلطان الملك الصالح اسمعيل
وبقي الاحمدي مقيما بقصر تنكز بالمزة الى ان ورد المرسوم له بنيابة طرابلس فتوجه اليها
واقام بها قريبا من شهرين ثم طلب الى مصر فتوجه اليها وحضر عوضه الامير سيف الدين
اروم بغا ثم ان الاحمدي جهز الى الكرك لحصار الناصر احمد فحصره مدة وبالغ ولم
ينل منه غرضا وتوجه الى مصر واقام بها الى ان اتاه الامر الذي لا يرده بواب ولا يحول دونه
حجاب وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل سنة ست واربعين وسبعمايه ومات وهو في عشر الثمانين
ولما كان في تلك المدة بعينها بدمشق جاحريم طشتمر من الكرك بعد ما نهبت وسلبت
موجودهن فدفع الاحمدي اليهن مبلغ خمسة الاف

العمري الظاهري

بيبرس الامير الصالح الخير ركن الدين ابو احمد بن عبد الله التركي العمري ثم الظاهري
السلاح دار روى عن ابن المقير والمكرم ابن عثمان وغيرهما ولما كان بمصر لازم الشيخ
شرف الدين الدمياطي واستنسخ بعض مصنفاته وسمع الغيلانيات على غازي الحلاوي
وحصل بها نسخه وكان يحفظ كثيرا من الاحاديث والاثار والادعية للماثورة وحدث
بالقاهرة وبدمشق والحجاز وقرا عليه الشيخ علم الدين البرزالي بعرفة الاربعين لابن المقير
ثم انه ورد دمشق ⁕ ثم انه حبس وقطع خبزه ثم افرج عنه ⁕ وانقطع في بيته واقبل
على شانه ⁕ وعمل على ما يروح لغة ميزانه ⁕ واقام على ذلك مدة سنين لا يجتمع بالدولة ⁕ ولا
باحد من ارباب الصولة ⁕ ولا يتردد الى احد من نواب السلطنة ولا ولاتها ⁕ ولا يتوجه اليه

ولا يراه ولا يرا ابيه . الى ان اتاه الامر الذي يرد فلا يرد . وبصيد ولا يصد . وكانت
وفاته رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اربع وسبعمايه .

القادري نايب قلعة دمشق

بيبرس الامير ركن الدين القادري نايب قلعة دمشق كان شيخا طويلا . جليل
المحيا جليلا . فيه خير وديانة . وتزوصيانة احسن نيابة القلعة . وجبر ما وجد
فيها من ثلمه . ولم يزل على حاله الى ان نزل الموت من حصنه . وما امكنه الفرار ولو علا
على ظهور حصنه . ووفاته في العشر الاوسط من جمادى الاولى سنة خمس واربع وسبعمايه . ولما
كان بالديار المصرية جهز السلطان الى القاضي كريم الدين الكبير في
فتولى ما امر فيه وكان تخلى عنه ما عامله به من المكارم وكيف تلقى ذلك برضى وتسليم
لامر الله تعالى .

بيبغا

نايب الكرك

بيبغا الامير سيف الدين الاشرفي كان في وقت نايب الكرك فيما بعد العشرين وسبعمايه
فيما اظن ثم انه عزل منها وحضر الى دمشق وجهز الى قلعة صرخد فيما اظن ايضا وكان
قد اضر باخره فعدم قمرية المنيرين . وفقد نقدية البصيرين . ولم يزل على حاله الى ان
دعاه باريه فلباه . وقال يا ربه يا رباه . ووفاته رحمه الله تعالى في

المؤيدي

بيبغا الامير سيف الدين مملوك المويد صاحب حماه رحمه الله تعالى كان في جملة امراء الطبلخاناه

بحماه ولم يزل بها على امرته . وصحبته من ارتضاه وعشرته . الى ان فقد وده . وعاش في
لحمه حشرات القبر ودوده . ووفاته رحمه الله تعالى سنة ست واربع وسبعمايه .

نايب مصر

بيبغا اروس الامير سيف الدين نايب السلطنة بالديار المصرية اول ما ظهر وشاع
ذكره في الايام الصالحية اسمعيل وهو الذي جاء في اول دولة الكامل يطلب طقزتمر نايب الشام
الى مصر ثم لما قتل المظفر حاجي ظهر واشتهر . وباشر النيابة بمصر على احسن ما يكون واجمل
ما باشر غيره لانه احسن الى الناس . وبسط لهم الايناس . ولم يظلم احدا . ولم يتخذ على
هتك رصدا . وكان اذا مات احد اعطي ولده اقطاعه . وكل من طلب منه شيا قال سمعا وطاعه .
فاحبه الناس ودعوا . وحفظوا عهده ورعوا . ومشوا في ركابه وسعوا . وتبادروا طلعته
وتقرب كل احد اليه بنفاق سلعته . وكان الطاعون في ايامه . وذلك الوباء لا طاق بيد احسانه
فيقال انه لعق مايه الف او يزيدون . واعطى الاقطاعات للاولاد اذا الامرا او لا يريدون
قيل انه جاءت اليه امراه وقالت ما لي زوج وليس له الا اقطاعه وتزوجني هايتر الاسنين
فرق لها وقال لناظر الجيش الشيء عبرته فقال خمسه عشر الف فقال من تعطي هذا عشرين
الف فقال واحد انا اعطي اثني عشر الف فقال هاتها فوزنها فقال للمراه خذي هذه الدراهم وجهزي
بها نفسك . وكان في النيابه فيه خير كثير واحسان الى الناس عزيز . الا انه كان
يخلو مع حبسو السلافه . ويرى انه يتعاطى لونها قد نال الخلافة . ما الله عنه وغير اجلاه
شموسها وتناول كوسها . واجتلا انوارها من يدي سقاتها الامجاد . وتذهيب اشعتها المعلم
من الاطراد . لا يقابل من قابله بها برده . فهي تعرب في فمه وتطلع في خده . ومع ذلك فما تخل

بالجلوس في الخدمة أوقات الخدم • وبلاد مثالها في الدول المعروفة من قديم القدم • وكان
قد ولى اخاه الامير سيف الدين منجك الوزارة فاختلف في امر قرمان الكاشف له
فأرضاهم بعزله اياما قلايل ثم انه اخرج امير احمد الساقي الى صفد نائبا ثم اخرج بعد
الامير سيف الدين الجيبغا الى دمشق ثم اخرج الامير حسام الدين لاجين العلائي
زوج ام المظفر الى حماه واقام على حاله الى ان عزم على الحج فقال له اخوه منجك لا تحج والله
يتم لنا ما تم للنحوي وطشتمر فلم يسمع منه وتوجه الى الحجاز في سنة احدى وخمسين وسبعماية
ومعه اخواه فاضل وماتور وحج معه الامير سيف الدين طاز والامير سيف الدين بزلار
وغيرهم من الامرآء فامسك بعد توجهه الامير سيف الدين منجك بايام قلايل وقبض
عليه الامير سيف الدين طاز على الينبع وسلم عن القعلة سنة احدى وخمسين وسبعماية
فقال لطاز انا ميت لا محالة فبالله دعني احج فقيده واخذه معه وطاف وسعى وهو مقيد
على البعير ولم يسمع بمثل ذلك فلما علم الحجاز تلقاه الامير سيف الدين طينال الجاشنكير
واخذه وحضر به الى الكرك وسلمه الى نايبها وتوجهوا باجمعهم فاضل الى القاهرة مقيدا
ودخل النايب بيبغا الى الكرك في سابع المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعماية

وقلت ابياتا

تعجب لصرف الدهر في امر بيبغا • وتعجب فالشمس في الافق تكسف
لقد سار امر الملك خير سياسة • ولم يك في بذل الندى يتوقف
واسلك في درب الحجاز فلم يكن • لترضي السلطان في ذاك احرف
وسلم للاقدار طوعا وما عتا • ولو شا اخلا السيف بالدم يرعف
وسار الى البيت العتيق مقيدا • وورق الصبا تعتل والورق تهتف
فيا عجبا ما كان في الدهر مثله • يطوف ويسعى وهو في القيد يرسف
وعاجوا به من بعد للكرك التي • عاملة كما نعش الملول باسف
واودع في حصن بها شامخ الذرى • تراه باقراط النجوم يشنف
سيتوبه من اوى المسيح بن مريم • وينجوه نجى من الجب يوسف

ولم يزل في الكرك معتقلا الى ان ولي الملك السلطان الملك الصالح صالح فافرج
عنه وعن الامير سيف الدين شيخو وبقية الامرآء المعتقلين بالاسكندرية ووصل
الى القاهرة فوصله وانعم عليه ورسم له بنيابة حلب عوضا عن الامير سيف الدين ارغون
الكاملي فوصل الى دمشق نهار السبت ثالث عشري شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعماية
ومعه الامير عز الدين طقطاي ليقرره في النيابة ويعود ولما وصل الى دمشق نهار السبت
ثالث عشري شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعماية ولما وصل الى غزة عمل له الامير سيف الدين
بيبغا تتر النايب بغزة سماطا فاكله ولما فرغ منه امسكه وجهزه مقيدا الى الكرك
وتوجه هو الى حلب وباشر النيابة ومن حين دخلها تغيرت نيته وفسدت على الامير طاز وعلى
الدولة ووسوس له الشيطان نعوذ بالله منه وحسن له كل قبيح وسول له كل فساد
بعد ذلك الخير والصلاح واتفق مع احمد الساقي نايب حماه ومع بكلمش نايب طرابلس على الركوب
والحضور الى دمشق فان وافقهم نايبها ارغون الكاملي على ما يريدون والا ضربوا معه مصافا

واخذوا عسكر الشام وتوجهوا به الى مصر واتفق معه الامير زين الدين قراجا بن دلغادر
نايب الابلستين على ذلك وترددت الرسل بينهم وجعلوا يقدمون رجلا ويوخرون اخرى
الى ان علم الامير سيف الدين ارغون الكاملي قوة عزمهم على الحضور الى دمشق فخلف عسكر
دمشق للسلطان الملك الصالح صالح وتوجه بالعسكر الى لد واقام عليها ودخل بيبغاروس
واحمد وبكلمش بعساكر حلب وحماه وطرابلس وتركمان ابن دلغادر الى دمشق نهار الاثنين
ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مطلبين ولاقاهم الامير علا الدين الطنبغا
برناق نايب صفد على ما تقدم من ترجمته ونزل بيبغا على قبة يلبغا ظاهر دمشق واقام عنده
احمد يومين بليلة ثم انه توجه بالف فارس واقام على المزيريب وتشتت تركمان ابن دلغادر وغيرهم
من المفسدين على بلاد حوران وبلاد البقاع وبعلبك والمرج والغوطة يعيثون ويفسدون
وينهبون الاموال والغلال والدواب ويحملون الفروج ويرتكبون المحارم مدة اربعة
وعشرين يوما الى ان بلغهم وصول الامير سيف الدين طاز الى الدهليز فى خمسة الاف فارس من
العسكر المصرية وتحققوا ان السلطان الملك الصالح عقيب ذلك يصل فتقلقلت العزائم
وهرب ابن دلغادر وتوجه الى بلاده على وادي التيم فتقدم بيبغاروس الى المزيريب واجتمع باحمد
الساقي وبات عنده ليلة ثم انهم انهزموا الى بلاد حلب وارادوا الدخول الى حلب فمنعوا واسلم
اهل حلب منهم جماعة على ما تقدم فى ترجمة الطنبغا برناق وقتل حينئذ الامير فاضل اخو
بيبغاروس وهو من [illegible] ووصل الامير سيف الدين ارغون الكاملي والامير سيف الدين
شيخو والامير سيف الدين طاز بعساكرهم الى دمشق فى خامس عشرين شعبان ووصل

السلطان يوم الخميس مستهل شهر رمضان وجهز الامير ارغون الكاملي والامير شيخو
والامير طاز وعساكر الشام الى حلب خلف بيبغا فوصلوا الى حلب وكان مواليها بيبغا
وجماعة متفرقون فى بلاد مرعش وما حولها واقام بيبغا فى الابلستين مع احمد
وبكلمش مع عساكرهم الحصون زمانا ووقعت الامطار والثلوج وعاد الامير شيخو والامير
طاز وعسكر الشام بعدما تقرر الامير سيف الدين ارغون الكاملي بحلب نايبا
عاغاية تيه ووصلوا الى دمشق فى تاسع عشر شهر رمضان ثم ان السلطان الملك الصالح
توجه بالعساكر المصرية بعدما صلى الجمعة فى الجامع الاموي وخرج منها سايرا الى
مصر فى سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ولما طال الامر على ابن دلغادر امسك احمد وبكلمش
وقيدهما وجهزهما الى حلب فاعتقلا بالقلعة وكان من امرهما ما ذكرته فى ترجمة احمد
الساقي ثم ان الامير عز الدين طقطاي تعدى من حلب ينتظر قدوم بيبغاروس وكان ابن
دلغادر قد جهز اسكله فى الابلستين فوصل بيبغا مقيدا الى حلب ثالث عشر شهر الله
المحرم سنة اربع وخمسين وسبعمائة وخرج طقطاي الدوادار وجماعة من العسكر وتلقوه
فلما راى الامير عز الدين طقطاي بكى وقال والله انا اعرف ذنبي والذي اشار على بذلك
فقد لقاه الله فعله والله ما كان ذلك برضاي وانا فقد وقعت بفعلي وسير الامير
سيف الدين ارغون الكاملي يطلب منه كم ثم مشوا به ومعه مشوية فجهز ذلك اليه واطلعوه
الى القلعة ثم انهم حزوا راسه بعدما قطع الوتر واحز راسه وتوجه الامير عز الدين
طقطاي الدوادار براسه الى الديار المصرية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن الشيطان الرجيم • وقلت انا في ذلك

لا تعجبوا ابن حلب اذ غدا ارغون فيها جبلا راسي •
من اجل هذا لم تطر فرحه وبيبغا روس بلا راس •

وكتبت الى المولى القاضي شرف الدين حسين بن ريان دنا با
نظما ونثرا فاما نظمه فاذكره وهو

بنيل الاماني هل شهر المحرم • وحلت به البلوى على كل مجرم
اتوا فيه بالاعداء اسرى اذلة • الى حلب الشهبا باخبر مقدم
فبكلمش وافوا به وباحمد • ومن بيبغا قد ادركوا كل مغنم
ومن رام ظلم الناس يقتل بسيفه • ولو نال اسباب السما بسلم
مضوا وقضوا لا خفف الله عنهم • الى حيث القت رحلها ام قشعم
ففي رمضان كان يوم انكسارهم • واخر في عشر شهر المحرم
فالهم به شهر الزمان مبارك • حراما اتى من بعد شهر محرم
بدانا به العام الجديد فاسفرت • لياليه عن شهر شريف معظم
به يوم عاشورا يوم مبارك • اتت فيه اخبار البخاري ومسلم
تعين شكر الله فيه عن الذي • سعى بيبغا فيه على كل مسلم
ارانا هلالا كالسوار وحوله • عقود نجوم كالجمان المنظم
وحيث وجدنا النصر فيه على العدى • تعين ان يبقى لا عظم موسم

فصنه عن الآثام فيه وقبل الى التقوى من شهر المحرم تقدم •
وفي صفر فاصرف من الصفر كلما • ملكت على صرف المدامة تغنم •
مدام اذا لاح الحباب حسبتها • بكاساتها شمسا تحف بانجم •
يدور بها ساق من الترك اهيف • يريك عقود الدر عند التبسم •
لمطلعه كالبدر يشرق نورها • على قامة مثل القضيب المنعم •
ويبدي هلالا من ضيا جبينه • ويخفيه من داج من الشعر مظلم •
تترجم عيناه عن السحر والهوى • فيعجز فكري حل ذاك المترجم •
ويسل علي عشاقه سيف لحظه • ويرشقهم من ناظريه باسهم •
تقدمت اذ قدمت ليله وصله • على قبله والفضل للمتقدم •
فما ادري عما اردت ونلت ما • قصدت من التقبيل في ذلك الفم •
وعانقت منه غصن بان على نقا • وشدته في الليل زندي ومعصمي •
وزاد سروري بعد ذلك اذ اتى • الي جواب عن كتابي المقدم •
بعثت له مني الى صاحب له • فضائل شتى امرها غير مبهم •
فاهدى جوابا عن كتاب رفلت في • معانيه في ثوب من النور معلم •
به تحلى حليه وحلاوة • تحول بافواه العدى طعم علقم •
خليلي صديقي صاحبي ثقتي اخي • امامي وشيخي في العلوم معلمي •
تسيل دموعي عندما البعاد ولو ارى • ما سال دمعي عن دمي •

أو دمشقي في دمشق لأجله وطرفه مما بي عن بلوغ المنى عم
فإن جاد لي دهري بقصدي جدته وإن لم أجد تستغن عنه وتذمم
أنكر قصدي في رحل صحبته قد كان إلى علياه الفضل ينتمي
فلو قيل لي أهل التكرم من هم لقلت صلاح الدين أهل التكرم
إذا جال في فكري تذكر أنسه بليت على بعدي وزاد تندمي
أعيش وبالي في دمشق نهاني وغيري له في قربه الفضل زهم
هو الحظ والرزق الذي يحمل الورى على مقتضى التقسيم لا بالتقدم
أرجي اجتماع الشمل بالشام فاجتهد وساعد على نقلي إلى الشام وأسلم

فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك

بعثت بشعر مثل برد منمنم وشبهته بل عقد در منظم
والأفق بالنجوم موشع والأوجه بالجمال ملثم
تلم فيه مثل حمامة على الغصن فيه لغصن مقوم
وكم فيه من عين كعين كحيلة وكم فيه من ميم كدائرة الفم
وكم فيه من جيم كخد مدبج ونقطتها خال يلوح لمغرم
أشاهد منه زهر روض ومنظرا أنيقا لعين الناظر المتوسم
فنفس كربا لم ينفس عن لظى عذاب وداء في القلوب مخيم
وأجرى دموعي من جفوني من بعد ما طر من غير السحائب نظم

وأذكرني عهد الشباب ولم أزل لأنسى ليالي عصره المتصرم
نظام فتى عار من العار يرتدي بثوب بفضل العلم والحلم ملحم
مناي من الأيام رؤية وجهه وأحسن وجه في الورى وجه منعم
وما كل هاد للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
غدا شرفي منه على كل حالة ولكن أذاه نبته كان منجمي
إذا ساق تحوي العز غير مكدر وأسوق إليه الحمد غير مذمم
أيا شرف الدين الذي سار ذكره وما هو عنه بالحديث المرجم
لقد سبقت أخبار النعاة وشيعا بسباق بليغ لم يكن بمجمجم
وما كان هذا ابتغا قد وما ابتغي ولو نال أسباب السما بسلم
لقد كان في أمن وعز ونعمة ولكنه عن علم ما في غد عمي
فأضمر عدوانا وبغيا ولم يكن ليخفي وبها يكتم الله يعلم
وبات ونار الحقد تضرم صدره ولم يطفها غير الخميس العرمرم
وراح يناجي من وساوس قلبه ضعيف المساعي أو قليل التكرم
وما ظن خيرا بالذي كان محسنا إليه ومن يفعل كذلك يندم
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه لقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم
وجاد مشمعا من عساكر كلهم تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

ألا إنّ هذا الأمر عقبى الذي بغا ... وآجله يفضي لنار جهنم

وقدم هو وقيل قصيدة بترا تتعلق بأمر بيبغا وجماعته وأردفت أنا قصيدي بترا أيضا
تتعلق بالمذكورين وكلاهما أثبته في الجزء الرابع والثلاثين من التذكرة التي لي (
ونظمت ــــ أنا عدة مقاطيع لما خرجنا من دمشق هاربين من بيبغا
فمن ذلك ــ وقد خرجنا مع الأمير سيف الدين أرغون الكاملي على أنه متوجه إلى الخان
لاجين وأخذ العساكر وتحت قلعة دمشق وتوجه بها إلى لد فقلت ــ أنا في ذلك

خرجنا على أنا نلاقي عساكرا ... أتى بيبغا فيها على خان لاجين

فلم ندر من تعثيرنا وقطوعنا ... بأنفسنا إلا بأرض فلسطين

وقلت ــ أيضا

أيا ولدي وافاني البين فجاءة ... وبدد شملا قد تنظم كالعقد

فسرت وما أعددت غير تجلد للعلق ... ولا حدثت نفسي بالبعد

وقلت ــ وقد كثرت الأراجيف

أخرجني القدر من جلق ... عن طيب جناب جناب

فإن أعد يوما لها سالما ... فهو بثبات ثباتي

وقلت ــ وقد جاءت الأخبار بأن القوم تعدوا الكتيبة

قد صح أن المقام بلد ... بلد باطيا عن مثل طبعي

كما قيل لي نيسبه جيش ... عدا أتت للكتيبة اصطك سمعي

فتى أبي مغترا من تحول سقامي ... وفي المزيريب دمعي

وقلت ــ وقد زاد الذباب بالمنزلة

لعمرنا ذباب لد ... بكل حتف وكل حيف

وقيل هذا ذباب صيف ... فقلت لا بل ذباب سيف

وقلت ــ أيضا

إن الذباب بلد ... لشر خصم ألد

بليت منه بعلس ... ومالسالي طرد

وقلت ــ وقد كثرت الأراجيف بأن بيبغا رحل عن
دمشق وانهزم

قد كثر الإرجاف عن بيبغا ... وأنه قد سار عن بقعته

إذا أتانا خبر سرنا ... ما تغرب الشمس على صحته

يبغا الأمير سيف الدين يتر تحاد المعروف بابن الطير تولى نيابة غزة بعد وفاة الملك الناصر
محمد بن قلاوون
ثم إنه عزل وأقام بمصر إلى أن أمسك الأمير سيف الدين منجك الوزير وأمسك أخوه بيبغا
روس سنة اثنين وخمسين وسبعمائة فولاه السلطان الملك الناصر حسن نيابة مصر عوضا عن
بيبغا روس فأقام على ذلك إلى أن خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك الصالح صالح
ولما خرج الأمير علاء الدين مغلطاي والأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري على الملك الصالح

واخذ مغلطاي وهرب منكلي بغا الفخري ودخل على الامير سيف الدين بغا الفخري في
بيته مستجيراً به فاجاره واخذ سيفه وسلمه اليهم فعزله السلطان بعد ذلك
وولي النيابة الامير سيف الدين قبلاي وجهز الامير سيف الدين سنبغاتر الى نيابة
غزة فاقام بها شهراً او اكثر الى ان ورد سنجاروس الى غزة متوجها لنيابة حلب
فمد له سماطاً فاكل منه وقبض عليه وقيد وجهز الى اسكندرية وذلك في شعبان سنة
اثنتين وخمسين وسبعمائة ثم انه افرج عنه وحضر الى القدس واقام به بطالاً مدة ثم طلب
الى مصر واقام هناك بطالاً ثم اعطي طبلخاناه في مصر ولما توفي الامير علاء الدين الطنبغا
الشريفي نائب غزة رسم له بنيابة غزة فوصل اليها في سابع عشر شعبان سنة ست
وخمسين وسبعمائة ولم يزل بها نائباً الى ان عزل بالامير سيف الدين سودون في اوائل سنة
تسع وخمسين وسبعمائة ولما عزل الامير سيف الدين تمر المهمندار من نيابة غزة في شهر
رجب الفرد سنة اثنتين وستين وسبعمائة رسم السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد
المظفر حاجي للامير سيف الدين سنبغاتر بنيابة غزة وهذه النيابة بغزة رابع مرة وجرى ما
جرى من الامير بيدمر نائب الشام وحضر السلطان الملك المنصور الى دمشق وواقعة
بيدمر ولما عاد السلطان الى مصر بلغه ان الامير سيف الدين سنبغا موافقة بيدمر فلما
كان السلطان على غزة رسم بتسمير ولده فسمر تسمير سلامة وطيف به ثم انه رسم للامير
سيف الدين سنبغاتر بالتوجه الى طرابلس صحبة علاء الدين علي طشتمر البريدي الى مصر
وجهز ولده المتوفي الى المصياف وولده الآخر الى الدربساك صحبة نقيب

بيدرا

بيدرا بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الدال المهملة بعدها را والف
مقصورة الامير سيف الدين العادلي كان من امراء الاربعين بدمشق وتزوج ابنة
استاذه الملك العادل كتبغا وكان يسكن بدار طوغان وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب
الفرد سنة اربع عشرة وسبعمائة

بيدمر

الحاج بيدمر

بيدمر بعد الباء الموحدة يا اخر الحروف ودال مهملة وميم بعدها را الامير سيف
الدين الناصري اخرجه الملك الناصر محمد الى صفد فاقام بها وكان نائبها الامير
سيف الدين ارقطاي يعظمه ويلازمه ويسمر عنده وهو يلاطفه ثم نقل الى دمشق على
امرة عشرة في ايام تنكز ولما حضر الفخري وجرى ما جرى جهز هذا بيدمر الى البلاد الرومية
لاحضار طشتمر نائب حلب ثم ان الناصر احمد اعطاه طبلخاناه ولم يزل على حاله بدمشق
الى ان جاءه الاجل الذي لا مرد لحكمه ولا دافع لخصمه وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع
واربعين وسبعمائة وكان ذا محيا جميل ووجه لا يستحيل مليح العين لاهل الناظر
اليها مطالبتها بما له عندها من الدين وتوفي كهلاً وكان للخير والسكون اهلاً

البدري نائب حلب

بيدمر الامير سيف الدين البدري كان بالقاهرة اميراً وله بالقاهرة تربة حسنة

عمرها واقام بدمشق مدة الى ان طلبه الملك الكامل شعبان الى القاهرة وولاه نيابة
طرابلس فحضر اليها واقام بها قليلا ثم بعد نيابة الامير شمس الدين آقسنقر الناصري
ولما خرج الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي بدمشق على الكامل كان الامير سيف الدين
بيدمر ممن حضر اليه من نواب الشام واقام بدمشق معه الى ان خلع الكامل وتولى الملك
المظفر حاجي فطلب البدري الى مصر وولاه المظفر نيابة حلب فتوجه اليها واقام بها
الى ان طلبه المظفر حاجي الى القاهرة وتولى مكانه الامير سيف الدين ارغون شاه وكان
البدري قد تولى نيابة حلب بعد الامير سيف الدين طقتمر الاحمدي واقام البدري بالقاهرة نحوا
من شهرين ثم انه اخرج هو والامير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والامير سيف الدين طغاي تمر
الدوادار الى الشام على الهجن فلما وصلوا الى غزة جهزهم الامير سيف الدين منجك وقضى الله
تعالى فيهم امره واصبح طرفه من الاهم وهو بالبلاء لامس وكان خنقهم في العشر الاواخر
من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وسبعمائة وكان هذا البدري كثير الرحمة على فكين
للمترات رحمه له ورد في الليل يقومه مستقلا ويجلس على موايد التعبد وهو ملك متطفلا
وكان يكتب الربعات بخطه ويبالغ في تذهيبها وتجليدها ولا يقبل من صاحب
فتنه ولقد حاول الخدختمه بنو بذل الرغبات فابى وزخرف الاعذار عن علم الخروج
عنها وراتبه وراآيت واخبرني ابنه القاضي زين الدين ابن الغرفور انه كان يخرج كل
سنة اول شهر مبلغ حمد الغنم للصدقة ويعتقد ان ذلك خير ماله من النفقة ولم يبد
منه في حلب غير واقعة المراة التي قطع شعرها واذنيها وجعلها بذلك تحلى النعامة لمن نظر

اليها وما اقام بعدها في حلب الا قليلا ومضى الى مصر بحجر من الشقاء ذولا

بيسري

بيسري الامير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي كان من اعيان الدولة وممن له في الحروب
ثبات وجولة وبين الامرا بصون وصولة واذا قال لو لم يسمع واذا قال سمعوا قوله وكان ممن ذكر
للملك وانخرط في ذلك السلك وجرت له فصول ورد جملة من النصوص الواضحة وعارضها
بالنصول وقبض المنصور قلاون عليه واهدى الاهانة اليه وبقي في السجن سبتين عدد
الرهط الذين يفسدون في الارض وخالف في امره السنة والفرض ثم ان الاشرف خليل اخرجه
من محنته وابدله الفرح من حزنه واعاده الى رتبته واجلسه الى ركبته ثم ان المنصور
لاجين قبض عليه ثانيا وكان الاجل له في هذه المرة مدانيا فتوفي في الجب ولم تفده
المطهرات في العقب وعمل عزاوه تحت قبة النسر بالجامع الاموي بدمشق وحضره القضاة
وملوك الامراء والدولة وذلك في سنة ثمان وتسعين وستمائة في ايام الملك الناصر محمد وداره
بين القصرين معروفة وانتقلت الى احد الاميرين اما قوصون او بشتاك وكان الناس
اولا قد خرج لهم حماش ممن يحوز سقف البيسري لما تانق فيه الصناع وزخرفوه

اللقب والنسب

البيسري الجندي الشاعر اسمه اقوش

بدر الدين الصالحي

بيبغرا بالباء الموحدة وسكون اليا آخر الحروف وبعدها غين معجمة وراء والف الامير الناصري
سيف الدين الناصري كان بعد السلطان الملك الناصر محمد من الامرا المقدمين حضر الى
دمشق لتحليف العسكر للملك الاشرف كجك وحضر ايضا لتحليف الامراء للملك الكامل
والله اعلم • كان اخيراً امير جاندار او حاجباً ولم يزل معظماً • ولد البيباكي سنطا ينفع من
يخدمه ويوهله لعلو المنزلة ويقدمه • ولم يزل الى ان تولى الملك الصالح صالح فاخرجه
الى حلب اميراً فوصل اليها في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وبقي بها على
حاله الى ان كان حينئذ • وحل عليه من الاجل دينه • في شهر شوال سنة اربع وخمسين سبعمائة
بيبجار الامير سيف الدين الحموي احد الامرا بدمشق كان بدمشق حاجباً صغيراً الى الحاجب
ان توجه الامير سيف الدين طيدمر الاسماعيلي امير حاجب بدمشق لانيابة قلعة الروم فرسم
المرسوم بعد ذلك بان يكون الامير سيف الدين بيبجار الحموي عوضه امير حاجب بدمشق في المحرم
سنة احدى وخمسين وسبعمائة فلم يزل على هذه الوظيفة الى ان توجه مع الامير سيف الدين ارغون
الكاملي بالعسكر الى الرملة في واقعة سيغاروس وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان
سنة ثلث وخمسين وسبعمائة بالمعسكر على لد كان جيداً خيراً ديناً عنده لين يطالع فيها
يحب اهل العلم ويعظمهم ويحترمهم

حرف التاء

التاج الطويل القاضي تاج الدين ناظر الدولة بالديار المصرية كان كاتباً دايناً قائماً ناظر الدولة

بصناعة الكتابة دايناً • فيه مروة ومكارم • ولطف عشرة ولو كان بين القنا والصوارم •
تكررت منه مباشرة هذه الوظيفة مرات • ونال فيها سعادات زايدة ومسرات وكان
رئيس طايفته • وزعيم هذه العصابة الذين هم في طواعيته • ولم يزل على حاله الى ان
ضربت منه الطويل وقطعت • واخرجت روحه من جسده ونزعت • وتوفي رحمه الله تعالى
ليلة السبت ثاني عشري القعدة سنة احدى عشرة وسبعماية • وانشدني القاضي زين الدين
الخضر بن تاج الدين ابن الخضر كاتب الانشاء لنفسه في دواة ابياتاً ما ادنا في نسبته
اليه لانها في الذروة وهي

دواتنا سعيك ليس لها من مرتبة •
عروس حسن جليت منقوشة مكتبة •
قد انطلت حليتها على الكرام الكتبة •

وفي التاج الطويل يقول ابن دانيال

اصبحت في الكاتبين فرداً • وانت كنز لكل راج •
لا اشف الله منك راسي • ودمت عزي ودمت تاجي •
مولاي قد ساء افتقاري • وسر حسادي احتياجي •
فاصلح بحق الوفا [illegible] •
فالتبر قد قل من قبيلي • وكاد ينطفي سراجي •
وبات فوق التراب اهلي • يلتقط الحب كالدجاج •

الشيخ أحمد بن عبد [illegible]

عسى لك بالله يا هلالي تكتب رزقي على الخراج

التاج ابن سعيد الدولة كان ذا مكانة مكينة ومنزلة عظيمة عند الملك
المظفر الجاشنكير ولما ولي الملك أمر له بالوزارة فامتنع من ذلك فرتب الصاحب ضياء الدين
ابن الشامي وزيرا وجعل ابن سعيد الدولة مشيرا وكانت خطوط العلائم تحمل إليه فيعين
علامة علامة فالذي يراه ويرتضيه يكتب على بيت العلامة عرضا يحتاج الى الخط
الشريف فاذا رأى السلطان ذلك علم والا فلا وكانت كتب البريد وغيرها كذلك الى أن
بعث الأفرم من دمشق وهدده بقطع رأسه حتى امتنع من ذلك وكان مشهورا بالأمانة
والعفة ولم يحصل منه تفريط وضبط الدواوين والأموال وكان لذاك زمن في ديوانه قضى
الأشغال وينفذ الأمور ولما اذا اعترضه أحد في الطريق وسأله حاجة أمر بغلته بالمقارع
فهابه الناس وكانت له حرمة وافرة ومهابة شديدة وكان لا يجتمع بغريب ولا يخالط أحدا
ولا يقبل هدية ولما طلب للوزارة التجأ الى زاوية الشيخ نصر المنبجي فكانت حرمته أوفر من
حرمة الوزير وأعظم وتوفي في أوائل شهر رجب الفرد سنة تسع وسبعمائة وولي مكانه ابن
أخته كريم الدين

الألقاب والأنساب

التبريزي القاضي جمال الدين عبد القاهر بن محمد والشيخ تاج الدين علي بن عبد الله
ابن تبع محمد بن أحمد ابن تاج الخطباء جلال الدين محمد التاج ابن المناديلي

عبد الرحمن بن موسى والتاج المغلي اسمه عبد الرحمن ابن أيوب التادفي المقرئ محمد
ابن أيوب

ترمشيرين بالتاء ثالثة الحروف وراء بعدها ميم وشين معجمة وياء آخر الحروف ونون
ابن دوا المغلي صاحب بلخ وسمرقند وبخارا ومرو كان ذا اسلام وتمن يعلق ذوي
الأحلام أكرم الأمراء المسلمين وقربهم وستر حرمهم في مجاري العصيان وسوى بهم ما ستر بهم
وجفا الكفرة وأبعدهم وهددهم وتوعدهم ولازم الصلوات الخمس في الجماعة وأصغى
الى الخير وأحب سماعه وترك الياسات وقال هي من أرذل السياسات وأمر بأحكام
الشريعة وسد ما دونها الذريعة وأبطل من مملكته المكوس وجباياتها وأمر بالمعدلة
وتلا آياتها والزم جنده بالكف عن الأذى ودفع عن عيون رعاياه القذى والزم التتار
بالزرع وقالوا لا طاقة لنا فقال هذا هو الشرع واستعمل أخاه على مدينة فقتل رجلا
ظلما فجاء أهله الى ترمشيرين وشكوا فبذل لهم أموالا ليعفوا فأبوا وقالوا بيننا وبينه حكم الله
فسلمه اليهم فقتلوه ودعا الناس له ثم انه زاد في الكآبة والتدين فعزم على ترك الملك
والتبتل برأس جبل وسافر ببعض ضياع السلطنة فظفر به أمير كان يبغضه فأسروه
بزان الذي ملك بعده فقتله صبرا وهبره بالسيف هبرا وذلك في سنة [illegible] وسبعمائة
قدس الله روحه

تلك الأمير سيف الدين الحسني ورد الى دمشق أمير آخور
وبقي فيها مدة ثم انه لما نقل الأمير سيف الدين ... من الحموية الصغرى الى ...

سلطان بلخ

الحاجب

يكون بدمشق امير حاجب عوضا عن الامير سيف الدين طيدمر الاسماعيلي لما توجه
لنيابة قلعة الروم ثم رسم للامير سيف الدين تلك ان يكون حاجبا عوضا عن الامير سيف الدين
بايجار وذلك في المحرم سنة احدى وخمسين وسبعماية فاقام لذلك مدة ثم انه تحدث
للامير سيف الدين شيخو واش نوبة في ديوانه فاجتهد فيه وثمر وطلبه الى مصر فتوجه
في شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعماية وورد مكانه في الحجوبية الامير علا الدين على بن سيرين الحاجب
من حلب وما اقام الامير سيف الدين تلك الحجبي بالقاهرة حتى توفي رحمه الله تعالى في غرة سنة
ثلث وخمسين وسبعماية لانه كان قد توجه صحبة ثقل السلطان فطلبه لما حضر الصلح في واقعة بيبغا

التحنه — تلك الامير سيف الدين التحنه كان احد مقدمي الالوف بالشام حضر الى دمشق
على اقطاع الامير بدر الدين مسعود بن الخطير في سنة خمسين وسبعماية وكان في دمشق اكبر
مقدم منها يحضر اليه قبا التشاريف من مصر من باب السلطان وتوجه في واقعة سنجار ولم يزل
في دمشق مقيما الى ان ورد المرسوم من مصر بطلبه صحبة منكلي بغا السلاح دار وحضر الامير
سيف الدين قدم على اقطاعه في سادس عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وسبعماية
ولم يزل في مصر مقيما الى ان ورد الخبر بوفاته في اوايل صفر سنة سبع وخمسين وسبعماية ٥

٥ اللقب والنسب ٥

التجيبري الفقيه شهاب الدين احمد محمد

لب تمام الشيخ تقي الدين عبد الله بن احمد واخو الشيخ محمد احمد

٥ تمر ٥

نائب طرابلس

تمر الساقي الامير سيف الدين ولاه السلطان الملك الناصر محمد نيابة حمص بعد
موت بلبان الجوكندار في ذي الحجة سنة ستين وسبعماية ثم ولاه نيابة طرابلس بعد ما قفز
الافرم منها وتوجه مع قراسنقر وذلك لما قدم مع العسكر من مصر في شهر ربيع الاول
سنة اثني عشر وسبعماية ولم يزل بها مقيما على حاله الى ان حضر الامير سيف الدين تنكز
الناصري الى دمشق وتوجه الى طرابلس وعاد منها ومعه الامير سيف الدين تمر الساقي
نايبها وجا عوضه لنيابة طرابلس الامير سيف الدين كستاي في جمادى الاول سنة خمس عشر
وسبعماية ولما وصل به الى دمشق امسكه وامسك الامير سيف الدين بهادر اص وقيدهما
وتوجه بهما من دمشق وجهز بهادر اص الى الكرك وتوجه تمر الساقي الى مصر فاقام في
الاعتقال بالاسكندرية الى من عشرين سنة وافرج عنه في شهر رجب سنة خمس وثلثين
وسبعماية وحضر الى دمشق واقام بطالا مدة ثم اعطي طبلخاناه وكان السلطان الملك الناصر
قد افرج عنه وعن جملة من الامرا الذين كانوا بالاسكندرية وهم تمر الساقي وبيبرس الحاجب
وبلاط الجوكندار وايدمر اليونسي وطشتمر اخو بتخاص المنصوري وقطلوبك الاوشاقي

وبيبرس العلمي وكتبغا والتنخ على مملوك سلار وتوجه الامير سيف الدين بشتاي الناصري
عوض تمر الساقي الى طرابلس نايبا ولما دخل الامير سيف الدين تنكز من القصر الى
دار السعادة يوم امسك واراد العصيان دخل الامير سيف الدين تمر الساقي اليه وقال
له المصلحة انك تروح لاستاذك وانا قعدت في الحبس اكثر من عشرين سنة وها انا واقف
قدامك فانفعل له وخرج اليهم فامسكوه على ما سياتي في ترجمته [illegible] وتوفي بمصر
والله اعلم في سنة ثلثين وسبعمائه

الموسوي

تمر الموسوي الامير سيف الدين الناصري كان فيه خفة اذا تحرك وعليه خفر اذا انثنى
على جواد او تورك • وكان اذا راى وجها حسنا هام • ووقع على علايق الاوهام • وكان في نفس
السلطان منه للالاث لان الامير سيف الدين بكتمر الساقي كان يصده عن اذاه • ولا يصوب
فيه رايا يراه • فلما مات بكتمر الساقي اخرجه الى دمشق فاقام فيها الى ان تحرك طشتمر
نايب حلب في واقعة الناصر وكان يمشي في الباطن ويحلف الامرا له فامسك واودع في
قلعة دمشق سنة اثنتين واربعين وسبعمائة في ايام الطنبغا ثم افرج عنه لما صار الامر للناصر احمد

المهمندار

تمر الامير سيف الدين المهمندار ايام كان من مماليك الامير سيف الدين بلكتمر الحاجب
المقدم ذكره وقيل انه كان من مماليك الطباخي نايب حلب وكان تمر المذكور مع استاذه بلكتمر
الحاجب لما كان بصفد نايبا وهو في اول حاله لم يزل يخير له ثروة ومعه مال له صورة ولما
كان بدمشق ولاه الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى شد الزكاة فاقام على ذلك مدة ثم
انه اضاف اليه المهمندارية وجعله بطبلخاناه ولما حضر الامير سيف الدين بشتاك الى دمشق

في واقعة تنكز عزله عن المهمندارية وجعله واليا على مدينة دمشق فاقام بها
بتدبير جيد وعاد الى المهمندارية وكان وادعا ساكنا عاقلا قليل الكلام جدا ولقد كنت
يوما عند الصاحب امين الدين امين الملك يجري ذكره فاثنيت عليه وقلت ما يكون
مثله في سكونه وعدم شره فقال الا انني مع هذا كله ما اقدر اعمل الا ما يريده
ولم يزل على ذلك في اتم حال ثابت القدم مع تقلب الملوك والنواب لا يختل عليه نظام
الى ان كانت واقعة الامير علا الدين امير علي نايب دمشق في سنة ستين وسبعمائة وتوجهه
الى باب السلطان وتجهيزه من الطريق الى نيابة صفد وكان القايم بذلك الامير سيف الدين
بيدمر الخوارزمي امير حاجب فنقل الامير سيف الدين تمر المهمندار وجعل امير ميه مقدم
الف ولم يوثر ذلك ولم يزل على حاله الى ان رسم له بنيابة غزة فتوجه اليها واقام بها
نايبا قريبا من نصف سنة ثم رسم له بامرة الحجبة فحضر الى دمشق ولبس تشريفه في يوم الاثنين
خامس عشرين شهر رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحكم به وتمت العصا اليه ولم يزل الى ان
حتى اخرجه الامير بيدمر نايب الشام الى غزة صحبة من خرج من عسكر دمشق في واقعة
بيدمر وخروجه فتوجه وهرب الامير منجك وجرى ما جرى وحضر السلطان الملك
المنصور محمد حاجي بما ذكر عن المهمندار موافقته لبيدمر على ذلك وطواعيته له
وامسك من امسك من الامرا وقطع خبز المهمندار وخرجت طبلخانته للامير سيف الدين
قماري الحموي وكان المهمندار ضعيفا فاستمر مريضا الى ان توفي يوم السبت ثاني عشر
شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولعله قد قارب الثمانين رحمه الله تعالى وايانا

وأي خير أمير فارق المهمندارية ٥

تمربغا

تمربغا العقيلي الأمير سيف الدين نائب السلطنة بالكرك أحد مماليك الناصر
محمد كان خيراً كله، وبشراً لا يعدل عنه الصلاح ولا يميله، عاش به أهل الكرك
ونجوا بنيابته من النوائب والدرك، أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال
أخبرني بعض مماليكه قال هذا أستاذي عمره ما نكح وعنده الزوجة المليحة والجواري الملاح
قلت ـــــ فلعله كان عنيناً والا فليس في ترك النكاح المشروع
معنى يقصد به وجه الله طلب الثواب والهرب من العقاب، ولم يزل على حاله بالكرك إلى
أن اجتحفه سيل الحيف حتفا، ودعاه داعي المنون هتفا، ووفاته رحمه الله تعالى
في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ٥

الحسيني

تمربغا الأمير سيف الدين الحسيني كان أحد أمراء الطبلخاناه بطرابلس ولم يزل بها إلى أن توفي في
شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ٥

تمرتاش

ابن جوبان

تمرتاش بتاء ثالثة الحروف وميم بعدها راء وتاء ثالثة الحروف وبعدها ألف وشين
معجمة ابن النوين جوبان، كان معدوداً من الفرسان، والأبطال الذين ليسوا من نوع الانسان

اذا التقى الصفان، وسل السيفان، نزل عن ظهر جواده وجلس على بساط، واستعمل
ما يبعث النفس على الانبساط، وتناول سقرقا صرفا، وركب للحملة على عدوه طرفا،
وكان قد قرر في عسكره أنه من ترك في المعترك فأقطاعه لولده غير مشترك،
ومن هرب فأنا وراءه بالرهب، وإذا وقع في يدي فالسيف، وما أرى في ذلك سلوك
جنف ولا حيف، فلهذا ما ثبت له أحد، ولا وجد من دونه ملتحد، وهزم جيوشاً عديدة
وفتح بلاداً مساحتها مديدة، وكان قد خطر له أنه هو المهدي الذي يجيء آخر الزمان
ويمهد الأرض، ولما بلغ أباه ذلك ركب وجاء إليه ورده عن هذه العقيدة، واستصحبه معه إلى
الأردو إلى خدمة القان بو سعيد ولما حضر معه رأى الناس في الأردو ينزلون في بيان
خام الملك فقطع الأطناب بالسيف ووقف على باب خام القان ورمى بالطومار وقال
أينما وقع ينزل الناس على دائرته فأعجب ذلك بو سعيد وعاد إلى بلاد الروم حاكما ٥
وكان واسع الكرم، تحسده الغمائم فتتوقد من البوارق بالضرم، لا يبالي بالنفق
ولا ينام وجفنه على فايت مورّق، وكان كرمه وجوده المفرط من أسباب هلاكه
وإيقاعه في حبائل الموت وأشراكه، لأنه لما وصل إلى القاهرة بجفته من أموال الروم
مائة ألف رأس غنم فيما أظن أو ثمانون ألف رأس، فلما وصلت أطلق منها لبكتمر
الساقي عشرين ألف رأس، ولقوصون كذا ولفلان كذا ففرق الجميع فلم
يهن هذا الأمر على الملك الناصر محمد، ودخل يوما حمام بيت السبع التي في الشارع تحت
القلعة ولما خرج أعطى الحمامي الفم والحارس ثلثمائة درهم فزاد ذلك في حنق السلطان عليه

وكان حسنا شكله كانه غصن بان وشعره عليه ظلله اذا خطا يتخطر وظن بقوامه
انه ريح بناظر تعطفه نشوة الشباب ويظن من يشاهده انه ارتشف بنت الحباب فحكا
السلطان ذلك منه الى بعض خواصه وقال ارايت هذا تمرتاش كيف مشى قدامي وهذا انما هو
اعجاب منه بشكله وقده واستخفافا فقال له ياخوند والله هذا لا يدخل الطهارة وهذه
عادته ابدا وكان السبب في دخوله الى هذه البلاد انه لما مات اخوه دمشق خواجا وهرب
ابوه جوبان اجتمع هو بالامير سيف الدين ايتمش وطلب الحضور الى مصر وحلف ايتمش ايمانا
مغلظة عن السلطان فحضر في جمع كبير وخرج الامير سيف الدين تنكز وتلقاه في يوم الاحد
خامس عشري صفر سنة ثمان وعشرين وسبعماية وتوجه الى مصر وظن ان السلطان يخرج له فلم
يخرج لتلقيه وامر برد من حضر معه الا القليل واعطى لكل واحد منهم [illegible] وخلعة فعاد
الجميع الا اليسير واراد السلطان ان يقطعه شيا من اخباز الامرا فقال له الامير سيف الدين
بكتمر الحاجب ياخوند ايش يقال عنك انه وفد عليك واحد من الروم ما كان في بلادك ما
تعطيه اقطاعا حتى تاخذ من اقطاعات الامرا فرسم له كل يوم من دخل قطيا بالف درهم الى ان
ينحل له اقطاع بنيابة ورسم له السلطان على لسان الامير سيف الدين قجليس ان يطلق
من الخزانة ما يريده ومن الاصطبل وان ياخذ منهما ما اختاره فما فعل شيا من ذلك وكان
الناس في كل يوم موكب يوقدون الشموع بين القصرين ويجلس النساء والرجال على الطرق
والاسطحة ينتظرون ان تمرتاش يلبس للامرة ثم انه ايضا عبرت عينه على مماليك
السلطان الامرا الخاصكية ويقول هذا كان كذا وهذا كان في البلاد كذا وهذا الماس

كان خلالا فما حمل السلطان هذا منه والبس يوما قباء من اقبية الشتاء على يد بعض الحجاب
فرماه عن كتفه وقال ما البسه الا من يد الامير الماس الحاجب ولما وصل القاهرة اقاموا الامير
شرف الدين امير حسين بن جندر من الميمنة ونقلوه الى الميسرة واجلسوه مكانه ولم يزل على
حاله الى ان قتل جوبان ابوه في تلك البلاد فامسك السلطان تمرتاش واعتقله فوجد لذلك
الما عظيما وقعد اياما لا ياكل فيها شيا انما يشرب ما ويأكل بطيخا الا ما جف من باطنه من
النار وكان قجليس يدخل اليه ويخرج ويطيب خاطره ويقول له انما فعل السلطان هذا لان
رسل القان بوسعيد على وصول وما يهون على بوسعيد ان يبلغه عن السلطان انه اكرمك وقد
حلف كل منهما للاخر فقال له يوما انا ما جيت عندكم الا لتكونوا لي على ما حصل لي
حتى اقوم به ان كان شي بالسيف والا تم في حبسي فابدا والله ما جراي الا ان اتكم على جهل وبطا
في بلادكم هذا اجرا واقل حرام ان يامر السلطان وتسمع وراهم ثم ان الرسل حضروا وطلبوا
تمرتاش من السلطان فقال ما اسيره حيا ولكن خذوا راسه فقالوا ما معنا امر ان ناخذه
الا حيا واما غير ذلك فلا فقال فقفوا على قتله واخرج المسلمين من حبسه ومعه قجليس
والحاج ايتمش وغيرهما وخنقوه جوا باب القرافة بقلعة الجبل فكان يستغيث ويقول اين
ايتمش يعني الذي حلف لي وايتمش يختفي بين الناس حتى لا يراه ويقول ما معلم سيف الدين بقي
هذا الخنق وكان ذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعماية ثم حزوا راسه وجهزه
الرسل وجهز من البريد قبل توجه الرسل وكتب السلطان الى بوسعيد يقول له قد جهزت
اليك اثر عدوك تحمد الى داش عزيمتك يعني فرا شقرهما وصل الراس الى بوسعيد حتى مات

قراسنقر حتف أنفه فقيل لبو سعيد ألا تجهز وإلى قراسنقر إليه فقال لا إن الله
أماته بأجله ولم أقتله أنا ودفنت جثة تمرتاش بباب القرافة عند تربة الفارس
أقطاي واستشار السلطان تنكز في قتله فما أشار به وقال المصلحة استبقاؤه وكان
استشاره أولاً في إمساكه فما أشار به وخلف تمرتاش من الأولاد الشيخ
ومصرملك وجبغا وبير حسن وتوداز وشيدون وملك أشرف
والأشتر ثم إنه بعد مدة ظهر من ادعى أنه تمرتاش وصدقه أولاده وقد ذكرت ذلك في ترجمة
أبي بكر الدعي ولكاتبه قد قلت فيه

احذر من الدنيا وإقبالها فربحها يفضي لخسران
رب غني كتبها انتهى للعنا مثل تمرتاش بن جوبان

تنكز

نايب الشام

تنكز الأمير الكبير المهيب العادل الغازي سيف الدين أبو سعيد الأشرفي الناصري
نائب السلطنة بدمشق جلب إلى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض إلى السمرة أقرب
وجهه عليه حسن القمر وسعد الزهرة رشيق القامة متوسط الهامة مليح الشعر
لا يحتاج وصفه من شعر خفيف اللحية والشارب يهتز إذا مشى بين وسط إلى الشام
والعارض قليل الشيب بعيداً من الخنا والفاحشة والريب ملك نفسه عند
المحارم وبعد مغانم الفاحشة من المغارم يذوب وجداً في هواه ويفني غراماً ولا يرتكب

مع الفقهاء حراماً يعظم الشرع الشريف ولا يخرج عن حكمه ويوقر من يراه من الفضلاء
لعلمه ما له لذة في غير أمر رعاياه ومن انضوى إلى الطلبة وانزوى إلى الزوايا فكانت بذلك
أيامه أعياداً ولياليه أعراساً وأموال الناس موفرة عليهم لا تفارق منهم أكياساً كم أخذ
الناس من أمن وما نالهم غرامة خيط في إبرة وكم باشروا ولايات وكم وصلوا إلى عدة
نيابات وكم وصل من إقطاع وكم حكم حاكماً فقضى وهو بأمر مطاع وما أحد ينوبه
غرامة ولا يعرف أحد حبة من غرامة هذا مع معرفته ودربته وأحكامه قد سددها
الله فما تقع في مواطن غربة يقرأ الموقع عليه القصة ويسكت ويطرق ويعد ذلك في الأرض
نكتة فيأخذها ويعطيها لمستد الأوقاف إن كانت تتعلق بأحكام القضاة أو للحاجب
إن كانت تتعلق بأمير يأباه ولا يرضاه أو للصاحب إن كانت تتعلق بحال مليه أو مرتب أو
لناظر الجيش إن كانت تتعلق بحدود أرض أو من تظلم جندية أو تغلب أو لوالي المدينة
إن كانت تتعلق بسرقة أو حادثة نزلت بأحد أو طرقت وهو مع هذا لا يقول لكل منهم
ما يفعله ويكون فيه مجتهد ومستند وجميع ذلك مسدد موثقاً بالشرع والسياسة
مسدد ولم ير الناس أعف من يده ولا من فرجه ولا شاهدوا أتمش عدل نزلت أحسن
من برجه وأطار الله طائر حرمته ومهابته في سائر البلاد وأثار سائر معرفته بين
أهل الجدال والجلاد ولذلك كانت الأسعار رخيصة والضعيف لا تعد له من القوي
فريصة وسائر الأصناف موجودة وأثمانها واقفة عند حدود محدودة ولهذا
كتبت أنا من الديار المصرية إلى القاضي شهاب الدين بن القيسراني

ألا هل لييلات تقضت على الحمى ٭ تعود بوعد للسرور منجز

ليال إذا رام المبالغ وصفها ٭ يشبهها حسنا بأيام تنكز

وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي
وبعض الناس يقول إنه مملوك السلطان حسام الدين لاجين والصحيح ما أخبرني
به القاضي شهاب الدين القيسراني قال قال لي يوما أنا والأمير سيف الدين طشتمر مماليك
الأشرف. سمع صحيح البخاري غير مرة من ابن الشحنة وسمع كتاب الآثار للطحاوي وصحيح مسلم
وسمع من عيسى المطعم وأبي بكر ابن عبد الدائم وحدث بثلاثيات البخاري قرأها عليه المقريزي
بالمدينة النبوية. أمّره السلطان الملك الناصر إمرة عشرة قبل توجهه إلى الكرك وكان معه
في الكرك ويرسل عنه منها إلى الأفرم فاتهمه أن معه كتبا إلى أمراء الشام ففتشه وعرض
عليه العقوبة فحصل له منه مخافة شديدة ولما عاد عرف السلطان ذلك فقال له إن
عدت إلى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد وجرى ما جرى جعل الأمير سيف الدين أرغون
نائب مصر فقال لتنكز ولسودي لازما أرغون وأبصرا أحكامه فلازماه سنة ثم إنه جهز
سودي لنيابة حلب وبعد ذلك جهز تنكز إلى دمشق على البريد ومعه الحاج أرقطاي وحسام
الدين البشمقدار فوصل إلى دمشق يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
وباشر النيابة وتمكن فيها وسار بالعساكر إلى ملطية وافتتحها في شهر الله المحرم سنة خمس عشرة
وسبعمائة وعظم شأنه وهابه الأمراء بدمشق والنواب بممالك الشام وأمن الرعايا في مواطنهم
وتخفرت السبل وترددت القفول في سائر الأقطار ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه

يظلم أحدا ذميا أو غيره خوفا منه لبطشه وشدة إيقاعه ولم يزل في علو وارتقاء منزلة
يتضاعف إقطاعه في كل وقت وتزيد عوائد إنعامه وخيوله وما يصل إليه من باب
السلطان من القماش والجوارح والتشاريف وكان السلطان لا يفعل شيئا في مصر في مملكته
غالبا حتى يستشيره ويكتب إليه فيه وقلما كتب هو إلى السلطان يسأله في شيء فرده
في جميع ما يقصده من عزل وولاية في نيابة أو قضاء قضاة أو غير ذلك من أرباب الأقلام
والحلقة ولم يعط أحدا إمرة صغيرة كانت أو كبيرة أو نيابة أو قضاء قضاة أو منصبا
كبيرا كان أو صغيرا وأخذ عليه رشا أو طلب عليه مجازاة أو مكافأة هذا لم نسمعه عنه
في وقت من الأوقات بل يدفع إليه المبلغ الكبير أو المملوك مما هو محمل معدود فيرده ويعطي
ذلك المطلوب لمن يسخره الله تعالى له بلا شيء. ثم إن السلطان أذن له في الحضور إلى
القاهرة فتوجه إليها وعاد محترما مكرما مزايد الإنعام وصار بعد ذلك يتوجه في
غالب الأوقات في كل سنة وفي كل مرة يزيد إكرامه وإنعامه. أخبرني
القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص أن الذي خص الأمير سيف الدين تنكز من الإنعام
في سنة ثلاثين وسبعمائة بلغ ألف ألف درهم وخمسين ألف خارجا عما أنعم عليه من الخيل
والسروج وما له محل الشام من العين والغلة والأغنام. ثم إنني رأيت أوراقا بيده
فيها كلفته وهي ثلاثة وعشرون قائمة في جملة ذلك طبلا باز ذهبا صرفا زنتهما
ألف مثقال والقباء العفير الذي يلبسه أخيرا قال لي القاضي شرف الدين إنه مقوم
على السلطان بألفي دينار مصرية فيه ألف وخمسمائة دينار وجوهر وأجرة عملها مائة دينار. ثم

انه توجه بعد ذلك فيما اظن اربع مرات وكل مرة يضاعف انعامه وتمكينه وتزيد
هيبته الى ان كان لعرابيه الخاصكية كخافوقة. اخبرني الامير سيف الدين قرمشي
الحاجب قال قال لي السلطان يا قرمشي لي ثلثين سنة وانا احاول من الناس امرا وما فهموه
عني وناموس الملك يمنعني ان اقوله بلساني وهو اني لا اقضي لاحد حاجة الا على لسانه
او شفاعته ودعا له بطول العمر. قال فبلغت ذلك للامير فقال بل اموت انا
في حياة السلطان قال فلما انهيت الى السلطان قال يا قرمشي قل له لا انت اذا عشت
بعدي تنفعني في اولادي وحرمي واهلي وانت اذا مت قبلي ايش اعمل انا مع اولادي الى
ما يكونون امرا وها هم الان امرا في حياتك او كما قال. واخر ما كتب له عن
السلطان في سنة تسع وثلثين وسبعماية اعز الله تعالى انصار المقر الكريم العالي الاميري
وفي جملة الالقاب الاتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز الاسلام والمسلمين سيد الامرا
في العالمين
وهذا لم نعهده يكتب لنايب عن سلطان ولا لغيره على اختلاف الوظايف والمناصب
وزادت املاكه وعمر جامعه المعروف به بحكر السماق بدمشق وانشا الى جانبه تربة
ودارا وحماما شرع في عمارة ذلك في شهر صفر سنة سبع عشرة وسبعماية وعمر تربة لزوجته
ام امير علي ومسجدا ومكتب ايتام بجوار الخواصين وعمر دار القران عند داره بجوار
العلبجية وانشا بصفد بيمارستانا وعمر بالقدس رباطا وحمامين وساق الما الى الحرم
وصار يجري على باب المسجد الاقصى وعمر بالقدس قيسارية مليحة وجدد القنوات بدمشق

قنا صلحت مبانيها بعدما كانت قد فسدت طرقها وتغيرت دوالبها وجدد عماير المدارس
والزوايا والربط والخوانق ووسع الطرق واصلح الرصفانات كل يوم بنفسه من الليل
مختفيا ويبشر بما يراه حتى يصبح ذلك المكان الا وقد هدم والصناع تعمل فيه وله في
ساير الممالك الشامية املاك وعماير واوقاف وفي الديار المصرية ايضا دار المعروفة به
والحمام بالكافوري وكان الناس في ايامه امنين على انفسهم وحريمهم واولادهم واموالهم ووظايفهم
من في يده وظيفة لا يجسر احد يطلبها لا من مصر ولا من الشام وكان يتوجه في كل سنة
الى الصيد بخيارة من عسكر الشام الى نواحي الفرات وعدى الفرات في بعض سفراته
واقام يتصيد في تلك البر خمسة ايام وكان اهل تلك البلاد يجفلون قدامه الى بلاد
توريز وانطاكية وكذلك بلاد ماردين وبلاد سيس وكان يصل اجرة الدابة خمسة عشر
درهما في مسيرة نصف يوم ولم يكن له غرض غير الحق والعمل به ونصر الشرع. خلا
انه كان به سودا يتخيل بها الامر فاسدا ويحتد خلقه ويتغير ويزيد غضبه فيهلك
بذلك اناس ولا يقدر احد من مهابته ان يوضح له الصواب. وكان اذا غضب لا سبيل الى
رضاه ولا ان يحصل منه عفو واذا بطش بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا
حقيرا يتراكب فلا يزال يكبره ويعظمه ويزيده ويوسعه الى ان يخرج فيه عن
الحد ورايت من سعادته اشيا. منها انه كان اذا غضب على احد من الغالب لا يزال
ذلك المغضوب عليه من غول وخمود وتعس ونكس الى ان يموت. وقال القاضي
شرف الدين ابو بكر بن الشهاب محمود كاتب سره كان والله ما لنا فهم وخوف وتوقع مثل

هذا الى ان امسك وما غضب على احد ورضي عنه اخبرني قوام الدين اخي الفوارس
البغدادي قال قلت له يوما والله يا خوند ما رايت اكبر منك ولا اكرم ولا امكن منك فلما
سمع ذلك تنمر وقال بغيظ من رايت اكبر مني فقلت له خربندا وبوسعيد وجوبان فلما
سمع ذلك سكن غيظه ثم قلت له الا انهم لم يكن الرعايا يحبهم هكذا ولا يدعون لهم هكذا
كما تدعو الرعايا لك ولا كانت رعاياهم في هذا الامن وهذا العدل فقال لي يا فلان
اي لذة للحاكم اذا لم تكن رعاياه امنين مطمئنين ومن اثاره العدل انه كان يوما يأكل
مع بعض خواصه انبسطت اسمه فنظر اصبعه مربوطه فساله عن السبب فانكره فلم
يزل به حتى قال يا خوند واحد قواس علق قوسا ثلاث مرات واغاظني فلكمته فلما سمع كلامه
التفت عن الطعام وقال اقيموه ورماه وضربه على ما قيل اربعمائة عصا وقطع اقطاعه
وبقي غضبان عليه سنين الى ان شفع فيه حتى رضي عليه واخبرني ناصر الدين
محمد لوندك دوادار تنكز بعد موت تنكز بسنين قال والله ما رايته في وقت من الاوقات
منذ ما كنت في خدمته غافلا عن نفسه ولا رايته الا وانه واقف بين يدي الله تعالى
وما كان يخلو ليلة من قيام وقال لي ايضا لم يصل الامير صلاة قط الا بوضوء
جديد وقال لي ايضا من حشمة الامير انه ما اسبل متزانا بيده قط
منذ كان في الطباق الى اخر وقت انتهى قلت ولم يكن عنده دهاء ولا له
باطن ولا عنده خديعة ولا مكر ولا يصبر على الاذى ولا يحتمل ضيما ولا فيه مداراة ولا مداهنة
لاحد من الامراء ولا يرفع بهم راسا وكان الشيخ حسن بن تمرتاش قد اهمه

امره وخافه فيقال انه نم عليه عند السلطان وقال له انه قد قصد الحضور الى
عندي والمخامرة عليك فتنكر السلطان له وكان السلطان في عزم تجهيز الامير
سيف الدين بشتاك ويلبغا اليحيوي وعشرين امير من الخاصكية ومعهم بنات السلطان
الى دمشق ليتزوجوهم بابناء الامير سيف الدين تنكز فبعث هو يقول يا خوند ايش الفائدة
في حضور هؤلاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الساحلية في هذه السنة مجدبة ويحتاج
العسكر الى كلفة عظيمة انا احضرهم لدى الابواب الشريفة ويكون الدخول
هناك فجهز اليه السلطان طاجار الدوادار يقول له السلطان يسلم عليك ويقول لك
انه ما بقي يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك ابدا البنات حتى لا تتوهم فقال انا اتوجه معك
باولادي فقال له لو وصلت الى بلبيس ردك وانا اقبل هذا منهم وبعد ثمانية ايام الوف
عندك بتقليد جديد وانعام جديد فلبسه هذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان
وراى وجهه لكان خيرا له ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان اهل دمشق في تلك
المدة قد ارجفوا بانه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع ذلك الكلام في سمع طاجار
الدوادار وكان تنكز قد عامله في هذه المرة معاملة لا تليق به فتوجه من عنده مغضبا
وكانه حرف بعض الكلام والله اعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وجرد خمسة الاف
فارس او عشرة ومقدمهم بشتاك وطلب عسكر مصر اجمع له ولاولاده وجهز على البريد
للامير سيف الدين طشتمر نائب صفد يامره بالتوجه الى دمشق والقبض على تنكز وكتب
الى الحاجب والى قطلوبغا الفخري والى الامراء بدمشق بالقبض عليه وقال ان

قد رتم عليه والا فيعوقونه الى ان يصل العسكر المصري فوصل الامير سيف الدين طشتمر
الظهر الى المزه وجهز الى الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري وكان دوادار طشتمر قد وصل
قبله بكرة النهار واجتمعوا بالامرا واتفقوا وتوجه الامير سيف الدين اللمش الحاجب الى لانتظار
جهة القابون وعمر الطريق ورمى الاخشاب فيها وبرك الجمال وقال للناس ان عزيمه
يعبر الساعة عليكم فلا تمكنوه وركب الامرا واجتمعوا على باب النصر هذا كله وهو
بسلامة باطن في غفلة عما يراد به ينتظر قدوم طاجار عليه بالتقليد الجديد وكان
قد خرج في ذلك النهار الى القصر الذي بناه في القطايع عند جربه فتوجه اليه فرجي
الحاجب وعرفه بوصول طشتمر فنهض لذلك وسقط في يده فقال له ما العمل فقال
تدخل الى دار السعادة فدخل دار السعادة وغلقت ابواب المدينة واراد اللبس والمحاربة
ثم انه علم ان الناس ينهبون ويلعب السيف في دمشق فاثر اخماد الفتنة وان لا يشهر
سلاح واشاروا عليه بالخروج فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له في اي شي جيت
ادخل الي فقال انا جيتك رسولا من عند استاذك فان خرجت الي قلت لك ما قال لي وان
رحت الى مطلع الشمس تبعتك ولا ارجع الا ان تاخذنا والمدينة ما ادخل اليها فخرج
اليهم وقد علم انه الهلاك فاستسلم واخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وجهز السيف
الى السلطان وجهز تنكز الى باب السلطان ومعه الامير ركن الدين بيبرس الحاجب السلاح دار
وكان ذلك يوم الثلث العصر ثالث عشرين الحجة سنة اربعين وسبعماية وتاسف اهل دمشق
عليه وعلى طول ايامهم واستعادوا جيرانهم وتلهفهم • فسبحان مزيل النعم الذي لا يزول

ملكه ولا تتغير عنه ولا تطرا عليه الحوادث • ولقد رايته بعيني في سنة تسع وثلثين وعليه
وهو في ركابه وقد خرج السلطان في اولاده وامرايه الى بير البيضا لتلقاه فلما قاربه
ترجل له وقبل راسه وضمه اليه وبالغ في اكرامه بعد ما كان يجي اليه امير بعد امير يسلم
عليه ويبوس يده وركبته وهو راجل والامير سيف الدين قوصون جا اليه وتلقاه الى
منزلة الصالحية واما الانعامات التي كان يفيضها عليه في تلك السنة من الرمل في كل
يوم والى ان خرج في مدة تقارب الخمسين يوما فشي خارج عن الحد ولقد رايته وهو في الصيد
في تلك السنة بالصعيد وقد جا اليه السلطان وقدامه الخاصكية الامير سيف الدين
ملكتمر الحجازي ويلبغا اليحيوي والطنبغا المارداني واقسنقر واخر انسيته الان وعلى يد
كل واحد من هولاء الخمسة طير من الجوارح وقال له يا امير انا امير شكارك وهولاء بزدارية
وهذا طبولك فاراد النزول ليبوس الارض فمنعه • ثم انني رايته بعيني يوم امسك وقيد بالحداد
بعمته ويقعد ابيع مراتب والعالم واقفون امامه وكان ذلك عندي عبرة عظيمة الحبط
عاجز اصبله واودع مملوكاه طغاي وجنغاي في القلعة وبعد مسكه بايام وصل الامير سيف الدين
بشتاك وطاجار الدوادار والحاج ارقطاي وثمنية عشر اميرا ونزلوا القصر الابلق وحال
وصولهم حلفوا الامرا وشرعوا في عرض حواصله واخرجوا خزاينه وودايعه • وتوجه بشتاك
الى مصر ومعه من ماله ما يذكر وهو

ذهب عين • ثلثماية الف وستة وثلثون الف دينار • ودراهم • الف الف و[illegible]
وجواهر • بلخش احجار مثمنة وقطع غريبة ولولو غريب الحبة • وزركش

طرز وطوبات وحوائص ذهب بجامات من صنعة واطلس وغيره من القماش ما كان
جملته ثمانماية جمل واقام بعد الامير سيف الدين منشغا وتوجه بعد ما استخلص من
الناس من بقايا الاموال التي لتنكز وحواصله وبيوته اربعون الف دينار والف الف درهم
ومية الف درهم واخذ مماليكه وحواشيه وخيله النسبة الى مصر وكان تنكز رحمه الله
لما وصل الى القاهرة امر السلطان جميع الامراء والمماليك ان يقعدوا له في الطرقات
من جوا باب القلعة وان لا يقوم له احد ويقع عينه عليه ولم يستحضر بل كان الامير سيف الدين
قوصون يتردد اليه في الرسلية وهو بنفس قوية ونفس عظيمة لا خضوع ولا خشوع وقال له مع
قوصون قال لك السلطان ابصر بخاطرك يكون وصلك فقال قل له والله خدمتك ونصحت
ما تركت لي صاحبا اعول عليه ولا اعول عليه في اليد وصية فاستشار الامراء في امره فقال له
قوصون والخوند هذا دعا امير اهتابك به وبرك في الخدمة ومات الجاولي
خوند هذا لا تفرط فيه تندم وما يفوتك مثله من ترومه فامر بتجهيزه الى اسكندرية ومعه
المقدم ابرهيم بن صابر فاقام بها معتقلا دون الشهر رحمه الله تعالى فيما امر وصلى عليه
بالاسكندرية يقال ان ابن صابر توجه اليه الى الاسكندرية

وكان ذلك اخر العهد به واظلم الوجود وزال الانس بسببه
وكانه برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

ثم انه ورد من سوم السلطان الى الامير علاء الدين الطنبغا نايب الشام يقول فيه ان تنكز
ما سالناه عن ماله فانكر وقال الذي لي هو تحت يد خزندارتي وهو مضبوط عند نايب

فلما بلغه ان استخرجنا ودايعه وحصلنا جميع ماله حصل له بذلك غيظ عظيم وغبن شديد
فحم لذلك حمى مطبقة ومات منها. وورد من سوم السلطان بان تقوم املاكه فعمل ذلك
بالعدول وارباب الخبرة وشهود القيمة وحضرت بذلك محاضر شرعية الى ديوان الانشاء
ليجهز الى السلطان فنقلت منها ما صورته

دار الذهب بمجموعها واصطبلاتها	ستماية الف	دار الزمرد	ماية الف وسبعون الف
دار الزردكاش وما معها	مايتا الف وعشرون الف	الدار التي بجوار جامعه	ماية الف
الحمام التي بجوار جامعه	ماية الف	خان العرصة	ماية الف وخمسون الف
اصطبل حكر السماق	عشرون الف	الطبقة التي بجوار حمام ابن ...	تسعون الف درهم
قيسارية المرحليين	مايتا الف وخمسون الف	الفرن والحوش بالقنوات وعدة ارض	عشرون الف
حوانيت التعديل	ثمانية الف	الاهراء اخر اصطبل الدار	ثمانية عشر الف
خان السمك وحوانيته	ماية الف وعشرة الاف درهم	حوانيت باب الفرج	خمسة واربعون الف

حمّام القابون • حمّام القصير العمري
عشرون الف — ستة الاف درهم

الذهشة والحمام • بستان العادلي
مائة الف وخمسون الف — مائة الف وثلثون الف

بستان اليحيى والحمام والفرن • بستان الجبلي بحرستا
مائة الف وثلثون الف — اربعون الف

الجداول بـــها • بستان القوصي بها
مائة الف وخمسة وستون الف — ستون الف

بستان الداودار بزبدين • الجنينة المعروفة بالحمام بها
خمسون الف — سبعة الاف درهم

بستان الرزاز بها • الجنينة وبستان غيث بها
خمسة وثلثون الف — ثمانون الف

المزرعة المعروفة بتهامة بها • مزرعة الركن البوقي والعنبري
ستون الف — مائة الف

الحصة بالدعوق للعقيلية بلوبطا المناقا • بستان الفلاطون بالمنيحة
ثلثون الف — خمسة وسبعون الف

حقل البيطارية بها • القابجيات والرشيدي والكردم من زملكا
خمسة عشر الف — مائة الف وثمانون الف

مزرعة المرفع بالقابون • الحصة من غراس غيضة الاعجام
مائة الف وعشرة الاف درهم — عشرون الف

نصف للغيضة المعروفة بزرنيه • غراس قائم في جوار دار الحالق
خمسة الف — الفا درهم

النصف من غراس الهامة • الجوانية اللواتي فيها جامع
ثلثون الف — مائة الف

الاصطبلات اللواتي عند الجامع • بيادر زبدين
ثلثون الف — ثلثة واربعون الف

ارض خارج باب الفرج • القصر وما معه
ستة عشر الف — خمسمائة الف وخمسون الف

ربع القصر من ضيعة • نصف البيطارية
مائة الف وعشرون الف — مائة الف وثمانون الف

حصة من البويضا • نصف بوابه
مائة الف سبعة وثمانون الف — مائة الف وثمانون الف

العلائية بعيون القابون • حصة دير ابن عصرون
ثمانون الف — خمسة وسبعون الف

حصة دوير اللبن • الدثينة الابيض
الف درهم — خمسون الف

التورية • للعقد

اثنان وعشرون الف درهم — مائة الف وثلثون الف درهم

حوانيت داخل باب الفرج

اربعون الف درهم

الأملاك

التي بمدينة حمص •

الحمام بحمص • الحوانيت

خمسة وعشرون الف درهم — سبعة الف درهم

المربع • الطاحون الراكبة على العاصي

ستون الف درهم — مائة الف درهم

الحمام الملاصق للخان • الحوش الملاصق له

ستون الف درهم — العوض لهم

دور مجمق • الخان

خمسة وعشرون الف درهم — مائة الف درهم

المناخ • الحوش المجاور للخندق

ثلثة الاف درهم — ثلثة الاف درهم

حوانيت العرصة • الاراضي المحتكرة

ثلثة الف درهم — سبعة الف درهم

الأملاك التي ببيروت

الخان • الحوانيت والفرن

مائة الف وخمسة وثلثون الف درهم — مائة الف وعشرون الف درهم

المصبنة بالابها • الحمام

عشرة الاف درهم — عشرون الف درهم

المسلخ • الطاحون

عشرة الف درهم — خمسة الاف درهم

قسمونية زلايا •

خمسة واربعون الف درهم

القرى

التي بالبقاع

مرج الصفا • التل الاخضر

سبعمائة الف درهم — مائة الف وثمانون الف درهم

المباركة • المعوذية

خمسة وسبعون الف درهم — مائة الف وعشرون الف درهم

الضياع الثلاثة المعروفة بالجوهري • للسعادة

ثلثمائة الف وسبعون الف درهم — اربعمائة الف درهم

ابروطيا
بستون الفا

غير ذلك

نصف يبرود والصالحية والحوانيت • المباركة والناصرية
اربعمائة الف — مائة الف

راس الماء الرومي • جبعدين خربة رزق
سبعة وخمسون الف درهم — اثنان وعشرون الفا

راس الماء والذي بمزارعها • حمام صرخد
خمسون الفا — خمسون الفا

طاحون العوار • الماتنة
ثلاثون الفا — سبعة الاف درهم

طاحون للغار • قيسارية اذرعات
عشرة الاف درهم — اثنا عشر الفا

قيسارية عجلون •
مائة الف وعشرون الفا

الاملاك بغزة

الحمام خمسة وعشرون الفا • المحرس ستة الاف

الصالحية والطاحون والاراضي • راس العين ومزارعها
مائة الف وخمسة وعشرون الفا — مائة الف وخمسة وعشرون الفا

القصيبة • الغرستين المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالسنة
اربعون الفا — تسعون الفا

هذا جميعه خارجا عن الاملاك ووجوه البر بصفد وعجلون والقدس ونابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية • لانه عمر بصفد بيمارستانا مليحا وبعض اوقافه بها • وعمر بالقدس رباطا وحماما في قيسارية وله بجلجولية خان مليح الى الغاية انشأه سبيلا وله بالرملة ... وكان له بالقاهرة في الكافوري دار عظيمة واسطبل وحمام وحوانيت • وكان رحمه الله تعالى قد اعتمد في حياته شيئا ما سمعنا به عن غيره وهو انه استخدم كاتبا بمعلوم ياخذه في كل شهر من عين وغلة وليس له شغل ولا عمل غير ما يدخل الى خزانته من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول على ذلك الواصل عمل اوراقا بما يجب عليه صرفه من الزكاة وتعرض الاوراق عليه فيامر باخراجه وصرفه الى ذوي الاستحقاق • وكان اذا جلس في الخدمة يقعد ويرفع يديه ويدعو سرا بالحجب ويمسح وجهه ثم بعد ذلك يفتح الدواة وياخذ القلم ويضعه على ظفر ابهامه اليسار ويفتح شقه ويقبل على كاتب السر وتقرأ القصص عليه واذا اراد فراغ الخدمة طبق الدواة فيقول الحاجب بسم الله باسم الله انصرفوا • واذا علم في كل يوم ظهر الدستور للناس اجمعين اذا خرج كاتب السر لا يبقى بدار السعادة

أحد من أرباب الحكم، وكان الخير لا تدخل إليه العلامة إلا أربعين علامة بالعدد من
غير زيادة، وكان الخير إذا توجه للصيد لا يعود يسيل قلماً ولا يعلم علامة بل قبل السفر
يكتب جميع ما يحتاج إليه كاتب السر من الأجوبة والكتب المطلقة والتساقير وأوراق
الطريق والمطالعات إلى باب السلطان ويدخل لها في يومين ثلاثة وهي مسطرات فيعلم
على الجميع إلى أن يتكامل ما يريده كاتب السر، وكان يعظم أهل العلم وإذا نزل عنده
أو اجتمع بهم لا يسند ظهره إلى الحائط بل يتعقل ويقبل بوجهه عليهم ويوادّهم ويؤنسهم
أعني غير القضاة، ويقول حلت علينا البركة، فالله يكرمه في جواره، ونحبس
في يوم الموقف من دار بوان، منسرحه

وقلت أرشده الله تعالى

كذا تسري الخطوب إلى الكرام وتسعى تحت أذيال الظلام
وتغتال الحوادث كل ليث هزبر عز فريسته محام
وتذل بعد عز وامتناع وجوه لم تعرض للطغام
فلم يملك غداة الأرض دهراً وآل إلى انتقال وانتقام
إذا ما أبرم المقدار أمراً أتت الصقر من صيد الحمام
وهل يرجى من الدنيا وفاء ولم تطبع على رعي الذمام
إذا ضاقت حوالينا بهم توسعه بأنواع السقام
أقال الله عثرتنا فإنا رمانا الدهر في شر المرامي

ورد الله عقبانا بخير فقد أمسى الزمان بلا زمام
تنكر يوم منتزح لعز وشام الذل فينا كل شام
ومال إلى المنية كل مول وحام على الرزية كل حام
وأذهل يومه الألباب حتى كأنا فيه صرعى بالمدام
بكت دمشق لما غاب عنها وأوحش أفقها بدر التمام
فيا من يتق شمل العدل فينا ويا تفريق ذا الانتظام
ويا المصيبة بدمشق حلت شدائدها بأحداث عظام
وكم من مقلة للحزن تجري مدامعها بأربعة سجام
رعاه الله من راع أمين لأنام بعدله عين الأنام
وكف حوادث الأيام عنهم فلم تطرق حماهم بانتقام
وكيف ينوبهم خطب ملم وناب الدهر فيهم غير نام
حنو زاد في إفراط بر سيكسر برده لهب الضرام
وتدبير خلا عن حظ نفس وناب الرعب فيه عن الحسام
ودست حكمه في دار عدل تأيد بالملائكة الكرام
وكم جبار قوم في عتو تهيب أن يراه في المنام
يساوي عنده في العدل بين الكرام الغر والسود اللئام
وهيبته سرت شرقاً وغرباً وشاعت عنه في مصر وشام

يراع المغل في توريز منه ويطرق ارضهم في كل عام
ولم قطع الفرات وصاد حتى توغل في فضا تلك المرامي
اذا ما قيل هذا الليث وافى يضوا هربا كأمثال النعام
فرايسه فرائصهم تراها دوامي لا تزال على الدوام
ولم نر قبله ليثا أتته افاعي القيد تنذر بالحمام
وقد رقت له فتيان حزنا عليه في القعود وفي القيام
الا فاذهب سقيت ابا سعيد فقد روى زمانك كل ظام
فانت وديعة الرحمن منا تحوطك في الرحيل وفي المقام
وليت فلم تخن لله عهدا ولم تجز لك فيه عرى الملام
وحاشا أن يرى الله يوما تعديت الحلال الى الحرام
ونلت من السعادة والمعالي منالا جاز غايات المرام
ولنا اذا دجا ليل القضايا وهبت من شبهات جسام
تفرجها بقول منك فصل لان القول ما قالت حذام
وكنت تحب نور الدين طبعا لانكما سواء في التزام
رعيت جارعي وحميت ما قد حمى فعدلت من راع وحام
بقيت ممتعا بالخلد حتى يقوم الناس من تحت الرجام

ولما كان في اوائل شهر رجب الفرد سنة أربع واربعين وسبعمائة حضر تابوته

الاسكندرية الى دمشق ودفن رحمه الله تعالى في تربته التي تجاور جامعه بدمشق

فقلت

الى دمشق نقلوا تنكزا فيا لها من آية ظاهرة
في جنة الدنيا له جثة ونفسه في جنة الآخرة

وقلت أيضا

في نقل تنكز سر اراد الله رتبه
اتى به نحو ارض يحبها وتحبه

وقلت أيضا كأني أخاطبه

أعاد الله شخصك بعد دهر الى بلد وليت فلم تخنها
أقمت بها تدبرها زمانا وتأمر في رعاياها وتنهى
فلا هذا الدخول دخلت فيها ولا ذا الخروج خرجت عنها

الماردانى

تنكزبغا الأمير سيف الدين الماردانى امير مجلس الناصري كان حظيا عند الملك الناصر حسن والسعد في يده يصرفه بزمام ورسن بالغ في تقريبه واعتمد على عقله وتجربته فخوله ما شاء من وجاهته وخوله فيما اراد من فضل ونباهة الا انه في اخر ايامه اعتل ودماه السقم بدايه وانسل فلم يزل يقوم ويبرك ويسكن ويتحرك الى ان اختطفه سر المنية واجتحفه سيل المنية وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وخمسين وسبعمائة كان في ايام الناصر حسن الاول استدار الخاناه ولما

امسك الوزير منجك وجرى ما جرى اعطي امرة مية وتقدمة الف واختص بالملك الناصر
وصارت له المنزلة العلية عند خروج الامير علاء الدين مغلطاي وطاز على السلطان
وكتبا الى قبة النصر وجهزا اليه ان جهز الينا النمجا وتنكز بغا فجهز اليهما ما طلباه
وخلعاه وجرى ما جرى ثم لما ملك الصالح صالح افرج عنه وحضر معه الى الشام في واقعة
بيبغا روس ولما عاد الى مصر رسم له بامرة مية فارس وتقدمة الف وعظم شانه وارتفع قدره
في الدولة الناصرية الثانية وعين لنيابة الشام مرات في اثنا ذلك ثم انه تعلل
وطال مرضه قريبا من سنة الى ان ورد الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شوال سنة سبع وستين وسبعماية

توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الصاحب تقي الدين

الصاحب تقي الدين

ابو البقاء الربعي التكريتي المعروف بالبيع كان اولا تاجرا حضر من البلاد وتعرف بالسلطان
الملك المنصور وهو امير قبل الملك فلما ال الامر اليه ولاه وزارة الشام مدة ثم انه
عزله ثم تولى وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وعمر لنفسه تربة مليحة تصلح للملوك
وكان يظلم الناس ويعسف ويحيل كثيرا في الاموال وينسف الا انه مع ظلمه
فيه مروة وعنده من الاسلام بقايا رحمة مخبوه وتقرب لاهل الصلاح وادخار
من دعاء الفقراء فانه اوقى جنة وامضى سلاح ولم يكن له باطن ينطوي على غش
ولا يستكن الخبث منه في عش وفيه سماح ومزاح غير مزاح وكرم يباري به الرياح
وحسن خلق يصفو به كدر الماء ويتلعب بالقلوب تلعب الافعال بالاسماء ويقتني
الخيول المسومة والمماليك الملاح الذين وجوههم اقمار على رماح مقومة ولم يزل على حاله

الى ان جات نوبة توبة وسقاه غمام الحمام صوبه ووفاته رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين
وستماية ودفن بتربته قيل انه كان عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج
يوما اخر النهار يسير الى واد الربوة ومملوكه اقطوان خلفه فمر بمسطول وهو نايم فلما احس
بركض الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال والك يا ابلم ايش تعمل بتوبة واحد شيخ نحس
اطلب منه اقطوان احب اليك واظن انه باشر الوزارة بعد عزل الصاحب فتح الدين القيسراني
فلبس التقي توبة خلعة الوزارة في تاسع القعدة سنة ثمان وسبعين وستماية ثم قبض عليه في خامس
عشري الحجة من السنة واوقعت الحوطة عليه وتولى الوزارة مجد الدين اسمعيل بن كسيرات ثم انه
افرج عنه في اول ايام حسام الدين لاجين لما كان نايب دمشق ثم قبض عليه في جمادى الاخرة
سنة تسع وسبعين وستماية ثم اطلق ثم قبض عليه مرة اخرى في شهر واحد وافرج عنه وتولى
الوزارة ثم قبض عليه في جمادى الاول سنة ثمانين وستماية وتولى عوضه تاج الدين السنهوري
ثم انه تولى الوزارة ولم يزل بها الى ان عزل بالصاحب محيي الدين بن النحاس في جمادى الاول
سنة اربع وثمانين وستماية وتوجه الى مصر في شهر رجب واوقعت الحوطة على امواله واملاكه
ثم عاد الى دمشق متولي الوزارة سنة خمس وثمانين وستماية ثم انه طلب الى مصر هو وقاضي القضاه
حسام الدين الحنفي وشمس الدين بن غانم في المحرم سنة سبع وثمانين وستماية وعادوا في جمادى
الاول وفي شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وستماية صادره الشجاعي بدمشق بعد حضور
السلطان من فتح طرابلس واذاه واخرق به ثم انه توجه الى مصر وعاد وزيرا في المحرم سنة
تسعين وستماية ولما عاد الاشرف من فتوح عكا الى دمشق قبض عليه وعلى طوغان المشد

وجماعة من الكتاب وأفرج عنه في شهر رجب سنة تسعين وستمائة ثم إنه وصل إلى دمشق
من مصر متولي الوزارة في صفر سنة أربع وتسعين وستمائة وصرف عن الوزارة بالصاحب شمس الدين
ابن السعد الحنفي يوم عيد الأضحى سنة خمس وتسعين وستمائة وفي شهر ربيع الأول تولى الوزارة التي توليها
عوضا عن شمس الدين ابن السعد الحنفي في سنة ست وتسعين وستمائة

ونقلت من خط الوداعي له

إن حلفت يمينا لم آت فيها بحوبه
مذ أقعدتني الليالي لا تمت الأيوبه

ونقلت منه وقد وقع من أعلى حصانه

قد نال لا تخش من وقعة حازم قوة على الأرض فخر
سقوط الغمام بفضل الربيع في البر تبر وفي البحر در

ونقلت منه أيضا

لا تخف يا أيها الصاحب من وقع الحصان
أنت غيث ووقوع الغيث من خصب الزمان

العلم السوبكي

توما ابن إبرهيم الطبيب الفاضل علم الدين السوبكي كان بالطب عارفا وبالعلاج للأسقام صارفا اشتهر بالإنجاب علاجه وصح على تدبيره من كل مريض مزاجه وكان يدرس الطب بجامع ابن طولون ويرى أنه بذلك في رتبة ما وصل إليها سولون ولم يزل على حاله إلى أن فسد تركيبه وجاءه سهم من الموت يصيبه منه نصيبه وتوفي رحمه الله

في

في ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكان من أطباء السلطان تجاوز السبعين واختصر مسائل حنين وتولى القاضي جمال الدين المغربي مكانه في الجامع ودفن بالقرافة

الألقاب والأنساب

ابن التركماني الأمير شمس الدين إبرهيم بن الأمير بدر الدين محمد عيسى الشيخ تاج الدين أحمد عثمان وأخوه ووالدهما عثمان إبرهيم وقاضي القضاة الحنفي علم الدين سليمان

التونسي مجد الدين النحوي أبو بكر محمد قاسم **التوريزي** عثمان محمد **التلاوي** الأمير ركن الدين بيبرس **ابن تيمية** العلامة تقي الدين أحمد بن عبد الحليم وشرف الدين أخوه عبد الله بن عبد الحليم وشرف الدين ابن أخي عبد الأحد ومجد الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز وعلاء الدين علي بن عبد الغني **ابن التبتي** محمد بن إسمعيل

حرف التاء

ثابت بن دراج الخفاجي

ثابت بن دراج البدوي من عرب خفاجة أنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال أنشدني من لفظه ثابت بن دراج لنفسه بقلعة الجبل سنة خمس وثلثين وسبعمائة

رأت البرق لامعا فاستطارت وبلت بالدموع سجا رذاذا

قلت ماذا فقال البرق قلنا البرق على الحمى كل هذا

ابن ثروان شيخ البابانية عيسى بن ثروان

ابن الشرده علي بن ابرهيم

ثعلب بن الحسن بن ثعلب شرف الدين القاهري العطار الشاذلي

العطار القاهري

العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني المذكور لنفسه

تمتعت بالتوفيق والعز والبقا وحوشيت من كشف الم ومن كسف

ولا زلت في عز ولين ورفعة مقيما لصدر الآي من سورة الكهف

حرف الجيم

ابن جابي الحبانين زكي الدين عمر بن محمد

جابك عبد الله الامير سيف الدين كان احد امراء الخمسين بدمشق يسكن عند [illegible] بظاهر دمشق توفي رحمه الله تعالى في عشري شهر رجب الفرد سنة عشرين وسبعمائة ودفن بالقبيبات

جلغان الامير حسام الدين المنصوري كان مملوك السلطان حسام الدين لاجين المنصور كان فيه دين وعقله في السياسة كبير وفضله في التدبير مبين ونبله في السياسة متين اقام استادار بشد الدواوين بدمشق لما كان لاجين بها نايبا فوقع بينهما واستوحش فخرج من السلطان وقفز ودخل بلاد التتار ولم يزل الى ان دعي الى البلد

مشد الدواوين

واصبح غيث الدمع عليه مسبلا وتوفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وكان قد وصل الى دمشق مشدا في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة من قبل السلطان ومعه تقليد الصاحب تقي الدين توبة وكان قد ولي الشد اولا عوضا عن فتح الدين ابن صبرة ولما قتل السلطان لاجين امسك جاغان بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة وافرج عنه في اواخر جمادى الاولى من السنة

الألقاب والأنساب

ابن جبارة شهاب الدين احمد بن محمد وتقي الدين عبد الله بن عبد الولي ابن الحباب محمد ابن عبد الوهاب ابن الحبانين احمد بن منصور الجالق الامير ركن الدين بيبرس الجاولي الامير علم الدين سنجر

جركس الامير سيف الدين تولى نيابة قلعة الروم واقام فيها زمانا واخذ الدهر في طول المدة بها امانا فحصل اموالا ولم جملة لا يبالي معها اعاند الدهر ام والى وثور نعمة طايلة واسلاك اها ايله وشاع امر سعادته واشتهر وبرز ذكره الى الديار المصرية وظهر وتحدث الناس بامره وعلموا المكنون من سره ولم يزل على حاله في القلعة المذكورة الى ان حالت حاله الحالية وقال ما اغنى عني مالية وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس واربعين وسبعمائة ورسم الملك الصالح اسمعيل ان يتوجه الامير سيف الدين منجك للحوطة على موجوده فتسارع البريد من مصر الى قلعة الروم لاجل ذلك

نايب قلعة الروم

الترجاني

جكتمر بجيمين مكسورتين وكاف ساكنة وبعدها تا ثالثة الحروف وواو الامير
سيف الدين المتركماني احد امرا الطبلخانات بدمشق كان اولا مقيما بطرابلس وما جرى
لا بجي بغا نايبها ما جرى ثم جرى بعد لبكلمش نايبها ايضا ما جرى كان الاقامه بطرابلس
وسال من السلطان ان يكون مقيما بدمشق فاجيب الى ما ساله ولم يطل مقامه بدمشق
فاجيب الى ما ساله ولم يطل مقامه بدمشق حتى توفي رحمه الله تعالى يوم السبت سادس
شهر رمضان سنه اربع وخمسين وسبعمايه وكان له اولاد واقارب وهو كبير قومه بطرابلس
رحمه الله تعالى ○

عبد الغني الاسعردي

جركتمر الامير سيف الدين عبد الغني الاسعردي اخرجه الناصر حسن الى
نيابة حماه بعد امساك الامير زين الدين عمر شاه فما اقام بها الا قليلا وعزله منها
بالامير علاء الدين بن تقي الدين وحضر الامير جركتمر الى حلب اميرا من بعض الامرا بها ثم جهزه
الى بعض قلاع حلب بطالا ثم امسكه واعتقله بالاسكندريه فاقام بها معتقلا الى
ان خلع الناصر حسن وحضر بعد ذلك الى دمشق اميرا مقدما على الف فاقام بها الى ان
توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعه خامس شهر الله المحرم سنه ثلث وستين وسبعمايه وكان رحمه
الله تعالى شكلا تاما حسن الوجه ○

○ الالقاب والانساب ○

ابن الجرايدي محمد يعقوب الجزري محمد يوسف الجعبري الشيخ برهان الدين ابراهيم

ابن عمر الجعبري تاج الدين صالح بن ثامر وتقي الدين محمد بن سليمان

○ جعفر ○

كمال الدين الادفوي

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي الامام الاديب الفاضل
كمال الدين ابو الفضل الادفوي بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وبعدها واو مشدده
الشافعي • كان فقيها ذكيا • فاضلا ذكيا • يعرف النحو • ويتبحر فيه تمسك من يوم يحيو
ثعلب ابن ثعلب على الادب • ولا يفتر عما له فيه من الطلب • وحظه من التاريخ موفور وجيشه
اذا غزا فيه مظفر • فحمرك السن دايم البشر • لا يلقاه احد الا عاطر النشر • حلو الملتقى
عذب الملتقى • يروق من يجاذبه خلقا وخلقا • لطيف الذات • متوسع التفنن في اللذات
لم يزل على حاله الى ان سافر ساقي المنايا • واستخرج الدمع عليه من الجفون الخبايا • وتوفي
رحمه الله تعالى سنه تسع واربعين وسبعمايه • ومولده في بضع وثمانين وستمايه • كان عنده جنى من
الموسيقى وله نظم ونثر ولازم شيخنا العلامه اثير الدين كثيرا ودرّسه ترات بسوق
الكتب في القاهره وانشدني من شعره وكان كثيرا ما يقيم ببلده ادفو في بستان له هناك
في ايام بطالة الدروس • وصنف الامتاع في احكام السماع وجوده والطالع
السعيد في تاريخ الصعيد وجوده • والبدر السافر في تحفة المسافر وجوده •
ومن شعره ما نقلته من خطه
• لروضة مصر حسن لا يسامى • بطيب لم اقم بها المقام •

لها وجهان مد وجان حسنا وذو الوجهين مذموم بلام

قلت ... هو يشبه قول نور الدين علي بن عبد الله القصري في الروضة

ذات وجهين فيهما ختم الحسن فأضحت بها القلوب تهيم

ذا بليلى مصر فهو مصر وهذا بتولي وشيم فهو مشيم

قد أعادت عصر التصابي صباها وأبادت منها الغموم الغيوم

ومن شعره أيضا

وقد كنت في عصر الصبا ذا صبابة وما زال فيّ من الهوى لي حبيب

زماني صفو كله ومسرة ولي من وصال الغانيات نصيب

فلما رأيت الشيب لاح تكدرت حياتي فحلو العيش ليس يطيب

إذا ابيض مسود الشباب فإنه دليل على أن الحمام قريب

ومذ حل هذا الشيب سارت مسرتي وصار علينا الهموم رقيب

فلا تعجبوا مما بدا من كآبتي سروري وقد وافى المشيب عجيب

ومن شعره رحمه الله تعالى

أن الدروس بمصر في عصرنا طبعت على الغلو وفرط عياط

ومباحث لا تنتهي لنهاية جدلا ونقل ظاهر الأغلاط

ومدرس يبدي مباحث كلها نشأت عن التخليط والإخلاط

ومحدث قد صار غاية علمه أجزاء يرويها عن الدمياطي

وفلانة تروي حديثا عاليا وفلان يروي ذاك عن أسباط

والفرق بين عزيزهم وعزيزهم وافصح عن الخياط والحناط

والفاضل النحرير فيهم قوله قول أرسطاليس أو سقراط

وعلوم دين الله بادت جهرة هذا زمان فيه طي بساطي

ولى زماني وانقضت أربابه وذهابهم من جملة الأشراط

ومنه

اذكرتني الورقاء حين شدت بليل قد تقضى فبت أجري الدموعا

ووصلت السهاد شوقا إليها وغراما وقد هجرت الهجوعا

كيف يخلو قلبي من الحب يوما وعلى حبها حنيت الضلوعا

كلما أولع العذول بعذلي في هواها يزداد قلبي ولوعا

ومنه

وهيفاء غار الغصن من لين قدها بقلبي هوى منها وليس يزول

يروم عذولي صاح مني سلوها وذلك أمر ما إليه سبيل

وقد عابها عندي فقال طويلة ألم ترها عند النسيم تميل

فقلت له هذي حياتي وإنني ليعجبني أن الحياة تطول

الحسن البصري

جعفر بن علي بن جعفر بن الرشيد الشيخ المعمر شرف الدين الموصلي ذكر أنه سمع

السهروردي كتاب العوارف بالموصل ومن ابن الزبيدي بدمشق ومن ابن الجميزي بمصر ومن
ابن رواج بالثغر وروى عنه الدمياطي في معجمه وقال فيه المعروف بالحسن
البصري توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ثمان وتسعين وستمائة ومولده بالموصل سنة اربع
وستمائة • كان من الاشياخ الفضلاء • والرواة النبلاء • حفظه للاخبار نقله
للاشعار • عمر فروى • وطال عمره في الخير وما غوى • ولم يزل على حاله الى ان اصبح خبرا
بعد عين • ونعب بشتت شمله غراب البين ٥

ضياء الدين الصعيدي

جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن احمد بن حمون بن محمد بن حمزة الامام المفتي
ضياء الدين ابو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني • درس بمشهد الحسين وبمدرسة ابن
التجار وسمع وهو شاب من ابن الجميزي وابي القسم السبط • كان قد برع في المذهب
وافتى اربعين سنة فافنى مدتها في ذلك واذهب • وخدم العلم زمانا • وكان على استخراج
معانيه معانا • ولم يزل الضياء على حاله الى ان محي • ودفع الى حفرته ودحي • ووفاته
رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وستمائة • ومولده سنة ثمان عشرة وستمائة ٥

العقيلي

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن ابي القسم بن عمر بن سليمان بن ادريس المنايد بن يحيى
العقيلي ووصل الشيخ اثير الدين نسبه الى الحسين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما واسقط
بن لفظة شيخنا المذكور قال انشدني لليزيد لنفسه

لا تلمنا ان رقصنا طربا • للنسيم هب من ذال الجبا •
طبق الارض بنشر عاطر • فيه للعشاق بشر ونبا •
يا اهيل الحي من كاظمة • قد لقينا من هواكم نصبا •
قلتم جز لترانا بالحمى • ولانم جئتكم بالرقبا •
لست اخشى الموت في حبكم • السر يبلي هواكم عجبا •
انما اخشى على عرضكم • ان يقول الناس قولا كذبا •
استحلوا دمه في حبهم • فاجعلوا وصلي لقتلي سببا •

قلت شعر متوسط عذب • توفي المذكور بالقاهرة سنة ست وتسعين
وستمائة • ومولده بها سنة احدى عشرة وستمائة ٥

جعفر بن محمد بن عدنان

القاضي الرئيس امين الدين ابن الرئيس الفاضل محيي الدين ابن ابي الجن الحسيني • كان حسن
الهيئة • لطيف الذهاب والفيئة • حسن الخلق • يقبل على من اتاه بوجه الطلق • لين
الحلم في خطابه • سمح الكف يبذل ما في وطابه • عارفا بصناعة الكتابة • عالما بالمسألة
فيها والاجابة • تنقل في الولايات الكبار • وباشر الوظائف التي ما لجرحها جبار • وولي النقابة
والنظر على الاشراف • والنظر على الدواوين بدمشق وما لها من الاطراف • وغير ذلك
ولم يزل على حاله الى ان غمس شخصه في التراب • وغمس من ماء الرحمة في شراب • وكانت
وفاته رحمه الله تعالى في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة اربع عشرة وسبعمائة • ومولده في مستهل
شهر رجب الفرد سنة خمس وعشرين وستمائة • وكان قد لبس لنقابة الاشراف في شعبان سنة اربع عشرة
وسبعمائة عوضا عن والده الشيخ محيي الدين وقدم على غيره مع صغر سنه لفضله وفهمه وعقله

وألبس خلعة نظر الدواوين بدمشق في يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة
إحدى عشرة وسبعمائة ○

ابن جعوان شهاب الدين أحمد العباس

الحاجب

جغطاي الحاجب الأمير سيف الدين كان خفيف الحركة سريع الخطرة بالبال
يشي فإنه أدرك كمال تركه وورد إلى دمشق صحبة الأمير سيف الدين قطلوبغا
الفخري لما نزل على خان لاجين وكان قد تزوج بامرأة الجمالي الوزير وهي في الحشمة
والعظمة ما هي وربي من أثرها بدواهي وتنقل به الحال إلى أن صار حاجبا صغيرا
بدمشق ولم يزل بها إلى أن أمسك هو والأمير سيف الدين أقبغا عبد الواحد والأمير
سيف الدين بلو ويحيى وذلك في شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة لأنهم رموا بالمباطنة للناصر
أحمد وهذا آخر عهدي به ○

○ الألقاب والأنساب

جلال الدين قاضي القضاة القزويني محمد عبد الرحمن ابن أبو جلند الشاعر
أحمد بن أبي بكر ○

○ جماز

صاحب المدينة

جماز بن شيحة الأمير عز الدين أبو سند الحسيني صاحب المدينة النبوية
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام • كان أمير أهل البقعة الشريفة • وكبراء تلك

الرقعة المنيفة • يحكم ولا يرد ويحيى ما اختار ولا يصد • كبر وطعن في السن
وصار بعد تلك الغضاضة والصبا وهو شيخ فأضر وهو على الإمرة قد أضر
واستناب ولده ناصر الدين أبا عامر منصورا ما استمر فكان أشير ولم يزل جماز
المذكور على حاله إلى أن ابتلعته حفرة القبر وفقد قومه معه الصبر وتوفي رحمه
الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة وكان شيخا كبيرا أضر في آخر عمره
وقام عنه بالأمر في حياته ولده الأمير ناصر الدين أبو عامر منصور

○ الألقاب والأنساب

ابن جماعة قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم • وعماد الدين إسماعيل بن إبراهيم أخوه
جمال الكفاة جمال الدين إبراهيم ناظر الخاص والجيش الجناجي ابن عم اسمه الدكر
أولاد ابن أبي الجن جماعة منهم الشريف أمين الدين جعفر بن محمد • وزين الدين الحسين بن
محمد • ووالدهما محيي الدين محمد بن عدنان • وعدنان بن جعفر • وعلاء الدين علي بن الحسين
النقيب • وناصر الدين يونس بن أحمد

لذا

جنغاي بضم الجيم وسكون النون وبعدها غين معجمة وألف ممدودة وياء ممدودة
وبعدها آخر الحروف سيف الدين مملوك الأمير سيف الدين تنكز كان رقيقا هيفا •
حلو الوجه أوطف • نحيلا مصفرا • ضئيلا بالسعادة مظفرا • لا تزال به ترحة
تنغص عليه في العيش كل فرحة • وتبدل كل مسرة بترحة • لأنه كان ينفث

بينهما الدم والقيح ، ويجد الالم مما هناك من القيح ، ولاجل ذلك فسح له استاذه في استعمال القليل
من الراح ، والمداواة بينها بما يصلح مزاجه مما يرتاض به ويرتاح ، ولم ير من كان عند استاذه
اعز منه ولا اقرب وما كان يدعه في الخلوة يقف قدامه ، اخبرني القاضي علم الدين
ناظر الجيوش وكان مستوفي ديوان تنكز اولا قال كان الامير قد رسم لنا ان نطلق من
الخزانة العشرة الالف فما دونها ويمضي امره فيها ولا نشاور عليه قال ولم نعلم انه مضى يوم من
الايام ولم ينعم عليه بشي الا فيما ندر انتهى ، وكنا نخرج وراه في الصيد اذا خرج يركب
استاذه ناحية ويركب هو ناحية في طلب آخر بازداريته وكلابزيته وانا من في خدمته
ويكون معه من الصيد ما يا علقه ويكون على البسفا له خمس ست حوايص ذهبا
وعلى الجملة فما نعلم احدا رزق حظوته عنده ، وكان يقال انه ذو قرابته والظاهر
ان هذا هو الصحيح لان هذا جنغاي ما كان في مقام عشق لانه لم يكن امردا ولا مليح الوجه
والله اعلم ولم يكن له عنده وظيفة ليتوسط فيها بينه وبين الناس بل انه كان
ساقيا ، ولما اخذ الامير ارجف بانه هو وطغاي امير اخور تنكز قد حسنا لاستاذهما
التوجه الى بلاد التتار وطلبهما السلطان منه فلم يجهزهما ولما امسك تنكز قبض
عليهما واودعا في قلعة دمشق فلما حضر بشتاك الى دمشق احضرهما قدامه وسلمهما الى
برسبغا فضربهما بالمقارع ضربا عظيما الى الغاية في الليل والنهار واستخرج ودايعهما
وقررهما على مال استاذهما ثم بعد جمعة ركب بشتاك ووقف في الموكب بسوق الخيل
واحضرهما ووسطهما بحضور امراء مصر والشام وذلك في العشر الاول من شهر
الله المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية ووسط معهما اوزان مملوك تنكز .

الاستعمال

الامير بدر الدين

جنقار الامير سيف الدين   اسبك هو والامير بدر الدين ملتوت الشجاعي
في شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وسبعماية واعتقلا في قلعة دمشق في ايام نايب
الكرك ثم انه ورد المرسوم في شهر رمضان بنقلهما الى الكرك .

جنكلي بفتح الجيم وسكون النون وفتح الكاف وبعدها لام وياء اخر الحروف
ابن محمد البابا ابن جنكلي بن خليل بن عبد الله العجلي الامير الكبير المعظم الرئيس بدر الدين
كبير الدولة الناصرية محمد راس الميمنة بعد الامير جمال الدين نايب الكرك ، كان شكلا هايلا
ووجها يحار الى القمر مالا متوقد وجهه وضاءة ، ويعتقد جملة الذين اساءوا اناه يعرف
حق من قصده ، ويقبل بوجه حنو على من وصله ، ويتورع من المعروف ما يسرع عدا ذاحمله
قد صارت المكارم له جبلة ، والمواهب تتحدر من غمايم انامله المتهللة ، يحفظ فرجه
ويسد بالعفة ما يفتحه الشيطان من فرجه ، لا يقرب من مماليكه من كان امردا ولا يجعله
على باله اقبل عليه بوجه ام رد ، وليس له من الجواري حظية ، ولا امراة يدنو اليها بحسنة
او خطية ، اللهم الا ما كان من ام اولاده التي حضرت معه من البلاد ، ولم تر عليها طارفا
يستجده على ما هناك من التلاد ، يصلي العشاء الاخرة ويدخل الى فرشها ، ويخرج للصلاة
الصبح وكانها بلقيس في عرشها ، وكان يحب اهل العلم ويجالسهم ، ويطارحهم المسايل
ويدارسهم ، ويسطو لهم الود الايد ويوانسهم ، وكان يعرف ربع العبادات ويجيده ويتكلم على
الخلاف فيه ويعيده ، وكان يميل الى الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويرتشف كلامه ويتبع
بذكره لو كنت اعلم انه يتناول المدامة ، وينفر ممن يتجوز عنه ويوليه الملامة ، ويعرف العطا

بمن قبله ٭ وينسى الهبات لمن قيد كلامه وخلد ٭ اذ النية وحلية ٭ هذا مع الاحسان
المطلوب مع الناس اجمع ٭ والبر الذي اذا فاض اخجل الغيوث الهمع ٭ تاركا جاهه الذي لا يرد
اشاراتها الملوك ٭ وناويا بالعمل الذي يخرط جواهره في السلوك ٭ وكان اخر وقته لبس الدولة في
السلم واثاره غبار السنابك ٭ واذا حضر دار عدل قال يا الملك سبحان من اتى بك ٭ ولم يزل
على حاله في سؤدده الى ان غاب بدره وافل ونزل شخصه الى حضيض القبر واستقل
وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين العصر سابع عشر ذي الحجة سنة ست وار بعين وسبعماية وكان
ينتسب الى ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه وسياتي ذكر ولده الامير ناصر الدين محمد ٥
خطبه الملك الاشرف خليل وهو في تلك البلاد ورغبه في الحضور فلم يوافق حتى يرى منشوره
بالاقطاع فكتب له منشورا باقطاع جيد وجهز اليه فلم يتفق حضوره ثم انه وفد على
السلطان الملك الناصر محمد وذلك في اوايل سنة اربع وسبعماية وكان وصوله الى دمشق
يوم الثلثا ثاني عشر القعدة سنة ثلث وسبعماية وكان مقامه بالقرب من امد فاكرمه
السلطان وعظمه وانس ولم يزل عنده معظما مبجلا وكان في اخر وقت بعد خروج الامير
سيف الدين اغوزلو من الديار المصرية جهز اليه الذهب مع الامير سيف الدين بكتمر
الساقي ومع غيره ويقول له لا تبوس الارض على هذا ولا تنزل له في دنوابك لانه يريد اخفا
ذلك وكان يجلس اولا في الميمنة بالي نايب الكرك فلما توجه نايب الكرك الى نيابة طرابلس
جلس الامير بدر الدين راس الميمنة وكان السلطان الملك الناصر قد زوج ابنه
ابرهيم بابنة الامير بدر الدين وما زال معظما في كل دولة ولبث في القاهرة عند الملك

الصالح اسمعيل الاتابكي الوالدي النيدي وكانت له في الدولة الصالحية وجاهة
وبه لم تكن لغيره [illegible] الدين [illegible] واجلسه على الكرسي وحلف له
وحلف الناس له و[illegible] و[illegible] الصليبا [illegible] واهل الحلي وغيرهم وكنت
اتردد اليه واجد منه احسانا كثيرا رحمه الله تعالى ٥

وقلت فيه ولم اكتب بها اليه

يحيا حبيبي اذا ما بدا يقول له البدر يا تجلى ٭
بلغت الكمال ولي مدة ادور عليه وما تم لي ٭
فبالله قل لي ولا تخفني شرفت المحاسن من جنكلي ٭

وقلت ايضا ولم اكتب بها اليه

لا تنثني يا قاتلي في الهوى حاشاه من حيف ومن تنبلي ٭
لا تومني العيون في الهوى سهام عينيك مني ترسل ٭
لا تخت في انشرف قدري بها الا اذا ما انت بي تختلي ٭
لا جنك في انطرب اوتار الاسى املي على جنكلي ٭

نقلت من خط علا الدين الوداعي قال تواترت الاخبار
بانه قد جرد من الاردو مقدم يسمي قبرتو يكون مقابلا لبكر عوض جنكلي
ابن البابا المهاجر الى بلاد الاسلام فلما وصل كتبت في مطالعة سلطانية ٥
اتى من بلاد المشركين مقدم فقال انا ان ادعوه قبر تو ٭

وأني لأرجوان يحي عقبيها بسيري بأني للتعين قدير بت

٥ الالقاب والانساب ح

ابن جهبل شهاب الدين احمد بن يحيى . محيي الدين اسمعيل بن يحيى . ابن جواميرد علاء الدين
علي بن محمود

جواد بن سليمان بن غالب بن معين بن مغيث بن ابي المكارم بن الحسين بن ابرهيم وينتهي (بن امير الغرب)
نسبه الى النعمان بن المنذر هو عز الدين بن امير الغرب . رجل بيده صنائع وان كانت في
الجود خرقا . الكاتب من في عصره تحت اديم الزرقاء . اتقن الاقلام السبعة وكان فيها
واحدا . واشتغل بشيء من البيان فلو عاصر الجاحظ ما كان له جاحدا . واما الصياغة
فكان فيها ممن يصاغ له العليا . وتفرد بأتقان ما يعمل فيها في هذه الدنيا . واما
النشاب فكان سهمه فيه وافرا وسعده في عمله وافراده متوافرا . واما القص فهو فيه
عريب القصة ولم يبق له فيه حصة يخيف انه كان في هذا وغيره ممن اقتعد الذروة .
وتسنم الصهوة . واكل العجوة ورمى للناس النخوة . وجعل صحاب العيون حولا الى
من التهوا الى ما عنده من الشهوة . ولم يزل جواد يجري في حلبة عمره الى ان دنا والتحد
النعش بعد الجياد مركبا . وتوفي رحمه الله تعالى في خامس عشر جمادى الاخرة سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة . ومولده في المحرم سنة خمس وسبعمائة . اما الكتابة فكان فيها غاية يكتب
من الطومار الى قلم الغبار ويكتب المصاحف والهياكل المدونة ويأتي في ذلك

بالاوضاع الغريبة من العقد والاخياط وغير ذلك وكان يعمل النشاب بالكرك
من احسن ما يكون ويعمل اللشتوان ويتقنه ويزركشه ويعمل النجارة الدق
والتطعيم والتطريز والخياطة والبيطرة والحدادة ونقش الفولاذ والزركش والخردفوشيه
ومد قوسا بين يدي الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى مائة وثلثين رطلا بالدمشقي
وكتب مصحفا مضبوطا منقوطا يقرأ في الليل وزن ورقه سبعة دراهم وربع درهم وجلد
خمسة دراهم وكتب اية الكرسي على ارزة وعمل زنبورا للامير سيف الدين تنكز اسمه عرة
قطعه وزنه ثلثة دراهم يقفل ويركب بغير مفتاح وكتب عليه حفرا ايجرى بسواد سورة
الاخلاص والمعوذتين والفاتحه واية الكرسي وغير ذلك يقرا عليه وهو مركب من
داخله اسما الله الحسنى لا يبين منها حرف واحد الى حين يقفل وجعل لمن يقفله ويركبه
مائة درهم فلم يوجد من يحسن ذلك وكتب لتنكز قصة قصا في قص وقص لابنته
العجم واما عمل الخواتيم ونقشها وتحريرها واجراء الميناء عليها فلم ار احدا اتقن ذلك مثله
ولا قاربه وما رأيت مثل اعماله في جميع ما يعمله ولا مثل اتقانه وحفظ القران وشدا طرفا
من الفقه والعربية ولعب بالرمح ورمي النشاب وجوده واراد تنكز ان يجعل زردكاشا
عنده في وقت وقربه واعطاه اقطاعا وعلى الجملة فما رايت مجموعه في احد غيره ولم يزل
على حاله الى ان حصل له وجع المفاصل فاستعمل دوا فيه شحم الحنظل فما اجابه وبقي بعده
اياما وتوفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور وكان مقامه في بلاد بيروت وكان قد اهدى
الي شيء وقت طرفا من هدايا بيروت فكتبت ______ اليه

يا سيدا جاءت هداياه لي على التمني منى ووفق المراد

أنت جواد سابق بالندى عن ذا الذي ينكر سبق الجواد

فكتب هو الجواب إليّ عن ذلك

وافى مثالك مطويا على نزه يحار سامعه فيها وناظره

والعين ترتع فيما خطه يده والسمع ينعم فيما قال شاعره

وإن وقفت أمام الحي أنشده ود الخرائد لو تفنى جواهره

النوين

جوبان النوين الكبير المعظم نايب الممالك القانية، كان بطلا شجاعا، أميرا مطاعا،
ذا إقدام وثبات، وله في الحروب إذا حميت وثبات عظيما، ذا مهابة، كبيرا من المغول،
تقبس النار منه شهابه، شديد الوطاه، يخاف كل من في الأردو خطاه، عالي
الشان، كثير الفخار، بعيد المنال، رفيع المنار، همته عالية، وعزمته بالحزم حالية،
صحيح الإسلام، مليح الانقياد في الدين والاستسلام، حظه من الصلاة موفور الأقسام،
وعقيدته في النصح للإسلام تعرف من ثغر البسام، بذل الذهب الكثير حتى أوصل الماء
إلى مكة وجرى بها ولم يبق لماء ثمن يباع به وإنما الثمن لأجرة نقله ووصل الماء إلى
مكة وجرى فيها بالصفا وبباب إبرهيم وبالأبطح في أوائل جمد الأولى سنة ست وعشرين وسبعماية
وأنشأ مدرسة مليحة بالمدينة النبوية في جوار الحرم الشريف وتربة ليدفن بها، وكان
له ميل كثير إلى المسلمين، وهو أحد الأسباب للتوفر في تقرير الصلح بين بوسعيد مخدومه
وبين السلطان الملك الناصر محمد. أخبرني جماعة من أهل الرحبة أنه لما

نزل خربندا عليها ونصب المجانيق ورمى منجنيق قراسنقر حجرا فقطع القلعة وشق
منها برجا ولو رمى غيره هدمه إلى الأرض وكان جوبان يطوف على العساكر ويرتب
المحاصرين فلما رأى ذلك أحضر المنجنيقي وقال له أتريد أن أقطع يدك الساعة وذمه
وسبه بأنه علج وحنق وقال والك في شهر رمضان نحاصر المسلمين وترميهم بحجارة المنجنيق
لو أراد القان أن يقول لهولاء المغل الذين معه ارموا على هذه القلعة مخلاة تراب كل واحد
كانوا طموها وإنما هو يريد أخذها بالأمان من غير سفك دم والله متى عدت رميت حجرا آخر
سمرتك على سهم المنجنيق. وحكى لي منهم غير واحد أنه كان ينزع النصل من النشاب
ويكتب عليه إياكم أن تذعنوا أو تسلموا وطولوا أرواحكم فهولاء ما لهم ما يطولون وكان
يجدد بأهدكذا بعده سهام يرميها إلى القلعة واجتمع بالوزير وقال له هذا القان
ما يبالي ولا يتبع عليه عتب ومن غد وبعده إذا تحدث الناس أيش يقولون نزل
خربندا على الرحبة وقاتل أهلها وسفك دماءهم وهدمها فيقول الناس إنما كان له
نايب مسلم ولا وزير مسلم وقرر معه أن يحدثا القان خربندا في ذلك ويحسنا له
الرحيل عنها فدخلا إليه وقالا له المصلحة أن نطلب كبار هولاء وقاضيهم ويطلبوا منك
الأمان ونخلع عليهم ونرحل عنهم بحرمتنا فإن الطابق قد وقع في خيلنا وما للمغل ماكل
خيولهم وإنما هم يأخذون قشور الشجر يجففونها ويطعمونها خيولهم وهولاء مسلمون وهذا
شهر رمضان وأنت مسلم وتسمع قراءتهم القرآن وضجيج الأطفال والنساء في الليل
فوافقهم فطلبوا القاضي وأربعة من كبار البحرية وحضروا قدام خربندا وخلعوا عليهم

وبالجوانب اصبح للمغل اثر وتركوا المجانيق واثقالها رصاصا والطعام والتبن
وغيره ولم يصبح له اثر وهذه الحركة وحدها تكفيه عند الله تعالى وبرى الله له اكل
من ذلك حقن دماء المسلمين ودفع الاذى عنهم • لكنه ابار عددا كبيرا من المغل
وجرى له ما تقدم في ترجمة ابن بجي واخذ من الوزير الرشيد الف الف دينار وقد مر
ذكر ابنه تمرتاش وابنه بغداد وكان ابنه دمشق خواجا قايد عشر الف وزالت فيما
بعد سعادتهم وتنمر لهم بوسعيد وتنكر وقتل دمشق خواجا ولده وهرب جوبان الى
والي هراة لياذ به فاواه واطلعه الى القلعة ثم قتله ونقل تابوت جوبان رحمه الله تعالى
الى المدينة الشريفة ليدفن في تربته لان ابنته الخاتون بغداد جهزته مع الركب
العراقي عما قدر الله له ذلك وبلغ السلطان الملك الناصر ذلك فجهز الهجن الى المدينة
وامرهم ان لا يمكن من الدفن في تربته فدفن في البقيع وكانت قتلته رحمه الله تعالى
في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان من ابناء الستين لانه لما قدم دمشق مع غازان كان من
الكبار قواده • وكان له من الاولاد • تمرتاش • ودمشق خواجا • وصرغان شيرا •
وبغبصطي • وسلجوك شاه • وبغداد • ن

الامير سيف الدين

جوبان الامير سيف الدين المنصوري • احد امراء الشام وديار • ومن اذا جرى
في ميدان الشجاعة لا يطمع ملاعب الاسنة في شق غباره • قوي النفس لا يصبر على
ذله • شديد البطش لا يغيا بما يترتب على الاهواء المضله • وكانت له عظمه في النفوس
وجلاله تجعل موضعه على الرؤوس • ولم يزل على ذلك الى ان جرت بينه وبين تنكز

مقاوله

مقاوله • كادت تتصل الى مصاوله • فاودع في القلعة معتقلا ليله والثانيه • وقال
حساده يا ليتها كانت القاضيه • ثم انه حمل الى مصر ورسم له بالاقامه هناك • وقال الله مجيبه
ابشر ظفرت بالسلامه هناك • وكانت واقعته مع تنكز في جمادى الاولى سنة احدى وعشرين
وسبعمائة واقام بمصر على اقطاع وفي العشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة عاد
من مصر اميرا على ما كان عليه وتوجه امير الركب سنة ست وعشرين وسبعمائة واقام بدمشق
على امريته الى ان توفي رحمه الله تعالى في عشري صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان من مماليك
الاشرف وامراء الاشرف وخلف تركة كثيرة من الذهب والفضة والالات والامتعة وكان قد جاوز
السبعين واعطي اقطاعه للامير بها الدين قرطاي نايب طرابلس ن

الامير سيف الدين

جوبان الامير سيف الدين احد امراء الطبلخانات بدمشق • كان حسن الصوره • مديد القامه
تهتز على الهيف مقصوده • له طلعة اذا فاخرها البدر في تمامه كانت عليه مضمونه • بمعاطف
كالغصون لا تزال بيد النسيم مهصوره • وشمايل رايقة لمتاملها فمحاسنها غير محصوره •

تضرم خداه حتى عجبت لعارضه كيف لم يضطرم •

الا ان الايام عبثت بمحاسنه • واثارت له البلى من مكامنه • فحولت حلاوته وعادته •
وعادت عن موالاته • وجعلت وجهه للانام عبره • واجرت عليه من العيون كل عبره •
ولزم منزله لا يدخل ولا يخرج • ولا يرقا في منازل الحركه ولا يعرج • كالبدر اذا انكسف •
والغصن اذا انقصف • ولم يزل على حاله الى ان تلاشى واضمحل • وجوزا اللحد اذا لحده واستحل •
وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثاني عشري جمادى الاخرة سنة اثنتين وستين وسبعمائة • اول ما

عرفت من أمره أنه حضر مع الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي من حلب إلى دمشق وأظنه
كان أمير عشرة ولم يزل معه مدة نيابته في دمشق إلى أن جرى له ما جرى على ما سيأتي
في ترجمة يلبغا فاعتقل في جملة من اعتقل من جماعته لأنه كان من الزامة على ما في ظني
ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق وكان بها أمير طبلخاناه وتحدث في جامع يلبغا
وعمر إلى جانبه عمارة وتورع فيها فأوقفها على الجامع ثم إن الملك الناصر حسن قطع إقطاعه
وبقي في دمشق بطالا مدة إلى أن حضر الأمير سيف الدين أرغون أخو يلبغا نائب دمشق
فصار عنده من خواصه المقربين ولازمه ثم إنه جهز إلى حماة أمير عشرة في أيام الأمير
سيف الدين أرغون ثم إنه وقعت في وجهه أكلة نعوذ بالله منها فحضر إلى دمشق ولازم بيته
لا يدخل ولا يخرج منه لأنها شوهت وجهه إلى أن مات في التاريخ المذكور

اللقب والنسب

الجوجري القاضي علاء الدين محمد بن نصر الله

جوكو

جوكو الهندي الشيخ عبد الله كان شابا بالتقوية بدمشق كان كثير الحج
ملازم الصلاة في الليل إذا دج يحافظ على الصف الأول في المقصورة ويخاطب الناس
بكلمات محصورة وكان أولا فقيرا من القلندرية وتلك الفرقة المغترية صحب محمود
شابقان واقتدى به وقتا من الزمان ثم ترك تلك الطريقة وأعرض عن المجاز وسلك

جاكو الهندي

مملوك السلطان

بحقيقته ولم يزل على حاله إلى أن مضى لسبيله ودرج على أثر أهله وقبيله وتوفي رحمه
الله تعالى في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكان اشتهر بين الناس بجاكو والصحيح
الأول الجيم بعدها واو وكاف وواو ومعنى جوكو بالهندي الزاهد العابد

جرجلين بضم الجيم وبعدها راء ساكنة ولام وجيم ثانية بين آخر الحروف ساكنة ونون
كان من مماليك السلطان الملك الناصر فيما أظنه كان جمدارا لما قدم من الكرك للسلطان إلى دمشق
في سنة تسع وسبعمائة داخله إنسان إلا أنه شيطان يعرف بالنجيم الخطني وسيأتي
ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون مكانه ولعب بعقله وعمل له صورة ملحمة دعتها
وكان قد تحيل حتى اطلع على آثار من جسمه وخيلان وذكر في تلك الملحمة ووصفه
وساق الملك إليه بعد الناصر محمد فدخل هذا في ذهنه وصادف قلة عقله وغر من ذا
المسطور نقله وما خامر في ملكه شك ولا احتاج ذلك هذا القول عنده إلى
حك فصار ذلك في خاطره ولم يزل خياله عن ناظره واستر ذلك الجماعة من خوشداشيته
وممن يظنهم من حاشيته وتوجهوا إلى مصر وأقاموا زمانا ولم يعطهم الدهر بذلك أمانا
إلى أن أطلع الله السلطان على هذه الواقعة فلما أن أحضره وجماعة معه وعرض عليهم
العذاب فاعترفوا له بذلك فوسطه لوقته ونقله الحكم من مقته إلى مقته وطلب
النجيم من صفد وجرى له ما يجيء ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته وكان ذلك في
سنة خمس عشرة وسبعمائة

ورأيت أنا ابن جرجلين هذا في القاهرة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة غير مرة وكان صورة جميلة

حرف الحاء

ابن حاجي شهاب الدين محمد بن حاتم البعلبكي الشيخ ابرهيم بن احمد

حاجي

حاجي بن محمد بن قلاون السلطان الملك المظفر سيف الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور ولد وابوه في الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبعماية. وكان ذا منظر وشكاله. ووجه كان البدر شاكله الحسن وشكاله. قد غرته الشبيبه. وضرته باقبالها الدنيا الحبيبه. فاقبل على ما قابله به امن غبته. وسلم قياده لمن شركه في عيشه. فافنى امرا الدوله. واستنفد حيله في القبض عليهم وحوله. وزاد في سفك الدما. واثار بالعنف عجاج الارض الى السما. لاجرم ان الدهر قلب له ظهر المجن في المحن. وملا القلوب عليه بالاحقاد والاحن. ولم تطل مع ذلك المده ولم تنفعه من ادخره عده في العده حتى ركبوا بالسلاح الى قبة النصر. وسلبوا ثمار الاغصان بالهصر ودموه بالحصر والحصر. ونقلوا الف النعمه بالملك من المد الى القصر. واتزلوا الوليه الى حضيض الارض بعد اوج القصر. فخر على الالاه لم يوسد. وراح اذل من ظبي تحبل وكان كانه نمرتا سد. وضرجوا وجه الارض بدمه. وصبغوا اقوره بعندمه. والقوه رحمه لعدوه. والقوه في مهد تعرى من هدوه. وتركوه تسفي الريح عليه الرمل. ويبكي

الغمام على ما انصدع له من الشمل وكان اخوه الملك الكامل قد حبسه واراد هلاكه وقيل انه امران ينبني عليه حايطان وكان الامرا قد لبثوا الى يلبغا اليحيوي نايب دمشق بان يبرز الى ظاهر دمشق فبرز على ما سياتي ذكره ان شا الله تعالى في ترجمته فاحتاج الكامل الى ان يجرد عسكرا الى الشام فخرجوا الى السعيديه ادا الخطاب ورجعوا اليه فركب ونزل اليهم فنصرهم الله عليه وجرحوا ارغون العلاي جاندار وخلعوا الكامل وصعدوا الى القلعه واخرجوا حاجي من سجنه واجلسوه على كرسي الملك وحلفوا له وكان القايم بذلك الامير سيف الدين ملكتمر الحجازي والامير شمس الدين اقسنقر وارغون شاه وكان جلوسه الاثنين مستهل جمادى الاخره سنة سبع واربعين وسبعماية وخلعوه في ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعماية وكان مدة ملكه سنة وثلثة اشهر واثني عشر يوما وورد الامير سيف الدين يلبغا الى دمشق وحلف عسكرها ثم وانتظمت الامور وصفا له الملك ولم يزل كذلك الا ان امسك الحجازي واقسنقر وقرابغا وتمر الصغير وبزلار وطقبغا وجماعة من اولاد الامرا فنفرت القلوب منه واستوحشوا وتوحش يلبغا نايب الشام وجرى له ما جرى مما ياتي ذكره ان شا الله تعالى في ترجمته وكان الذي فعل ذلك كله ودبره واشار به وفعله شجاع الدين اغرلو شد الدواوين على ما تقدم في ترجمته فامسكه وقتل بعد اربعين يوما بمواطاة من الامير سيف الدين الجيبغا الخاصكي المقدم ذكره ومع غيره وكان قد فرق مماليك السلطان واخرجهم الى الشام والى الوجه البحري والقبلي بعد ما قتل بيدمر البدري والوزير نجم الدين وطغاي تمر الدوادار قبل القتل باغرلو وهولا الامرا الذين

فتكلم لهم بقية الدولة الناصرية وقبادهم ولهم المعروف معراد توحش الناس
منه وركب الامير سيف الدين اقطاي الناصري القاشي بمصر وغالب الامراء الخاصكية
الى قبة النصر فجاء الخبر فركب فمن بقي عنده بالقلعة وهم سعه في الظاهر دون الباطن
فلما تراءى الجمعان ساق بنفسه اليهم فجا اليه الامير سيف الدين بيغاروس وامير مجلس
وطعنه فقلبه الى الارض وضربه الامير سيف الدين طاز بدبوس الطبر من خلفه فجرح
وجهه واصابعه ولتفوه واحضروه الى الامير سيف الدين اقطاي ليقتله فلما راه نزل من رجله
ورمى عليه قباه وقال هذا سلطان يا امراء اعوذ بالله فاخذوه ودخلوا به الى التربة فقال
وقضى الله امره فيه في التاريخ المتقدم ثم ان الامرا بالقاهرة اجتمعوا وكتبوا الى نايب الشام
الامير سيف الدين ارغون شاه يعرفونه القضية ويطلبون منه ومن امراء الشام من
يصلح للسلطنة وحضر والكتاب كاتب الامير سيف الدين استبغا المحمودي السلاح دار وكان
ذلك بالي عشر شهر رمضان يوم الاحد ولما كان يوم الثلثا رابع عشر الشهر المذكور عقدوا
امرهم على ان يولوا اخاه ناصر الدين حسن الملك الناصر محمد وجهزوا الى الشام وحلفوا له الغاكر
فسبحان من لا يحول ولا يزول ‌ وقلت ‌ ‌ انا في ذلك وفيه لزوم الفا والتشديد

خان الردى للظفر ومن الثرى قد تعفر
كم قد اباد امير اعلى المعالي توفر
وقابل النفس ظلما ذنوبه ما تكفر

وقيل ان احد الاسباب في قتله ان الامير سيف الدين الجيبغا الخاصكي اتى اليه يوما فوجده
فوق سطح يلعب بالحمام فلما احس به نزل فقال من هذا قالوا له الجيبغا فطلبه فصعد اليه وه ثب
الوحشة قد ثارت فقال له ما يقول الناس قال الخير فالح عليه فقال له يا خوند انت تدبر
الملك بواي الخدام والنساء وتلعب بهذه الحمام فاغتاظ منه وقال ما بقيت العب بها ثم انه
اخذ منها طايرين فذبحهما فلما راهما مذبوحين طار عقله وقال والله لا بد ان احز راسك هذا
فتركه ومضى فنزل المظفر وقال لخواصه يا صبيان متى دخل هذا الي تضعوه بالسيوف
فسمع ذلك بعض الجمدارية فخرج الى الجيبغا وقال له لا تعد تدخل اليه وعرفه الصورة
فخرج وعمل على مقتضى ذلك وضاع ملكه وذهب روحه لاجل الحمام

وقلت ‌ ‌ ‌ انا في ذلك

ايها العاقل اللبيب تفكر في المليك المظفر الضرغام
كم تمادى في الغي والبغي حتى كان لعب الحمام جد الحمام

الألقاب والأنساب

الحارثي شمس الدين عبد الرحمن بن مسعود الحاني الشيخ محمود بن طي الحاكم امير المومنين
احمد الحسن الحاكم ابن المستكفي امير المومنين احمد سليمان ابن الخباز محمد احمد ابن
الحنبولي ابرهيم بن علي ابن الحافظ محمد بن داود وصلاح الدين يوسف بن محمد ابن حباشه
ابرهيم بن حباشه الحاصري محمد منصور

المسندة ام عبد الغفار

حبيبة بنت عبد الرحمن زين الدين ابن الامام جمال الدين ابي بكر محمد ابن ابرهيم بن احمد
ابن عبد الرحمن ابن اسمعيل بن منصور المقدسي الشيخة الصالحة المسندة ام عبد الرحمن
حضرت على الشيخ تقي الدين عبد الرحمن ابن ابي الفهم البلداني وخطيب مردا وسمعت من
ابرهيم بن خليل واجاز لها سبط السلفي ومن بغداد ابرهيم بن ابي بكر الزعبي وفضل
الله ابن عبد الرزاق وغيرهم توفيت رحمها الله تعالى في خامس شعبان سنة
ثلثين وثلث مائة واجازت لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكتب عنها باذنها عبد الله
ابن احمد المحب المقدسي

شيخة رباط البغدادية

حجاب بضم الحاء المهملة وتشديد الجيم وبعدها الف وباء
موحدة الشيخة الصالحة الزاهدة شيخة رباط البغدادية كانت مشهورة بالصلاح والخير
وعندها المرتزقات من النساء المزوقات والمنسرات ملازمة هذا الرباط قانعة بما هي فيه
دليلة الاغتباط لم تزل على حالها الى ان حل بها اجلها في الرباط فلم يكن لها حركة وعدم
من ذلك المكان بفقدها الانس والبركة وتوفيت رحمها الله تعالى في المحرم سنة
خمس وعشرين وسبعمائة

اللقب والنسب

الحجار المسند احمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن

حجازي

الدبرقطاني

حجازي بن احمد حجازي صفي الدين الدبرقطاني كان الفاضل علاء الدين جعفر

الادفوي في تاريخ الصعيد كان يكرمه ويحترمه ناظما لطيفا توفي ببلده رحمه الله تعالى سنة
احدى وسبعمائة واورد له

قل للمطايا قد بلغت النقا فهنها يا صاح بالملتقى
وخلها ترعى عرار الحمى ان عرار الحمى يحلو السقا
وقد تملى باللقا عاشق كان لطيف الملتقى شيقا
وقد محى الوصل حديث الجفا حتى كان الهجر لن يخلقا

قال وكان يعجبه غناء النصيصة المغنية وكانت تغني من شعره فحضرت
يوما فقال

ادخلي تدخلي علينا سرورا انت والله نزهة العشاق
لا تميلي الى الخروج سريعا تخرجي عن محاسن الاخلاق

قلت البيتان فيهما لحن وان كان شيئا نادرا وابيات في درجات الاحسان الا انه
يخاطب امراة فقوله في اول ما يطرق سمعها ادخلي تدخلي هذا فيه ما فيه من العيب

الالقاب والانساب

ابن الحداد بدر الدين محمد بن عثمان **الحجازي** الامير سيف الدين ملكتمر **ابن حرز الله**
شهاب الدين احمد بن ابي بكر **الحران جماعة** نفيس الدين اسمعيل بن محمد ومجد الدين الحنبلي
اسمعيل بن محمد وابن الحراني ناظر الاوقاف محمد بن يحيى **الحربوي** الطبيب عبد الله بن محمد

مجد الدين الوكيل

حرمي

حرمي بن قاسم بن يوسف العامري الفاقوسي الشافعي القاضي مجد الدين وكيل بيت المال بالديار المصرية ونايب قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ونايب قاضي القضاة جلال الدين القزويني أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال قرا حرمي على الشيخ علا الدين الباجي الأصولي الأصولين وقرا على السيف البغدادي الموجز والإرشاد وسمع من قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز قصيدة من نظمه وحديث بها وكان يدرس بقبة الشافعي وحفظ الحاوي الصغير على كبر وكان وكيل بيت المال الظاهر بيبرس وبيت ابيك الخزندار وبيت بكتمر الجوكندار وكان الناس يقولون هو آدم أبو البشر وكان شيخا طويلا رقيقا صغير الذقن بالمكرمات خليقا ذا مروة عزيزة وسجايا بالمحاسن شهيرة يمشي مع الناس لقضاء اشغالهم ويشفع بوجاهته لهم عند من فيه بلوغ آمالهم حسن التوصل لطيف التوسل مع سكون زايد وبطرايق الخير قايد ولم يزل على حاله إلى أن طرق حرم حرمي الموت وحرم الفوز بالعيش من الفوت ووفاته رحمه الله تعالى سنة أربع وثلثين وسبعماية في يوم الأربعاء ثاني ذي الحجة وكان يلقي الدروس من حفظ من الوسيط على كبر سنه

الألقاب والأنساب

الحبتاني شرف الدين إسمعيل بن محمد وبدر الدين عثمان بن عبد الصمد
ابن خريث محمد بن محمد بن علي الجزيري سيف الدين الفاضل أبو بكر والجبريزي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان وابن الحريري الشيخ حسن بن علي وأخوه علي بن علي وابن ابنه أحمد الأخوين الحسن والحسين ابنا علي بن محمد وابن الجبريزي فخر الدين محمد بن ناصر وصفي الدين عثمان

علم الدين المغربي

حسام بن غزي بن ضرغام بن محمود بن درع علم الدين القرشي المصري أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين قال كان المذكور عزوليا جيد الأدب أنشدني لنفسه من قصيدة

جاز الجمال بصورة قمرية تجلو عليك مشارق الأنوار
وحوى الجمال بسيرة عمرية تتلو عليك مناقب الأبرار

وأنشدني قال أنشدني لنفسه

مسافر سافر عن بدر داجية تنضي من وجهه الظلماء والأفق
قريب عهد من البيت الحرام غدت تطوي بأيدي المطايا نحنه الطرق
لما رمزم ريح من معاطفه وطيبطيبه من أردانه عبق

مولده بطنطا سنة ثلثين وستماية وهو شعر جيد

توفي سنة ثلث وسبعماية

الألقاب والأنساب

ابن الحسام الشاعر عمر بن أقوش وجمال الدين إبراهيم بن أبي الغيث

محمد بن عبد الله الحنبلي

جنبلـ الله الشيخ جمال الدين الحنبلي مدرس المنكوتمرية كان رجلاً فاضلاً صالحاً
توفي رحمه الله تعالى في سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة

حسن احمد

قاضي القضاة حسام الدين الحنفي

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل ابن
قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر الرازي ثم الرومي الحنفي • كان مجموع الفضائل • عريا
من الرذائل • لين المكارم • عفيفا عن المحارم • طاهر الرياسة • جريا بالسياسة • مليئا
بالنفاسة • يتقرب إلى الناس بالود • ويتجنب الخصام اللد • فيه مروءة وحشمة • وبينه
وبين المفاخر قرابة ولحمة • وله نظم عنده أدب • ورغبة في إذاعة الخير واجتهاد وطلب •
ولد بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة • وولي قضاء ملطية أكثر من عشرين سنة ثم نزح إلى الشام
سنة خمس وسبعين وستمائة خوفا من التتار وأقام بدمشق وولي قضاءها سنة سبع وسبعين
وستمائة بعد القاضي صدر الدين سليمان واستمرت أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين
فسار إليه سنة ست وتسعين فأقبل عليه وولاه القضاء بالديار المصرية وولي ابنه
جلال الدين مكانه بدمشق وبقي معظما وافر الحرمة إلى أن قتل لاجين وهو عنده فلما
ضربوا السلطان بالسيف استغاث وقال ما يحل فأشاروا إليه بالسيوف فاختبأ هناك
واشتغلوا عنه بالسلطان فلما زالت دولة لاجين قدم إلى دمشق على مناصبه وقضائه
وعزل ولده ولم يزل على حاله إلى أن خرج للغزاة وشهد المصاف بوادي الخزندار في سنة

تسع وتسعين وستمائة في شهر ربيع الأول وكان ذلك آخر العهد به • فأصابته الرزية
الرازي • وكان في غنية عن قراءة الملاحم والمغازي • قال الشيخ شمس الدين
الذهبي والأصح أنه لم يقتل بالغزاة وصح ترونه مع المنهزمين بناحية جبل الجرديين
وأنه أسر وبيع للفرنج وأدخل إلى قبرس هو وجمال الدين المطروحي وقيل إنه تعاطى
الطب والعلاج وأنه جلس يطب بقبرس وهو في الأسر لكن ذلك لم يثبت والله أعلم
قلت ولما كنت بدمشق سنة خمس وعشرين وسبعمائة جاء
الخبر إلى ولده القاضي جلال الدين على ما شاع بدمشق أن والده القاضي حسام الدين
حي يرزق بقبرس وأنه يريد الحضور إلى الشام وأنه يطلب ما يفك به من الأسر ثم
إن القضية سكتت • وهذا بعيد لأنه يكون عمره إلى ذلك اليوم مائة وأربع سنين
والله أعلم • وقلت بناء على صحة هذه الدعوى

• إن جال الرازي بنجم الرزايا حاله لم نجد عليها مثالا •
• كان قاضي القضاة شاما ومصرا ثم في قبرس غد الحالا •

الله أكرم وأرحم من أن يشقى أحد من العلم الشريف لا ورا • أو أن يسود في آخر عمره الكفر •

العز الإربلي الطبيب

الحسن بن أحمد بن زفر الحكيم عز الدين الإربلي سمع من ابن الخلال والموازيني
وخلقا قال الشيخ شمس الدين الذهبي كان مظلما في دينه وتحليه
متفلسفا صادقا في نقله حصل أثبات سماعاته وألف تاريخا وتوارخ منها السيرة
في مجلدين وسمع معنا كثيرا • قلت وخطه معروف بين الفضلاء

وبجامعه غالبها تراجم شعراء وتواريخ ووفيات يعرف بالعز الاربلي الطبيب وعيب
في مجامعه برئيس الطب امين الدين سليمان كما عيب ركن الدين الوهراني بالمهذب
النقاش في صورة المنام الذي صنعه ورماه باشياء من الحشيشة والنحل واشيا
من الزغل وعمل الكيمياء واشياء من المطالب وانه التقى منها جملة الا ان في
تعاليقه فوايد ادبية وغيرها وتراجم غريبة وغير ذلك يدل على انه كان
فاضلا ولم يزل على حاله الى ان بلي الاربلي وفرغ جراب عمره الممتلي وتوفي
رحمه الله تعالى سنة ست وعشر وسبعماية

ابن الخطيري الصوفي

الحسن بن احمد بن المظفر الشيخ الفاضل الكبير المعمر شرف الدين ابو علي
ابن الشيخ كمال الدين ابن الخطيري الصوفي بخانقاه خاتون ظاهر دمشق كان
شيخا حسنا عنده فضل وله نظم وليس بالمنسوب ونسخ بخطه كتبا وسمع صحيح
مسلم من الرضي ابن البرهان الواسطي بدمشق سنة خمس وعشر وستماية وسمع من ابن عبد الدايم
وحدث واخذ الطلبة عنه وتوفي في سابع عشر شعبان سنة اربع وعشر وسبعماية
ومولده سنة اربعين وستماية بمدينة تبايت بالهند

ابن ارتنا

حسن بن ارتنا الامير بدر الدين الشيخ حسن ابن النوين الحاكم بالروم تقدم
ذكر والده في مكانه كان هذا الشيخ حسن المذكور ذا حسن باهر وجمال ظاهر
يفتتن من يراه ويسبح من خلقه وبراه لانه كان حسنه بديعا ومن يشاهده
يعود صريعا بوجه كانه القمر اذا بزغ وجفن بسحر ينفث الشيطان وينزغ

وشكله تام القامة كامل الوسامة مرض في سيواس فانكسفت شمسه
واودع جوهر شخصه رمسه سمع به من الامير سيف الدين طشتمر نايب
حلب وانه وصل اليه الهيبي لانه كان قد ارسل ابوه الى الشيخ حسن الكبير ببغداد
فكتب الى ابن الهيبي يطلبه ان يحضر اليه الى حلب فاعجبه شكله وبهت لحسنه
فخلع عليه خلعة سنية واعاده الى والده وكان والده قد خطب له ابنة صاحب
ماردين الملك الصالح شمس الدين فاجابه الى ذلك وجهزها اليه وما اظنه دخل بها
مرض بسيواس ومات وكان والده في قيصرية فتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ثمان
واربعين وسبعماية وكتب ابوه الى صاحب ماردين يقول له ان عندي ابنا آخر
يصلح لزواجها واعطاها مدينة جرتبرت

الشيخ حسن الكبير

حسن بن اقبغا بن ايلكان بعد الهمزة ياء آخر الحروف وبعد اللام كاف
والف بعدها نون النوين الكبير الشيخ حسن بك الكبير الحاكم ببغداد والعراق
بعد ايام بوسعيد وكان الناس في داخل حرمه وهو بالوصيد وجرت له حروب
وخطبته من الايام خطوب وكربت منه كروب ومرت به من المحن انواع وضروب
ووجد بعد بوسعيد شدايد وتلقى ضربات النكبات جلايد وكان بين طغاي بن سونتاي
وابرهيم شاه واولاد تمرتاش وغيرهم واقرنا النصر عليهم واطار طيرهم وفاح الملبن
وما داجى وصرح بالمحبة وما حاجى ولم تزل كتب ملوك مصر تفد اليه بالمبرات
وترد عليه بالمسرات وتجهز لها التشاريف وتعظم في العنوانات والتعاريف

ورسله هو ما انقطع ولا قصاده وزاد ووده المنجب وحصاده ولم يزل على حاله الى ان
ورد الخبر بوفاته في شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة وجلس ولده الشيخ سيف الدين
اويس مكانه في الحكم على بغداد وهذا الشيخ حسن الكبير انما عرف بهذا فرقا بينه
وبين الشيخ حسن بن تمرتاش وسيأتي ذكره وكان الشيخ حسن الكبير اولا هو زوج الخاتون
بغداد ابنة جوبان فلم يزل به بو سعيد القان الى ان اخذها منه بعدما ابان الشيخ
حسن الكبير بانه ايلكان ولم يزل الشيخ حسن بعد الى ان توفي بو سعيد رحمه الله
تعالى فملك بغداد ونزل بها واقام بها وجرت له مع المذكورين حروب كثيرة ونصره الله عليهم
ولم يزل ينزع عن اولاد تمرتاش وهو المنصور ثم انه تزوج بالخاتون دلشاد ابنة دمشق
خواجا بن جوبان الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى في مكانه وجرى في ايامه ببغداد الغلاء
العظيم حتى ابيع الخبز على ما قيل بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد وعدم بها حتى
الورق وكان يجلب منها الى الشام ومصر وغيرهما ولما اظهر العدل وامن الناس تراجع
الناس اليها وذلك سنة ثمان واربعين وسبعمائة وفي اول سنة تسع واربعين وسبعمائة توجه
الى تستر لياخذ من اهلها قطيعة كان قد قررها عليهم فلما اخذها وعاد وجد
نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق العز ببغداد ثلاثة جباب نحاس مثل جباب
الهريسة طول كل جب منها قريب الذراعين والنصف وهي مملوءة ذهبا مصريا
وصوريا ويوسفيا وفي بعض سكة الامام الناصر وكان في تلك الذهب اربعة آلاف
رطل بالبغدادي يكون ذلك مثاقيل خمسة الف الف مثقال

الشيخ حسن بن تمرتاش

الحسن بن تمرتاش بن جوبان المعروف بالشيخ حسن تقدم ذكر والده وجده في مكانهما
كان هذا الشيخ حسن داهية ولم يكن ذا هيبة. بعيد الغوص في الفكر والغور
مخادعا لا جرم ان استتب له امر ذا هبة. يشتغل بحيل ما تخلو عن البطالة. ويفكر في
خدع سحابه منها هطال. وكان يدخل الى الحمام ويخلو بنفسه فيها اليوم واليومين
والثلاثة. وهو يفكر فيما يرتبه من المكر بالاجتهاد والاكتراث. وقيل انه مرة
شرب دما وقاه ليرتب على ذلك حيلة. وينال بها من يريد مقصودا واملا. وزاد بطشه
وصح في الحيل نقشه. وافنى جماعة من كبار المغول. واغتالهم من فتكه غول. وشوش
على المسلمين قبل اهل تلك البلاد. واضجر قومه من الغارات والجلاد. ولم يزل على حاله الى
ان قيل انه تهدد زوجته من مخبيات عندها خمسة من المغل فاصبح مخنوقا. واظهر انه
وجد مشنوقا. فوضع بتابوت ودفن بتربته التي انشاها بتوريز وراح كما راح امس الدابر.
ودخل في دين من دخل في الزمن الغابر. ولم ينتطح في امره عنزان. ولا اختلف فيه
مقادير ولا اوزان. ولقى الله المسلمين منه شرا كبيرا. وكان الله على كل شيء قديرا. وجاء
الخبر بوفاته في شهر رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة. وكان يقول اولا ما منعني من دخول
الشام ودوسه الا هذا تنكز وقد حصلت له احدى عشرة حيلة لم ترح بهذه والارباح
بهذه فما كان الا ان جا رسوله القاضي تاج الدين قاضي شيراز وتوجه الى السلطان
الملك الناصر محمد وكان مما قاله ان تنكز طلب الحضور الى عندي فاستوحش السلطان
من تنكز رحمه الله تعالى وتغير عليه وكان السبب في ذلك هذا الكلام والله اعلم. ولما

القرمي حسام الدين قاضي طرابلس

اسيك تتعكر قال والله انا كنت اعتقد ان قلع هذا التنكز صعب وقد راح الآن
باهون حيلة وعند الله تجتمع الخصوم

الحسن بن رمضان الامام العالم الفاضل القاضي حسام الدين القرمي ابو محمد
قاضي القضاة بصفد وطرابلس ابن الشيخ الامام العالم الخطيب نجم الدين الحسن
كان فاضلا اديبا • واضح المحيا بهيا • حسن الوجه مديد القامة • نزر الجسم عليه وسامة •
بسام الثغر محبوبا • جميل المنظرة تام البشر وسيما محبوبا • جيد البحث والنظر •
شديد الاصابة اذا فكر واذكر • يعرف العربية وغوامض مسايلها • والاصول وماخذ
وجوهها وتقريب وسايلها • ولم يزل الى ان جسم الحسام • ووقع في اشراك المنية وحبايلها
الجسام • وتوفي رحمه الله تعالى في طرابلس في شهر ربيع الاول سنة ست واربعين وسبعماية •
وكان قد تقدم الى صفد على قضاء القضاة بها في ايام الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار
واقام بها مدة وهو فقير لا يملك شيا انه لو نعته ثوب فروة واقتنى املاكا ونقل
الى قضاء القضاة بطرابلس في ذي القعدة سنة ست عشرة وسبعماية فاقام بها مدة وبنى
حماما عجيبا في طرابلس وهو بها مشهور وغير ذلك من الاملاك وكان قد طلب الى مصر على
البريد في سنة احدى وعشرين وسبعماية فاقبل عليه وزاده واعاده ثم انه عزل ووصل الى
دمشق واقام بها واقبل على شانه وولي تدريس الرباط الناصري بالجبل وعلق على
الاشتغال وسماع الحديث وعلومه ولم يزل على خير اجتمعت به غير مرة وجرت بيني
وبينه مباحث في العربية وغيرها وكان ذهنه في غاية الجودة والصحة ولما كان

في صفد وقع بينه وبين شيخنا نجم الدين ابن الكمال خطيب صفد منازعة في مسألة
اعراب واخذه بها في خطبته واصر الشيخ نجم الدين على مخالفته وكتب
اليه رسالة نظما ونثرا افتتحها بقول بعض المغاربة

يحيح زيد وسعل • لما رأى وقع الاسل •

وكان الشيخ نجم الدين يقول في الخطبة الثانية عند الترضي على الخلفاء الراشدين
المكني بابي بكر الصديق وابي حفص وابي عمرو ولا ينوّن بكرا ولا حفصا ولا عمرا
وهو وجه في ابي بكر حسن وفيما بعده ضعيف

سعد الدين الاقفهسي

الحسن بن عبد الرحمان القاضي الصدر سعد الدين ابن الاقفهسي بهمزة وقاف ساكنة
وفاء مفتوحة وبعدها سين مهملة والناس يقولون الاقفاصي وكان ناظر الخزانة
بالديار المصرية وله مكانة عند السلطان والدولة وقدم دمشق وسمع الحديث بقراءة
الشيخ علم الدين البرزالي ورجع الى القاهرة وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر ذي الحجة
سنة خمس عشرة وسبعماية وتولى عوضه الصاحب ضياء الدين النشائي

السيد ركن الدين

الحسن بن شرفشاه هو الامام العلامة السيد ركن الدين ابو محمد العلوي
الحسيني الاستراباذي عالم الموصل ومدرس الشافعية وهو من كبار تلامذة
النصير الطوسي • وكان السيد ركن الدين معظما عند التتار • مبجلا في تلك
البلاد • وافر الجلالة • وافي البسالة • له على التتار ادرارات • وفي معاملاتهم وجهاتهم
قرارات • بحيث انها تبلغ في الشهر الف درهم • هذا مع الوجاهة • والتلقي بالرضا

لا الكراهة، وكان فاضلا مصنفا، كاملا في علومه للاصلاح مستنفا، يبحث
ويدقق، ويغوص على المعاني ويحقق، يواخذ في الحدود والرسوم، ويشاحح في
الالفاظ وموضوعاتها بين اهل الفهوم، ويمزج المنقولات بالمعقولات، ويرد
المطلقات الى المعقولات، فلذلك جاءت تصانيفه نحا درر، وعاجت عن طريق
الخمول وحادت، واشتهرت بين الفضلاء الاكابر، وشكرتها السن الاعلام في
افواه المحابر، ولم يزل على حاله الى ان هدم الموت ركنه، ورماه بعد الفصاحة
باللكنة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وسبعمائة وله سبعون سنة، وكان
يوصف بحلم زائد وتواضع كثير بحيث انه كان يقوم للسقاء اذا دخل داره وتخرج
به جماعة من الافاضل الا انه كان لا يحفظ القران على ما قيل، وصنف
شرح المختصر لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب، وشرح الحاوي في
المذهب شرحين.

قاضي ارمنت

الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي بن ابرهيم بن محمد بن مرام
التميمي الارمنتي الشافعي وارمنت بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم وسكون
النون وبعدها تاء ثالثة الحروف، كان حسن الاخلاق يجود في السعة والاملاق
خير كريم لا يرحل عن مغنى الجود ولا يريم، تولى قضاء ارمنت فما اتى قضية الا وقيل
له احسنت، ولم يزل على حاله الى ان تجرع كاس فقده، وانحل نظام عقده، وتوفي
رحمه الله تعالى بقوص سنه تسع وثلثين وسبعمائة وحمل الى ارمنت ودفن بها ومولده سنه

سبع

تسع وثلثين وسبعمائة وحمل الى ارمنت ودفن بها ومولده سنه سبعين وستمائة
بارمنت ع قال كمال الدين جعفر الادفوي ولما مررت بارمنت
زرت قبره بظاهرها ولم ادخل البلد وقلت

اتينا الى ارمنت فانهل وابل من الدمع اجراه الكابة والحزن
وجاد زمانا كرها واي اقامة بمغنى رعاه الله ليس به حسن
فتى كان يلقانا ببشر وراحة ولم نخش منه لا ملالا ولا منا

ومن شعر قاضي ارمنت المذكور

بكف البقتان الخبر والخبر بالك البغيان السول والوطر
وفيك ابثبت الدعوى ببينة اقامها الشاهدان العين والاثر
تنال من فكره ذا اقد حوت ملحا تحار في وصفها الالباب والفكر
ندى ولينا وتقبيلا فواعجبا امزنة ام حرير ام هي الحجر

قلت شعر قاض

ابن غانم

ابو الحسن بن عبد الله الشيخ غانم بن علي بن ابرهيم النابلسي الشيخ الفاضل السيد
القدوة، كان رجلا صالحا فاضلا، عالما بما يعلمه من امر دينه عاقلا، غافلا عما عند
غيره راجلا، راجلا في امر اخرته، فارسا ويحصل ما ينفعه في ساهرته، كثير السلوك
والميل الى اهل الصلاح والزهد، بادي التقشف، ظاهر الحال زائد التكشف حسن

المحاضرة. لطيف المذاكرة. كثير الاتضاع. عزيز الانطباع. له شعر لطيف
وكلام في الطريقة ظريف. ويذكر لا يحيد به عن الصواب ولا يحيف. وله تطلع
وابتدا الى علم الفروع. ومسايل العلم التي تروق ولا تروع. ولم يزل على حاله الى ان
انفرد عن ذويه قهرا. واودع بالرغم منهم قبرا. وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاربعاء
رابع ذي القعدة سنة سبع وسبعماية. ومولده بنابلس سنة اربع واربعين وستماية. ودفن
بالصالحية بالتربة المعروفة بالشيخ عبد الله الارموي. وكان قد سمع من ابن عبد الدايم
وعمر الكرماني.

سبط زياده

الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري المغربي ثم المصري الشيخ الامام
العالم المقرئ المجود الصالح المعمر بقية المسندين ابو محمد المالكي الملقن المؤدب
سبط زيادة بن عمران كان تلا بالروايات على اصحاب ابي الجود وسمع من ابي القسم بن
عيسى جملة صالحة وكان آخر من حدث عنه قال الشيخ شمس الدين الذهبي
بل ما روى لنا عنه سواه وكان عنده التيسير والتذكرة والعنوان في القراآت وكتاب
المحدث الفاصل للرامهرمزي وكتاب الناسخ والمنسوخ لابي داود وعدة اجزا وسمع
الشاطبية من ابي عبد الله القرطبي تلميذ الشاطبي وتفرد بكبره وروايته وروى عنه العلامة
قاضي القضاة تقي الدين السبكي والعلامة ابو حيان والحافظ فتح الدين ابن سيد الناس
والواني وابن الفخر. وكان شيخا متواضعا. مزجيا لاوقاته مدافعا. طيب الاخلاق.

يمرح في ما ارتداه من الجديد والاخلاق. ولم يزل على حاله الى ان نقص سبط زيادة. وعدم
الناس منه الرواية والافادة. وتوفي رحمه الله تعالى بمصر سنة اثنتي عشرة وسبعماية. ومولده
سنة سبع عشرة وستماية.

الشيخ بدر الدين ابن هود

الحسن بن علي الشيخ الامام الفاضل بدر الدين ابو علي بن عضد الدولة ابي
الحسن اخي المتوكل على الله ملك الاندلس ابي عبد الله محمد ابن يوسف بن هود. كان الشيخ
فاضلا قد تفنن. وزاهدا قد تسنن. وعاقلا استغرق في فراغ غافلا قد تجنن. عنده
من علوم الاوايل فنون. وله طلبة وتلامذة واصحاب وزبون. فيه انجماع عن الناس
وانقباض. وانفراد واعراض عما في هذه الدنيا من الاغراض. وكان لفكرته غايبا
عن وجوده. ذاهلا عن بخله وجوده. لا يبالي بما ملك. ولا يدري اية سلك. قد اطرح الحشمة
وذهل عما ينعم جسمه. ونسي ما كان فيه من النعمة. يلبس قبع لباد ينزل على عينيه
ويغطي به حاجبيه. ويواري جسده بما يقيه. ولا يتخذ بردا ولا حرا ما يتقيه. وكان
يمشي في الجامع الاموي وسبابته قد رفعها. وينظر في وجوه الناس كانهم ذرة ما فرعها.
ولم يزل على حاله الى ان برق بصره. وانجم عنه حصره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وتسعين وستماية. وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ودفن بسفح قاسيون
ومولده بمرسية سنة ثلث وثلثين وستماية وكانت وفاته في شعبان. اخبرني
العلامة اثير الدين ابو حيان قال رايته بمكة وجالسته وكان يظهر منه
الحضور مع من يكلمه ثم تظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب تمام التعهد

لبس مثله في هذه البلاد وكان يذكر انه يعرف شيئا من علوم الاوايل وكان
له شعر انشدنا له ابو الحكم بن هاني صاحبنا قال انشدنا ابو علي الحسن ابن
عضد الدولة لنفسه

خضت الدجنة حتى لاح لي قبس وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم وقلت للسمع لا تخلو من الجرس
وقلت للعين غضي عن محاسنهم وقلت للنطق هذا موضع الخرس

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي هو الشيخ الزاهد الكبير ابو علي
ابن هود المرسي احد الكبار في التصوف على طريقة الوحدة وكان ابوه نايب السلطنة
بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكر عن ذاته
وغفلة عن نفسه فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل بالطب والحكمة
وزهد تاب الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان عارفا في
الفكر عديم اللذة مواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس حمل مرة الى والي البلد
وهو سكران اخذوه من حارة اليهود فاحسن الوالي به الظن وسترحه سقاه اليهود
خبثا منهم ليغضوا منه بذلك قلت لان اليهود نالهم
منه اذى واسلم على يده منهم جماعة منهم سعيد بن بركات وكان الشيخ نجت الدوارع
المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل منه ثم غاب ذهولا على
عادته فاحضروا الخمر فلم ينكر حضورها وادار وها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله

الملقب

تشبها بهم فلما سكر اخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الى الوالي فركب وحضر اليه وازدفه
خلفه وبقي الناس خلفه يتعجبون من امره وهو يقول لهم بعد كل فترة اي واش جرى
ابن هود يشرب العقار ويعقد القاف كافا بلاميه ومن ذلك يقول
علاء الدين علي الوداعي ونقلت ذلك من خطه

قالوا ابن هود قد غدا سكران من خمر المعارف
واعيذ لحيته سكران من خمر المعارف

وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة وهو مصنف في اصول دينهم لموسى بن ميمون
قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطي اتيته وقلت
له اريد ان تسلكني فقال من اي الطرق الموسوية او العيسوية او المحمدية وكان
اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحبه الشيخ العفيف عمران
الطبيب وسعيد المغربي وغير واحد من هولاء قلت
الذي بلغني عنه ما اخبرني به شيخنا نجم الدين الخطيب الصفدي قال كان بعض
الايام يقول لتلميذ سعيد يا سعيد اريني فاعل النهار فياخذ بيده ويطلع به الى السطح
فيقف باهتا الى الشمس بضعها ونصف نهار وكان يوضع في يده الجمر فيقبض
عليه ذهولا عنه فاذا احرقه رجع اليه حسه فالقاه من يده وكان يحفر له الحفر في
طريقه فيقع فيها ذهولا عنها وغيبة ومن شعره

فوادي من محبوب قلبي لا يخلو وسري على فكري محاسنه تجلو

ألا يا حبيب القلب يا من بذكره علي ظاهري من باطني شاهد عدل
تجليت لي مني علي فأصبحت صفاتي تنادي يا محبوبنا مهلا
أو ربي بذكر الجزع عنه وبابه ولا البان مطلوبي ولا قصدي الرمل
وأذكر سعدي في حديثي مغالطا بليلى ولا ليلى مرادي ولا جمل
ولم أر في العشاق مثلي لأنني تلذ لي البلوى ويحلو لي العذل
سوى معشر حلوا النظام وفرقوا الأسباب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين إلا أن ذل جنونهم عزيز على أبوابهم سجد العقل

ومن شعره أيضا

سلام عليكم صدق الخبر الخبر فلم يبق قال القس أجدت الحبر
خذوا خبري عني بعيث مشاهد أقر وما يقول الغر أو تنهم الغمر
خذوا عن غريب الدار كل غريبة وحيكم من دونها حجر الحجر
عليك سلام الله يا خير قادم على خير مقدوم عليه لك البشر
عليك السلام اسلم وقيت الردى خدم على غابر الأيام لا حائل الدهر
أتيتكم مستعصيا دين وعدكم وقولكم صبرا أعد مني الصبر
فلا تحسبوا أني نسيت عهودكم فإني وحق الله عندكم الحر
أأنسى عهودا يا حبيبي طال ذكرها ومثلي في دين الهوى به الغدر
يحييك عني الشمس ما أشرقت ضحى يحييك عنا ما بدا لك البدر
يحييك عنا كلما ذر شارق يحييك عنا من غمامه القطر
يحييك عنا الريح بالروح قد بدت يحييك عنا من مباسمه الزهر
ألا فاعجبوا من أمرنا إنه أمر ألا فاعجبوا للعقل من بعضه الكل

ومنه

علم قومي بي جهل إن شأني لأجل
أنا عبد أنا رب أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل
أنا معشوق لذاتي لست عني الدهر أسلو
فوق عشر دون تسع بين خمس لي محل

جنيد علي بن محمد الأمير عماد الدين ابن النشابي والي دمشق كان ماضيا ذكيا خبيرا بأدواء الولايات شافيا له معرفة بسياسة البلد وعنده علم بمكايد أهلها صبر وجلد كان أولا صابغا وتجرع الذل سايغا ثم إنه خدم جنديا وتولى في البر وصبر عاما في ذلك من الخير والشر وتقلب به الدهر وقفز إلى البحر والنهر ثم تولى بر دمشق مدة وأقام لها بما يحتاج إليه من عدد وعدة ثم تولى المدينة وجعل موعده يوم الزينة ثم أعطي الطبلخاناه وصارت مباعدة السعادة منه مدآناه ولم يزل على حاله إلى أن غص بها الحلقوم وفرغ أجل الجاب المرقوم وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة بالبقاع وحمل إلى دمشق ودفن بتربته

بفاسيون وكان من ابناء الخمسين وكان قد تولى نيابة دمشق في اول دولة الناصر
محمد في صفر سنة ثلث وتسعين وستمائة عوضا عن الامير عز الدين ابن ابي الهيجاء

ابن العجمي

حسن علي الصدر الرئيس الاصيل عز الدين ابو محمد العدل شرف الدين ابن القاضي
عز الدين محمد بن القاضي العلامة عماد الدين محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن
هبة الله بن اله الفرني الاصبهاني المعروف جد والده بالعماد الكاتب اوصى ان يفرق
على الجماعة الذين يحضرون دفنه حلوى صابونية على برزق ففعل ذلك واكل منه الاغنياء
والفقراء وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون
ومولده في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وستمائة وكان جيدا مشكور السيرة عارفا بصناعة الكتابة
متميزا فيها خدم في عدة جهات منها عمالة الخزانة ثم نقل منها الى استيفاء الخزانة وكان
يتلو القران العظيم دائما وحج وجاور سنة وسمع من ابن عبد الدائم والخطيب عماد الدين
الحرستاني والزين خالد النابلسي الحافظ وابن ابي اليسر ويوسف ابن مكتوم وغيرهم
وشيوخه الزين بن عبسين وله اجازة من الصدر البكري وابراهيم بن خليل وابن السروري
وجماعة قال شيخنا علم الدين البرزالي خرجت له اجزاء عوالي
شيوخه وجزئين اخرين بالسماع والاجازة

ابن الصيرفي

حسن علي بن عيسى بن الحسن الامام المحدث شرف الدين اللخمي المصري المعروف
بابن الصيرفي شيخ الحديث بالقرافة كان فقيها سعيدا مجدا مفيدا حجة
صدوقا مكبا على الرواية صبوحا وغبوقا حسن الاخلاق متواضعا ساكنا حاليا

من الشر وادعا مليح الشيبة ظاهر الهيبة سمع من عبد الوهاب ابن رواج وابي
الحسن ابن الجميزي ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الحباب والموتمن ابن قميرة والزكي
عبد العظيم والرشيد العطار وسمع بالاسكندرية من سبط السلفي وجماعة قال
الشيخ شمس الدين سمعت منه ولم يزل على حاله الى ان روى ابن الصيرفي وقد تهرج ودخل
في قبره وتلك خرج وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة وهو من ابناء الثمانين

الامين ابن الخلال

حسن علي بن ابي بكر بن يونس بدر الدين ابو علي الامين الانصاري الدمشقي
القلانسي ابن الخلال بالخاء المعجمة وتشديد اللام كان احد المكثرين اعتنى بامره خاله امينه
المحدث ابن الجوهري روى شيئا كثيرا بدمشق وحلب ومصر وكان يخرج امينا على القرى
وله فهم وعنده فضل ما سمع من ابن الليثي وابن المقير ومكرم وابي نصر ابن الشيرازي
وجعفر الهمداني وكريمة الزبيرية وسالم بن صصرى وخلق كثير وحضر ابن غسان
والاربلي واجاز له ابن روزبة والسهروردي وابو الوفاء ابن منده وله اثبات في ستة
اجزاء وروى عنه المزي وابن تيمية وابن البرزالي وغيرهم وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع
الاول سنة اثنتين وسبعمائة ومولده في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة

ابن الجزيري

ابو الحسن علي بن ابي الحسين بن منصور الشيخ الصالح الزاهد بقية المشايخ
ابن الشيخ علي الجزيري كان شيخ الطائفة وزعيمهم وسابقهم وبدلهم مليح الشيبة بهي
يعرف الاحوال ورقيها حسن الخلق محبوبا الى الخلق له مكانة عند الاكابر وحرمة
عند اولي السيوف والمحابر وربما اتى بكرامات وتظهر له احوال فيها للعقل غرامات

قدم الى دمشق مرات • ورأى فيها أوقات مسرات • وكان مقامه في قرية بيسر • وتكابد
فيها العسر بعد اليسر • ولم يزل على حاله الى أن أدرج الجريوني في قطن الفانة • واصبح
والتراب بل اجفانه • ووفاته رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة • ومولده سنة
احدى وعشرين وستمائة •

الاسواني

الحسن بن علي الشيخ الامام الفقيه الصالح الناسك الاسواني اخو الشيخ الامام
نجم الدين الحسين • كان يوم بالمدينة الشريفة • ويشاهد أنوارها المنيفة • حج فرضه وجاء
اليها • واقبل بجملته عليها • فاقام بها نيفا وعشرين سنة ملتزما أن لا يخرج من بابها • ولا يشتغل
بشيء من أسبابها • وكان يشتغل بالحرم الشريف في الفقه الى أن حلت اسواء الموت بالاسواني
وانتقل الى السعد الباقي بعد الذل الفاني • وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين
وسبعمائة •

اخو صاحب حماه

الحسن بن علي بن محمود الامير الكبير بدر الدين اخو الملك المؤيد عماد الدين صاحب
حماه كان له اقطاع كبير بحماه • ونعمة جليلة قد تغشت حماه • واموال كاتراب النجوم • وكانت
انواء الغيوم • معما عنده من النظر في العلوم • والمشاركة في الفضائل لذوي الالباب والفهوم
وهو كان الكبير من اخيه ولما تقدم اخوه لانه خدم الملك الناصر لما كان في الكرك ولم يكن الامير
بدر الدين عليه عقد منه وجعله صاحب حماه وصلى عليه غائبا بدمشق في ذي الحجة سنة ست
وعشرين وسبعمائة •

ابن المحدث الكاتب

الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الشيخ الامام بدر الدين الجداني المعروف
بابن المحدث المجود الكاتب كان قد كتب على الشيخ نجم الدين ابن البصيص فيقال انه ما ظهر
من تلاميذه في حسن الكتابة مثل بدر الدين المذكور ومثل الشيخ كمال الدين محمد علي الزكار
كان أديبا • فاضلا في فنه عجيبا • ينظم وينثر ويجري في بحر البلاغة ولا يعثر •
كتب عليه من اهل دمشق جماعة كبيرون • يحملون نوافح الثناء عليه ويثيرون • وكان
قد اخمل نفسه بالتعليم • ورضي من الدهر بالتسليم • فعز بالقناعة • وشرفت نفسه
عن التحشيم والرقاعة • ولم يبذل نفسه الى احد بالترداد • ولا دخل مع ابناء الدنيا
في جملة الاعداد على انه له ملك يدخله منه كفايته • ويصل اليه من التجويد ما هو
نهايته • وكان اذا التبكيت • وعنت الرياح من خلفه وكبت • وادال باقلامه
الروض اذا نبت • والسيوف اذا كلت عن مضارب مداه ونبت • ولم يزل على حاله
الى ان رمى ابن المحدث من الدهر بحادثه • وحكم في تركته ايدي وارثه • وتوفي
رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة رابع ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة • كان الملك الاوحد
يصحبه فتحدث له مع الافرم ان يدخل ديوان الانشاء فرسم له بذلك فابى الشيخ
بدر الدين ذلك فلامه الاوحد على ترك ذلك فقال انا اذا دخلت بين الموقعين ما
يرتب لي الا من حسب ادناهم كل يوم وما يجلسوني فوق احد منهم في فضل الله ولا فوق
بني القلانسي ولا فوق بني غانم فما اكون الا دون هولاء ولو تكلمت قالوا ابصر
الصنعة واحد ان فقيه كاتب قال يريد يقعد فوق السادة الموقعين واذا جاء
سفر ما يخرجون غيري فان تكلمت قالوا ابصر الصنعة قال الحشم عن السفر من خدمه

بركاب مولانا ملك الامراء وهذا ان كل يوم يحصل لي من التكتيب الثلاثون درهما والاكثر والاقل وانا كبير هذه الصناعة واحكم في اولاد الرؤساء والاكابر ٥

ونظم في ذلك

لا بي في صناعتي مستخفا بي اذ كنت للعلى مستحقا
ما عز ان يقبل الكف مني بعد تري ولم يضع لي حقا
مثل بيبرس اينوس منه ابدا قد صغر بين يدي كالاسال رزقا
ميولي عني ويلوي عن رد سلامي ويوذريني حقا
فاقتصد واقتصر عليها محمد عبد الله الشماع حيز والتقى

وقال ايضا

غدوت بتعليم الصغار مومرا وحولي من الغلمان ذو الاصل والفضل
يقبل كفي منهم كل ساعة ويعطوني شيئا اعم به اهلي
وذال بان اسعى الى باب جاهل اقبل كفيه احب الى مثلي
امير اذا امسى لي الى الحجي وكم قد انا امير بلا عقل

قلت نظم عجيب التركيب والاول جيد وفيه لحنة لطيفة خفية ٥
وانشدني الشيخ شمس الدين محمد بادر الطيبي قال انشدني لفظه لنفسه بدر الدين الشبلي المحدث .

لن عاذرا شاتم المودب اذ يأخذ من عرضه ونسبته

لانه ناكة على صغر ومن ينيك الصغير يظلمه
وكل مليس حوله ياخذ وكل وقت بالضرب يولمه
نيك واخذ والضرب بعدهما والجعل احدى الثلاث يفهمه

قلت ماجزم الشرط والاجوبة في الثاني وتكلف توجيه اعرابه

ومن شعره

بقل هو الله احد اعيذ خدا قد وقد وناظرا وسنانه عليه طرفي ما رقد
اقول لما زادني الخمر حتى ما وعد
منزه سبه وحده تخال وردا قد ورد من خمل ثقل ردفه ما قام الا وقعد
ولا انثنى من لينه الا وقد قلت انعقد
كالظبي الا انه يفعل افعال الاسد في جيده من عنقي عليه حبل من مسد

ومن شعره

وقد عنفوني في هواه بقولهم ستطلع منه اللحية فاقصر عن الحزن
فقلت لهم لقوا فاني واقع وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

ومن شعره فيمن يحبها واسمها فرحة

ما فرحتي الا اذا واصلت فرحة بين الكأس والكاس
لا ان اراها وهي في مجلس ما بين طباخ وعدا س

وشعره كثير سمعت منه جانبا جيدا في ترجمته في تاريخي الكبير وغيره لاسيما العجم

واجتمعت به غير مرة واخذت من فوايده وكان له مكتب بباب الجابية ويكتب
اولاد الرؤساء في المدرسة الامينية بجوار الجامع الاموي وكان كتب الي قصيدة
في سنة اثنتين وثلثين وسبعماية لامية ملزومة واجبته عنها بمثلها والتزمت فيها الميم
قبل اللام وقد ذكرتها في الحان السواجع ○

بدر الدين الغزي

حسن بن علي بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن شنار بفتح الشين المعجمة والنون
وبعد الالف راء البليغ الناظم الناثر بدر الدين الغزي • شاعر اذا قلت شاعر
طاف بكعبة البلاغة وعظم تلك الشعاير • يغوص على المعنى • ويجزل الالفاظ ويحكم المبنى •
ويسبك القطعة فتحسب انه ضرب المثلث وجس المثنى • متين التركيب بليغ المعاني •
فصيح الالفاظ الا انه يستعمل الغريب فيما يعاني • فيثقل على السمع بذال وروده •
وما تروق بالحسنه ولا ورده • ولعب المنسوب مع السعد • وراعى الاصل في وضع
الحرف وفرعه • الا انه كان ذا خلق تيم رعاته • وبادرة لشرور اصحابه فهي في الشر
سعاة • فنفرت منه بعض النفوس • ولو خلا منها وضع على الرؤوس • ودخل ديوان
الانشاء فكان فيه بالشام شامة • وصدق هذه الدعوى انه كان يحلي بلونه مداده
واقلامه • ولكن رحم النفس ابيها • سليم الطوية عفيفها • لا يلذب لسانه • ولا
يطوي الغل جنانه • ولم يزل على حاله الى ان صادفته مخالب المنية • وعدم الناس
فوايد نظمه الجنية • وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد سنة
ثلث وخمسين وسبعماية ومولده سنة ست وسبعماية • وكان قد وضع رسالة انشاها نظما

ونثرا ووسمها بقريض القريض عارض بها ابن شهيد في رسالة الزوابع والتوابع وغالب
نظمه انشدنيه بصفد ودمشق والقاهرة   كتب الي بالقاهرة

ليل التجنب من اجفانها شهبه • ويجذب الدمع ما كانت دما سحبه •
ما للنوى اطلعت في غارب قمرا يعلله البان يوم البين لا غربه •
تنظمت عبراتي في ترايبه عقدا كما انتثرت في وجنتي سحبه •
يا من وفى الدمع اذ خان الوداد له غدر الحبيب وفا الدمع او سببه •
قد كنت احسب صبري لا يذم وقد اضحى وفي ذمة الاشواق احسبه •
يا نازحا سكن القلب الخفوق ومن اضحى العجايب ان الوصل مقتربه •
ما لاح برق ولا ناحت مطوقة ولا تاوح من بان الحمى عذبه •
الا تساعد قلبي والدموع واحنا الضلوع على شوق علا لهبه •
حكيت يا برق قلبي في الخفوق ولم يغنك الا لهيب الوجد لا شبه •
من لي باغيد بدر التم حين بدا اقدسنا اذ رام تشبيها به ادبه •
ممنع بالذي ضمت غلايله من القنا او بما اضمت به هدبه •
بين الاسنة محجوب ولو قدروا اما قوس حاجبه اغنتهم حجبه •
سلبني بالضنى لحي لواحظه وهم اسد الشرى المسلوب لا سلبه •
لو لم يكن ريقه خمرا ومرشفه كاسا لما كان يحلي ثغره حببه •
واب يقطف من اغصانه ثمرا اذا اتى غيره بالشوك يحتطبه •

لقد انبتت لولو الدمع العقيق لها سلطانها الوردي حسنه
ذا ذا لاح من عطف خط الخد مر ختمه

أقلامه فرحًا بالفضل أنملها كل تخلق ثوب المجد مختضبه
تكاد ألسنها لمتدبر شغف الى أجل معاني القول تقتضبه
يراعة روعت لامات أحرفها أحشاء منحرف لاماته يلبه
أضحت مسببة الأرزاق حين حلت سحابه لعدو وعدو هي مسببه
يا من بحبل قداح الميسر ادرجها وارم النجاح بنجح يسر طلبه
واقصد جناب صلاح الدين تلق فيه لهمز حين تلي مدحه طربه
بنت على عنق العيوق همته بيتا ممد على هام السهى طنبه
قد اتعب احناه الآبين ولم يدرك له حين جرى نحو العلى تعبه
فاعجب لطائر لعب يسعى البراع غدا اذ لم يلن او رقت في طلبها قصبه
تناسب الدر من لفظ به بدا بحر الندى الا الى بحر الذي نسبه
يرضى ويغضب في حالي ندى وردى وبين هذين مسئول الحمى نشبه
رضاه للطالبي جدواه ثم على ما تحتوي يده من ماله غضبه

فكتبت ـــــ الي اشكل

أغصن قد أقلت بانه لبته ام در ثغر حبيب زانه شنبه
ام روض حزن جديد النبت قد بسمت فيه اقاحيه لما ان بكت سحبه
ام جانب الافق قد دحت حناديسه للعين لما ازدهت في لمعها شهبه
ام بنت فكر جلاها الى اخوا ادب خطابه زان جيد الدهر او خطبه

قريضه تعرف الاسماع جوهره فتنتقي حليها منه وتنتخبه
فلو همي الشعر قط أقبله لغدا أتروى الثريا منه هامي الغيث منسكبه
ونثره لم يدا جل سمعي اجد الأريج منه عطفه طربه
وخطه مثل صدغ زرفنته يد الحسن البديع وفي الخد ملتهبه
لو ضعه شهده بالحسن قد شهدت وقد تبرا من ياقوته نسبه
ولابن مقلة عين ما رأت حسنا هذا ولو عاينته ما انقضى عجبه
هذا هو البدر لا النجم البصيص فقد مدت على ابن هلال في العلى طنبه
جزاك ربك بدر الدين خير جزاء عن امرء لم يطل نحو العلى سببه
بالغت في مدحه فالله يجعله لا تقول لتعلو في الورى رتبه

وكتبت ـــــ اليه ملغزا في ضبع

أيها الفاضل الذي من نجاريه تقوى فيما ادعى وتقول
والذي من اراد ينصر قسا معليه دون البريه عقول
هات قل لي بالله ما حيوان ثابت الخلق قط لا يتحول
عينان قلعتهما يبدي حيوانا غير الذي كان أول

فكتب ـــــ هو الجواب اليه عن ذلك

يا اماما طال الورى بمعان في المعالي تفوت من قد تطول
واذا اعضل السؤال فما زال عليه من العضلات المعول

ان زهرا اهديته غض عند طرفه واستحال زهر المحول
حين الغرس في معنى هدابي نحوه الفكر حين سوى وسول
حيوان ان صير وراسه العين راوه الى الجماد يحول
فابق واسلم بقيت علما وجودا فهما ليس لامري يتناول

ولكتب ــــــــــــ انا اليه وقد جاته بنت

تهز بها وان جانك انثى لان الشمس بارعة الجمال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ولو كان النساء كمن اتانا لفضلت النساء على الرجال

فكتب ــــــــــــ له الجواب الى

اتاني من هنالك يا رشا بيته به المعاني والمعالي
ومن اثار جودك ما اراني حيا اهديته لي ريح الشمال
ولم اقرا انثى وقرات فضلا يفوت الحصر من ادب ومال

ولكتب ــــــــــــ انا اليه وقد اهديت اليه البلوجة
شكرا وكنت قبلها قد اهديت اليه قليل قطر (

البلوجة بعثتها محبة لك عندي
في اللون والكون اشبهت حالها نهد هند

فكتب ــــــــــــ الجواب الى عن ذلك ه

يقبل الارض وينهي وصول صدقته الجارية . وهديته التي جات بين
الحسن والاحسان متهادية . وهنديته التي قام بهديها مقام ثغر الغانية .
واشرقت الارض بنور وجهها من كل ناحية . فهذا ابرز الصدر . وشهد
ما تجرعت في دون لحينا حلاوته من ابن البخل مرارة الصبر . وهرم الشيب دون ثوب
الشباب وجه الدهر . ووجه طبع على دايرته ليلة تمامه البدر . فقابل المملوك
تلك المنحة بدعايه . وشكر المفرط وثنايه . ومدحه الذي يتدرج شواهد
وده الصادق في اثنايه . وتذكر بها ما مضى . وشكر يد الكريم الذي استانف
احسانه السابق وما انقضى . فذكر بنضار القطر السايل . والجبن هذا الماء
القايم قول ــــــــ القايل .

ولذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء

وكتب ــــــــــــ هو الى

يا ماجدا لم يزل نداه اولي يفرط كل منن
ومن غدا بالصفاء يكلفني ودنا عنه الشر يكفيني
نحن اقبرا قيا بنات نعيش في ظلمة الهم والتمني
فسر الينا لكي ترينا واحل عتبنا بغير اذن
ولا تدعنا باك شوقا ولا تقل للرسول اني

فكتب ــــــــــــ انا الجواب عن ذلك

أبياتك الغر قد أتتني فشرفتني وشنفتني
بشعرك فيها ظريف لفظ لطيف معنى خفيف وزن
قد أثقلت كاهلي بشكر فحل متني إذ كلمتني
فإن أقر بالمثول فيكم فإنه غاية التمني
وإن تخلفت عن جنابكم بطول دين في الحزن حزني

وكتب ـــــــــ هوالي وقد توالت الأمطار والثلوج في العشر الأواخر
من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ○

كيف مولانا الحف الله طله • وأرشف طله ووبله • وحمل على أعناق الأيام كله •
وجعل مثله السحاب الجود ولا أعرف مثله • وضاهى بزرقه هذا الغيث الواقع على خلاف
القياس كله • فإن هذا اليوم قد عزّ الصحو والصبر • وعجز الصبر • وعزي
سكان الأجداث بالأحياء فكل بيت قبر •
يوم كأن سماه حجبت بأجنحة الفواخت •

جاء الطوفان والبحر المحيط • وجاب الصخر بوادي الربوة دم سيله العبيط • وجال
في وجه البسيط جياده فما انبسطت الخواطر الجوهر البسيط • أخفى النجوم في ليله •
وأطلع الجن القيوم على زينة الراحة وكيله • وترالمت بجيد السائر فضا الأفق
بفضل ذيله • وأجلب على الوهاد والربا برجله الطامة وخيله • وكأنما وهت عرى
ذلك الزمهرير فهبط • أو هيض جناح السحاب الجون فسقط • أو حل سلك النجوم الزاهر

فقوطا

نقوط جوهر ذلك القطر لما انفرط • فالجدران لهيبته مطرقة • والعمران قد
تداعت فلا تقبل البناء جموعها المتفرقة • والطرق قد شرقت بالسيول فلا تنظر
آثارها المغربة ولا المشرقة • وقد قص جناح الأرض • وحصت قوادمه تنهض
وعظمه منهاض • والسيل قد بلغ الزبى وسوى بين الوهاد المتطامنة والربى وبلت
السقوف بعيون الدلف • وحملها المطر بيد العارية على خطة خسف • واستدل لها
بمنطوق الرعد على أن قدامها الخير فقالت هذا خلف • وشهر الصوم قد بلغ غايته • وعيد
الفطر قد نصب رايته • وتلا آيته • وطلب من الموسر والمعسر كفايته • فما عاد الله
مولانا من الطلب فيه • ولا ألجأه إلى السعي لا بتغاء فضل الله الا بفيه • منه وكرمه

فكتبت ـــــــــ أن الجواب اليه عن ذلك

العجب من سؤال مولانا عن المملوك كيف حاله • وعنده علم هذا العنا الذي نصب على الابن
والنصب تمييز حاله • وهي حال أبي الطيب ما علم ابن منصور بها • ولو علم استعمل التباله •
أما ترى هذا النوء الذي ذم نواله وحمد نواه • وأذهل الصائم عن صومه فما بيت امرئ
ولا نواه • وشغله عن حسه فما يدري أفطر على تمر أو نواه • قد هال الجبال امرؤ فبات
من الفرق إلى العدم • وغمرت سيوله الأباطح والربا وبلى من الرباء بدم • كيف يهنا العيش
وبروق الجو سيوف تخترط • ونفس هذا الرعود تخرج بعد ما حبس في حشا السحاب
وانضغط • والحاج سائل هذا المطر فلو كان قطر در الماء مد الفقير إليه يدا ولا التقط
وتوالي هذه الغيوث التي لو عاينها ابن هاني لما قال الولد دبع هذا الغيث أم نقطة كان الأيام

فوا أنه بحث في الليل، أو النجوم أقاحي ولئن غطاها تراكم السحاب المذيل
أو كان الله جعل الزمان سرمدا فما يتعاقب فيه شمس ولا قمر، ولا تصفو لجة الأفق بصفو
ولا ترميها الدياجي بكدر، قد تزاحمت الغياهب في المواقيت بالمناكب، وجهلت
المدد فيها وحشا الحاجب الشمس ومحيا القمر وعيون الكواكب، أكل هذا التشريع يشرين
وشره شره الذي يخرج من أمر الأمرين، وشهره شهر فيا أيامه كانون اذ أحييت ما
ذا تبيعين وتشرين، أما المساكن فأهلها مساكين، وأفواههم من الجرب مطبقة كما
تفتحها السائلين، وقد انتبذ كل منهم زاوية من داره، وتداخل بعضه في بعضه
لتضمه بقعة على مقداره، هربا من توسع الف الوكف، وخوفا من زلوع الجدار وسجود
السقف، وما يعتقد المملول أن في كانون هذه الجمرات، ولا أن بها انبساط وأذى آذار
يرمي القلوب بهذه الحسرات، وتمام التعبير في الركوب الى دار السعادة، والحكاية التي صارت في
هذا الزمان زيادة في نقص البساط، واتسلح هذه الأهوال وضيق ذات اليد مضاف
الى ضيق النفوس، وتصاعد هذا الثلج في وجه الضاحك منا والعبوس، وسكر هذه
المبازيب التي لا تبول إلا على الرؤوس، واشتغال الديوان الى تكاثر المطر، ولا يبلغ الغاية
من الوطر، فيتخون من الديوان في جامعة لا جامع، وباب البريد على عدد الساعات
ودفقة هامع وبرقة لامع لا يفتر ورود، ولا يزال يصل جديده ويتصل وفوده، وكل ذاب
يصل معه يتفرغ منه اشتغال عدد حروفه، وصاحب الديوان في تنفيذ أمره أسرع من
هذه البروق، وأنفذ من السهم في القضاء الذي ليس فيهما يصد ولا ما يعوق، فهو اذا

وتطلب في الوقت الحاضر فلو
كانت الطابع لانهارت جوانب
حروفه

دبر المهمات بحزم، ودمر العداة وجنى، وهذا العيد قد أقبل وما لنا به كان ليف فيقبل، وذل
من خصص بشيء منها يلحظ بطرف متخازر كأنما به قبل، والاستعانة بالله على هذه الشرور التي
اتصلت نقط خطها، والفرار اليه من الخطوب التي تعجز عن شبل سبلها وحق حطها، والله
يرزق مولانا وإيانا حلاوة الصبر، ويجعل العدو بين جانحتي قبر، بمنه وكرمه وطوله الميسر
وكتبت ـــــ له توقيعا أن أدخل ديوان الانشاء لوحظ فيه في غير موضع بأشياء
تتعلق بلعب كان يلقبه ونسخته في الجزء السادس والعشرين من التذكرة التي
لي وكتبت ـــــ له أيضا توقيعا بنظر قمامة وبيني وبينه مكاتبات وبدائع
ومراجعات نظما ونثرا وقد أوردتها في باب الخال السواجع ن

وأنشدني من لفظه لنفسه

تعجز من قد هويته يهدي ... في ظلام الدجنة الحالك
بالثريا شبهته ظلما ... والثريا أقل من ذلك

وأنشدني من لفظه لنفسه

ان القليل العقل في صرفي الذي ... املكه في كلف الشارب
ما بلت من تضييع موجودي سوى ... تصفيه الأشياء في شواربي

وأنشدني من لفظه لنفسه

أعجب ما في مجلس اللهو جرى ... من أدمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة ... ما بيننا تضحك حتى انقلبت

وأنشدني من لفظه لنفسه

يا من يلوم في التصابي خلني يا ذا عن الملام قد تبت

تصبغه الا شاب في شواربي اضحكت البطه حتى انقلبت

وأنشدني من لفظه لنفسه

وصفرا رجال المزج يصبغ ضوؤها الف الندامى وهو في الحال باصل

ونقفو بالباب الرجال الهاد وبهية تصفر منها الانامل

وأنشدني من لفظه لنفسه

شممت نسيم زهر اللوز لما خرجنا بكرة ننفي الهموما

فتحت الدوح شاهدنا بدورا وفي اعلاه عاينا نجوما

وأنشدني من لفظه لنفسه

واهيف كالغصن المرنح شاقني فطار اليه القلب من فرط شوقه

رأى البدر يحلي وجهه وهو سافر فحمله من حوله فوق طوقه

وأنشدني من لفظه لنفسه

سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا فقد اصبحت حسرى من السير ظالعه

ومن عرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه

وأنشدني من لفظه لنفسه

غصن رشيق القد لان معاطفا نشوى وبالشعر المرجل اورقا

ومثل بدر التم اثمر فانظروا هذا القوام اجل ام غصن النقا

وأنشدني من لفظه

يا صاحبا ما زال من انعامه لثياب راجيه المؤمل ركي

قد قطعت في جبتي حتى لقد ظهر القطوع بها على ادابي

وكان يوما هو والشيخ محمد بن طرطور الغزي جالسين في الجامع الاموي عند جمال الدين محمد بن نباتة وكل منهما يذكر مساوي صاحبه وينشد هجوه فيه فقال بدر الدين الغزي لا قلت انا ولا قلت انت في هذه الساعة ننظم بيتا يكون هجوا واطرق قليلا ثم انه انشد

يا ابن ابي طرطور خلي الهجا وخذ كلاما راق في جنسه

انا وانت اثنان كل غدا منا يروم الفضل في نفسه

فواحد يكذب في قوله وآخر يكذب في دقنه

وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها موشحة ابن سناء الملك المشهورة وأجاد

أذكى الهوى وهاجه برد اللمى في ثغر ريم ماس القد بجيدان ارومه لحظ ارى فرط الفتور سيف الهندي

ظبي دمى فؤادي من لحظه بسهم

وقد حمى رقادي لما اباح سقمي

فالطرف للسهاد وللسقام جسمي

واعجب من انقيادي • اليه وهو خصمي •

وانما اللجاجة • ترمي بها عقل الحليم • سورة الوجد • ابا آل الآن تلومه • فاللوم في هذي الامور • قلما تجدي •

افديه ظبي انس • املي الشفاه احوى •
حشاشتي ونفسي • مرعى له ومثوى •
لذنب فيه حسبي • اذا لم تلته سلوى •
وجسمه بلبسي • عند العناق يطوى •

يا حسن الاندماجة • في خصره المضني السقيم • وهو من البرد • والقامة القويمة • بالخد القضيب الرطيب • نامي الورد •

لله منه طرف • يذيب القلوب لحظا •
ووجه يشف • والاثيل حفظا •
برق اذ برق • قلبي بها لتحظي •
تريك حين تصغو • جسما نحال وعظا •

فالراح في الزجاجة • يزهي بها الف النديم • عندما تبدي • اشعة عظيمة • تبدي اذا شمت وتوري • جذوة تهدي •

بالوعة الغرام • زيدي وباجفوني •
باادمعي الهوام • جودي واتحوني •
تهتف الحمام • قد هيجت شجوني •
وكل مستهام • مستانف الحنين •

لا تنكر ابن عاجة • للبرق في الليل البهيم • مقلة تهدي • الى الحشا التسليمة • خفقا ابانته تميري • لبلة الصد •

دع ذا وقل مديحا • في احمد يحيى •
من لم يزل ابن حجا • اعذار كل عليا •
منشا صرنحا • اخره ودنيا •
تخال منه يوحا • في الدست حسن روا •

اذا اري ابتهاجة • للجود والداعي المضيم • ساعد الجهد • فاللف منه ديمة • والوجه شمس ذات نور • في سما المجد •

للبتر منه حصن • على الورى مطل •
ليست به تظن • عورا تستدل •
غاراته تشن • على العدى فتبلو •
اخبارهم وتعنو • منهم لها الاجل •

فمن راى هياجه • سواه بالليث الحليم • وهو من الشرد • ونفسه الكريمة • في السلم كالغيث الممطر • ساعة الرفد •

وغادة تثنى • اعطافها الرشاق •
لكنها اربتني • ان الدما تراق •
بالصد والتجني • وبعدها الفراق •
قالت فرغت عني • والصحبة اتفاق •

فقلت بالحراجة • يا من حلتني بشومي • وانجزي وعدي • قالت انا مقيمه • فاعمل وهات وقل نزوري • فالذهب عندي •

أبو علي الكردي

جيش عمر بن عيسى بن خليل الكردي الشيخ ابو علي مسند الديار المصرية في آخر عمره سمع حضوراً على ابن اللتي مسند الدارمي ومسند عبد بن حميد وجزء ابي الجهم والمائة السريجية وغير ذلك وسمع بن الجميزي وكريم بن الصقر الموطا وسمع من السخاوي وقرا القرآن على السخاوي ثم انه انتقل الى مصر وسكن الجيزية وكان يؤذن ويبيع الورق على باب الجامع ولم يعرفه احد وكان بيده ثبت فظهر امره في سنة اثنتي عشرة وسبعماية وفرح به الناس واخذوا عنه ثم انه ثقل سمعه وشق السماع عليه وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وسبعماية ومولده تقريباً سنة ثلاثين وستماية

قطينة

الخمسين محمد بن هبة الله شرف الدين قطينة بضم القاف وفتح الطاء المهملة وسكون النون وبعدها ياء آخر الحروف وبعدها هاء الاصفوني كان شاعراً كثير المجون

عذب الينبوع بري من الجون • وبي باصفون ولم يلين من الصفا والمجون • كثير السديت

غزير التدريب • مقبول المحيا من راه خدمه وحيا • ظريف الحركات يلوح في الدرجات

وينحط منها الى الدركات • كان معاصره شمس الدين عبد المنعم الشاعر وهو ايضاً ماجن

ظريف قادر على التلعب بالكلام والتصريف • تدور بينهما محاورات ومفارقات

ومحاورات اشهى من نقائض جرير والفرزدق • وانسخ من الغمام الصيب واغدق

وكانا يشبهان بالجزار والوراق • وللزمان بوجودهما صبا واشراق • ولم يزل

قطينة على حاله الى ان جاءه ما لا له به قبل • ولتسر مخاربه الذي سود طينها وجبل

وتوفي رحمه الله تعالى

صلى قطينة هذا صلاة العيد الاضحى والى جانبه آخر فلما ذكر الخطيب قصة الذبيح بكى ذلك الشخص بكاء طويلاً فالتفت اليه قطينة وقال ما هذا البكاء الطويل اما سمعته في العام الماضي وهو يقول انه سلم وما اصابه شيء • واتفق مرة ان وقع بينه وبين اهل بلده وحضر الامير علاء الدين جريدا والي قوص واعمالها فقصد شكواهم فدخلوا عليه فلم يرجع وكان مع الوالي شمس الدين الامدي الناظر وكان شيعياً فلما حضروا عند الامير قفز قطينة وقال يا آل ابي بكر فاغتاظ الناظر وانشد قطينة

• جديث جري يا مالك الرق واشتهر باصفون ماوي كل من ضل او كفر •

• لهم منهم داع لتيس معظم وحشيل من ينوي علي بقر •

• ومن جنبهم لا اكثر الله منهم بسبب ابو بكر ولا يشتهي عمر •

• تجد ما لهم الخنبشي من مالهم فان قال لا الا فرض له شقر •

فقال له الناظر انت تشاور مالك منهم وصرفهم فما حصل له قصد فقالوا له ما قلنا لك يصطلح معك فما فعلت فقال انا ما عرفت ان بعد المشوم مثلهم • وكان قد تزوج بامراة تحت الحجر وكان لها منزل باعه امين الحكم وحلى من اشتراه له فتقدم قطينة الى الامير علاء الدين وانشد

• سبيت فؤادي المعنى من بثينة بها فتاة كل حسن يجمع فيها •

• ابيته مثل شمس الافق قد برغت وحيه بن ثغور خوفوا ابنها •

منها

فهربت بالجانب البحري طايفة فول وجهك يا مولاي قبليها
وانزل بالصفوف واكشف عن قضيتها وكف لغط شهود اصبحوا فيها
عندي يتيمة تركي طعنت بها الهاي الله جذران تواريها
تعاونوا مع امين الحكم واغتصبوا اخفوا باتوا بحوز خطهم فيها
حتى ابيعت عليها بنصف حصتها ما جانبي وامين الحكم شاريها
ما زلت افحص عن تلك الوثايق يا مولاي حتى اباد الله خافيها
وها هي الآن عندي وهي ثابتة فامض الولاية فيهن ان تؤذيها

ومات له صاحب جارة تاخصين به فقال الشهاب احمد ابي
الحسين الاصفوني بالقطنية تاخر عنها فبلغه ذلك فقال

ما تاخرت عنها عن ملال غير اني اروم صيد الشهاب
فانا مثل فارس البحر لا بد يطغي اصيده او يبالي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين يحيى الارمنتي فهجاه بقصيدة منها

يا الهي ارحتها منه في الحكم ارحها من ابنه في الخطابه

فقال له الخضر يا قطنية الباسرية جاوان ارمنت يؤيدون قتلك ان سلهم
ابن يحيى وما تعيد على ردهم انج بنفسك فخرج منها وكان اخر العهد به

حسن بن محمد الشيخ الامام الفاضل البليغ المنشي الاديب نجم الدين

نجم الدين الصفدي

ابو محمد ابن الشيخ كمال الدين الغرسي القرطبي الصفدي الشافعي الخطيب بصفد كان
فارس منبر وامام من يرى قلما ومن ناظم ناثرا يجري في ميدان البلاغة فما يرى جواد قلمه
عاثرا كتب الانشاء وتصرف فيه كيف شاء مع امانة لا يرى في وجهها من التكلف كلف
وديانة لا يلمح في رونقها تصنع من صلف وكرم لموجوده الحاضر وود يخجل من حسنه
خد الورد الناضر وصدق لهجة وقول حق ولو ان فيه تلاف المهجة وكان شعار الشعرا
وعلمه عن التقليد غريبا فلم يكن عنده من التوحيد ادلة وبراهين اذا اوردها كانها له
طبيعة وجبلة ومسايل اصول اذا سردها قلت هذه سحايب مستهلة لم ار بعده من
يقول ايها الناس افصح منه ولا من اذا خطب زان منبره ولم يشنه يودي الالفاظ
بتجويد حروفها ويذكر القلوب القاسية بما نسيته من خطوب الدنيا وصروفها
كم جعل العبرات على الخدود وهي هوامي هوامع وكم غادر العيون وهي دوامي دوامع شدت
الفصاحة لحينه وشدت البلاغة بحبيه تزور في الموعظة حدقتاه ويحمر لفرط
الحرص على القبول وجنتاه كانه منذر جيش او منكر طيش وكانت له في
البحث سلطة وعلظة على خصمه فلا يصحف بغلطه وله قدرة على التعليم وفراسة
في وجه التلميذ اذا اخذ قوله بالتسليم يعلم من الطالب اذا فهم ولا يخفى عليه اذا ابهم
فلا يزال يعيد له الامثلة ويدني الاسئلة الى ان ينكشف عنه الغباوة ويظهر
له انه حصل على العناية ولم يزل يذكر بوعظه ويحير بلفظه الى ان رمي
تغيهقه بالصمات ونزلت بذويه بنات الشمات وتوفي رحمه الله تعالى في جماد

في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومولده بالكرك سنة ثمان
وعشرين وستمائة • كان والد الشيخ كمال الدين خطيب قلعة صفد وكان ينوب عن والدي في كتب
الانشا والتوقيع عن النواب بصفد فلما قدم الامير سيف الدين تنكز الى صفد نائبا
حضر معه القاضي شهاب الدين بن غانم وكان زين الدين عمر بن حلاوات قد قدم الشيخ نجم الدين
وجعله يكتب عنده فما زال يسعى الى ان وقع الاتفاق بينهم وبين القاضي شرف الدين
النهاوندي وغيره وتقرر الامر مع النائب الى ان قطع الشيخ نجم الدين من التوقيع
وبقي بيده خطابة الجامع ثم انهم صادروه حتى توجه خفية الى دمشق وكان الامير
سيف الدين بلبان بدمشق وكتب قدامه وكان القاضي محيي الدين بن فضل الله يانس اليه
ويعتمده ويستكتبه في السر وغيره واضيف اليه خطابة جامع جراح بدمشق
ولما تولى الامير سيف الدين كراي نيابة دمشق كان يعرفه من صفد ويركن اليه للامانة
والعفة فقلده الامور وعذقها به فتعب بذلك تعبا مفرطا ونصح مخدومه وكان
لا يعلم الامير بما يفعله فعادى الدماشقة ومقتوه ولما امسك كراي اختفى وسلمه الله منهم
لما سلكه من الامانة والعفة • اخبرني ابن لغطه قال رددت ليلة مائتي دينار
ورهنا تلك الليلة طاسة على زيت القنديل ولما حضر الامير جمال الدين نائب الكرك
الى دمشق اغروه به فارادوا منه الايقاع به فقال اخذ لاحد شيا فقالوا لا قال
فما اصنع به اذا نصح لمخدومه ثم انه جهزه الى صفد خطيبا وموقعا وكان زين الدين
بن حلاوات قد انفرد بالامر وتمكن من نواب صفد فدخل الى النائب وقرر معه

ما اراد فلم يمكنه من مباشرة شي فبقي في صفد الى ان حضر له توقيع ثان وثالث
حضر له توقيع عطله الى ان اشركوا بينهما في التوقيع والخطابة فاقاما مدة ووقع بينهما
فطلبا الى دمشق وقرر الامير سيف الدين تنكز ان يختار او ينفرد كل واحد بوظيفة
فاختار الشيخ نجم الدين خطابة القلعة والمدينة واستقر زين الدين بن حلاوات
في التوقيع فاقام يخطب ويشغل الناس متبرعا وتخرج به جماعة فضلاء وقل من
قرا عليه ولم ينتبه • ولم ار مثله في مبادي التعليم كان يفتق ذهن المشتغل ويوضح
له طرق الاشتغال • ولم ار مثله في تنزيل قواعد النحو على قواعد المنطق • وكان يحب
افساد الحدود والمواخذة فيها والرد عليها والجواب عنها وممن قرا عليه اولا القاضي
فخر الدين المصري وغيره وكان لي منه رحمه الله تعالى نصيب وافر من المحبة ولست اجد
منه حنوا كبيرا وبرا ولم اقرا على احد قبله وكان شديد المحبة لاصحابه شفوقا عليهم
صادق اللهجة مغبوط اللزوم وكانت بينه وبين الشيخ صدر الدين قرابة وكان هشا بشا
بساما وعمته مليحة ولم ار اعف يدا ولا فرجا منه وكان خطه مليحا ونظمه بديعا
ونظمه ارشق من نثره ولم اره يخطب بغير الخطب النباتية وكان جيد المشاركة اشعري
العقيدة شافعي المذهب يحب النحو ويبالغ في تحصيلها ويحرص على المناقشة فيها • ولكنه
كان مقلا من الدنيا ما له غير معلومه قال لي ما اعرف انه وجبت علي زكاة في
عمري • ورايته بعد ما مات رحمه الله تعالى في المنام بمدة فمشيت اليه وقبضت على يده وصافحته
وقلت له قل لي ما الخبر فقال لي لا تعتقد الا وحدانيته فقلت هذا شي قد جبل عليه اللحم والدم

فقال ولا بأس مع الفاتحة من سورة أخرى من القرآن وقصيصات الناس نعلمت
بذلك أنه قد نصحني حيًا وميتًا لانه كان في حياته رحمه الله تعالى يتوقف في توقيعه
ويتحرى ويتحرز كثيرًا فيما يكتبه ولا يكتب الا ما هو سائغ فكان صاحب القصد
يتعذر عليه مطلبه • ولما توفي رحمه الله تعالى كنت في حلب فحصل لي بسببه الم
عظيم الى الغاية • وكتبت الى ولده الخطيب كمال الدين محمد والى غيره من
الاصحاب من رثائي كثيرًا نظمًا ونثرًا ثم جمعت ذلك وسميته ساجعات الغصن الرطيب
في رثاء نجم الدين الخطيب • ومما نظمته فيه قولي

ياذاهبًا عظمت فيه مصيباتي • باسهم رشقت قلبي مصيبات
قد كنت نجمًا بافق الفضل ثم هوى • فاستوحشت منه آفاق السموات
سبقت من مات ترجو قرب خالقه • ولم تزل قبله سباق غايات
بكى الحمام بدمع الودق مذ عقدت • حمائم البان من نجوى مناجاة
ولطم الرعد خد السحب وانتشرت • ذوائب البرق في حمراء الدجنات
اصم نعيك سمعي عن تحققه • وهان ما للّيالي من ملمات
جنحت فيه الى تكذيب قائله • تعللا بالاماني المستحيلات
ولدت اقضي وبالبيت الحمام قضى • حسبي بان الاماني في المنيات
وراح دمعي بجاري فيك نطق فمي • فالشأن في عبراتي والعبارات
ان ابدت الورق في افنانها خطبًا • فلم لوجدي وحزني ومقامات

جرحت قلبي فاجريت الدموع دمًا • فغيض دمعي من تلك الجراحات
لو كنت تفدى رددنا عنك كل اذى • بانفس قد بذلناها نفيسات
فآه من الوحش حرعنها غصصًا • وقد تركت كنا فيها فضالات
نسجت الامساعيل التي بهرت • غر المعاني بانوار بهيات
ومكرمات بني تبلا مداحها • تعطر الكون من ريا الروايات
وفضل حلم تخف الراسيات له • وعز عزم علا السبع المنيرات
وكم مناقب في علم ودين علا • اضحت اسانيدها فينا صحيحات
فاين لطفك بي ان هفوة عرضت • كانما حسناتي في اساآتي
واين فضلك ان وافي اخو طلب • يجل الغيث من تلك العطيات
تبكي عليك وقد عوضت من لغة البشت • عباب سندسيات
وما لبثت في مثوى الضريح الى • ان صرت ما بين انهار وجنات
تصافح الحور والولدان منك يدًا • كم اظهرت في الندى والفضل آيات
من ذا بعيد دروس النحو ان درست • ربوعها بالعبارات الجليات
ومن لعلم المعاني والبيان ومن • يبدي بعلميهما سر البلاغات
ومن يزف عروس النظم سافرة • قد جليت بعقود جوهريات
اذا ادبرت على اسماعنا خطبت • البابنا بلوس بلبات

ويرقم الطرس اسطارا يحسبها سوالفا عطفت من فوق وجنات
ومن اذا بدعة عنت يمزقها سطا براهينه بالمشرفيات
وان اتت مشكلات بعد ما اتضحت واقبلت كالدياجي المدلهمات
نضى نصول اصول الدين لامعة فيقطع الشبهات الفلسفيات
ومن يفيد الورى في علمه حكما تجلى وتبدي رياضا في الرياضات
ومن يذيب دموع العين من اسف اذا ارتقى منبرا بين الجماعات
ويوقظ الانفس اللاتي غدت سنها من لهوها والتصابي في سبات
وتقتفيه الى العرفان تاركة قبيح ما ارتكبته من غوايات
ليهن قبرك ما قد حاز منك بما ضمت حشاه من طاهر الذات
وجاد تربك الغرا سارية تحل بها العقود اللؤلؤيات
وكل يوم تحياتي يباكرها فتفضح النسمات العنبريات

وكتب هو يوما الي وقد فارقته متاذيا

بالله لا تغضب لما قد بدا فانت عندي مثل عيني اليمين
ما اتعب النفس سوى من غدا يجحد ما اوليته او يمين
وانت عندي جوهر قد صفا من دنس الذم نفيس ثمين
ما حلت عن حسن الوفا في الهوى وانت في هذا الملك الامين

[illegible]

يسأل الله ان يحرس تلك الروحانية الطاهرة من الكدر طالب السعو

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

بررت فيما قلت يا سيدي ولست تحتاج الى ذي اليمين
والله لم اغضب وحاشى لمن اراه عندي مثل عيني اليمين
ولم يكن غيظي الا لمن يميل عن طرق الوفا او يمين
ويفتري الباطل في قوله عني ويلبس الناس عنه عمين
ويظهر الود الذي ان بدا ظاهره فالغش فيه كمين
مختفيا عن نفوس الورى مثل ثرى والسم منه سمين

وكتب الي من صفد وانا بدمشق بيتا نظما ونثرا عدته

فكتبت الجواب في سنة ثمان عشرة وسبعمائة

تذكرت عيشا مر قدما وقد حلا وربعا عمرناه بلهو وقد خلا
فهاجت لي الذكرى غراما الفته وشبت على الاحشاء نيرانها
واذللت دموع العين يا صاحبتي وجدد لي وجدي اخيرا اولا
ولله صبري في الرزايا فانه جميل ولكن خان فيكم وبدلا
وقبل ابتلي في دمشق من الاسى وان حل جيش الهم فيها ترحلا
زمانا تقضى اذ ربوع تطاولت عهودك منها وانمحت بيد البلى
ففاضت جفوني بالدموع لقولهم وقلت لهم ابكي حبيبا ومنزلا

وهل نافعي أن الرياض تدبجت بنساجها أو صوت قمريها علا
وللورق من زهر الرياض منابر إذا اخترت عود الحرق مبدلا
وقد راح فيها الدوح لابس حلة وصاغ من الأزهار تاجا مكللا
وغنى حمام الأيك ثم ترقصت غصون سقتها الريح كاسا بها ملا
فمالت سكارى ثم صفق جدول فألقت عليه من معاطفها الحلا
فمن جدول أضحى حساما مجردا ومن هيف أغصان تحرك ذبلا
وللبين في الأحشاء ما لو أقله ثبير وقيلا لأمل ثم تململا
كأن اجتماع الشمل عقد تعلقت بأسلاكه كف النوى فتفصلا
ففارقت مجدا وما حمى الله ربعه من الدهر يوما ما أبر وأجملا
سقاني طفلا ثدي العلم والنهى وزاد إلى أن طال قدري واعتلى
وألبسني لما اتصفت برقه من الفخر والعليا مجدا مؤثلا
وكم نعم لو رمت تعدادها ابتدا كانت من الإحصاء للقدر أسهلا
إذا غبت عن أبوابه فصبابتي إلى كأنفاس النسيم توصلا
وإن قذفتني غربة كان جوده سحابا يوافيني بأعطى ونولا
ووافى كتاب منه من بعد فترة فأضحى به دمعي على الخد مرسلا
لقد أنشأته راحة لف لفها من الخطب ما أعيى الأيام وأعضلا
تمنى مليك الغيث لو كان بطنها وودت بها الأنهار لو كن أنملا

على أن كتبي لا تزال كتائبا ألاقي بها في ساحة الوجد جحفلا
أقبل فيها الأرض أغني متوجا بذلك فرضا ما أراه تنفلا
وإن كان في الأحشاء ما منع الفتى من الوجد والتبريح أن يترسلا
فلا زال بحر من الحباب مظفرا بأعدائه ما هيج الشوق مبتلى

قلت هو الجواب عن ذلك بعد البسملة

يقبل الباسطة الهمام الله الوفا المرد في تعهوده • واطلع نجمها المتقدي في مطالع سعوده • وأعاد غصنها [illegible] إلى منبت سما منبر اهلا في خلع برود • متم ابدوحه منشأيه الذي ما نعج ورد الأمل سقي ما وارده عند ورود • وينهي بعد وصف شوقه الذي طال عليه ليله فادلهما • ولمع في دجنته بارق اللواعج فاضرم من الجوانح نيران الخليل لما • وأجرى من جفنيه القرح طوفان نوح فلذلك هجر الوسن ومن بعد الهجران به ما ألما • وكابد فؤاده هما • والذي يعلم جانبه الأعن بالسلو ما هما • وعاهده على الأخذ بسنة الصبر الجميل فلم يف بعهده ولم يجد له عزما • وأراد القلم أن يصف ما وجد بعد البعد من الأسف من أصابت البلاغة إلا أن يكون نظما • وهو

أيتم فأسقي الدمع مني موردا على صحن خد صار بالسقم عسجدا
إذا ما بدا في وجنتي منه صيب رأيت من الياقوت مر اسبددا
وإن نظمته فوق نحري صبابة بعينيك عقدا بالشذور منضدا
وما جنة الإبريق لما سابقت لوامعه شدين نصلا مجردا

وكم أذهب التذهيب من حشاشه وأودع حزناً في الفؤاد مجددا
بدا من سنير مستطير اضاءه فانست نارا في الدجنة مذ بدا
وانسى فؤادي الكليم ولم اجد على النار لما ان تحققتها هدى
وكيف اهتدائي للصبر والقلب واله وادراكه مذ غبت عنه مشردا
يهيم اذا هبت نسيمة جلق ويصبو اذا ناح الحمام وغردا
ويذكر اياما تقضت بسفحها فيبدي نوحا في الظلام مرددا
ليالي تجلى الروض في حلل الحيا وغصن النقا يبدي عليه تاودا
تبسم ثغر الزهر لما بكى الحيا ولاح لصبح بالظلام قد ارتدى
أأحبابنا غبتم فكم لي وقفة على صعد والقلب مني تصعدا
وكم لي بها بين الطلول مواقف وقفت عليها الدمع اذ جئت منشدا
تناى خليل يا خليلي فاسعدا بدمع يضاهي المزن ان كنت مسعدا
وأبدى صدودا والصدود ملامة وأنجز هجرانا واخلف موعدا
لئن شيمة الدهر الخؤون وداته تخون وفيا او تكدر موردا
وانشدني لنفسه على طريق ابن رشيق في الابيات المشهوره
ولقد ذكرتك بين مشتجر القنا والموت يختطف النفوس بمخلب
واسنة المران مثل كواكب تبدو واشعتها بظلمة غيهب
ولوامع البيض الرقاق كأنها برق تالق مذهبا في مذهب

والحتف قد لعبت كؤوس مدامه بعقولنا والذكر غاية مطلبي
وامرني ان انظم على هذا الاسلوب فقلت
ولقد ذكرتكم بحرب ينثني عنها بأسهم الليث الهزبر الاغلب
والصافنات بركضها قد انشأت ليلا وكل سنان كوكب
والبيض تنثر كلما نظم القنا والنبل يسهل والعجاج يترب
وحشاشة الابطال قد لفظت دما ودم الفوارس مستهل صيب
والنفس تنهب بالصوارم والقنا وانا بذكركم اسيل واطرب
وكتب يوما في الاعتذار عن وداع الحبيب
يوم الوداع بدت شواهد لوعتي نار الخليل بشيبه في الطوفان
واردت اعتنق الحبيب فخفت ان يغشاه ثم اوار نيران
وطلب مني ان انظم شيئا في هذه المادة فقلت
لم اطرح يوم الوداع عناقه مللا ودمع المقلتين سكوب
الا مخافة انه يغتر عن برد وتبدو حرقتي فيذوب
ومن نظمه وقد اهدى اليه قراصيا
يا سيدا اصبحت لقاه بحر يهدي لولي سحابه الانعام والقوتا
كنا عهدنا اللآلي في مواهبه واليوم ننظرها فينا يواقيتا
ومنه وقد اهدى اليه بطيخ اصفر

أهدت ثنايا بروق منظوم ما تبدى في جامد اللهب
أو شمس أفق قد كورت فبدا شعاعها مثل ذائب الذهب
لما تبدت لها بروق بدي أبدت حشاها لهبة التهب
وكم أرتنا العشي من فرح مبشرات بوالف شرب
وأرشفت من عقيق مبسمها خمرة ريق أحلى من الضرب
فبت من نشوة بها ثملا اهتز عطف السرور من طرب
ومذ ترشفت برد ريقتها خلت فؤادي الغريب في حلب

ومنه وقرأته عليه ونقلته من خطه

سرى برق نعمان فاذكرني السقطا وأبدى عقيق الدمع من خده سمطا
ولاح كسيف مذهب سل نصله وروع ربتي السحايب فانحطا
وأدى رسالات عن البان والنقا واقراه معنى الغرام وما خطا
وأهدى النسيم تحية أعادت فؤادا عنه قد طالما شطا
تمر على روض الحمى بعجالها فتهدي إلى الأزهار من نشرها قسطا
وتنثر عقد الطل في وجناتها فتظهر للأحداق وجنتها بسطا
وتطلع منه في الدجا أنجم وتلبس عطف الغصن من سندس مرطا
وتوقظ فوق الدوح ورق حمائم جعلنا قلوب العاشقين لها لقطا
هم تسبوا أخبرنا إليها وما دروا وما أرسلت من حبنها أبدا نقطا

وكم نمنمت صبا بالحزن غريبة رواة الهوى عنها وما عرفت ضبطا
فيا ليت شعري هل بها ما بمهجتي من الوجد أم لم ترع عهدا ولا شرطا
وهل هي في دوحاتها كل غيلة تغرد أو ناحت على فقدها السبطا
ولو أنها قد تيمتها صبابة لما طوقت جيدا ولا جاورت شطا
ولا عانقت غصنا بلف مخضب ولا اتخذت من زهرها عطفه قرطا
ولا لبست ثوبا بروق مدبجا ولا نسيت عهد الهديل ولا الأرطى
ولو ذكرت أيامنا بطويلع لأجرت كدمعي مذ بدت لمتي شمطا
وقد نعقت عني غرابيب صبوتي غراب دهر جار في الحكم واشتطا
وخط على فودي سطرا أحر وقد رقمن بعلبي عارض الحتف واختطا
ولكنه قد أودع الفكر حكمة أفادته عرفانا فيا نعم ما أعطى
تجارب أيام لها الغدر شيمة فلم تسترب فضلا وكم أظهرت غمطا
وألبسه ثوبا من العلم معلما بدا لذوي جهل والتبهم مخطا
إذا ما دوت عنه البلاغة منطقا ترى النجم في عليائه عنه منحطا
وإن غاص في لج البيان براعة أرى جنة لا أثل فيها ولا خمطا
بها حور عين لو رآها زهيرها الصبر خذيه لا قدامها بسطا
إذا ما تجلى للأفاضل حسنها أدارت عليهم من لواحظها
وتحجب عن قد تردى بجهله وأصبح جلباب الحيا عنه منغطا

ولا غرو ان لا يدرك الشمس ذو عمى على قلبه من الجهالة قد غطى

صفات عزتها بنسبة قرشية الى من سما مجداً والكرم بهم رهطا

الصاحب قوام الدين الطراح

ابو الحسن محمد بن جعفر عبد الكريم بن ابي الاسعد الصاحب قوام الدين الطراح
كان من بيت علم ورياسة وحديث ونفاسة وكان اخوه فخر الدين ابو محمد المظفر
ابن محمد له تقدم عند التتار وحرمة لا تحجبها استار وقدم هذا قوام الدين
القاهرة وكان حسن الصحبة والمحاورة ظريف المنادمة كريم المجاورة وله معرفة
بنحو ولغة ونجوم وحساب وكان ادب لم يكن لغيره في احتساب اخبرني
من لفظه العلامة اثير الدين ابو حيان قال قدم علينا القاهرة وقال لي واني
اول من تشيع في بيتنا قال اثير الدين وكان فيه تشيع يسير ثم انه سافر الى الشام
ولم يمنها راجعاً الى العراق مع غازان وكنت سالته ان يوجه الي شيئاً في
اخباره وعمن اخذ من اهل العلم وشيئاً من شعره فوجه لي بذلك وكتب لي من شعره بخطه

غدير دمعي في الخد يطرد ونار وجدي في القلب تتقد

ومهجتي في هوى الكها الشوق وقلب اودى به الكمد

وعذلي لا ينقضي له امد ولا لليل المطال منك غد

ومنه

لقد جمعت في وجهه لحبه بدائع لم تجمعن في الشمس والبدر

حباب وخمر في عقيق ونرجس وآس وريحان وليل على فجر

وقال وكتب الى اخي ابو محمد المظفر يعاتبني على انقطاعي عنه
وهو الذي رباني وكفلني بعد ابي

لو كنت يا ابن ابي حفظت اخاي ما طبت نفساً بالبعد والجفاي

وحفظتني حفظ الخليل خليله ورعيت لي عهدي وصدق وفاي

خلفتني ملق المضاجع ساهراً ارعى الدجا وكواكب الجوزاي

ما كان ظني ان تحاول هجرتي او ان يكون البعد منك جزاي

قال فكتبت اليه

ان غبت عنك فان ودي حاضر رهن بمحض محبتي وولاي

ما غبت عنك لهجرة تعتدها ذنباً علي ولا لضعف وفاي

لكنني لما رايت يد النوى ترمي الجميع بفرقة وتناي

اشفقت من نظر الحسود لوصلنا فحجبته عن اعين الرقباي

انتهى كلام الشيخ اثير الدين قلت توفي الطراح رحمه
الله تعالى في اوايل المحرم سنة عشرين وسبعماية ببغداد ودفن بموسى والجواد ومولده
في شهر ربيع الاول سنة عشر وستماية وكان الملك الاشرف خليل قلاون قد جهز
لاخيه فخر الدين توقيعاً وعلماً وخاتماً وتقر بينهما اذا دخل السلطان ارض العراق
يقدم عليه بجيشه فانه كان نايب سلطنته هناك ولما ورد اخوه قوام الدين في ايام سلار
والجاشنكير حضر معه الخاتم والتوقيع والعلم بذلك فقرر له على المصالح بدمشق

ثلثمائة درهم في كل شهر ٥

نور الدين بن زهرة

حسن بن محمد بن علي الشريف نور الدين ابن الشريف محيي الدين ابن فخر الدين ابن زهرة
الحسيني الحلبي ابن عم الشريف بدر الدين نقيب الأشراف بحلب كان فيه نهضة وله همة
ومعرفة وولي نظر البيمارستان وغيره بحلب فعزل من ذلك وحوقق وأخذ منه مال ثم
سبيل المصالحة وحصل له إخراق وإهانة وكان يخيف من عاليه فتحيل إلى أن خرج إلى
قرية من قرى سرمين ليقسم مغلها فنزل عليه الرجال وقتلوه ومعه ثلاثة أنفس وقطعت
يد آخر من رفاقه من رفقته ولم يتعرضوا لما معهم من المال والقماش وذلك في
ليلة يسفر صباحها عن الثلثاء حادي عشر شهر الله المحرم سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ٥

الملك الناصر

حسن بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدين ابن السلطان الملك
الناصر ابن السلطان الملك المنصور • ملك قهر الجبابرة اختيارا • وصيرهم من بأسهم
مغترا • وجعلهم في السجون وحيدا نادى بوالهم بغيرا • وملأ القلوب سطوة • ولم يدع
أحدا يستقل في غير الطاعة خطوة • واحتجن الأموال • وأرى الناس الغير والأهوال
وبنى المدرسة العظمى • وأنفق البلغاء فيها حواصل أفكارهم نثرا ونظما • ووقف
عليها الوقوف التي تجري سيولها • وتسري في البر خيولها • إلا أن الدهر ما أمهله
لتكمل بدورها • وتتأمل العيون ما تطاول إليه قصورها • ولو تمت لخلت
مستنصرية بغداد عندها • واعترفت لها بالتعظيم عن نية ظاهرة لا عن دها •
تعنو الكواكب إجلالا لعزتها وتستكبر لها الأفلاك من عظم •

كأنها إرم ذات العماد وإن زادت بالجهة فخرا على إرم
ولم يزل في عز سلطانه وجبروته • ومروته في يد بطشه وبزوته • إلى أن خلع من الملك
وأنزل من درجات النعيم إلى دركات الهلك • حالا التهى الناس من أم دفر • وغاية لا بد منها
لكل سفر • وذلك في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة
وكان قد جلس على تخت الملك أولا بعد خلع أخيه الملك المظفر حاجي في بكرة الثلثاء رابع عشر
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة • وحضر إلى دمشق الأمير سيف الدين أسنبغا
المحمودي أبلاغ دار وحلف له العساكر بدمشق واستقر بيبغا روس في نيابة مصر والأمير
منجك في الوزارة والأستادارية والأمير سيف الدين شيخو يقرأ القصص عليه بحضور السلطان
ولم يزل الحال على ذلك إلى أن كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة
فقال السلطان يوما بحضور القضاة وأمراء الدولة بحضور أنا ما أنا رشيد فقالوا
الله الله فقال أنا ما أنا أهل للسلطنة فقالوا الله الله فقال إن كان الأمر هكذا فاسلموا
لي هذا وأشار إلى الوزير منجك وكان النائب أخي قد توجه إلى الحجاز هو والأمير سيف الدين
طاز ودبر هذا الأمر له الأمير علاء الدين مغلطاي أمير آخور فأمسك الأمير منجك الوزير
وهيئ للأمير طاز فأمسك بيبغا روس وهو في طريق الحجاز على ما تقدم في ترجمة بيبغا روس
وزاد مغلطاي في إمساك الأمراء والنواب على ما تقدم ولم يزل الأمر كذلك إلى أن خلع الناصر
حسن في ثامن عشري شهر جمادى الآخرة نهار الاثنين سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وأجلسوا
أخاه الملك الصالح صلاح الدين صالح على ما سيأتي في ترجمته ولم يزل الملك الناصر حسن

بالقلعة داخل الدور السلطانية في مكان بلا ازمة لا يجتمع باحد الى ان احس الامير سيف
الدين شيخو بان الامير سيف الدين جردمر اخا الامير سيف الدين طاز قد قصد كبسه فشرها
بجنده خلع الملك الصالح واعاد الناصر حسن الى الملك واجلسه على تخت السلطنة بكرة
نهار الاثنين ثاني العيد من شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وحضر الامير عز الدين التيمي الى
دمشق وحلف له العساكر واخرج الامير سيف الدين طاز الى حلب نائبا ونقل ارغون
الكاملي من نيابة حلب الى مصر فاقام قليلا واعتقله بالاسكندرية واستقل بالتدبير
الامير سيف الدين شيخو والامير سيف الدين صرغتمش وكان الامير سيف الدين طشتمر
القاسمي امير حاجب ولم يزل كذلك الى ان جرح الامير سيف الدين شيخو على ما سياتي في
ترجمته واقام قليلا ومات رحمه الله تعالى وامسك الامير طاز واخوته وانفرد صرغتمش
بالتدبير بعد موت شيخو الى ان امسكه الملك الناصر حسن على ما سياتي في
ترجمته وامسك معه جماعة وذلك في عشري شهر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة فصفت
له الدولة ولم يشاركه احد في التدبير وشرع في عمارة المدرسة العظمى التي بظاهر القاهرة
ولو كملت لكانت غاية في العظم وعلو البناء واتساعه ويقال انه كان يصرف على عمارتها في
كل يوم عشرين الف درهم واقامت على ذلك والعمارة لا تتعطل منها يوما واحدا البتة ثلاث سنين والى
ان خلع وما نجزت عمارتها وعلى الجملة فهي امر عجيب وزاد في احتجان الاموال ومصادرة
الامراء والكتاب واصحاب الاموال وزاد ايضا في اخذ القرى والجهات الاعيان
من سائر المملكة الاسلامية بالشام جميعه ومصر واصطفاها لنفسه ولم يبق امير

الا واخذ من اقطاعه جانبا ووفر بعض التقادم التي هي في العساكر لامراء المئين
ولم يدع احدا امنا على نفسه من النواب ومن دونهم ولا يقيم النائب الا دون السنة
وكذلك الامراء لا يقيمون الا اقل من سنة حتى ينقلوا من اقطاعهم ومن مكانهم ولم يزل
الحال على ذلك الى ان خلعه الامير سيف الدين يلبغا الخاصكي في يوم الاربعاء تاسع جمادى
الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة كما تقدم واجلس السلطان الملك المنصور صلاح الدين
محمد ابن الملك المظفر حاجي وورد الى دمشق الامير سيف الدين تدار السلاح دار وحلف
العساكر الشامية ۔ وكان بعض الاصحاب قد قصد مني نظم قصيدة اذكر فيها امر
السلطان من قهره وعمارته المدرسة المذكورة وان تكون واضحة بحيث يفهمها كل

إني بنظم مدائح السلطان ۔ نطق البيان من البديع لساني
الناصر ابن الناصر الملك الذي ۔ ملك القلوب بطاعة الرحمن
من بيت املاك ابوه وجده ۔ مع اخوة صالوا على الحدثان
وابو المحاسن منهم حسن كما ۔ يسمى حليف الحسن والاحسان
فتراه ما بين الملوك كانه ۔ دين النبي علا على الاديان
وتراه مثل البدر والامراء مثل ۔ الزهر في فلك من الايوان
لا بل هو الشمس المنيرة في الضحى ۔ في رونق وسنا ورفعة شان
امست ملوك الارض خاضعة له ۔ في سائر الاقطار والبلدان
من عدله المشهور قد ملا الملا ۔ فكانه كسرى انوشروان

لو عاينته ملوك عصر قد مضى لتقمصوا بالذل والإذعان
تتلو الحمائم في مناقب فضله خطبا تهز منابر الأغصان
فترقص الأعطاف من فرح به وتميل من طرب غصون البان
أيامه من يمنها وأمانها مشكورة يثنا بكل لسان
قهر الأعادي بأسه فأذلهم ورماهم بالخزي والخسران
من خانه في ملكه فقد اعتدى متبرقا من ربقة الإيمان
والله سلطه على أعدائه ورمى الجميع بذلة وهوا ن
الله أيده ومكن سيفه من عنق كل منافق خوا ن
وترى دما أعدائه بسيوفه كشقائق نثرت على ريحان
لكنه من رحمة حقن الدما لم يمض فيهم حد كل يما ن
شكر الخلائق الذي من لطفه قد بات منصورا على الأقران
وبنى بقاهرة المعز مدارسا للفقه والتحديث والقرآن
أرسى قواعدها وشيد صرحها فعلت على العيوق والدبران
تتحير الأفهام في تكوينها فبناؤها من أعظم البنيان
ليست على وجه البسيطة مثلها من أرض توريز إلى أسوان
لو عاين المنصور رونقها غدا من دهشة لحقته كالحيران
هاتيك مدرسة وأما هذه فمدينة من غاية الإتقان

للشافعي ومالك وأبي حنيفة الإمام وأحمد الشيباني
هو فارس الخيل الذي تجري به كالبرق يوم السبق في الميدان
فتظل أكرته كرأس عدوه لما طغى من ضربه الجولا ن
وكأن يوم الحرب إذ ضربته أيدي الكماة عوالي المرا ن
يلقى الكفاح بوجهه وبنحره ويكر ليثا وغى على الفرسان
نصر الضعيف على القوي بأسه فالظلم في خزي وفي خذلان
والشرع قد أعلى الإله مناره فتراه دهرا مشيد الأركا ن
فلأجل ذا اشتدت ممالكه بمحروسة في السر والإعلان

الشريف المنقدي

الحسن بن مظفر بن عبد المطلب بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد الشريف العدل شمس الدين أبو محمد الحسيني المنقدي الدمشقي روى عن الفخر الإربلي وأبي نصر بن الشيرازي وعبد العزيز بن الزجاجية وإبراهيم الخشوعي وناب في الحسبة مدة وكان في جملة الشهود تحت الساعات وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبي وكان قد ابتلي ببلغم وكان إذا مشى يعدو بغير اختيار ثم يسقط ويسترخي ويقوم وتوفي رحمه الله سنة سبع وستين وستمائة ن

ابن شواق

الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك جلال الدين ابن شواق بالشين المعجمة والواو المشددة وبعد الألف قاف الإسنائي كان جوادا كريما • عاقلا حليما • فاضلا أديبا • كاملا لبيبا • نبيه القدر • واسع الصدر • يشعر فيأتي بالرياض اليانعة • ويهتز بالطرب سامعه • إلى

التغبش لا يبصر على الضيم • ولا تدخل غاية شمسه تحت ستر غيم • لم يزل في نفاسته •
ومعارج رياسته • الى ان هبط من اوج قدره • الى حضيض قبره • ووفاته رحمه الله تعالى
سنة ستين وسبعمائة • ومولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة •
كان بنو السديد باسنا يحسدونه ويعملون عليه فعملوا عليه بعض العوام فرماه بالتشيع
ولما حضر بعض الاشغال الى اسنا حضر اليه شخص يقال له عيسى ابن اسحق واظهر التوبة من
الرفض واتى بالشهادتين وقال ان شيخنا ومدرسنا في هذا جلال الدين ابن شواق فصادره
الاشيف واخذ ماله فجا الى القاهرة وعرض عليه ان يكون في ديوان الانشا فلم يفعل
وقال لا اترك اولادي يقال لهم من بعدي ابوكم خادم • وعرض عليه ان يكون شاهد ديوان حسام الدين
لاجين قبل السلطنة فلم يفعل • قال الفاضل جلال الدين الادفوي اخبرني
الفقيه العدل حاتم ابن النفيس الاسناي انه تحدث معه في شي من مذهب الشيعة فحلف انه يحب
الصحابة ويعظمهم ويعترف بفضلهم وقال الا اني اقدم عليا عليهم •

ومن شعره

رايت ثوما ذاويا ذابلا • وربعه من بعد خصب محيل •
فقلت اذ عاينته سائلا • اغرو ان شقت عليه النخيل •

ومنه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو طيبة اهواه من حيث عرجا • فعوجا بنا نحو العقيق وعرجا •
وسيروا بنا سيرا حثيثا ملازما • ولا تبغيا فالعيس لم تعرف الوجا •

ومن شعره

ليت الخلي غرامي وافتضاحي • وانا بين غبوق واصطباح •
مع رشيق القد معسول اللمى • اسمر فاق على سمر الرماح •
جوهري الثغر يحوي عجبا • رفع المرضي لتعليل الصباح •
نصب الهجر على تمييزه • وابتدا بالصد جدا في مزاح •
فلهذا صار مثري خبرا • شاع في الافاق بالقول الصراح •
يا اهيل الحي من نجد عسى • تجبروا قلب اسير من جراح •
لم حفظتم حال صب جازم • ماله نحو حماكم من براح •
ليس يصغي قول واش سمعه • فعلى ماذا سمعتم قول لاح •
ومحوتم اسمه من وصلكم • وهو في اسم هواكم غير ماح •
وصحا كل محب ثمل • وهو من خمر هواكم غير صاح •
ولئن افرطتم في هجره • ورايتم بعده عين الصلاح •
فهو راج لاولي آل العبا • معدن الاحسان طرا والسماح •
قلده والامر اعظم شانه • فهو في اعناقهم مثل الوشاح •
امنا الله في السر الذي • عجزت عن حمله اهل الصلاح •
هم مصابيح الدجا عند السرى • وهم اسد الشرى عند الكفاح •

قلت شعر ابن شواق يشوق • ويحلي الاجياد ويطوق •

نبيه الدين الاسعردي

جشنمنصر الصدر نبيه الدين الاسعردي كان محتسب القاهرة ولما تولى الصاحب
ضيا الدين النشائي الوزارة تولى هو نظر الدواوين وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل
جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بتربة باب النصر بالقاهرة وصلى عليه الشيخ نصر المنبجي

نجم الدين الهذباني

الجشنكي هرون بن حسن الفقيه الصالح نجم الدين الهذباني الكردي احد اصحاب الشيخ
محيي الدين النواوي كان دينا خيرا ورعا سمع فرابن عبد الدايم ولم يحدث لانه توفي رحمه الله
تعالى كهلا سنة تسع وسبعين وستمائة في تاسع شعبان

شمس الدين الادفوي

الجشنكي بن هبة الله بن عبد السيد شمس الدين الادفوي حفظ المنهاج للنووي
وسمع من ابي الفتح محمد احمد الدشناوي واقام باسنا سنين ثم اقام بقوص الى اخر
عمره وكان دخل مصر وحضر الدروس • وكان خفيف الروح • كثير البشر والابتهاج •
لطيفا في حركاته ودلاله • محببا الى من واجهه بتحيته وسلامه • قليل الغيبة •
اذا نقل عن احد شيا حمله على احسن محامله ونفى الريبة • وكان يعرف شيا من الموسيقى •
ويُنزل النغم على الوزن تطبيقا • الا انه في اخر عمره انخلع من الخلاعة • وادّكر الموقف
واطّلاعه • والتزم بالاشتغال • واشترى بالرخيص بالغالي • وانتصب للعلم • وحج
بعد حرب النصارى للمسلم ورمى السلاح • ودخل في زمرة الصلاح • ولم يزل على حاله
هذه الى ان توجه الى اخراه • وحمد الصبح بعد مسراه • ووفاته رحمه الله تعالى بعد العشرين
وسبعمائة

ومن شعره

• ان المليحة والمليح كلاهما خصم ومن ما زهما لي عود •

والروض فيه من الصبا اذا مسه وكانه يشكل بفوح وعود •

ومدامة تجلو الهموم فبادروا واغتنموا فرص الزمان وعودوا •

ومن شعره فيمن وقعت عليه بقيته فينه حبر

جا البهاء الى العلوم مبادرا متحويا من اجره وثوابه •

فليت صحايفه بياضا غاطيا عار السواد نسخ في اثوابه •

الجاي بن سنجار

جشنمنصر عند والجاي بن عبد الله بن سنجار وبالموصل اخبرا انه في الجمر ابو يجايب
المسلمين ويتراى اليهم ويظهر المودة والنصح والاخلاص في المحبة وكل ذلك زور وبهتان
لانه كان يخص الرحماني المقتصد الحراني يأوي اليه وجرى منه على اهل الرحبة ما جرى
وتوجه العساكر الى سنجار ومعاشو ابتسم وطلب الامان وقال انا غلام مولانا السلطان
ونايبه ومنا الحي يكون عندكم رهينة ثم خرج للعساكر بالعود وحضر اخوه الى قريب
من دمشق وهرب ولم يظهر له خبر ثم انه ما رجع عن مكره وفساده وكادوا ولم
يزل الى ان قتله صاحب ماردين في سنة اربع وخمسمائة في اواخرها وارح الله تعالى
المسلمين منه

الصالحي

جسن الكردي شيخ صالح زاهد • راق في معارج المعارف صاعد للرجال •
والكشف • ولو كتب هذا ذكر عدته عن السلف • يقصده الناس بالزيارة • وتومي الاصابع
اليه بالاشارة • كان مقيما بالشاغور بظاهر دمشق منجمعا عن الانام • فلا لف الخلوة وتعبد
والناس نيام • له حاكورة يزرع فيها الخضر • ويرتفق به ويطعم منه من حضر • اقام على

في هذه الحال سنين، واستراح من هموم المال والزوجة والبنين، ولم يزل على حاله إلى أن
أخذ من شعره واغتسل، واستقبل القبلة وركع ركعات وراح إلى ربه وانتقل، وكانت
وفاته سنة سبعمائة ۝

الشيخ حسن الجوالقي

حسن الجوالقي
كان له في الدولة صورة، والمحاسن من الأخلاق عليه مقصورة، ينفع الناس بجاهه
وعوده من الشفاعة والجاهة، وكان مقبول القول لا يرده أحد، ولا يرى في قلعة الجبل
بالقاهرة من يفضله ويجد، وعنده مكارم للوارد والصادر، والغزال الآنس والليث الحادر
أقام بمصر مدة على هذا القدم، وما اجتمع فيها يوما ولا احتدم، ولم يزل كذلك إلى أن
خطر له الحضور إلى دمشق للاستراح، وتجديد العهد بالأحباب وذكرى أوقات الأفراح
وكان به مرض فاستسقى، وألزمه الناس بشرب الملح، فأقام أقل من شهر وقضى وعلى منبر
درج ومضى، وتوفي رحمه الله تعالى في نصف جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة،
وتأسف الناس والفقراء لفقده ۝

۝ الحسين ۝

شمس الدين الواعظ الجزري

حسين بن أسد بن مبارك ابن الأثير، سمع من ابن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري
وشمس الدين الواعظ الجزري، وهو آخر من حدث عنه بالسماع، ومن النجيب عبد اللطيف
وأبي الفضل محمد بن محمد البكري، وزين الدين عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي الصيرفي
المخزومي، ومن إسماعيل بن سليمان ابن بدر، ومن جماعة، وكان صالحا حسن الشكل مليح المحاضرة
وكان حنبليا، وينتسب الصالحي جامع الأصول، وتوفي بدار الحديث بالأتابكية في يوم الخميس سابع عشر
جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ۝

الحسين بن جندربك

الحسين بن أبي بكر بن جندربك الأمير شرف الدين حسين الرومي، كان من فرسان
الخيل، وممن يسابق بسؤدده نجوم الليل، يجيد اللعب بالطير الجارح، ويصيد بها ما
هو في الجو طائر وفي البر سارح، هذا إلى ما هو فيه من الرمي بالنشاب، ويصيد
الوحش الذي يشهد به له البازي والكلاب، لأن كان الوحش ينجو من يديه، ولا يفوته
في طلبه بها وأيديه، باشر الحروب مصافا وحصارا، وكانت النصرة له غاية وقصارى
وكان في لسانه عجمة لا تمنعه اختبار شيء من عربي وعجمة، لأنه كان يؤثر قرب الفضلاء
ويود محادثة النبلاء، ويسأل عن غوامض بالنسبة إليه من القرآن، ويبحث عن مشكلات
من معاني شعراء الأوائل وأهل الزمان، وله التذهيب الحلو، والتدبير الذي لا يرى وهو
من التعجب خلو، ونادم الأفرم في القصر، وفاز بنصابه ذلك العصر، ووقع بينه وبين

الأمير سيف الدين تنكز ونجا وجعل الله له من أمره مخرجا لنيته السليمة وطويته القويمة
وطلبه السلطان بعد ذلك وسلكه من التقريب بحضرته أقرب المسالك ولم يزل على
حاله إلى أن أفل نجم حياته وتغيرت للاستقام حلاوة شبابه وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى
في سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة ودفن بجوار جامعه بحكر جوهر النوبي كان
وهو أمير ذو راس مدرج طلب حسام الدين لاجين لما كان نايب الشام وكان يؤثره ويقربه لأنه كان
صيادا شجاعا وكان يحبه لأجل أخيه الأمير سيف الدين وربما تنادم معهما خلوة ولما ولي
الملك حسام الدين لاجين طلبه إلى مصر وخلع عليه خلعة لم يرضها ثم إنه عاد إلى الشام
وطلبه فيما أظن نايبا ورسم له بعشرة وجرى للسلطان ما جرى على ما سيأتي في ترجمته
إن شاء الله تعالى فأقام بمصر إلى أن حضر السلطان الملك الناصر محمد من الكرك فرسم له بالعشرة
وحضر مع الأفرم إلى دمشق صحبة الطلب ثم إنه أخذ الطبلخاناه ولازم بغلب الأفرم ونادمه
ولم يزل معه بدمشق إلى أن هرب الأفرم عند قدوم الملك الناصر من الكرك إلى دمشق
فلحق هو بالسلطان ودخل معه ومع خواصه وحضر السلطان إلى الكرك ومعه الأمير
سيف الدين تنكز فأحضر الخزانة وتوجه مع السلطان إلى القاهرة ودخل معه بأنواع من
الحيل والتقرب إلى أن ما وصل إلى مصر إلا وهو من جملة المقدمين أخبرني من لفظه
قال كنا ونحن سايرون في الطريق إذا أمرنا بصيد أخذ الصقر أو الجارح وأقول يا خوند
إن كنت تملك مصر فهذا الطير يأخذ هذه الرمية قال وأحيل وأقارب وأبلغ الجهد
وأرميه فلا يخطي فأقول يا خوند هذا استسعاد بك فينزل من قلبه وكان يحفظ طاقي الصيد

بالجوارح والضواري والنشاب لا يكاد يفوته شي منه رايت أنا هذا منه مرارا عديدة
لما كنت أسافر معه فإنني كتبت له الدرج بصفد وبمصر وكان يستصحبني معه في أسفاره
شاما ومصرا ثم إن السلطان أعطاه في مصر إمرة مية وقدمه على ألف وأفرد له زاوية
من طيور الجوارح فكان أمير شكار مع الأمير سيف الدين كوجري وحضر مع السلطان
إلى دمشق لما توجه إلى الحجاز في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وأقام بدمشق ولم يتوجه إلى الحجاز
لأنه وقع وكسرت رجله وكان الأمير سيف الدين تنكز يحضر لزيارته ولا يعوده كل
قليل وهو نايب الشام ولما عاد السلطان عاد معه إلى مصر ولقي الحرمة الوافرة
وحظي بالديار المصرية وكان ينتمي إلى الأمير سيف الدين طغاي الكبير وينبسط معه
فخلا بقلبه لخاصكيته وسلم لذلك لما أمسك السلطان الأمير علاء الدين أيدغدي شقير
والأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وما أعطاه الناس في تلك الواقعة سلاما ثم إنه
توالت عليه الأمراض فرسم له السلطان بالعود إلى الشام فحضر إليها وهو مستمر عند تنكز
على تلك المحبة إلى أن وقع بينهما بسبب القصب الذي له في قرية عمتا تخاصما في سوق
الخيل ورجعا إلى دار السعادة وتحاكما ثم إنهم سعوا بينهما في المصالحة فقام تنكز
وقام أمير حسين فوضع يده على عنق تنكز وقبل رأسه فما حمل تنكز منه ذلك
قال لي أمير حسين والله ما تعمدت ذلك ولكنه كان خطا كبيرا
فلبث تنكز وطالع السلطان فشد الفخري وقطلوبغا من أمير حسين شدا كبيرا
فما أفاد ذلك تنكز ورسم السلطان للأمير شرف الدين أن يكون مقامه بصفد وأقطاعه

من حاله وجا جواب السلطان اليه يقول فيه انك اسات الادب علي نايبنا وما كان يليق بك
هذا وحضر جواب السلطان الي النايب بصفد بان الامير شرف الدين طرجان لا تجرد الي بزك
ولا تلزمه بخدمه بان شاركتو ان شا الله فاقام بصفد قريبا من سنتين ونصف من هناك
لتنبت له الدرج ثم ان الامير سيف الدين الحاي الدوادار لما حضر الي دمشق لاحضار الامير علا الدين
الطنبغا من حلب ليتوجه اليها ارغون الدوادار نايبا لانه قال للامير سيف الدين تنكز لما
جا ذكر امير حسين والتمس الا ان السلطان زهان عليه امر جنيد جنح تنكز للصلح مع امير حسين
وسير اليه بالغور ليلتقيه الي القصير المعيني واصطلحا هناك وخلع عليه ووعده بانه اذا
عاد الي مصر اخذه معه الي دمشق ففاوض السلطان في ذلك فما ولغ عن ذلك وطلب الامير
شرف الدين الي مصر وجا الغود البريد لاخذه وتوجه به الي دمشق وجهزه تنكز الي مصر فتوجه
اليها علي خيل البريد وانت معه فوصل اليها في جمد الاولي سنة سبع وعشرين وسبعماية وخلع
عليه وانعم عليه باقطاع الامير بها الدين اصلم السلحدار فاقام عليه الي اوايل سنة تسع
وعشرين وسبعماية وتوفي رحمه الله تعالي وحنا السلطان عليه حنوا كبيرا واعطي مماليكه
الاقطاعات في الحلقه ورتب لهم الرواتب لبناته وزوجته واقاربه وبعض غلمانه
واباع طبوله بحضوره وهذا لم يتفق لغيره ٭ وهو الذي بني القنطره علي الخليج والي
جانبها الجامع الذي في حكر جوهر النوبي ولما فرغ احضر اليه المشد والكاتب
حساب ذلك وما لاهذا حساب هذا العماره فرمي به في الخليج وقال انا خرجت عن
هذا لله تعالي فان خنتما فعليكما وان وفيتما فلكما يقال انه غرم علي ذلك فوق المايتي الف

وكان

وكان رحمه الله تعالي علي الدرهم والدينار من يده سخيا واما من خلفه فما كان
يقف في شي وكان الفرس والقبا عنده هين الامر يطلق ذلك كثيرا وكان خفيف
الروح دايم البشر لطيف العباره كثير التندبب الداخل وكانت في عبارته عجمه للبن اذا
قال الحكايه اونديب او نكت يظهر لكلامه حلاوه في السمع والقلب ٭ قال
الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس رحمه الله تعالي نحن اذا حكينا ما يقوله هو ما يكون
لذلك حلاوه كلامه من فيه ٭ وكان ظريفا الي الغايه في شمايله وحركاته وكان فيه
الخير والصدقه ولكنه كان يستحيل في الاخر بعد اقباله وكان يجلس في مصر راس الميمنه
من اسفل ولما حضر تمرتاش جلس مكانه وكان هو يجلس في الميسره بعد ذلك الي ان
مات وكان السلطان يحبه ويؤثره كثيرا ويعجبه كلامه وكان قد اعطاه طبلخاناه جعلها
وقفا عليه يعطيها هو من جهته لمن اراد من اقاربه فكانت تتنقل بين اقاربه
الي ان ماتوا وماتوا وكان قد تولي امر الركب بدمشق وحج في سنة خمس وسبعماية وحج
ايضا في الديار المصريه ٭

الارمنتي

الحسين بن الحسين بن يحيي ابو محمد بن ابي علي القاضي الارمنتي تقدم ضبط
هذه النسبه ٭ لم اعلم شيا من حاله فاترجمه ٭ واعمل الظن فيه حتي ارجمه ٭ لكن ذكره
الشيخ قطب الدين عبد الكريم في تاريخه ٭ والفاضل كمال الدين علي بن يوسف والفاضل
كمال الدين جعفر الادفوي في تاريخ الصعيد ٭ وتوفي بارمنت رحمه الله تعالي في سنه
ثمان وعشرين وسبعماية ٭ واورد له

غلطت لعمري بالتحري وانني لفي شرك مما جناه لي الغلط
حططت بقدري اذ رفعت لجنسه ومن رفع الاسقاط احرى بان يحط

واورد له ايضا

اقسمت لا عدت لشكر امرئ يوما ولا اخلصت في ودي
من قبل ان تبدو افعاله في حالتي قربي او بعدي
وكل من جرعني سمه فهو الذي اطعمته شهدي

ناصر الدين امير الغرب

الحسين بن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن بحتر بن علي بن ابرهيم بن الحسين ابن اسحق بن محمد الامير ناصر الدين التنوخي المعروف بابن امير الغرب بمقامه ومقام ذويه بجبال الغرب من بلاد بيروت. والحسين ابن اسحق في اجداده هو ممدوح ابي الطيب في القصيدة القافية التي يقول فيها

شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت ذفاريها كيرانها والنمارق

وله فيهم امداح ومراث. وكرامة بن بحتر هو الذي هاجر الى نور الدين الشهيد فاقطعه الغرب وما معه بامرية فسمي امير الغرب بذلك قال الامير ناصر الدين المذكور ومنشوره الى الآن عندنا بخط العماد الكاتب. وخضر كرامة بعد البداوة سكن حصن سرحمور من نواحي اقطاعه وهو على تل عال بعيد بناه واسكن اولاده هناك ولم يزالوا بذلك الى ان كان الخضر وكان قد نفى عن صاحب بيروت ايام الفرنج وتجافى حلقه ورام حصره مرارا فتعذر الوصول اليه فلما صار الى اولاده الشباب هادنهم

صاحب بيروت وسالمهم وجعلوا ينزلون الى الساحل والفوا الصيد بالطير وغيره فراسلهم وطلب الاجتماع بهم في الصيد فتوجه بازهم وتصيدوا معا الى آخر النهار فالبسهم وقدم لهم ضواري وطيورا وانسلهم ثم شايلهم معهم وعادوا الى حصنهم ولم يزل يستدرجهم مرة بعد مرة الى ان اخرج ابنه معه وهو شاب فقال قد عزمت على زواجه وادعو له ملوك الساحل واريدكم تحضرون ذلك النهار فتوجه الثلثة الكبار وبقي اخوهم الصغير في الحصن ووالدته وجماعة قليلة وتوجهوا اليه واستلا الساحل بالشواني والمدينة بالفرنج الغتم وتلقوهم بالشمع والمعازف فلما صاروا في القلعة وجلسوا مع الملوك تغدوا الى العصر ثم انهم غدروا بهم وتكاثروا عليهم وامسكوهم واسلموا اعلامهم وغرقوهم وركبوا في الليل ومع صاحب بيروت جميع العسكر الفرنجي واشتغلوا بالحصن والجبل الفلاحون قدامهم والحريم والصبيان الى الجبال والشعراء والكهوف وطالوهم وعلم اهل الحصن بان الجماعة قد امسكوهم وغرقوهم ففتحوا الباب وخرجت العجوز ومعها ولدها الصغير وعمره سبع سنين ولم يبق من بيتهم سوى هذا واسمه حجي وهو جد والد هذا ناصر الدين ولما حضر السلطان صلاح الدين وفتح صيدا وبيروت توجه اليه هذا حجي وباس رجل السلطان في ركابه فلمس راسه بيده وقال انا آخذ بثار طيب قلبك انت موضع ابيك واقر له بعادة املاك ابيه وهي القرايا التي بايديهم اليوم بستين فارسا ولم يزالوا على ذلك الى ايام الملك المنصور قلاون فذكر اولاد تغلب من مشغرا قدام الشجاعي وان بيد الجبلية املاكا اعطيها بغير استحقاق ومن جملتهم امراء الغرب وتوجهوا معه الى مصر فرسم المنصور باقطاع املاك الجبلية

سع بلاد طرابلس لجندها وأمرائها فاقطعت لعسكر بن فارسا من طرابلس فلما كان أيام الملك
الأشرف توجهوا إليه وسألوه أن يحذوا على أملاكهم بالعد فرسم لهم بها وأن يزيدوها
عشرة أرماح أخر ولما كان أيام الروك في أيام منكوتمر لشنها الأمير علاء الدين بن معبد
حصل من تفضول في حقهم فرسم السلطان الملك الناصر أن يستمر عليهم بالعد بعض عوضه
العد فاستقرت عليهم بستين فارسا وهي إلى الآن باقية على هذا الحال. وأما هذا
ناظر البر فإنه كان جوادا سمحا لا يزول كرمه ولا ينحي يخدم أعيان الناس ويتجاوز الحد
في ذلك والقياس. ومن يتوجه إلى تلك النواحي. فإنه يجد منه ثغر جود يخجل الأقاحي
وكان يكتب جيدا. ويأتي من المحاسن بما يحق له أن يدعى سيدا. ويترسل برسائل فيه فصاحة
وبلاغة. وكلمات كأنما قد صاغها صياغة. وفيه عدة فضائل. ولزوم عشرة ولطف شمائل.
ورياسة تدل على كرم أصله. وسياسة يترجم عنها لسان قلمه ونصله. وهو مطاع
في قومه لا يصل المشتري ولا زحل إلى سموه. إذا قال لأحدهم اسلك بي من دونه بالضمان
وإذا قال له قم قام وإذا قال له مت مات يتسارعون إلى امتثال أوامره. ويتقارعون
على الفوز بالتحلي من كلامه بجواهره. ولم يزل على حاله إلى أن غرب نجم أمير العرب. ولم يدفع
عنه أحد بطعن ولا ضرب. وتوفي رحمه الله تعالى في نصف شوال سنة إحدى وعشرين وسبعمائة
ومولده سنة ثمان وستين وستمائة. ولما كبر وأسن نزل قبل موته بسنتين عن إمرته لولده
الأمير زين الدين صالح وكنت —— قد توجهت إلى بيروت ولم يكن لها فسير
إلى مقاصد لطلبتي لا توجه إليه إلى الغيبة لأرى مكانه فيها فإن الناس يصفونه بحسن زائد

وطيب هواء وماء فرأيت الحركة تشق علي فاعتذرت فحضر هو بنفسه بعد أيام بعدما
تفضل قبل وروده وأحسن وأجمل. وبسط جوده على العوام فكان أندى وأغدق وأجمل.
وأنشدته لما اجتمعت به

ما زرت في غيبة قصدا لجفا بل تشرفت بالأمير حسين.
ورأيته في ثغر بيروت التي بنداه أضحى مجمع البحرين.

الحسين بن سليمان بن فزارة القاضي الإمام الفاضل شهاب الدين الكفري بفتح الكاف
وسكون الفاء وكسر الراء الحنفي الحنفي تلا بالروايات السبع على علم الدين القسم. وسمع من ابن
طلحة ومن ابن عبد الدايم. ودرس بالطرخانية وكان شيخ الإقراء بالمقدمية والزنجيلية. وقرأ
بنفسه على ابن أبي اليسر وكتب الطباق. وكان شيخ قراءات وسيبويه بجالمه في التفاصيل
براءات. ودرس وأفتى. وكان في الجود بحله الأوفر الغيث وأفتى. وناب في الحكم زمانا ونظم
فيه من الإجادة جمانا. وكان خيرا عالما. دينا لا يرى لسيف السنة بالما إلا أنه أضر بآخره فلزم
داره. وجلس في بيته كالبكهف ولم يزل على حاله إلى أن حل صعيد الحين يعني فزارة وإن
اجتمع عليه فزارة. وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة
عن اثنتين وتسعين سنة. وقرأ عليه ابنه قاضي القضاة شرف الدين أحمد وغيره.

الحسين بن علي بن إسحق بن سلام بتشديد اللام الشيخ الإمام الفاضل المفتي الأنبل
الدمشقي الشافعي كان مفتي دار العدل في زمن الأفرم. كان فقيها عارفا وفيه حوشية
العلم بالأوطار فا عارفا بالخلاف المذاهب. شاهد المرء خلقه بأنه زائد الكرم والمواهب.

نجم الدين الكفري

شرف الدين بن سلام

قل من ناظره وارتد الا هزيما • أو فاخره في سيادة الا كان سليما ولم يسلم سليما • يتحرق
في الجود • ويرعى حق الضيف والوفود • اجتمع فقهاء المذاهب الأربعة في درس من الدروس
وبحث هو مع الجميع فقطع أصولهم وفروعهم من الغروس • فرأى الناس منه في ذلك اليوم عجبا •
وجمع محبة القلوب له والتعظيم وحبي • ولم يزل على حاله الى أن بغته حمامه • وحضر فيه
ذمامه • وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع عشرة وسبعمائة في رابع عشري شهر رمضان
ومولده سنة ثلث وسبعين وستمائة وكان قد أعاد بالظاهرية ودرس بالحجازية ودرس
بالعزاوية عوضا عن صدر الدين سليمان الكردي يوم الخميس حادي عشر المحرم سنة
احدى عشرة وسبعمائة ٥

نقيب الأشراف بحلب

الحسين بن علي بن الحسن بن زهرة نقيب الأشراف بحلب السيد الشريف شمس الدين
أبو علي ابن الشريف فخر الدين أبي الحسن الشريف شمس الدين علي توفي رحمه الله تعالى بالزرقاء
بعد عوده من الحج رابع عشري المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة ودفن بها من عمل بصرى

ابن سيد الأهل الصعيدي

الحسين بن علي بن سيد الأهل أبي الحسن بن قاسم بن غازي الشيخ الإمام نجم الدين
الشافعي الأسواني الصعيدي كان فقيها فاضلا مشارا • ميمون النقيبة مباركا •
صاحب فنون • وعبارات في المعارف الذوقية وشجون • أفتى ودرس وسرى في طلب
العلم وغرس • وانتفع به جماعة من الطلاب • وغنموا الفوائد وأخذوا الأسلاب •
وكان قد تجرد مع الفقراء • وتعود بأشياء لم يبلغها جماعة من الفقهاء • ثم أناب وعاد الى
طريقة أهل العلم • وتزيا بزي أهل الوقار والحلم • ولم يزل على حاله الى أن فقد حسه وذوقه •
وأصبح التراب فوقه • وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة • أخبرني
العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي قال تجرد المذكور مع الفقراء زمانا طويلا وكان في
وقت يفقه في المدرسة الشريفية فحضر درس قاضي القضاة ابن بنت الأعز وأنشد بعض
الناس قصيدة مديحا في النبي صلى الله عليه وسلم فصرخ هو على عادة الناس فأنكر القاضي ذلك
وقال الشيخ هذا أفقام وقال هذا شيء ما أذوقه وترك المدرسة والفقهاء بها وقال
كان يتعرى في كل شيء في أي باب كان وانتفع به جماعة وقال كان يفتي ويدرس ويقرئ
الطلبة وهو وأخوه الحسن والزبير ثلاثة من أهل الخير والتعبد • وقال الفاضل
كمال الدين الأدفوي هو المعروف بابن الشيخ سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان
ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ومن أبي الحسن علي بن
هبة الله العراقي والحافظ شرف الدين الدمياطي وحدث بالقاهرة وأخذ الفقه عن أبي الفضل
جعفر الترمنتي وغيره واشتغل عليه الطلبة طائفة بعد طائفة وتولى الإعادة بالشريفية
وغيرها وأقام مدة بمدرسة الملك يلقي فيها الدروس وتجرد مع الفقراء وجرى على طريقتهم
في القول بالشاهد وأقام بجامع عمرو بن العاص مدة يشغل ويشتغل وهو قوي النفس حاد
الخلق مقدام في الكلام وهو من أهل بيت معروفين بالعلم والصلاح ٥

ابن مصدق الصوفي

الحسين بن علي بن مصدق شرف الدين أبو عبد الله الشيباني الواسطي الصوفي بخانقاه
سعيد السعداء رأيته غير مرة واجتمعت به عند الصاحب أمين الدين وأنشدني رحمه
الله تعالى جملة من شعره • وكان شكلا مليحا طويلا أهيلا • ذا ذقن فرشت على صدره وكان

تبسل فتملا اشعة حجر ينشد وتشهق • ويسبل دمعه فيترقرق • له ابهة في النفوس
وجلاله • وعلى كلامه من الذوق لباقة ودلاله • ولم يزل على حاله الى ان رأى لبن مصدق الحق
اليقين ولحق بمن تقدم من المتقين • وتوفي رحمه الله تعالى في

انشدني من لفظه لنفسه

واحور احوى فاتر الطرف فاتن يسبي بدور التم من دون سيره
اذا جيت اشكو طرفه قال قتله ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

فانشدته انا لنفسي في مليح نايم

سبا لبي خد من فتى كان نايما • فقال عذولي سر من دون خيره
[illegible]
الهوى ولم تدر العيون فقلت دع • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وانشدته انا لنفسي في مليح يقال له دبابا

قابلت ... مع حبيب هاجر فسر قلبا كان يعني وله •
فقلت يا وارث قلبي في الهوى جمعت بين الجبر والمقابله •

وانشدني هو لنفسه

قابلني المحبوب يوما وغدا ينحني جاله وبا يله •
قلت له يا سيدي جبرتني فهل ارى من بعدها مواصله •

فقال لي هذا الذي فعلته على سبيل الجبر والمقابله •

وانشدني من لفظه لنفسه

يا من هواه وحبه عطفي على عيني وقلبي •
عطفا على من ظل في البك الجابي وسلبي •

القاضي جمال الدين السبكي

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الامام الفاضل الفقيه
النحوي العروضي الناظم اقضى القضاة جمال الدين ابو الطيب ابن العلامة شيخ الاسلام
قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي • كان ذهنه ثاقبا • وفهمه لادراك المعاني
مراقبا • حفظ التسهيل لابن مالك • وسلك من فهم غوامضه تلك المسالك • وحفظ
التنبيه • وكان يستحضره وليس له فيه شريك ولا شبيه • وقرا غير هذا وكان يعرف العروض
جيدا • ويبني اوزان قواعد مشيدا • وينظم الشعر بل الدرر • ويأتي في معانيه بالزهر
للزاهر • وكانت مكارمه طافحة • وانامله غيوث سافحة • كثير التواضع في الملتقى
عزيز المروءة لا يصل النجم معه فيها الى مرتقى • عفيف اليد في احكامه • لم يقبل رشوة ولم
يسمع بذلك في ايامه • يتصدى لقضاء اشغال الناس • ويعامل من اساء او اجرم معاملة
متغافل متناس • واحبته القلوب • ومضى حميدا على هذا الاسلوب • الى ان تنغص
شبابه • وتقطعت بمن يود اسبابه • وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثاني شهر رمضان
سنة خمس وخمسين وسبعمائة • ومولده في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

وقلت ارثيه

رزء الحسين عظيم وهو العذاب الاليم ۞ وما النافيه الاصوب الدموع حميم
والصبر اولى ولكن صبر الفؤاد عديم ۞ ففي العيون دموع تنهل منها الغيوم
وفي الحشا زفرات منها تشب الجحيم
والليل صار حدادا لفقده والنجوم ۞ وللسحائب حزن الرعود لطيم
والجو ضاق حنانا فما يهب نسيم ۞ وما تنفس صبح بل راح وهو كظيم
حزنا لقاض قضا ما الذمام منه ذميم
وكان قاضي عدل صراطه مستقيم ۞ يقضي بحق وعدل عن الهدى لا يريم
ترى الثنا عليه قد طاب منه الشميم ۞ يلقى الورى منه وجه طلق المحيا وسيم
وثغر في ابتسام منه يسر الغريم
وخلقه مثل روض والنبت منه عميم ۞ ووجه حيي وخلق سهل وصدر سليم
احبه الناس حتى ظالموهم والظلوم ۞ فلو يجور وحاشى قضى له الخصوم
ان الزمان اراه لمثله لعقيم
لو كان يفدى لجادت ارواحنا والجسوم ۞ وانما الموت امر لم ينج منه عظيم
وذال فينا وفيمن قد بان داء قديم ۞ قاضي القضاة تصبر فالخطب فيه جسيم
لكن مثلك راس لما تخف الحلوم
قد كان درة عقد والسلك منه نظيم ۞ فما يضر سناه ان زال منه قسيم
ودم في البقاء والكل ذو تتميم ۞ اذا بقي اخواه فسوف تؤسى الكلوم

فلا تبت في عذاب وقد حواه النعيم ۞ تصافح الحور منه في الخلد الكريم
وانت تعلم ان الذي دعاه رحيم ۞ وما انتقال الضعيف ولا ابتهال سقيم
وكلنا سوف يمضي وما عليها مقيم

وكتبت انا قد كتبت اليه

عندي جمال الدين مسالة غدا تبيانها فيما لديك محررا
اذ انت من بيت جميع بنيه قد فازوا بها جازوا وقد سادوا الورى
ان جاودوا البحر تهم بنجب الحيا او جادلوا البصر تهم اسد الشرى
فاطلع بافق الفضل شمسا اشرقت لا ترض انك فيه بدر اسفرا
واعذ جوابي عن سؤالي انه لك واضح ان رحت فيه مفكرا
ذكرت والقران فيه عجائب بهرت لمن امسى له متدبرا
في فصل اني لم ذا ان ناسا ذاكر حتى اذا قال الكفور تغيرا
فالشكر فاعله اتى في قلبه والكفر فاعله اتى متكبرا
وعلام ما جا بلفظ واحدا ان التوازن في البديع تقررا
لكنها حكم يراها كل ذي لب وما كانت حديثا مفترى

[illegible]

فكتبت الجواب الي عن ذلك سريعا

قبلت اسطر فاضل بهر الورى مما لديه عجائب لن تحصرا
قد نال في علم البلاغة رتبة عنها غدا عبد الرحيم مقصرا

وأراد مني حل مشكله غدا أبتيانها عندي كصبح أسفرا
وجوابه أن الكفور ولو أتى بقليل كفره زاد أن يكثرا
بخلاف من شكر الاله فانه يلبس شكره ابعد مكثرا
فاذا مراعاة التوازن ههنا محظورة لمن اهتدى وتفكرا
فاصفح فعجزي عن جوابك ظاهر لظهور ما بين الثريا والثرى

وكتب ___ هو رحمه الله تعالى الي ملغزا

يا أيها البحر علما والغمام ندى ومن به أضحت الأيام مفتخره
أشكو اليك حبيبا قد كلفت به موزد الخد سبحان الذي فطره
حمناه قد أصبحا في زي عارضه وفيه بأس شديد قل من قهره
لا ريب فيه وفيه الريب أجمعه وفيه نبش ولين القامة النضره
وفيه كل الورى لا تصحيفه وضيعه ببلاد الشام مشتهره

فكتب ___ ان الجواب اليه وهو في رياش

الشيخ بهاء الدين الموصلي

بلغ

الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي الحنبلي شيخ الحديث بالعساكرية
وأحد العدول بمركز المسمارية بدمشق كان شيخا طوالا وفاضلا لا يبارى ولا يمارى ذكي
الفطرة زكي الحس جيد الذهن صافيه وافي ظل الأدب ضافيه ينظم جيدا ولا يدع
الكلام يخرج من فيه الا مقيدا له قدرة على الألغاز ونظمها وقوة على الإصابة في مرامي
سهمها لم يزل على حاله من الارتزاق بالشهادة الى أن مات على الشهادة واحتسب الله اليه
معاجه ومعاده فسكنت شقاشقه وأصابته من الحمام رواشقه وتوفي رحمه الله تعالى
في خامس عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده في شهر رجب سنة سبعين وستمائة
قدم الى الشام سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأقام بدمشق الى أن مات رحمه الله تعالى وتوجه الى
الديار المصرية وأقام بها دون الشهر وعاد وكان بيده خطابة دومة قريبا من سنتين ثم انفصل
منها وكان يكتب جيدا ويحب المؤاخذة والمناقضة وقل من سلم منه من أهل عصره ولكنه
يخطئ بأن فض الختام عن التورية والاستخدام وقرأ علي وكان يؤدي جامع الأصول عن
رجل عن المصنف كما قال رحمه الله تعالى وبيني وبينه مكاتبات ومحاورات ومراجعات
ذكرت منها جانبا في ديوان الشواجع في المبادي والمراجع وكان يحب نظم الضوابط

وكتب ___ هو الي ملغزا

وما اسم اذا فكرت فيه وجدته يحل بتصحيف محلا مسترا
بديع فعال ليس يدرك صنعها اذا ذكر الانسان فيه تحيرا
ويزري به مقلوبه مطلقا فان أتى فيه تصحيف فلا تسأل القدرا

فتصحيفه فيه دقيق وبعضه قصير وبعض قد علا وتجبّرا
وان صحّف التصحيف من عين فعله فذلك محبوب لاشا بر الورى
وقد جمع الضدين نفعا وضرّ وجمعا وتفريقا وحلوا ممرّرا
وقد جا في التنزيل آي بذكره وذلك امر ظاهر للذي قرا
وحملته في الليل لم يحصرها وان سيم عدا في النهار تعذرا
فكتبت ــــــــ انا الجواب عنه وهو في نحل
قريضك فينا قد غدا شامخ الذرى يرى طرسه عند البيان مزهّرا
نغوص على المعنى الخفي بفكره تريك دجى الاشكال في الحال نيّرا
لحاشيك من علمٍ الذي قد ارادته والغزنة يا فاضلا بهر الورى
وحاشاك من تصحيفه فهو خطه غدا بعضها في الناس شيا تقررا
فلا زلت تهدي للانام بدايعا من النظم ما اهمل الغمام على الثرى
وكتب ــــــــ اليّ هو ايضا ملغزا
وصاحب مستحسن فعله ليس له ثقل على صاحب
نبي ولكن سنده بما زادت على المسجين في الغالب
قلت وقد قالوا ابن ماسمه لنعلم الشاهد للغايب
طننتم تصحيف مغلوبه تخفي وليس الظن بالكاذب
فكتبت ــــــــ انا الجواب اليه وهو في منشط

أفدي بها الذين من فاضل في النظم لم يخرج عن الواجب
الغز في شي غدا حمله على رؤس الناس في الغالب
تراه لا تضحك اسنانه يا حسنه من اصفر شاحب
لم غاص في ليل شباب وكم فلاح في صبح من الشايب
وكتب ــــــــ هو الي ملغزا
وصاحب مكرم نعته من وصفه • تجود بالنفع على من عرفه
وليس يكتسي حلة الابها قد الحفه • ولا يزال عاريا وبرد قد الحفه
وعكسه مصحفا تقبيل تغر شفه
فكتبت ــــــــ انا الجواب وهو في مثل
هذا بها الذي لا يزال يبدي طرفه • الغز في شي حكي من ذال قد هيفه
وفيه من ذال الذي حوشيته بعض الصفه • بطول شعر راسه املس زال الحذفه
ان غاص في شي فيا نبل الاطرفه
وكتب ــــــــ الي كثيرا من الالغاز والاحاجي وغير ذلك
واثبت بعض ذلك في ايجاز السواجع
الجنيد عمر بن محمد صبره متونث صبرا الامير عز الدين ابن عم الامرا بدمشق
تولى بها الحجوبية وهو من بيت له في السيادة سمو • ومن اصاله في الرياسة علو • ومن
قبيل لهم في المكارم رواح وغدو • وعمر الى ان بلغ الثمانين • ووقف جواد عمره الرخ

الامير عز الدين الحنبلي

في تلك الميادين نقل في آخر عمره الى طرابلس على اقطاع ضعيف وخبز ما يشبع من الله
وجلده غير مصنف ولم يزل بها الى ان فقد الصبر ابن صبره ونزل بعد بلوغ الثريا قبره
وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان اولا بدمشق
حاجبا مدة وولي الصفقة القبلية عوضا عن الرسيمي في ذي الحجة سنة ست وسبعمائة ثم
الى ان نقل آخر عمره الى طرابلس على اقطاع ضعيف وتكدر الدين عليه وساءت حاله
وقل ماله وكانت نقلته الى طرابلس في آخر جمادى الاولى سنة اربع عشرة وسبعمائة .

انشدني لنفسه اجازة العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود
ما كتبه الى الامير عز الدين ابن صبرة لما كان بطرابلس

سلوا عني الصبا فلها اجابه ۔ وحمل رسائل العشاق خبره
لتخبركم باني حيث كنتم ۔ حليف صبابة بكم وعبره
والف النوى البعاد ومن التداني ۔ وحيث حللت عبد ابن صبره
ابن همام بالاحسان وجدا به ۔ فكانه بحر غمره
تواضع كالنجوم دنت سنا لنا ۔ وعلت واعلى الله قدره
من القوم الاولى كرموا جدودا ۔ واباء واعماما واسره
فللدنيا بهم شرف وفخر ۔ وللاسلام تاييد ونصره
اذا ضن الحيا خلفت نداه ۔ العميم فعاد العسر يسره
اقمت بدمشق مذ جازت اليها ۔ كتائب من اعز الله نصره

وكان تحرزا فقدت حظي برؤيته ۔ وعدت بالف حسره
اعز الدين دعوى ذي دعاء ۔ نوالته لكم سرا وجهره
تذكر عصر انس في حماكم ۔ اتى ومضى فحيى الله عصره
وسطرها وما الدمع شكل ۔ اذا ما خط سطرا بل سطره
هجرت دمشق فالورقا تبكي ۔ اسى وعلت على الادراك صفره
وجئت الثغر تكلؤه وتحمي ۔ سواحله سطاك وتصد نحره
فخار لك المهيمن في رباط ۔ اقمت بساحتيه فحزت اجره
فلا زالت حياة احيت ستارت ۔ تسايرها السعادة والمسره
فحيث حللت كنت رفيع قدر ۔ لراجيه على الاحسان قدره

الشريف شهاب ابن قاضي العسكر

الحسين بن محمد الحسيني محمد الحسين بن زين الحسين بن مظفر بن علي بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن عبد الله العوكلاني بالعين المهملة المفتوحة والواو الساكنة وبعدها كاف مفتوحة
ولام والف ونون وياء النسبة بن موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر
ابن الامام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . القاضي
الكاتب الناظم الناثر شهاب الدين ابو عبد الله الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر موقع الدست
الشريف بالقاهرة . ان نظم قلت البحر يلتطم . وان نثر قلت السيل انحدر وتحدم . ذو
ترسل ومترسل يتوصل بالبلاغة ويتوسل . بديهة تسبق قلمه . وروية تلحق بالدر كلمه
ذو نفس ممتد . وفكر متجدد . وانشاء معناه مبيض في خلال السطر المسود . ثم انشأ بن

تقليد، وكتب من توقيع نسخ بين دفتي التجليد، وقضى لذكره بالتخليد، وراسل اخوانه
بجناب الفي اليه البيان بالتقليد، وولد معانيه الغامضة فتضرح خد البلاغة من توريد
ذلك التوليد، وكان قد انشا انشاء كبيرا، وخلد منه ما لا نعرف له نظيرا، وباشر كتابة سر حلب
ولم تطل المدة حتى انقلب، فرجع الى وطنه باختياره، وبرحت مصر بازدياره، ولم يزل على حاله
على وظيفته الى ان تلاشى كيانه، واودى بيانه، وسلبت الشقايق، وقرطست تلك الاسهم
الروايشق، وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شعبان يوم الاثنين سنة اثنتين وستين وسبعماية
وسالته عن مولده فذكر انه في سنة ثمان وتسعين وستماية بالقاهرة في سويقة الصاحب اجتمعت
به وارافقته في ديوان الانشا بقلعة الجبل وبدمشق لما قدم متوجها الى كتابة سر حلب انشدني
كثيرا من نظمه الى الغاية واسمعني من انشايه ما يزيد على الوصف ورايته يكتب وهو يتبختر ما يكتبه
وينشدني من شعر غيره ما يكتبه وكان مطبقا على فني النظم والنثر له قدرة تامة كتب بديوان
الانشاء من التقاليد والتواقيع شيا كثيرا الى الغاية، واجاز له على ما ذكر لي من لفظه
الشيخ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد والابرقوهي وغيرهم، كان
حفظ التنبيه وبحثه واشتغل على الشيخ علا الدين القونوي، ورسم له بالتوقيع بين يدي
السلطان الملك الكامل شعبان في سنة ست واربعين وسبعماية عوضا عن القاضي زين الدين
محمد الخضر لما خرج لكتابة سر الشام، وكان بيده خطابة وتدريس فيما اظن (.

وكتبت اليه من رحبة مالك بن طوق

ما لقلبي عن حبكم قط سلوه، كل حال منكم عن الصب حلوه،
ان تخلتم حاشاكم بوفائي، او تشكيتم بعد التعطف قسوه،
فلكم قد قضى وما انقض العهد محب وفي بذلك اسوه،
يا ابن بنت النبي قل لي وقولي يا ابن بنت النبي افضل دعوه،
هل بدا في الوفاء مني نقص او جرى في الحفاظ مني هفوه،
فعلام الاعراض والصد عمن لم يجد في سوى معاليك صبوه،
كيف انسى ساعات وصل تقضت وبعطفي منها بقية نشوه،
ما خلت خلوة ولم الق فيها من عذاري حديثك العذب جلوه،
جئت لي من فنون نظمك والنثر متى ما اردت كاسات قهوه،
ومعان كالحور زفت حلاها منطق يشخص الافاضل نحوه،
كان في مصر لي بقربك انس عمر انا نسيهم عن الخير نبوه،
واري رقة الحواشي التي عندك تغني عمن غدا فيه جفوه،
واذا ما اتيت الغيث صدرا منك لي في حماه حظ وحظوه،
واقتعدت الفخار بين البرايا وتسنمت في السيادة ذروه،
واري انني اذا زرت ارضا انت فيها الشريف في كل خطوه،
كيف لا والولاء في قومك الغر اراه في الدين اوثق عروه،
منيتي ان اري جمالك يعني لا ازال الحمى ولا دار علوه،
آه لو ينصف الليالي اذا ما حكمت بالبعاد من غير عنوه،

أو لو ان العراق يقبل مني في اقتراب الديار من مصر رشوه

يا زمانا بمصر ولي حميدا هل يحبب الاله لي فيك دعوه

فكتبت الى الجواب عنها بسبعة وستين بيتا

انسيم الصبا على الروض غدوه يسحب ذيلها على كل ربوه

وسرى لطفها الى الدوح فارتاح فلم تخت معاطف نشوه

ام سقيط الندى على الورد كالياقوت اذ يجعل اللآلي حشوه

ام تثني الغصون في حلل الزهر سقاها السحاب كاسا فنشوه

ام مسيل المياه بين رياض نضار الاصيل امست تلوه

ام غنا الحمام غرد في البان واضحى به يرجع شدوه

ام نجوم السماء زهر ام البدر منير ام مشرق الشمس ضحوه

ام وصال الحبيب بعد صدود ودنا في ذا الذا فاسرع محوه

ام حديث العذيب يعذب في كل لهاة لمن يذكر لهوه

ام نبات قد جاءني من خليل بارع فالخليل لم ينح نحوه

رحب باع لرحبة الشام وافى ذا وفاء وعفة وفتوه

سابق فوق هضبة المجد والعز بشوق لم يدرك الناس شاوه

ناظم نائر بليغ بديع ماهر باهر المقالة افوه

حيثما حل في الممالك حلى وغدا وارد ابن احمد صفوه

بعد

بعد حولين قد اتاني فاهلا وحبا بي عذب الكلام وحلوه

وعنا بي من بعد دار ولكن غصبته ايدي الحوادث عنوه

وارادوا خمول ذكري فغاروا وابنه لما اعلى بذكري ونوه

حجبوه عني فاظهر الله لعيني احجب الشمس هبوه

منها

يا صلاح الدين البديع نظاما والذي من انشائه لي نشوه

لا تلمني على تاخر كتبي اذ الم يجد ذهني نبوه

كنت في شدة وقد فرج الله ونجى فصرت منها بنجوه

منها

ان سبط النبي وابن علي شرف باذخ لارفع ذروه

واذا ما اعتراني الدهر بالعدوان اسلمت منهما اي عروه

وطلب مني بشتا اسود فجهزته اليه وكتبت معه

يا سيدا ما زال يدعى سيدا حاز المكارم والعلى والسوددا

شرفتني بالامر دابي لها مهما اتى من شوقها ان اسجدا

وطلبت بشتا اسودا من حلق ولو اقتصرت لبست حظي اسودا

لبس العباءة والعيون قريرة خير من الحلل الحرير مع الردا

فالبسه فضفاض الذيول حلى الاجال وتا فوجهك فوقه بدر بدا

فكتب الجواب عن ذلك

حيي دمشق واهلها غيث الندا وسقى معاهدها الحيا متعهدا

دار حليل الصدق سالك ربعها ما عنه يثني بالرضا ان ابعدا

الفاضل المتفضل الحبر الذي جمع المحاسن كلها متفردا

الناظم العقد الفريد قريضه والناثر الدر النفيس منضدا

والكاتب الحسنات في صحف له بيض لها اسودت وجوه للعدى

الصاحب المولى الجميل صحابة متفضلا متطولا متوددا

وصلت وصلت الي منك عوارف قربا وبعدا ابرها ان يفقدا

واتت الي البشت معتريا بالذي من يد يتضاكم وهبت بدا

صوف به لذوي الصفا تلفع شعر شعار من اغتدى متعبدا

قد جا من جهة الصلاح فحبذا هو من لباس تقي به قد اسعدا

قد قمت في ليل الشتاء به الى رب السما ادعو له متهجدا

قلت وبيني وبينه مكاتبات كثيرة ذكرتها في دابي الجان السواجع

البرهان ابن ابي الجن

الحسين بن محمد بن عدنان تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه امين الدين جعفر ابن محمد هو الشريف زين الدين الحسيني ابن ابي الجن كان كاتبا مشهورا وفاضلا في اهل الاعتزال مذكورا فارس جلاد وجدال ومقام في انتصار مذهبه ومقال خدم بكرك الشوبك زمانا ونقل الى دمشق فوفى لها بالسيادة ضمانا وتنقل في المباشرات وتنقل بعد الفرض في المعاشرات وولي نظر حلب وطلب اليها من السيادة ما حلب ثم انه ولي نقابة الاشراف بدمشق ونظر الديوان وجلس في دست مرة كانه كسرى في الايوان ولما وصل غازان الى دمشق واستحوذ عليها ووصل بغول المغول اليها دخل في تلك القضية وجبى الاموال من الرعية ولما نصر الله الاسلام ورفع ما كان نكس منه من الاعلام عوقب الشريف وضرب وسجن وسحب وصودر هو واخوه الشريف امين الدين واخذ منهما جملة ورزق الله شعثهم وشتت شمله ثم طلب زين الدين الى القاهرة ودامت شدته متظاهرة فطلبه الافرم من اب ليحاققه ويبصر ان كان الحق معه ليوافقه فلما ارسل اليه ولاه نظر ديوانه والقى اليه في امره فضل عنانه وولاه ايضا نظر الجامع وغيره ثم انه عاد الى مدرج خطيره ولم يزل على حاله الى ان تخصص عيشه ووافاه حينه وتوفي في سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة وهو رحمه الله والد السيد علاء الدين نقيب الاشراف وكان الافرم قد ولاه نظر ديوانه عوضا عن الشيخ كمال الدين الزملكاني في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعمائة ولما مات كان بيده نظر ديوان الافرم وولاه الافرم ونظر الجامع وبقي في ذلك مدة يسيرة نحو خمسة اشهر وتوفي رحمه الله تعالى وعمره نحو خمسة وخمسين عاما وتولى نظر الجامع بعده القاضي شرف الدين بن صصرى وكان قد ولي نقابة الاشراف في شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعمائة

نجم الدين بن عبود

الحسين بن محمد بن اسمعيل الشيخ الجليل الزاهد العلم الكبير نجم الدين ابو عبد الله القرشي المعروف بابن عبود كانت له وجاهة في الدولة عظيمة ومكانة دونها النجوم التي تزين الليالي البهيمة اذا قام في امر كان به اقعد من الوزير وانفذ فيه من الاسد اذا

يزيد خيرا بطرق الشيخ قد أثرا على ما يرومه لما يعهد من الترعي وهو الذي
قام في ولاية الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد حتى تولى القضا والزمه بقبول ذلك الضبو
بعد ما كان فيه من القضا لانه ما زال وجيها في الدول معظما عند الملوك الاول
ولم يزل على حاله الى ان افل نجمه فما طلع وحق الناس ما اجتمع عليه من الهلع وتوفي
رحمه الله تعالى في بكرة الجمعة ثالث عشري شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وقد
جاوز السبعين وحضر جنازته جمع عظيم وقام بالمشيخة بعده في الزاوية لراحته
الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ بدر الدين حسن وزاويتهم في القرافة مشهورة ○

نجيب الدين ابن هلال

الحسين بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد المسلم بن الحسن بن هلال
الصدر الأصيل نجيب الدين أبو علي ابن الشيخ الصدر الكبير علاء الدين ابن هلال الأزدي الدمشقي
سمع من ابن أبي اليسر وأبي بكر محمد النشبي وسعد الدين ابن حموية والمسلم بن علان وابن
شيبان والرشيد العامري وجماعة وحدث وكان يشهد على الحكام وهو منقطع عن
الناس له مروة واحسان وكرم ومعرفة بالامور توفي رحمه الله تعالى ثاني عشر جمادى الآخرة
سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة ○

البابني الامام

أبو الحسن محمود بن أبي الحسين بن محمود بن أبي سعيد بن أبي الفضل ابن أبي الرضا الامام
جمال الدين الربعي البابني كان قد أم بالشجاعي مدة وترقى الى ان أم بالسلطان الملك الناصر
محمد في سنة ثمان أو سنة تسع وسبعين وستمائة الى حين وفاته وكان من البلد الأئمة وكان شيخا
فاضلا عالما بريا من الكبر سالما كثير التلاوة للقرآن حسن الأخلاق مع الأصحاب

والعنوان كتب بخطه الكثير من ذلك الزمخشري بتفسير القرآن الكريم وكان حسن
الخط جيد الضبط فيتم أوقاته ما بين التلاوة والذكر والتسبيح والمطالعة وطلب العلم
وكان يتهجد كثيرا وقرأ بالسبع على الشيخ برهان الدين الرقي وقرأ عليه مختصر المقرب بحثا
وحفظا له وقدم القاهرة سنة ستين وستمائة وأقام بها الى ان توفي بها من كتبي
درب الأتراك في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعمائة ومولده ببابين سابع عشر شهر رجب
سنة ست وأربعين وستمائة قلت ـــــــ سمعت بها بالسلاح احمد ابن القسطلاني يسأله
عن اسمه فقال اسمي كنيتي وهكذا اسماني والدي قلت ـــــــ ومن روح شيخنا الحافظ فتح الدين
ابن سيد الناس لما كنا في الطرق ○

ابن المطهر المعتزلي

الحسين بن يوسف ابن المطهر الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين
ابن المطهر الأسدي الحلي المعتزلي عالم الشيعة والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة
صاحب التصانيف التي [illegible] في حياته وكان عالما [illegible] ريض الأخلاق
حليما قائما بالعلوم [illegible]
والأخطار وتخرج به أقوام ومرت عليه السنون والأعوام وصنف في الحكمة وخلط
في الأصول النور بالظلمة وتقدم في أيام خربندا تقدما زائدا وفاض على القراب
منه وكان له إدرارات عظيمة وأملاك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة ودنا الملك
اشراك وحفظ يقع الشر معهم من اشراك وكان يصنف وهو راكب ويزاحم بعظمته
المواكب ثم انزعج وانزوى وخمل بعد ذاك الزهو وانطوى ولم يزل بالحلة على حاله الى

ان قطع الموت لبلبه . ولم يجد حوله من جولة حيلة . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وقيل سنة ست وعشرين وسبعمائة وقد ناهز الثمانين . ومن تصانيفه
شرح مختصر ابن الحاجب وهو مشهود في حياته الى الان . وكتاب في الامامة رد عليه
العلامة تقي الدين ابن تيمية في ثلاث مجلدات كبار وكان يسميه ابن المنجس . وله
لباب الاسرار الخفية في العلوم العقلية .

الفقير التركماني

حسين المولّه التركماني كان يحلق ذقنه . ويتركها فترى كأنها طرف حقنته .
ويمشي في الطرق حافيا . ولم يكن عن النجاسات متحاميا . وسخ الثياب دنس الاهاب
يحدث نفسه ويحرك راسه . ويكثر الحلف بالله تعالى وربما نطق بشي من الغيب وتعالى
وبعض الناس اعتقد صلاحه . وبعض الناس ود لو اغمد فيه سلاحه . ولم يزل على حاله يدور
الى ان نزل به القضا وراح الى الاخرة ومضى وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة

ن الألقاب والأنساب

الحصيري نظام الدين احمد بن محمود . **الخطيري** عز الدين عبد القادر بن يوسف .
ابن حبيش علم الدين مسعود بن ابي الفضائل وولده معين الدين عبد الله

قاضي حلب

ابو حفص

الشيخ زين الدين
قاضي قضاة المالكية بحلب . كان رجلا معدودا من رجال . وخصما لا تثبت له الخصوم في مجال
لا يتقعقع له بالشنان . ولا يولي الدبر من بارقة سيف ولا من لمع سنان . يطلب ولا يتوانا
ويدأب ليله ونهاره على التقدم ولا يراه الدهر محجورا . تقدم من غير علم يسعفه . وحلام الناس
حتى التزموا حقه ورعيه .

ما زال يسعى الى ان قال حاسده . له طريق الى العليا مختصر

ولي قضا القضاة بحلب وتوجه اليها في اوايل شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
واقام بها قاضي القضاة الى ان توفي رحمه الله تعالى وجا الخبر الى دمشق بموته في
اوايل شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وتوفي في هذه المدة نعمة طايله وحصل لبنا
لبنيه وكان في اول حاله بدمشق امينا في طواحين الاشنان ثم انه بقي يخدم بباب الامير
علا الدين الطنبغا نايب دمشق ويستخدمونه في الامانات على نوع حواصل الامير
ثم جلس في حانوت الشهود وكان يتوجه كل سنة صحبة بدر الدين الغزي الى القدس شاهدا
على حاصل قمامة ولما عزل القاضي شهاب الدين الارياحي المالكي من قضا حلب شرع يسعى
في المنصب والناس يعجبون منه الى ان ورد المرسوم بتوجهه الى حلب قاضي القضاة

وقلت انا فيه

اجهد ولا تقتصر يوما على طلب . فالشهم من لم يقف في السعي عند طلب
هذا ابو حفص مع جهل يخبره . سعى الى ان غدا قاضي قضاة حلب

ن الألقاب والأنساب

ابن أبي حليقة علم الدين رئيس الأطباء بمصر إبراهيم بن أبي الوحش

ابن الحلبي القاضي بهاء الدين ناظر الجيش بمصر عبد الله بن أحمد • وولده القاضي فخر الدين ناظر جيش دمشق محمد بن عبد الله

والحلبي صفي الدين الشاعر عبد العزيز بن سرايا • والحلبي الرافضي علي بن حسن

الشيخ حماد الحلبي

حماد بن ... الشيخ الصالح الزاهد العابد المقرئ البركة المقرب الحلبي • كان هذا الشيخ حماد لله وليا • وبكل خير مليا • جاهد دنياه وشياطينه صالحا • وجاهر أولاه بالإعراض عنها فلاح فلاحه • وعلم ما النجاة في أخراه فسلك طريقها • وصحب أهلها ورافق فريقها • أنوار الصلاح عليه تلوح • وأرج الولاية من أردانه يفوح • ظهرت له أحوال وكرامات • وقام ليله في التهجد عاشي الكرى ما بات • وصام نهاره فما فاته لسبب وفي للبطال غرامات • جانب ما يدعي عابدا • وجاذب شهوات نفسه ورعا • زرته في جامع التوبة • وما كادت تصح لي توبة • واجتهدت على التأسي به فما اتفق لي إليه أوبة • ورأيت منه رجلا قد أعرض عن العرض الفاني • واستمسك بالجوهر الباقي وترك الدنيء الداني • وحصلت لي منه بركات • ووصلت إلي بسببه خيرات • وكان الشيخ تقي الدين يعظمه ويعترف بصلاحه • ويشهد باعتزاله عن الناس وانتزاحه • ويحقق أنه بمنزل ناء عن الناس وطار بجناح نجاحه • وحسبك بمن نص على ذلك المحك • وأصغى لحديثه وما قطعه بزخرفه ولا رك • ولم يزل على حاله إلى أن أتاه الله لقاه • ورأى ابتغاءه إليه وابتغاه • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعمائة بدمشق في عشري شعبان

وكان الشيخ حماد قد ورد من حلب ونزل بظاهر دمشق على رجل من الأولياء من الأجلاء ثم أن الشيخ حماد انقطع بجامع التوبة يقرئ القرآن متبرعا لا يأخذ عليه أجرا غير الأجر وكان لا يزال متوجها إلى القبلة على طهارة وله ملة لا يقبل لأحد شيئا إلا من قوم قد صحبهم ووثق بهم وعرف ما هم عليه وهو مستمر الصيام الدائم والاعتكاف والتلاوة هذا وقد جاوز السبعين ولم يكن يدعي ولا يتبجح وكان إذا اضطر إلى ذكر شيء من حاله قال كان فقير أو على فقير ولا يصرح بذكر نفسه أبدا ورأيته وعلى جسمه بلاس شعر تحت القميص وهو شيخ قد أفنته الليالي والأيام وأخلقته العبادة والمجاهدة وكانت له جنازة عظيمة إلى الغاية •

ن الألقاب والأنساب

ابن حماد محمد بن إسماعيل • ابن حماد خطيب حماة يوسف بن محمد

ابن الحمامية مسعود بن سعيد

حمزة

الصاحب عز الدين ابن العلائي

حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة الصدر الكبير الرئيس الصاحب عز الدين ابن العلائي ابن مؤيد الدين ابن مظفر الدين ابن الوزير مؤيد الدين أسعد العلائي التميمي الدمشقي. كان رئيس الشام وعلم الأعيان وعين الأعلام. ذا رأي وبصيرة ويد لم تكن في المكارم قصيرة. جرى في السيادة على أعراقه وترنح في روض الرياسة بالغصن في أوراقه. له تجارب وله غوص في الشدائد إذا نزلت به ومشارب. قد لبس الزمان وعرف الإخوان. وقالب الدول وصور بين عينيه سيرة الملوك الأول. صاحب حزم ورب همة وعزم. وأخا خبرة ودهاء ومعرفة وذكاء. وافر العقل يتحرى الصواب إذا ورد عليه النقل. له في مصر والشام وجاهة. والملوك ومن دونهم يعرفون قدره وجاهه. لا ترد له شفاعة. ولا يجلس في مكان إلا توخى نفاعة. أملاكه يعجز عن نظيرها الملوك وأمواله وجواهره تضيق بها الصناديق والسلوك. قدم أناسا كثيرين واستخدمهم ورقاهم بالرياسة وقدمهم. ولم يزل على حاله إلى أن لبد الموت عجاجته وكدر مجاجته. وتوفي رحمه الله تعالى سادس ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. ومولده سنة تسع وأربعين وستمائة. سمع من ابن عبد الدائم والرضي البرهاني وابن أبي اليسر. وحج مرتين وحدث بدمشق والحجاز. وكان قد توجه إلى مصر واجتمع بالنائب والسلطان وخلع عليه وعاد في شهر سنة أربع وسبعمائة وتوجه أيضا إلى مصر وعاد في شهر رمضان

سنة سبع وسبعمائة ومعه أمين الدين ابن القلانسي وخلع عليه بطرحة وفي ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة لبس خلعة الوزارة بدمشق وكتب في تقليده الجناب العالي كما يكتب للنائب تعظيما له. ووقع الحوطة عليه الأمير سيف الدين كراي نائب الشام وعلى جماعة من غلمانه في يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة واستمر في الترسيم الكريه شهرين وفي جمادى الأولى من السنة أحضره كراي وادعى عليه ببيع الملك الذي أشهد عليه القاضي نجم الدين الدمشقي ببطلان بيع الملك الذي اشتراه من تركة قلاوون في الزنبقية والمسوحة والفضالية للنوبة بدون قيمة المثل والعزل الوكيل الذي حضر بينة البيع قبل عقد البيع ولوجود ما يوفي منه الدين غير العقار وفيما بعد ذلك أسلم كراي وخرج الصاحب عز الدين من الاعتقال في يوم الخميس ثالث عشري جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة من دار السعادة إلى الجامع وصلى الظهر وتوجه إلى داره ووقف له الناس في الطرق وأوقدوا الشموع ثم إنه عاد وجلس بدار الحديث الأشرفية عشرين يوما إلى أن وصل نائب السلطنة الأمير جمال الدين نائب الكرك ثم إنه وصل تقليده بإعفائه من الوزارة واستقراره في وكالة السلطان وتوجه إلى الديار المصرية وغاب شهرا وعاد وعلى يده كتب السلطان بأنه باق على وكالته وأن القضاة يحترمونه ويسمعون كلامه والإنكار لما ثبت عليه وأن ذلك لم يأذن فيه السلطان وذلك بإعانة القاضي كريم الدين الكبير وخلع عليه في سابع عشر الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة باستمراره على نظر الخاص وعلى الصاحب شمس الدين غبريال بنظر الوقف المنصوري وخلع على شهاب الدين أحمد قطينة التاجر بوكالة الخاص الشريف

التركماني

حمزة شمس الدين التركماني الوافد من الشرق، كان ظالماً غاشماً، هادماً لمباني الخير
هائماً، له جراءة واقدام، ونجدة في اتلاف النفوس والاعدام، تقرب الى الامير سيف الدين
تنكز بحيله الدقيقة، واصالته في المجاري العريقة، ولم يزل الى ان راج عليه بدهائه
ومكره الذي ياتيه الباطل من امامه ومن ورائه، فتمكن لما تمكن، وتركن
لما تمتن بعد الهزال وتعكن، فخرب بيوتاً، وزاد متن الشر ثبوتاً، وصار يركب في
البريد، ويفعل في مصر والشام كلما يريد، وصار يتحمل المشافهات بين تنكز والسلطان
ويوحي اليهما من اذى الناس ما يوسوسه الشيطان، ودخل معهما في عظائم وجرى له ما
كان سبباً كافي التمائم، وبدل النسمات العليلة بالسمائم، واذى اناساً بلت عليهم الغمائم ولحت الكمائم
ولكون امره شهر اخر لهلاك الحرث والنسل، ونقل المناصب الجليلة من الكفو الكريم الى اللئيم
الفسل، ولكن اخذه الله من مامنه، واثار اليه الشر والهلاك من معدنه، فقطعت اربعته
ولسانه، وتنوع قبل ذلك بعقابه وذله وهوانه، وكان هلاكه في شهر ربيع الاول سنة
خمس وثلثين وسبعماية، كان في اول امره قد وفد من بلاد الشرق واتصل بخدمة الامير سيف الدين
تنكز رحمه الله تعالى ولم يزل يحتال بحيله الى ان بقي يصغي الى كلامه ويقبل عليه بوجهه
واظهر له معرفة بلاد التتار وسيره مرة اليها وامره ان يشتري له من هناك جارية فاحضرها
فاعجبته ووقعت من قلبه وصارت حظية عنده وصار بعد ذلك يسمر عنده بالليل ويعرف
به وكان عنده كتاب شاه نامه من اخبار الفرس فصار يحفظ من ذلك في النهار ويورده عنده
في الليل وتكرر منه ذكر رستم في تلك الحكايات وكان يسميه رستم ثم انه اخذ الحط

على ناصر الدين محمد بن كوندك الدوادار وهو ما هو عنده من التمكن والمحبة وعلو المكانة
ويذكر جماعة الذين عنده في خدمته وتمر عند استاذهم وهم غافلون عنها الى ان تحقق
بعض ما اوحاه اليه فعظم ذلك عنده وتمكن حمزة ولم يزل الى ان عقر الدوادار وعمل
على قتل علي بن مقلد حاجب العرب وابعد الدوادار واستقل منه الى القاضي شرف الدين
ابي بكر بن الشهاب محمود كاتب السر وكان عنده جزءاً لا يتجزا، وعلى علاء الدين ابن
العلائي ناظر ديوانه وعلى قاضي القضاة جمال الدين بن جملة وعقر جماعة من البريدية وغيرهم
وتقدم وصار في رتبة ناصر الدين الدوادار وصار يروح الى مصر في البريد ويجي ويتحمل المشافهة
من السلطان الى تنكز ومن تنكز الى السلطان وعمل بعد ذلك على جماعة من مماليك تنكز وخواصه
الاقدمين وابعدهم ونفاهم ولم يبق عنده احد في مرتبته وتمرد وتجبر وطغى وتكبر وظلم
وبالغ في العسف والجور وعمر حماماً عند القنوات وشيده وزخرفه فلما ترب الشكوى عليه
في جمادى الاخرة سنة خمس وثلثين وسبعماية فتنمر له الامير سيف الدين تنكز وسجنه وعذبه
ورماه بالبندق الرصاص وهو واقف عنده عرياناً لانه هو كان يشير عليه بذلك فذكر
هذه العقوبة ولم يستعملها الا في حقه حتى انه تورم وعمل النساء في شاوليسنه وذلك
العصر وثمنه بندق في حمزة وما رق له احد من سوء ما عامل به الناس ثم انه نقله من
حبس القلعة الى حبس باب الصغير مدة ثم افرج عنه ثم بلغه كلمات سوء في حقه فبعث
به الى مغارة ليلاً فقطع لسانه من اصله وقطعت يداه ورجلاه فيها فتلف واصبحت
جثة حمزة رماداً، وبلغ الله عدوه فيه مراداً، وكانت مدته دون السنتين او ما حولها

شمس الدين التركماني

ولده في الظلم والجبروت والعسف عنه حكايات وجد الجزاء عن بعضها في الدنيا ۝
حمزة بن شريك الأمير شمس الدين التركماني المقيم بالقبيبات أحد أمراء الطبلخاناه
بدمشق خرج بالركب في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وهي السنة التي حج فيها الأمير سيف الدين
تنكز وتوفي شمس الدين حمزة هذا في تاسع شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وجاء الأمير
سيف الدين خاص ترك على إقطاعه ۝

۝ الألقاب والأنساب

الحمصي الأمير علم الدين سنجر حمص أخضر الأمير سيف الدين طشتمر نائب
حلب وصفد ومصر

ابن حمويه ابراهيم بن محمد

حميد بن فضل بن عيسى الأمير شهاب الدين أخو الأمير بهاء الدين أخو الأمير سيف الدين
سيف بن فضل ورد باب الأمير رملة بن جماز في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعمائة
لأن عرب الحجاز قتلوه وكان رحمه الله تعالى أعور ۝

ابن حميد ناظر الجيش شمس الدين أبو طالب

أمير مكة

حميضة بالحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ضاد معجمة
كان أمير مكة لقبه الأمير عز الدين وهو ولد الأمير الشريف أبي نمي صاحب مكة
وكان حميضة هذا قد خرج عن طاعة السلطان وعصى عليه وأظهر اتباع الشيطان
فولى السلطان أخاه الأمير سيف الدين عطيفة وحرم جفنه لذيذ طيفه ودخل حميضة
في البرية مشردا وكان بين الشر والفساد مترددا والطلب يضيق عليه الخناق
ويسد عليه فضاء الآفاق ونزل مكة جاليقون بن شبنة طالبين الكعبة هربا من
خبث باطنه ومكره وكان في السنة المذكورة قد هرب من مماليك السلطان الملك الناصر
محمد لما خرج [illegible] إلى الحجاز وأقاموا عنده ثم [illegible] إلى السلطان
فقتلوه في [illegible] وجهزوا رأسه
إلى السلطان فقتله به وكانت قتلة حميضة في جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة
وكانت [illegible] قد جرت بينه وبين أخيه أبي الغيث وقعة فخرج أخوه أبو الغيث
ثم إنه ذبح بأمر أخيه حميضة في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وكان السلطان قد جرد
إليه عسكرا فلما أحس بذلك في ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة نزح قبل وصولهم
بستة أيام وكان أخذ المال النقد والبز وهو مائة حمل وأحرق الباقي في حصنه الذي له
بالجديد وبينه وبين مكة [illegible] وقطع ألفي نخلة والتجأ إلى صاحب الحليف
وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام وصاهره فلحقه العسكر وواقعوه وأخذوا
جميع أموال حميضة وأحرقوا الحصن وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه إلى عمه رميثة

واستقر زينته أمير مكة ولحق عميضة بالعراق واتصل بخربندا وأقام في بلاده
أشهرًا وطلب منه جيشًا يغزو بهم مكة وساعده جماعة من الرافضة على ذلك وجهز
له جمعًا من خراسان فما اهتموا بذلك حتى مات خربندا وبطل ذلك وكان الدلقندي
الرافضي قد قام بنصرته وجمع له الأموال والرجال على أن يأخذ له مكة ويقيمه بها ثم إن
محمد عيسى أخا مهنا هو وجماعة من العرب وقعوا على عميضة وعلى الدلقندي وأخذوا ما
معهما من الأموال دون قبضه وكان محمد عيسى له مدة من أمراء الشام قد خرج عن طاعة
السلطان فحضر عقيب ذلك إلى بلاد الإسلام فرضي السلطان عنه لذلك ○

○ الألقاب والأنساب ○

ابن حنا الصاحب تاج الدين محمد بن محمد • وبهاء الدين أحمد بن محمد
ابن حلاوات موقع طرابلس عمر بن أحمد • جنيد محيي الدين عبد القادر
ابن أحمد • الحسنوب جمال الدين عبد الله بن عبد الله في ابن عثمان • ابن أبي الجوائز
بهاء الدين علي بن عثمان • وجمال الدين عثمان بن أحمد •
الجبالي محمد بن سنقر • ابن الحيوان يوسف بن موسى
الجوباني للمسند سليمان بن عسكر • والمحدث يوسف بن محمد

○ حرف الخاء ○

خاص ترك الأمير سيف الدين الناصري • كان عند الملك الناصر في الرفعة الأولى
والخواص الذين حضروا معه من الكرك وأعطاهم عند الدين الطوري • وكان شابًا حسنًا تام الظرف
حلو الوجه أبيض الثغر أسود الطرف • لعله يقول الزنج إذا رآه هذا الأسمر ما أذبله •
وذؤابة حب القلوب تجمع فيها فصارت سنبلة • وكانت مع طولها تنزل بشبر عن الحياصة •
وإذا خطر بها تهتك المتيم حتى يقول الحياصة • وكان بين الأخلاق أبدًا الحلم لين الجانب
في الحرب والسلم • حضر إلى الشام قبل الثلاثين وسبعمائة وأقام به إلى أن غربت بدره التمام •
وبكى عليه حتى الغمام • وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في يوم الخميس عاشر
شهر رجب وكان قد زوجه السلطان بابنة الأمير سيف الدين سلار ولما نزل من القلعة
سكن في دار سلار بين القصرين فأقام لذلك مدة وجهز إلى الشام أميرًا وهو والد الأمير
صلاح الدين خليل أحد أمراء مصر والشام ○

○ الألقاب والأنساب ○

الخازن الأمير علم الدين سنجر • والأمير سيف الدين طقتمر • والأمير علاء الدين مغلطاي

٥ خالد م

المغني

خالد المصنف المغني كان فريد دهره ووحيد عصره يعرف علم الموسيقى ويجيد الضرب بالدف حتى كأن النغم والضرب له سيقا قد ملك هذه الصناعة فصارت له ملكة واقتدر على اصولها وفروعها واتى فيها بالاداة الغاية واعلمه لم ار في عمري مثل اقتداره على هذه الصناعة ولا مثل سرعة تصنيعه اذا فتح فمه او مد على الطار ذراعه قد نظم له عقد هذه الصناعة سلكا وحاز ارث ما في الاداة طبيع ملكا قد عرف النقرات وما لها من انس الطباع والنقرات والادوار وما لها في الطرب من الاوزان وجلس في قاعات الايقاعات وظهرة البدر في دارات الطارات كان يسافر مع الامير سيف الدين تنكز في الصيود وتضمنا واياه تلك الاغوار والنجود فنتنظم له المقطوع الشعر وتلقيه عليه باوزانه من الشعر فيصنع له في الوقت لحنا الا عند التجوز من الاعراب الذي لا يرى فيه لحنا كان الله سخر له هذا الامر وجعله وفق ذوقه وجعل من تقدمه تحت تخته وهو وحيد من فوقه فكم له من شادح كله طراز وكم له من قول بالحقيقة لحد اليه مجاز ونقل الناس عنه والى الان فوالاسعر ذوقه وشوادج بالاتقان موصوفة كل شادح كانه قول او شيء ما نسج المتقدمون له على نوال لما فيه من الرنات المختلفة والايقاعات المولفة ولقد رايت بمصر جماعة من ارباب هذا الفن واساتذته ومن يعرف هادي طريقه من هاذيه يعترفون له ويعظمونه ويأخذون دروبه وينظمونه

وقالوا هذا خالد ذكرني الى يوم القيمة خالد لان علم النغم قال له ذون الناس نعم ولم يزل بدمشق على حاله الى ان حل على عود المنايا ولم يسمع الناس بعده شبابة محولا نايا وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثلثين وسبعمائة تقريبا وقلت ——— ابياتا في رثايه تضمينا

قد مضى خالد المغني وولى وعليه الدموع وقفا جواري

كم له نوبة وما كان فينا بامير يدق في الاسحار

ولاقواله المطاعة يعنو كل من جا باقي الاعصار

هكذا فليكن امامة من اتقن فنا وغيره ذو افتقار

رحمة الجنك والدفوف عليه وصلاة العيدان والمزمار

ابن القيسراني

خالد بن اسمعيل بن محمد القاضي الرئيس شرف الدين ابن القيسراني المخزومي الشافعي موقع الدست الشريف بدمشق ابن القاضي عماد الدين وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة وتمام نسبه هناك وهو اخو القاضي شهاب الدين يحيى وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف اليا كانت فيه رياسة عظيمة وسيادة تجلو ظلم الدياجي البهيمة ومروة تحمله ما لا يطيق وعصبية يسير في طريقها مفردا بلا رفيق ولوم انني خالد به ذكر البرامكة الخالد واحيى بطارفه ميت مجد التالد وقال له كل مومل ويرتجي حتى كانك والد واقدام حتى على الاسود والاساود يذوب عند شمسه الجليد وشجاعة لا تنكر له فانه ممن نسب ١٤٠ خالد ابن الوليد وكانت في ضميره من الترقي امال وله في ذلك نيات صادقة واعمال وعنده تشوف لا وراثه ما لاهله من المناصب وله تطلع الى ارتجاع ما سلبته الليالي

بأيديها الغواصب • فحال بينه وبين الوصول إليها حلول أجله • ولم يفرح ذووه
وأصحابه ببلوغ سؤله ولا نيل أمله •

• تقول له العليا لو كان لها وجادل فيها من رآه يجالد •

• وهيبت سراة الناس من الوجوبه لهنيت الدنيا بأنك خالد •

ولم يزل في توقيع الدست الى ان وقع بما المحذور • واغمد العقير منه شبا السيف المطرور •
وتوفي رحمه الله تعالى في ذكر السبب الى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن
بالقبيبات في تربة الصاحب شمس الدين غبريال ومولده

وكان والدي رحمه الله تعالى لما قدموا الى دمشق من حلب قد زوجه بابنة الصاحب
شمس الدين غبريال واحتفل به ورتبه الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى في
جملة كتاب الانشا بدمشق وذلك في سنة ثمان عشرة وسبعمائة او ما قبلها وقرر له معلوما
جيدا ولما توجه الصاحب شمس الدين الى نظر الدولة بالديار المصرية توجه معه ولما
عاد منها عاد معه الى دمشق وكان مفرطا الجود والكرم يحمل التحمل من الديون ما يعظم
حمله واداه فعلته لا يملك لوقته درهما ولا دينارا عزيز المروة شجاع النفس كثير الاقدام
على الاخطار سلمه الله تعالى مراتب من العطب لصفا نيته وحسن سريرته ولما ملك
الفخري دمشق في نوبة الطنبغا جعله كاتب سر ونفع الناس وولاهم الوظائف
ولم يأخذ من احد شيئا ولما صار الفخري في دمشق وسكن القصر الابلق ولاه وكالة
بيت المال بدمشق مع توقيع الدست ولما توجهوا الى مصر خرجت عنه للقاضي شرف الدين
ابن

ابن الشهاب محمود ثم انه في ايام طقزتمر جلس في توقيع الدست بدمشق وكان يشفع
الناس قدام النواب ويثني على من يذكر عندهم لما عنده من المروة والعصبية وكان
يصحب الامرا وصحب الامير فخر الدين اياز نايب حلب ووقع بينه وبين يلبغا وطلبه يوم
الجمعة يوم هروبه من دمشق ولو اظفره الله به وجد منه شرا كبيرا ولكن الله سلم
وصحب الامير سيف الدين ارغون الكاملي وهو في مصر ولما كان في حلب نايبا استمر على
صحبته الى ان عمل نيابة الشام ثم توجه لحلب ثانيا ومنها الى مصر ولما حضر الى القدس
كان هو وكيله وقصاده تنزل عنده وتقضي اشغاله وكان فيه خدم للناس
كلهم مع ايثار الفقرا والصالحين وقضا اشغالهم وبرهم وفطورهم في شهر
رمضان عنده وكان قد قرا القران وحفظ المنهاج للنووي وسمع على القسم ابن عساكر
وما رايت اخطر من امراضه ولا اصح من جسمه مع كثرة امراضه وعلله ولما كان شابا
كان لا يزال ارمد ثم لما تكهل كان يتبيغ به الدم فيثور به كل قليل ويكاد يقتله
ويخرج في وجهه انواع من الماشرا والامراض الدموية القتالة وينجيه الله منها
الى ان حصلت له فرحة فاتت عليه وطولت به قريبا من ثلثة اشهر وكان فصيحا في
اللغة التركية كانه فيها بلبل

ن الألقاب والأنساب ه

الخالدي صاحب الديوان بالممالك القابتة احمد عبد الرزاق

ابن الخباز جماعة منهم المحدث نجم الدين اسمعيل بن ابرهيم ومنهم شمس الدين محمد بن عمر الحلبي الدمشقي سبط الحنبلي بدر الدين يوسف بن عمر

خديجة

خديجة بنت زين الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد بن ابرهيم بن احمد المقدسية ام محمد ام صالح المدد زوج شرف الدين ابن الشيخ شمس الدين الحنبلي قال شيخنا علم الدين البرزالي روت لنا عن خطيب مردا وسمعت من البلداني ومحمد بن عبد الهادي وابرهيم ابن خليل وابن عبد الدايم واجاز لها سبط السلفي وجماعة وتوفيت رحمها الله تعالى في رابع عشري جمد الاخرى سنة اثنتين وسبعماية ومولدها تقريبا سنة سبع وعشرين وستماية

المقدسية

اللقب والنسب

ابن الخراط علي بن عثمان

ابن الخشاب صدر الدين احمد بن عيسى ابن الخشاب مجد الدين عيسى بن عمر ومحمد الدواوين محمد بن يحيى

الخضر

خضر بن بيبرس الملك المسعود بن الملك الظاهر كان من احسن الناس في الشكالة واحق من جمع الحزن والبكالة عاقلا مهذبا شابا مدربا ابعد في البحر الى الاشكري النصراني هو وسلامش اخوه بمصر فالت الا ارل ولا تراني واقام هناك الى ان توفي اخوه وعلم انه قد قتل بل علم بمصر خبره فحضر بعد ذلك خضر ورأى دون مصر النصر فقيل انه سقي السم وعلم من النسيم الشم وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعماية ولما مات كان من حسن الكهولة ووصل الى مصر من بلاد الاشكري في شوال سنة سبع وتسعين وستماية وكان قد ملك الكرك بعد اخيه الملك السعيد ثم اقتضت اراء الدولة تجهيزه مع اخيه سلامش وفي هذا خضر قال محيي الدين ابن عبد الظاهر لما ختنه والده الملك الظاهر

هنيت بالعيد وما على الهناء اقتصر

بل انها بشارة لها الوجود مفتقر

بفرحة قد جمعت ما بين موسى والخضر

فذهبات لورد كم ماء الحياة المنهمر

المسند شمس الدين

الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين الخضر بن الحسين عبد الله بن عبدان الشيخ الاصيل شمس الدين بقية المسندين الدمشقي الكاتب تفرد باشياء عن ابن المرزبان والاشياخ واسمع الى ابن احمد عمر عمر رباح وسمع منه خلق على ضعفه ورزق

في ذلك شعراً وأعفاه لم يعفه، لأنه كان ارتزق في خدم الجهات من المكوس وغير ذلك
ثم إنه تركه في آخر عمره وما مرّ بتلك المسالك، ولم يزل على حاله إلى أن بطل بالموت
تمييعه وتشتت من الشمل جميعه، ووفاته في سنة سبعمائة، ومولده سنة ست عشرة وستمائة
وروى عن النفيس ابن البن وعن ابن صصرى والعسم وأبي
المجد القزويني وزين الأمناء والمعافى ابن أبي السنان والمسلم المازني ولد عساكر
وحضر ابن اللتي وأجاز له الموفق والفتح ابن عبد السلام

[illegible] بن خضر

خضر محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي القاضي سعد الدين ابن القاضي تاج الدين
ابن زين الدين ابن تاج الدين ابن علم الدين ابن نور الدين كذا أملى علي نسبه، قرأ القرآن وصلى به
وسمع البخاري على الحجار وست الوزراء وعلى غيرهما، وقرأ النحو على الشيخ شهاب الدين ابن المرحل
وحفظ الألفيتين المالكية والمعطية وبحث في المقرب وصناعة الكتاب لابن النحاس
وبعض التسهيل تقدير الربع وحفظ عروض ابن الحاجب وقصيدة ابن مالك الفرق بين
الضاد والظاء والتجريد في البديع للبحراني، وكان كاتباً بارعاً وارداً من شرعة
التقييد وضابطاً بارعاً، له صبر على الكتابة وجلد، وقدرة على تمام ما دخل منه في خلد
إلا أنه قليل النظم إلى الغاية، إما لعسره عليه أو لأنه لم تكن له به عناية، رافقته في الديوان
مرتين، وعملت منه ما شكوته من الضررين، ولم يزل على حاله إلى أن فقد الخضر عين الحياة
وطوى إلى العيش ما سقاه حياه، وتوفي رحمه الله تعالى في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة
ومولده في سنة عشر وسبعمائة، كان في جملة كتاب الإنشاء بقلعة الجبل، ثم لما رسم السلطان

الملك الناصر محمد لوالده القاضي تاج الدين محمد بكتابة سر حلب في سنة ثلث وثلثين
وسبعمائة دخل هو دار العدل، ولما توجه القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود إلى حلب
كاتب سر في سنة ست وأربعين وسبعمائة جعله القاضي علاء الدين ابن فضل الله مكانه في الحضور بين
يدي النواب بمصر واستمر به في نيابته واعتمد عليه وألقى إليه أمر الديوان فوفى بذلك ووفى
وكان كاتباً سريعاً يكتب من رأس القلم التواقيع والمناشير، وكان ينطق بالجيم كافاً
وأنشدني من لفظه لنفسه

عندك السائل الفقير ابن خضر ... يا أبا العفو والرضى والسلامه
فعسى بالدواة يكتب أجراً ... فابلغه الرجا يا ذا الكرامه

وأنشدني من لفظه لنفسه في بعض

يحوجني مولاي في طوع أمره ... ويسلبني شأنه وسط قولان
ويقطع بي إن دام قطعاً وإن يصل ... يشوق يجري الفضل عند اعتماده

ولما طلبت أيام الملك الصالح إسماعيل إلى مصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وجلست في ديوان
الإنشاء بقلعة الجبل تفضل الجماعة الموقعون وكتب بعضهم إلي شعراً من باب الهناء كونجهم
عنه ثم إنه تعشقني لشمس الدين هذا

تأخرت في مدحي لأني مقصر ... وفضل صلاح الدين ما زال يشتهر
جليل له الآداب حقاً بنالها ... جليل به الأصحاب تسمو وتفخر
لقد آنس الأمصار لما أتى لها ... وأوحش ربع الشام إذ كان يقفر

فلا شهدت عيناي ساعة بعده ولا سهدت شوقا اليه فتسهر
ودام على القدر الرفيع العلي محامد بين الانام تسطر

فكتبت له الجواب عن ذلك

تفضلت زين الدين اذ انت البر واشرف من مدح بالعبد يذكر
فشرفت قدري حين شنفت مسمعي بما من راى شعرا على الدر يفخر
فما هو شعر يحصر الوزن لفظه ولكنه شي من السحر ينثر
يجوز بلا اذن على الاذن خفة كان الزلال العذب منه يفجر
فها انا منه في نعيم مخلد وعيشي بخضر في ربا مصر اخضر

وكتب الي ايضا ملغزا

يا سيد العلماء والبلغاء والكتاب والادباء ما اسم اول سورتين من القران وحروف من اول سورة اخرى وهو ثلثة احرف وتلقاه تماما اذا افردت مجموعه بشرا او حجرا او اخر حروفه اليه ينسب احد الجبال واخرها قسما لا يزال ان حذفت اوله وصحفت ثانيه فهو طين حقيقة الاموال او صحفت جملته كان وصف مؤمن تجري على هذا المنوال او حذفت اوسطه مع التحريف كان عبدا لا يعتق او حذفت اخره مع بقاء التحريف كان حيوانا يسرق ولا يسرق وكانس يستنفر ويقيد بالاحسان وهو مطلق يطوف بالبيت ويأوي في المنازل الى الحي والميت ولا يباع ولا يشترى وعند المجاز حقيقة يبلغ قيمة تماثيل جوهرا وان ابقيت هذا الاسم على حالته فهو شي لا يستغني عنه مسجد ولا جامع ولا بيع ولا صوامع

ولا مسلم ولا كافر ولا قاطن ولا مسافر ولا غني ولا فقير ولا صابر ولا قوي ولا ضعيف ولا مشروف ولا شريف ولا خائن ولا مامون ولا حي ولا من يشكو كثر المنون ومع ذلك فهو جليل حقير قليل كثير يملكه المالك والمملوك والملي والصعلوك وهو تميمتهم ويعلو على الامراء والوزراء والملوك فقلبه بالتحريف فعل مضى واسم اذا نطق به قد يرتضى وهو قد يبدو به النور في الدياجي وعند الصباح ينقطع منه امل الراجي لا يستغني عنه بيت ولا بقعة ومع ذلك يباع بفلس وكدينار وفوق ذلك الرفعة وهو بين واضح فاحله الله بين ارباح علك الراجح

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

وقف المملوك على هذا اللغز العجيب والمعمى الذي ما له في فنه مماثل ولا ضريب وعجبت منه بانا نطق معكوسه وثلثاه كاتب يزدان سطوره وطروسه واوله يضاف اليه الحبار ومجموعه ماء للحباب اشبه بياضا بالثلج ومحبوبه يروق ويحسن بالحلج قد خف على اللسان وزنه والعجب ارباب الاموال الادخاره وخزنه كله نابت في التراب وثلثاه ملح في البحر لا يستراب ان جعلت اخره وسطا كان فعل من انقطع رجاؤه واتسعت في التبر ارجاؤه وان صحفت حروفه في هذه الحالة اشتكى من الحر واتقده واصبحت العجاجة وهي في الجو عاقده وان صحفته ايضا كان اسمه من الامم وليس من العرب لذا عدوا الا من العجم يعد منهم فرعون وجنوده ولكنا فيهم نسب وصهر بعز من كبر جحوده وان عكسته في هذه الحالة كانت اسنه لا محالة ولهذا اللغز اوصاف اخر لا تذكر ولم تعرف بعد ولم تنكر

أضربت عنها خوف الإطالة صفحاً، وعددت هذا القدر ربحاً، لأن مولانا حرسه الله تعالى
مد فيه الأطناب، واستوعب أوصافه بالإسهاب والإطناب، والله يديم حياته لأهل
الإنشاء، وينشر محامده بلسان الإذاعة والإفشاء، بمنه وكرمه، إن شاء الله تعالى.

والي دمشق

خضر بن الجيبا جمال الدين بن فخر الدين الصفدي والذي يعرف بالجيبا الساقي، أنشأ
هذا جندياً في صفد مثل والده، وزاد بطارفه على تالده، وسعى حتى ولي بها عدة ولايات،
وساس الناس بمداراة من الإهمال والعنايات، ولما كان أرغون شاه بصفد نائباً خدمه،
وأثبت في الوقوف بين يديه قدمه، فرشحه للتقدم، وعمره بجد بعد التهدم، ولما حضر إلى
دمشق أتاه، ووافقه السعد عنده وواتاه، فحصل له عشرة، فجد في أمرها بما عنده
من البشر، ثم إن الحال زاد به فسعى في ولاية مدينة دمشق فتولاها، وبقي فيها مدة وما
جلاها ولا حلاها بل راح وخلاها، وتوفي رحمه الله تعالى ثاني عيد النحر سنة اثنتين وستين وسبعمائة،
وكان رحمه الله تعالى قد عزل من الولاية قبل موته بعشرة أيام لأنه كان قد مرض مرضاً طويلاً
وبقي مدة عليلاً، وكان يتعانى دخول في الحسن بديعه، ولما قارب التكمل استحال
إلى هيئة شنيعة، وباشر بدمشق قبل الولاية شد الزكاة.

ابن أمير المؤمنين

خضر بن سليمان الأمير ابن أمير المؤمنين المستكفي بالله، كان ولي العهد فتوفي
في ثالث عشري جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة ودفن في التربة المظفرية جوار السيدة
نفيسة خارج القاهرة.

عز الدين العراقي

خطاب بن محمود بن رتقش الأمير عز الدين العراقي، كان له مال

وثروه، وشيخاً قد بقي على رأي العوام بروه، وفيه خير وإحسان، وفضل أربى به على
رب السيف والطيلسان، عمر الخان الذي بين غباغب والكسوة، وجبر به كل من
يمر في الطريق من الرجال والنسوة، وعمر حماماً بحكر السماق معروفاً، وجعله
بالنسبة الشكر موصوفاً، وكان فيه معروف وبر، وخير في الظاهر وفي السر،
ولم يزل على حاله إلى أن نزل الخطب بخطاب، وبدل أهله بلد العيش بعد ما طاب،
وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ركن الدين الرومي

خطاب الصاحب الكبير المحترم ركن الدين ابن الصاحب [illegible] أحمد
ابن خطاب الرومي السيواسي، شيخ كبير له حرمة، وعليه آثار سعادة ونعمة، وله غلمان
وأتباع وحفدة، وحاله تقتضي التوسع في الحشمة والجدة، وقف خانقاه ببلد سيواس، ووقف
عليها أوقافاً كثيرة من أنواع البر التي تعم الناس، وقدم إلى دمشق وتوجه إلى الحجاز فمات
رحمه الله تعالى بالكرك، وراح إلى الله وترك ما ترك، وذلك في ذي القعدة سنة خمس عشرة
وسبعمائة، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن عند جعفر الطيار رضي الله عنه.

التتري

خطلوشاه نائب التتار، كان من أبناء فرا، داهية ما برا، رفيع المرتبة لا يبالي
بالمحبة والمعتبة، نزل بالقصر الأبلق في واقعة غازان، وفعل بها شأناً وما زان،
وتوجه إليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فتنمر عليه، وأعرض عنه ولم يلتفت إليه، وكان
مقدم التتار يوم شقحب، فعاد بلا أهل ولا أهلاً ولا رحب، وانهزم خاسئاً وأصبح
مثلوماً ما سلموا بعد أن كان بالماء ليا، وجهز غازان في جيش كبير من المغل لمحاربة

ماجيب جبال كيلان فبيتهم الملك ذو باج وبثقوا عليهم الما في الليل واظهروا لهم
النيران من كل جانب وازعجوهم بالصياح الى الصباح فغرق التركمان ورماه ذو باج
بسهم ما اخطا حبة قلبه ودخل عليه الموت من سلبه وفي هذه الواقعة قتل الشيخ
براق كما تقدم في ترجمته وكان هلاك خطلوشاه في سنة سبع وسبعمائة وفرح غازان
بموته لانه كان يخافه

ن الالقاب والانساب هـ

الخطيري الامير عز الدين ايدمر ابن خطير الامير بدر الدين مسعود
واخوه الامير شرف الدين محمود
خطيب الفيوم معين الدين احمد بن ابي بكر خطيب بردا عبد الرحمن بن محمد خطيب
القدس عماد الدين عمر بن عبد الرحيم الخطيب بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن خطيب بعلبك محمود بن محمد
ابن خطيب بيت الابار نجيب الدين احمد بن عمر وعلا الدين علي بن عمر وموفق الدين
عمر بن ابي بكر وموفق الدين محمد بن عمر وشرف الدين محمد بن داود وضيا الدين

ن خلف هـ

القبتوري

خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف خلف بن عبد العزيز بن محمد ابو القسم الاديب
الغافقي القبتوري بفتح القاف وسكون الباء الموحدة وفتح التاء ثالثة الحروف
وسكون الواو وبعدها را الاشبيلي المولد والمنشا قرا على الاستاذ ابي الحسن
الدباج كتاب سيبويه وقرا عليه السبع وقرا الشفا بسبتة على عبد الله بن القسم
الانصاري وله اجازة من الرضي بن البرهان والنجيب بن الصيقل وكتب لامير
سبتة وحدث بتونس عن الغرافي وحج مرتين وكان كاتبا مترسلا والى صيد
المعاني الغريبة متوسلا ينثر وينظم ويكبر الفضلا ويعظم مع الخير والتقوى
ويملكه نفسه التي تصبر على المحن وتقوى وجاور بمكة زمانا واعطاه الله
بالسعادة من ذلك ضمانا ولم يزل على حاله الى ان عد خلفا من السلف وورد مورد التلف
وتوفي رحمه الله تعالى بالمدينة الشريفة في اوايل سنة اربع وسبعمايه
انشدني من لفظه العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني المذكور لنفسه

اسيل الدمع يا عيني ولكن دما ويقل ذلك لي اسيل
فكم في الترب من طرف كحيل لترب لي ومن خد اسيل

وانشدني قال انشدني لنفسه

ماذا جنيت على نفسي بالتبت لفي وما نجح نفسي من اذى لفي
ولو يشا الذي اجرى على يدا قضاه اللف عنه لنشد الف

وأنشدني قال أنشدني لنفسه

واحسرتا للأمور ليس يبلغها * مالي وهنّ منى نفسي وآمالي

أصبحت كالآل لا جدوى لديّ وما * ألوت جهدًا ولكن جدّي الآلي

وأنشدني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري قال

أنشدني لنفسه بالمدينة

رجوتك يا رحمان إنك خير من * رجاه لغفران الجرائم مرتجي

فرحمتك العظمى التي ليس بابها * وحاشاك في وجه المسيء بمرتج

قلت شعر جيد لكنه متكلف

خليفة

خليفة بن علي شاه الأمير ناصر الدين وزير البلاد القانية كان من جملة أمراء الطبلخاناه بدمشق دبمن للأعلام في ذكر من بدمشق * لما قدم الشام أحبه تنكز * وحصل له من خاطره مركز * فكتب إلى السلطان في أمره * وجعله دون الناس من الواردين في حجره * وكان ذا شكالة حسنة * وطلعة يخفق الطرف في تأملها وسنة * جهز فيما بعد أرغون شاه إلى صفد بحكم إقطاعه * وحكم على وصوله إلى دمشق بامتناعه * فحضر إليها طالبًا للمداواة من مرض حصل له في صفد * فأقام بها قليلًا وسهم المنية قد أصاب شاكلته ونفذ وما حمل له رفد * وتوفي رحمه الله تعالى في سادس عشر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة

وكان الأمير ناصر الدين قد وفد إلى الشام صحبة الأمير جمال الدين محمود بن شروين الوزير فرآه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى فأعجبه شكله فسأل من السلطان أن يكون عنده بدمشق أميرًا فرسم له بذلك واختص بتنكز ولازمه كثيرًا ولما أمسك تنكز لحق كل من كانت له به خصوصية شواظ من نار خلا الأمير ناصر الدين فإن السلطان راعى فيه خاطر أحيد لأنه كان في تلك البلاد مقيمه وتزوج بابنة الأمير سيف الدين جلبان وكان يلبسها لبس الخواتين في تلك البلاد ولما عمر الأمير سيف الدين يلبغا جامعه بدمشق تولى هو شد العمارة وقصد أن تكون عمارته على زي عمائر تلك البلاد الشرقية فلما أمسك يلبغا خاف ناصر الدين خليفة أن يؤخذ بجريرته فسلمه الله تعالى وكان إقطاعه بصفد فلما جاء أرغون شاه إلى دمشق نائبًا جهزه إلى صفد ورسم له بالإقامة هناك فحصل له ضعف وحضر للمداواة بدمشق فتوفي بها وعمر دارًا على نهر بردا تحت دار الجالق ووضعها وضع تلك البلاد وما أظنه كان يخلو من تشيع والله أعلم

خليل

فخر الدين القدسي

خليل بن إسمعيل بن ثابت بالنوزاوة الفقيه المحدث فخر الدين الأنصاري القدسي رحل إلى مصر ولقي المشايخ وكتب * وحصل الحديث بخطوط جيدة وأدوات * وكان محدث القدس ومفيده * ومبدي فضله ومعيده * روى عن العز الحراني وروى عنه ابن الخباز * وكان ينقض في بحثه على الخصم انقضاض البازي * وكان دينًا يقظًا نبيهًا * وبزيد

على الحديث بأنه كان فقيها، ولم يزل على حاله الى ان أصبح كما أمسى، وسكن بحديثه رمشا، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة في شهر ربيع الاول ودفن بالاخجيذية وغيرها بالقدس وكان معيد القدس

السيوطي الشافعي النحوي

خليل بن محمد بن عثمان الشيخ الامام العدل جمال الدين السيلوطي بالسين المهملة وبعدها ميم ولام مشددة وواو وطا مهملة الشافعي النحوي اقرا النحو بمصر مدة وكان بدا في تعليم الطلبة شيئا وكان عدلا مقبولا، ولم يكن بالرياسة متسولا، ولم يزل على حاله الى ان راح الى من دعاه، وقام بعده الصارخ ونعاه، وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وقد بلغ السبعين ودفن بباب النصر خارج القاهرة

بن البرجي

خليل بن الامير حسام الدين بن البرجي بالباء الموحدة والراء والجيم والميم، كان له دربة بالامور والمباشرات، وتغاض عن الشرور والمكاسرات، فتحدث في ايام الناصر في ديوان بشتاك، وعظم في تلك المدة بما ينال بسوره الاسلاك، ولما انفصل بشتاك تحدث في ديوان الكامل، وخدمه قبل الملك فحصل له به السرور الشامل، ثم لما ولي الملك رسم له بامرة طبلخاناه وولاه شد الدواوين واركبه رقاب من كان له متولين، ولما خلع الكامل اخذ منه ذلك، وانصرم عنه ما هنالك، ثم اعطي امرة عشرة فما وصلت اليه الا وقد انفصل اجله، ولم ينفعه تلبثه ولا عجله، وتوفي رحمه الله تعالى تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق بصفد لما دمات في الثاني وكان الملك الكامل قد طلبه وهو سلطان فاعطاه طبلخاناه

وجعله مشد الدواوين واعاد الصاحب علاء الدين بن الحراني الى نظر الدواوين بدمشق وجهزه معه فوصلا اليها في اول ذي الحجة سنة ست واربعين وسبعمائة ولما خلع الكامل انفصل من الامرة ومن الشد وبقي بطالا الى ان تسلمه ارغون شاه بعد ان تسلم الامير بدر الدين صدقة بن الحاجب بيدمر فما وصل دمشق حتى مات رحمه الله تعالى وكان ينسب الى محبة اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية

صلاح الدين العلائي

خليل بن كيكلدي العلائي الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل جامع شتات الفضائل المفسر المحدث الفقيه النحوي الاديب المؤرخ الانصاري صلاح الدين الشافعي الاشعري، كان نحويه في علومه الجمة، وفضائله التي لم يكن امرها على الناس غمة، اتقن التفسير، وعلم من الحديث ما شهد به الجم الغفير، وبرع في الفروع والاصول، واحاط بما في المحصل والمحصول، واستخرج لباب الاعراب، واطلع على اسرار العربية والاعراب، وعلم تراجم اعيان العالم، وعرف وقايعهم من داهن او سالم، واما نقد الصحيح من الحديث فذاك فن تفرد بخاصيته، وشهد له به اهل زمانه من افراده وعامته، وتصانيفه تؤيد هذه الدعاوى، وتعاليقه يحقق له المحاسن وينفي عنه المساوي، اقام بالقدس زمانا، واتفق فيه من العمر اعواما، واتخذ فيه من الطلبه اعوانا، فهبت له النفحات القدسيه، وصبت له اللمحات الانسيه، ولم يزل على حاله بتلك الارض المقدسه، والترحل الى بري تحت ظلال البركات معرسه، الى ان قصده من الصلاح تركيبه، ورحل على الركاب وعلم الحديث جنيبه، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث شهر الله المحرم سنة احدى

وستين وسبعمائة ومولده في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وستمائة سمع صحيح مسلم
سنة ثلاث وسبعمائة على الشيخ شرف الدين الفزاري وحمل عليه ختم القرآن وسمع البخاري على ابن
مشرف سنة أربع وسبعمائة وقرأ العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القحفازي والفقه والفرائض
على الشيخ شرف الدين الزرعي وجد في طلب الحديث سنة عشر وسبعمائة وقرأ بنفسه على
القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وعلى أبي بكر ابن عبد الدائم وعيسى المطعم وإسمعيل
ابن مكتوم وعبد الأحد بن تيمية والقسم بن عساكر وابن عمه إسمعيل وهذه الطبقة
ومن بعدها وشيوخه بالسماع نحو سبعمائة شيخ ومن مسموعاته الكتب الستة وغالب دواوين
الحديث وقد علق ذلك في مجلد سماه الفوائد المجموعة في الفرائد المسموعة .

ومن تصانيفه

كتاب النفحات القدسية تشتمل على تفسير آيات وأحاديث مواعيد .
وكتاب الأربعين في أعمال المتقين وكتاب تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض .
وبرهان التيسير في عنوان التفسير وأحكام العنوان لأحكام القرآن .
ونزهة السفرة في تفسير خواتم سورة البقرة والمباحث المختارة في تفسير
آية الدية والكفارة ونظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد .
وتحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد وتفصيل الإجمال في تعارض الأقوال
والأفعال وتحقيق الكلام في نية الصيام وشفاء المسترشدين في اختلاف المجتهدين .
ورفع الاشتباه عن أحكام الإكراه ونهاية الإحكام لدراية الأحكام .

وكتاب الأربعين الكبرى وله العوالي الأربعة الكبرى والصغرى .
والوسطى والمصرية في اثني عشر مجلدا وكتاب الأربعين المغنية بعيون فنونها
عن المعين في اثني عشر جزءا والأربعين الإلهية ثلاثة أجزاء والوشي المعلم فيمن روى عن
أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر جزءا وعوالي مالك بن أنس السباعيات
ستة أجزاء وسداسيات أصحاب سفيان بن عيينة في سبعة أجزاء والمجالس المبتكرة عشرة
أجزاء والمسلسلات ثلاثة أجزاء والعقد الثمين في شرح السبعين ومنتقى الذخائر
في تفسير آية الحاير وعنبر التحبير في آية التخيير وتقرير غاية المدة في تفسير آية العدة .
وتفسير معاني الحصر وتفسير آيتي الخوف والقصر والفوائد المحققة في تفسير آيتي
المحاربة والسرقة وروض الأذهان وحوض الأفهام في شرح حديث النعمان في الحلال
والحرام وكتاب انصاح وجوب الإجمال والإحسان في شرح حديث
الخصال الواجبة الغدر على الإنسان وشرح القول الحسن في الوصية لمعاذ عند بعثه
لليمن وروض الإيقان في شرح حديث الطهور شطر الإيمان جامع التحصيل لأحكام
المراسيل تحقيق ثبوت الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة كشف النقاب
عما روى الشيخان للأصحاب تفسير حصول السعادة في تقرير شمول الإرادة تلقيح الفهوم
في تنقيح صيغ العموم فصل القضاء في أحكام الأداء والقضاء إبانة الحظوة في قاعدة
مد عجوة رفع الالتباس عن مسائل البناء والغراس إتمام الفوائد المحصولة في الأدوات
الموصولة الفصول المفيدة في الواو المزيدة المعاني العارضة لمن الخافضة .

وكان أولاً بزي الأجناد ثم ترك ذلك وأقبل على الطلب والاشتغال وحفظ التنبيه ومختصر
ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف ولباب الأربعين في أصول الدين لسراج الدين
الأرموي وكتاب الإلمام في الأحكام وعلق عليه حواشي ورحل صحبة الشيخ كمال الدين الزملكاني
إلى القدس سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من زينب ابنة شكر وغيرها ولازم الشيخ كمال الدين
سفراً وحضراً وعلق عنه كثيراً وحج معه في سنة عشرين وسبعمائة وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين
الطبري ولازم القراءة على الشيخ برهان الدين الفزاري في الفقه والأصول مدة سنين
وخرج له مشيخة وللشيخ تقي الدين قاضي القضاة السبكي وغيرهم من الأشياخ مشيخات
وولي تدريس الحديث بالناصرية سنة ثمان عشرة وسبعمائة ثم إنه درس بالأسدية سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
وأذن له الشيخ كمال الدين الزملكاني بالإفتاء سنة أربع وعشرين وسبعمائة ثم درس بحلقة صاحب
حمص سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ثم تولى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس سنة إحدى وثلاثين
وسبعمائة وأقام به إلى آخر وقت وتولى تدريس مشيخة الحديث بالسيفية بكر بالقدس وحج
سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وجاور بمكة وعاد في سنة ست و[illegible] وسبعمائة وعدت أنا وهو إلى الشام
وترافقنا في الطريق واجتمعت به غير مرة في دمشق والقاهرة والقدس وأخذت من فوائده
من كل علم وقل أن رأيت مثله في تحقيق ما يقوله في كل فن وتدقيقه وكان ممتعاً في أي باب
فتح يحفظ تراجم أهل العصر ومن قبلهم وتراجم التابعين من المتقدمين وهو عارف بكل شيء يقوله
أو يتكلم فيه وأنشدني لنفسه إجازة ونقلته من خطه

يا رب كم من نعمة لك لا أؤدي شكرها • أوليتني فيها الجميل وذدت عني شرها •

وكفيتني يا رب في كل الأمور أمرها • ووقيتني عند الشدائد والحوادث ضرها •
فاغفر ذنوبي كلها إني لأرهب وزرها • فهي التي قارفتها وأخذت حملاً سترها •
وعصيت جهلاً حين لم أقدر جميلك قدرها • والطف بعبدك دائماً وقه الخطوب ومكرها •

وكان له ذوق كثير في الأدب ويكتبه وعمل كثيراً نظماً ونثراً وكان فيه كرم زائد
ووجه طلق في تلقي الأصحاب ومن يرد القدس وترك عليه جملة من الديون بسبب ذلك
وكتبت إليه وقد ورد إلى دمشق المحروسة في بعض السنين أظنها سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

أتيت إلى دمشق وقد تشكت البلاد لطول بعدك وانتزاح •
وكانت بعد بعدك في فساد وجئتها ففازت بالصلاح •

وقد أجاز لي بخطه كل ما يجوز له تسميعه • وكان يكتب في الإجازات بيتاً مفرداً • وهو

أجاز لهم المسؤول فيه بشرطه خليل بن كيكلدي العلائي كاتبه •

وهذا أشكل ما أكتبه أنا أيضاً في الإجازات • وهو

أجاز للسائلين ما سألوا فيه خليل بن أيبك الصفدي •

وكتبت له أنا عند توقيع بتدريس المدرسة الصلاحية بالقدس التي ثم
والقاهرة فأول ما كتبته له بذلك بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

ونسخته

رسم بالأمر العالي لا زال النا[illegible] أوامره المطاعة تهدي إلى الأماكن الشريفة صلاحاً وترفع قدر
من لاذ [illegible] تضع الملائكة جناحاً أن يرتب المجلس السامي الصلاحي مدرساً بالمدرسة

الصلاحية بالقدس الشريف • لما اتصف به من العلوم التي اتقنها حفظا • وطرز بأبرادها
المحافل فوافت في القلوب مغنى وفي الأسماع لفظا • فهو الحبر الذي يفوق البحر الغزير بمواده • والعالم
الذي أصبح دم الشهداء بإزاء مداده • إن نقل حكما فما المزني الأوطى من هباته • أو رجح قولا فما
ابن سريج إذا جاراه من خيل ميدانه • أو ناظر خصما فما ابن الخطيب بمن يعد في أقرانه • أو
استدل محتجا فما يقطع السيف الا بدليله وبرهانه • فالماوردي حاوي مناقبه وذكره •
وأبو إسحاق صاحب التنبيه على رفع محله وقدره • قد أصبحت به وجوه الأصحاب سافرة عن
الحسن البارع والمنظر الجميل • واستطرق المذهب بدروسه واضحة الأمارات جليه
الدليل • ولذلك يندب لنشر العلم الشريف بذلك القطر الجليل • واسعى لفضيلة القصي
أن يكون حضر القدس مقام الخليل • فليورد من فضله الباهر ما يحيي مذهب ابن
إدريس بدرسه • ولينشر ميت العلم حتى يكون روحا في قدسه • وليتعهد الطلبة بالحفظ
والبحث فإنهما للعلم كالجناحين • وليقف عند ما شرطه الواقف أثابه الله الجنة فما يفسد
أمر وقع بين صالحين • وتقوى الله زينة العلماء فليجعلها طراز لبسه • وجمال العلم فليتدرعها للغد
الذي يزيد في الخير على أمسه • والله تعالى يزيده فضلا إلى فضله • وينشر به أعلام العلم
التي تخفق على رؤوس أهله • بمنه وكرمه • انتهى
وبيني وبينه رحمه الله تعالى محاورات ومكاتبات في ألغاز وغير ذلك وقد سقت منها جانبا
في ذكر الكلام السواجع • ولما بلغتني وفاته تغمده الله بالرحمة قلت أرثيه
يا صاح دعني من حديثك أن قلبي في البلاء •

أو ما ترى أهل الحديث تساقطوا بعد العلائي •

وقلت فيه أيضا

العلم بعد صلاح الدين قد فسدا • والفضل نقصانه قد راح مطردا •
مات الذي هو في علم الحديث إذا ما أظلم الشك فيه راح متقدا •
ومن يحرر أسماء الرجال ويبدي النقد والنقل والتعليل والسندا •
قد شارك الناس في أشياء يفضلهم فيها من العلم لا يحصى لها عددا •
أما إذا كان في نقد الصحيح من الحديث فهو بهذا الشأن قد قعدا •
والفقه ألقاه تدريسا بحجرته حتى تجاوز في غاياته الأمدا •
وفي الأصولين أستاذ فما أحد داراه يقوى لديه لو حكى أحدا •
ست وستون عاما مر الدهر بها في نصرة السنة الغراء مجتهدا •
إن أظلمت شبهة من أهل مبتدع وقام في دفعها مثل الصبح بدا •
أهل الضلالات أرداهم فلم يجدوا من دونه في جميع الناس ملتحدا •
جاؤوا إليه وهو ذو الحق فيه وقد ذووا البلوى من شر له لبدا •
فسبحان الله من لطف عزائمهم وحل إذ حل فيهم كلما عقدا •
مباحث ذلك الثقف الجلاد من الجدال أوصاف حرب فلبت الزردا •
سرى إلى غاية ما نالها أحد كانت طرائقه نحو العلى قددا •
نحو وفقه وتفسير إلى أدب قد راح مجموعها المختار منفردا •

وفي تراجم اهل العصر جاز يدا طولى وكم قد افاد الناس منه يدا •
فليس ادري له مثلا انظره ومن يدانيه في شاو فقد بعدا •
علم وحلم ومعروف وطيب ثنا وحسن سمت ونسك زايد وهدى •
تمر اوقاته في حفظ سوددة فما رايت له وقتا يضيع سدى •
يقري الورى جفنات ثم تقريهم مجلدات لمن وافى ومن وفدا •
وحين جاور من جور الزمان وقد افضى الى مكة الغرا انه الاجدا •
وكان خير فتى ادى فرايضه في عصره وتردى الصبر والجلدا •
وكل يوم يزيد البر منه في عمل منه على اسه حتى يسر غدا •
مضى الى الله محفوفا برحمته حتى يلاقي غدا في الحشر ما وعدا •
اني لذو حسن ظني في طريقته اني اشاهده في جملة الشهدا •
يا ابن العلائي ان قد قضيتك من حق الرثاء الذي ابصرته رشدا •
فاذكر اخاك اذا احييت ليلتك بفتحة من روح ربك او ملبت لابك صدا •
فانت ضيف عظيم الجود وهو اذا ما جاد لم ينس من معروفه احدا •
وقم الى الله يوم الحشر في دعة فانت عندي معدود من السعدا •

ابن ايتمش المحمدي

خليل بن ايتمش الامير صلاح الدين ابن الامير الكبير ايتمش المحمدي والده تقدم ذكره مكانه في حرف الهمزة • وكان هذا صلاح الدين له صورة سبحان من ابدعها • ولونه لذهب بالتبر واطلعها • بديع الجمال واهر الحسن يشهد له البدر بالكمال • قد تناهى الحسن

فيه وتانق • وكاد القمر ينطبق لمرآه فيتملق • يفتر من ابيض كالغصن تخطر • ويتنفس من ابين لزهر الروض تعطر • ووجه جلا نظر • وتمنى الاعمى لو انه تمتع به او تمتع • وعيون من نفثات السحر في عقد القلوب • وجفون لم يقع استعدتها في القلوب • وفم يبسم عن مرجان شفته عن لآلى منظومة • ووجنات بها ازاهر الحدايق مرقومة • وشعر يخط في الارض اذا خطا • يحسده الغزال اذا عطا • زان جماله الذوايب • وزاحمته الكواكب على حسنه بالمناكب •

فلو قد البدر كان الذي تطلع ما بين اطواقه •
وما اطمع الظبي ان رام ان يحاكيه يوما باحداقه •

بينا هو في مراقي صعوده • ومنازل سعوده • اذا نزل الحمام من حصنه • وبكى الحمام على غصنه • وتجرع ابوه كاس فقده المر • وود لو كان بدله في تلك الحفر • فتأسف الناس على شبابه • وبلوا بوبل دموعهم ما جف من ترابه • وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين وسبعماية • وكان ممن يجتنبه وهواه الامير سيف الدين تنبك رحمه الله تعالى ولكنه كان يجتنب من غير اتيان محرم او معصية غير النظر •

الالقاب والانساب

ابن الخليلي الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز • ووالده شرف الدين عبد الرحمن

جارية بكتمر الساقي

خوبي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وياء آخر الحروف كانت
جارية الأمير سيف الدين بكتمر الساقي اشتراها بعشرة آلاف دينار مصرية. كانت مغلية
عوادة. بادية بالحسن والطرب عوادة لم يكن دخل مصر لها نظير. ولا غنى الحمام على مثل
قدها النضير. اشتراها وهام في هواها. وسكنها في داره التي على بركة الفيل التي
ما اقتنى احد مثلها ولا حواها اذا جست أوتارها. أخذت من القلوب أوتارها. وجرى
من لطف أناملها الماء في العود. وقيل هذا البدر في ليالي السعود. فاذا غنت اغنت عن
الأطيار. واذا غنت غنت قلوب البررة الأخيار. ثم انها نقلت بعد الى ملك بشتاك
ووزن فيها ستة آلاف دينار ودخل معها قماش وحلي وغير ذلك بعشرة آلاف دينار ثم
انه وهبها لمملوكه الطنبغا في ما اظن وهنا آخر علمي بأمرها. ولما اشتراها بكتمر
بلغ أمرها امرأته أم أمير احمد فقالت له اريد انزل الى دارك التي على البركة لاتفرج
نهارا فعلم المقصود فنزل الى خوبي وقال لها الست اذا جاءت الينا اجلسي بين يديها
والعود في حجرك واضربي قدامها وغني لها نوبة مطربة فلما نزلت ودخلت الدار اول ما
توجهت الى الشباك المطل على البركة واشتغلت ساعة ثم التفتت بعد ذلك الى جهة
جواريها فرأت جارية تركية بيضاء وجميع ما عليها ابيض مصقول من غير زركش ولا حلي
ولا مصاغ فأنكرت ذلك وقالت من هي هذه فباست الارض وقعدت ووضعت العود
في حجرها وقالت دستور وغنت نوبة كاملة مطربة فقالت الست من هي هذه فقالوا
هذه جارية الأمير فقالت هذه خوشداشتي ثم اخذت بيدها واجلستها الى جانبها وأحضرت

لها بدلة كاملة بطرز زركش وبادلي زركش وحليا ومصاغا تماما هو بجملة وقالت لمن شق
اليها والله لما قالوا اشترى الأمير جارية بعشرة آلاف دينار وسكنها في داره على البركة
ظننت انها تكون مثلي في الحشم والخدم والجواري والملبوس ثم انها طلعت بعد ذلك
الى القلعة ولم تنكر من امرها شيئا واطمأنت نفسها الى ذلك. قلت
ضعيفان يغلبان قويا لأن بكتمر الساقي رحمه الله تعالى تداهى فيما قاله لخوبي وزادت
هي في الدهاء عليه فما حصل لها بذلك الاحتيال. ولما توفي بكتمر الساقي رحمه الله تعالى
في طريق الحجاز قال السلطان والكم اولا ما تصلون القاهرة احترزوا على عود خوبي
فانها اول ما تسمع خبر بكتمر تكسر عودها وكان الامر كما قال فقيل انها اول ما بلغها
ذلك قبل وصول السلطان كسرت عودها فغضب السلطان عليها وأباعها للبشتاك
بستة آلاف دينار لم تقع موقعا من قلب بشتاك

ن الألقاب والأنساب

ابن خواجا امام محمد عمر ابن ابي الخوف احمد محمد ابن الحيمي محمد البدر
ابراهيم بن علي ابن الخلاطي الكاتب محمد محب

حرف الدال

الدكرابي القاضي صدر الدين سليمان

دانيال

القاضي ضياء الدين

دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين ابو الفضل التركماني القاضي بالشوبك
سمع بالكرك من ابن اللتي وقرا القراءات على السخاوي بدمشق وسمع من كريمة ومن جماعة
وسمع ببغداد من ابن الخازن وعبد الله بن عمر بن النخال وهبة الله بن الدواني وابرهيم
ابن الخير وبحلب من ابن خليل وبمصر من يوسف الساوي وابن الجميزي وولي قضاء الشوبك
مدة وولي القضاء ببلبان وخرج له علاء الدين علي بن بلبان مشيخة قراها عليه شرف الدين الفزاري
وخرج له ابن جعوان اربعين حديثا وسمع منه المزي والبرزالي • وكان شيخا متميزا • قد
شكر من الوقار حظا بشكل تام • وفضله في العلم عام • قد تنقل في الولايات وحكم
في عدة جهات • ولم يزل على حاله الى ان اشتمى الموت من دانيال دانيا • وطرف الحمام اليه رانيا •

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وتسعين وستمائة بالشوبك ومولده سنة سبع عشرة
وستمائة

داود بن ابرهيم

داود بن ابرهيم بن داود الشافعي سمع من
الشيخ شمس الدين ابي عمر وابن البخاري وغيرهما واجاز لي بخطه في سنة ثلاثين وسبعمائة

داود بن أسد

بهاء الدين القيمري

داود بن اسد الامير بهاء الدين القيمري • كان من رجال الدهر في السعي والتقدم • واهل
الزمان في اخراب بيوت اعاديه والتهدم • الا انه كان لا تدوم له حال • ولا يثبت له قدم حتى
يرميه الدهر بالابتعاد والانتقال • ولم يزل بين هبوط وصعود • ونحوس وسعود • ومباشرة
املاك وعمائر • ونصب ولايات وامائر • حتى هز الدهر القيمري عمره • وانفذ الحمام
فيه امره • ورد الخبر الى دمشق بوفاته في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وسبعمائة
اول ما عرفت من حاله انه تعلق على الامير علاء الدين الطنبغا نائب الشام لما كان
بغزة وخدمه ولما نقل الى نيابة الشام حضر معه الى دمشق ولم يزل يسعى الى ان حصل امرة
عشرة بغزة ثم صار يتعلق على واحد بعد واحد ممن يظهر في كل دولة بالديار المصرية واحدا
بعد واحد الى ان اعطي في وقت امرة طبلخاناه وهو يجتهد في التقرب الى خواطر الامراء بالضمانات
والانتهابات والتجارات الى ان تعلق اخيرا على الامير سيف الدين يلبغا الخاصكي كل هذا وهو

في غزة ولما حضر السلطان الملك المنصور محمد في واقعة بيدمر حضر في ركاب الامير
سيف الدين يلبغا فاعطي امرة طبلخاناه بالشام فاقام بدمشق قليلا وتوجه الى بلاد بغزة
فاقام هناك ديوان الساحل ومن غزة ومن نابلس فوق الشهرين الى ان وصل الخبر بوفاته
رحمه الله تعالى وكان تقدم في وقت نظر القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وكان قد تعلق في نابلس وامر ان تحمل الى القدس فحمل على باب واظنه مات هناك وقيل
انه خلف تمام مايه العين

نجم الدين ابن الزبيق

داود بن ابي بكر بن محمد الامير نجم الدين ابن الزبيق بالزاي والباء اخر الحروف والباء
الموحدة وبعدها قاف كان من رجال المباشرات واولي الدربة والولايات اذا تولى جهة
اصلحها بالسياسة وصال على اهلها بالصرامة والنفاسة وله في نفسه العظمة
والمهابة الزائدة في الجلسة يطرق ولا يطرف ويعرف اشياء ويرى انه ما يعرف
اشتهرت حرمته في البلاد وعلم انه صاحب جلال وجلاد اذا ذكر اسمه للمفسد ود انه
لم يخلق وراى انه يموت ولا يرى ابن الزبيق هذا الى لطف وحسن ادب اذا خلا باصحابه
ومن يانس اليه من اخوانه واترابه وكان يرعى صاحبه ولا ينساه ويخدم الناس ولو دب
على المنساه تنقل في ولايات الشام ومصر سنين وقمع الله به جماعة من المفسدين ولم يزل
على حاله الى ان غرب من عمره نجمه ومحي من دسته رسمه وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ
شهر رجب الفرد سنة ثمان واربعين وسبعمائة ودفن في الصالحية عند تربة الشياح اخذ
العشر وباشر في ايام سلار خاص الساحل والجبل ثم باشر خاص القبلية وبعد ذلك

باشر الخاص بدمشق عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر ثم باشر شد الديوان بحمص
ثم باشر شد الاوقاف بدمشق ثم تولى جبل نابلس ثم انه نقل الى شد الدواوين بدمشق
عوضا عن الامير بدر الدين ابن الخشاب في جمادى الاولى سنة اربعين وسبعمائة ثم باشر شد
غزة واتى جل وشكر للسلطان الملك الناصر فطلبه الى مصر وولاه ولاية مصر وشد
الجهات والصناعة والاهراء واعطاه طبلخاناه ولم يزل القاضي شرف الدين النشو
ناظر الخاص ودخل عليه الامير علاء الدين ابن المرواني وداخل النشو فيما اذا احضر
عنده ينبسط ابن المرواني مع من يكون حاضرا ويتذبذب بين يديه نجم الدين ابن الزيبق
في تضمم واطراق او يرى انه ناعس الى ان راى النشو انه ما يدخل معه في دائرته فاتفق مع الامير
سيف الدين ملكتمر الحجازي واحضره شيئا منه في يوم دار عدل فعزله السلطان ورسم
باخراجه الى دمشق الا ما للامير سيف الدين تنكز في مدة فعاد الى دمشق فولاه تنكز
شد الاوقاف والخاص الى ان جرت واقعة النصارى في نوبة الحريق بالجامع الاموي فسلمهم
الامير سيف الدين تنكز اليه فتولى عقابهم وتقريرهم واستخراج اموالهم وتسميرهم على
الجمال وتوسيطهم وحريقهم وجرت عقيب هذه الواقعة كائنة تنكز وامساكه وامسك الامير
نجم الدين في جملة من امسك ثم افرج عنه وتولى نابلس في ايام الامير علاء الدين ايدغمش ثم
عزله وتولى بر دمشق في ايام الامير سيف الدين طغرقمر ثم طلب الى مصر في ايام الصالح اسمعيل
وتولى شد الخاص ثم رجع عن العربان بالشام وصفد وحمص وحماه وطرابلس والقائم لذلك
وولده شجاع الدين ابو بكر نائبه في ولاية البر بدمشق الى اوائل ايام الامير سيف الدين يلبغا

متوجه على الخاص الى مصر وتولى لمصر شد الجزيرة وكان بها اسفار مشد اولما اسيك بلبغا
واقاربه وممن كان يتحجب معه حضر الامير نجم الدين هو والصاحب علا الدين بن الحراني
والامير عز الدين ايدمر الزراق للحوطة على موجود المذكورين واقطاعاتهم وجعل الامير
شمس الدين اقسنقر امير جاندار يتحدث معهم وكان قد عين للامير نجم الدين اقطاع طبلخاناه
ليحضر اليه الى الشام فاعتل فرتب من جمعه ومات رحمه الله تعالى ، ومن حسن سياسته
انه تولى نابلس في ايام سنكر فقتل فيهم واراق دماهم وبعد ذلك نقل عنهم وولي شد دواوين
دمشق وغضب عليه سنكر واسكه وطلب منه مائة الف فحضر اكابر اهل نابلس وقالوا
نحن نزن لها عنه وبعادله الينا والينا وكان ذلك من اسباب الرضى عنه ، ولنت
قد كتبت له توقيعا بشد الخاص بدمشق في سنة تسع وتسعين وسبعماية وكان ذلك عقيب
قدومه من مصر الى الشام وهو

الحمد لله الذي جعل نجم الدين في افق السعادة طالعا ، وسيّره في منازل السيادة حتى
كان النجم بشرفه قاطعا ، وقدر له الخير في حركته وسكناته مستقيما وراجعا ، وابرزه
في هذه الدولة القاهرة لشمل سرايها جامعا ، نحمده على نعمه التي قربت من ناي
بعد انتزاحه ، واعادته الى وطنه الذي طالما شام البارع برقه في الدجا بالتماحه ، وجبلته
على ايثاره دون كل وطن بنسيم روضه يتغنى لعاجيه وما قلنا افاحه ، وخصته بما ليس
خاص ياتي له وياتي البركات بينه على اقتراحه ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة نزل اثبات التوحيد في ابياتها ، ووجدت النفوس لذاتها بادمانها

لذاتها ، ومد الايمان ايدي جنانها الى بارجنانها ، واوصل الايقان رجاء قاطفيها الى
ركاجانها ، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الى الخاص والعام ، واودعه من
خزاين جوده من مزيد الفضل ومزايا الانعام ، وحببه الى قوم هم انس الانس وجنبه قوما
ان هم الا كالانعام ، وايده بالكرامة وامده بالكرم ونصره بالملايكة الكرام ، صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه الذين سدوا ما والاهم ، وسادوا من والاهم ، وسادوا مجد هذا الامر
فهم اولاهم به وبداوا لاهم ، ووعدوا على ما اتبعوا جنة دعواهم فيها سبحانك اللهم ، صلوة
يتضوع من نشرها شذاهم ، ويكفي من اتبعهم شر اهل البدع وتقيه اذاهم
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، وبعد فلما كانت وظيفة شد الخاص الشريف
بدمشق المحروسة من اجل الوظايف ، وانفس المناصب التي لم امتها عاف وراءها عايف
واشرف المباشرات التي من دونها بيض الصفاح لا سود الصحايف ، يحتاج من باشرها
الى ان يكون ممن علت همته ، وغلت قيمته ، وشكرت سيمته ، حتى ينمي في العام
من الخاص نعمه ، وتدر بدار تادرره ، وتدوم على ذمة ديمه ، وكان المجلس الى بي الامير
النجمي داود بن الرهيق الناصري ممن نهادته الممالك الاسلامية شاما ومصرا ، وحاز نوعي
السنا مدا وقصرا ، وفات البلغاء الحصر وصفه حصرا ، وطرف عيناي تروم العين ووضع
عن الغلال اغلالا واصرا ، طلع في كل افق ولا غرو فهو النجم ، واقام على من خطف الخطفة من
رصد حقيقة كوكب رجم ، وصلب عوده على من اراد امتحان باسه بغمز او اختبار لينه بعجم
وانتقل من جنة دمشق الى مجاورة النيل وهو نهر الجنة ، وعاد الى وطنه ومن مصر مغيرة على

بحبته فأشواقها في سموم هواها مستحنة • وحسنت مباشرته في كل وطر محمود
وباتت مخازنه سودد وسدادها مسدود • واضحى وعمل عليه ليس لنا ظر فيه مخرج ولا
دون فضله باب مردود • واطربت مناقبه حتى قال القاصر فيها هذا من مزامير داود •
فلذلك ____ رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري
الناصري ان يفوض اليه كذا فليباشر ذلك مباشرة تشخص لها عيون الاعيان
وتتعلم الكتاب منها تثمير اقلام الديوان • والابطال تدبير عوالي المران • مجتهدا فيما يدبره •
معتمدا على حسن النظر فيما ينبه عليه او يثمره • جاذبا لذلك الاحسن الظن بسياسته •
ولا عين لهذه الوظيفة الاجمل المعرفة باجرى من سودده ورياسته • ومثله لا ينبه
على مصلحة يبديها • او منفعة يخليها او يجليها • او غاية يهديها او يهديها • او كلمة
اخبها لا يليها من يأخذها عنه او يستمليها • وهو بحمد الله تعالى غني عن اطراء من
يمدحه من العادين • او من يعين له تدبير هذا الديوان وقد باشر قبله شتى الدواوين •
فلا يبذل للناس غير ما العفو من سجاياه الحسان في الاحسان • ولا يبطو ببشر عنهم
فمن راه لم يكن معه محتاجا الى بستان • ولا يعامل الرفاق الا بالرفق فان لكل عليهم قال •
والتقوى ملاك الوصايا فليجعلها له نحتا • وقوام الامور فلا يتخذها ظهريا وسداد
كل عوز فمن رامها مثل لها بشرا سويا • والله تعالى يتولاه فيما ولاه • ويزيده من فضله الاوفى
على ما اولاه • والخط الكريم اعلاه الله تعالى اعلاه • حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه •

داود بن الحسن

ابن شواق

داود بن الحسن بن منصور علم الدين ابن شواق • قرا الفقه على بهاء الدين هبة الله القفطي
وتأدب على ابيه وقد مر ذكره في حرف الحاء • كان شاعرا مطبوعا محمولا على اللطف
موضوعا • خفيف الروح • لا تندمل له من اللهو قروح • ولم يزل على حاله الى ان نزل الامر
الذي هو لقبض النفوس تشواق • وساق ابن شواق الى القبر بشواق • وتوفي في حياة
والده رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعمائة • واورث اباه داء عظيما • وقال من حزنه فيا ليت
العمى اضحى عظيما • ومما قاله ____ ابوه في رثائه

• مصابك يا داود ليس بهين فقد ابعت قبل العيون عيون •

ورثاه مجد الدين الحكم بقصيده • منها

• قصدت ربع بني شواق مستغيثا فجاء بخيبة اني لم ار العلماء •

ومن شعر علم الدين يمدح طقصبا والي قوص

• لاح برق من الحبا ازهد الله بنا • وتنشقت نسمة طرقتني مع الصبا •
• هيجت لي اشجانها وفؤادي لها صبا • ونسرى الغيث في الورى عم شرقا ومغربا •
• هذه دولة الرضا وبلها جا صيبا •
• جئت بالحق ناطقا لست بالزور خاطبا • انما انت بارق لاح من وحيد طقصبا •
• سيف دين مجرد ضيغم ضمه قبا • عفوه وانتقامه قرن الذئب والظبا •
• وغدا طوع امره انجم الخط والظبا •

قلت ____ شعر عذب منسجم

عماد الدين الهكاري

داود بن محمد بن أبي القسم بن أحمد بن محمد الأمير الرئيس الجليل عماد الدين ابن الأمير
بدر الدين الهكاري سمع من ابن اللتي وجاليه أبي العميد القزويني والزكي البرزالي وابن
رواحة وابن خليل وابن قميرة بحلب والتاج ابن أبي جعفر بدمشق وعماد بن مسبع بحران
وعبد الغني بن سنين بمصر . كان فاضلاً نبيلاً . عاقلاً جليلاً . تولى نيابة قلعة جعبر
في أيام الناصر . وكان في تلك الدولة ممن تعقد عليه الخناصر . ولم يزل يرتب ويتصدى
ويتصدى للحركات ولا يتقيد . الى أن حان مقدوره . وآن نزوله في القبر وحدوده . وتوفي
رحمه الله تعالى سنة سبعمائة . ومولده سنة تسع وستمائة . وحدث بدمشق والقدس .

القاضي نجم الدين الملطي

داود بن بردن بن داود الفقيه الإمام القاضي نجم الدين أبو سليمان الملطي الحنفي
كان شيخاً كبيراً من أعيان الحنفية درس بعدة مدارس وتولى قضاء العسكر وكان تقدم
إلى دمشق وحكم فيها نيابة عن قاضي القضاة حسام الدين أيام إقامته وكان فيه برودة
وتعصب وتوفي رحمه الله تعالى ثالث شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وسبعمائة .

المؤيد صاحب اليمن

داود بن يوسف بن عمر بن رسول الملك المؤيد هزبر الدين ابن الملك المظفر
التركماني صاحب اليمن بحث التنبيه وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاذ
وسمع من المحب الطبري وغيره . كان قد تفنن في العلوم . وأخذ من كل طرف من الفضائل
والفهوم . وسمع الناس بميله إلى الفضائل فجاءوه من كل قطر بعيد . واعتدوا للدهر
يوم العناية بعيد . وانثالوا عليه من كل فج . وأموا أنعمه جوده بالحج . وأحسن إلى
الوافدين . وأجمل إلى القاصدين . وهاجر إليه أرباب الصنائع . وأودع عندهم الأيادي

والصنائع . وجلب إليه نفائس الأصناف . وأنصف أربابها في العوض عنها غاية
الإنصاف . جهز إليه نسخة بالأغاني الكبير في مجلد واحد بخط ياقوت فوزن لهم
مبلغ خمسة آلاف واشتملت خزانته على مائة ألف مجلد . وكان يحب أهل الخير ويزور الصالحين
وكانت أيامه كثيرة الخير قيل إن عز الدين الكولمي ورد عليه ومعه من الحرير والمسك والصيني
ما أدى عنه ثلثمائة ألف . وأنشأ قصراً أعدم المثل بديع الحسن ولما مات رحمه الله تعالى اضطرب
أمر اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر ابن الملك المنصور وقبضوا على المجاهد بن المؤيد ثم
مات المنصور وكان ديناً رحيماً ثم ثار أمراء مع المجاهد فاستولى على قلعة تعز ثم قوي أمره
وجرى على الرعايا من النهب وافتضاض الأبكار كل سوء ودام الحرب بين الظاهر والمجاهد
وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر وبعث بعز بيد المجاهد فحوصر مدة وخربت لذلك
تعز خراباً لا يستدرك ثم إن المجاهد تمكن وأباد أضداده ولم يزل المؤيد هزبر الدين
في أرغد عيش مدة نيف وعشرين سنة لأنه ملك بعد أخيه الأشرف سنة ست وتسعين
وبقي في ملك اليمن إلى أن جدل بالموت المؤيد . وأنزل من قصره إلى قبر مشيد . ووفاته
رحمه الله تعالى ثاني ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ودفن عند قبر أخيه بالمدرسة
وقال ______ تاج الدين عبد الباقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
يمدحه وقد ركب فيلاً ونقلته من خطه :

الله أولاك يا داود مكرمة . ورتبة ما أتاها قبل سلطان .
ركبت فيلاً وظل الفيل ذا رهج . مستبشراً وهو بالسلطان فرحان .

لك الإله اذل الوحش اجمعه هل انت داود فينا ام سليمان

وقال يمدحه وقد بنى القصر ومن خطه نقلت

يا ناظم الشعر في نعم ونعمان وذاكر العهد من لبنى ولبنان
ومعمل الفكر في ليلى وليلته بالمسنح من عقدات الضال والبان
قصر ربا العلو من وادي زبيد غلا عالي المباني عظيم القدر والشان
به التغزل احلى ما يرى لحجا فدع حديث لبيلات بعسفان
قصر بناه هزبر الدين مفتخرا وشاد ذلك باني اي بان
هذا الخورنق لا هذا السدير اتى في عصر دولته في عصر نعمان
فقف برحبته تنظر لها عجبا كم راحة هطلت منه باحسان
انسى بايوانه كسرى فلا خبر من بعد ذلك عن كسرى بايوان
سامي النجوم علا فهي راجعة عن السمو الى ايوان ابن حسان
تود فيه الثريا لو بدت سرجا مثل الثريا به في بعض اركان
يحفه دوح زهر لله عجب كم فيه من فنن زاه وافنان

الألقاب والأنساب

ابن الدباهي الحنبلي محمد بن احمد الدباسي مسند القاهرة يونس بن ابرهيم

ابن درباس

درباس بن يوسف بن درباس الأمير الكبير حسام الدين الحميدي كان بدمشق حاجبا وشكر واجبا لانه باشر الحموية وشد الاوقاف فاثنى عليه حتى الحمام على فروع الاراك فوق الاحقاف وكان ذا هيبة وشكالة ورياسة وحشمة وجلالة فصيح اللسان مليح البيان شعره والدر سوا في القيمة وكلامه لانسجامه كانه صوب الديمة لم يزل بدمشق على حاله الى ان اتاحت له المنون حربا وسدت على ابن درباس من الحياة دربا وتوفي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة عشر وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة وكان اولا بصفد فهام بحبها والف من بها ثم انه نقل الى دمشق واعطي امرة طبلخاناه والتقدم والوجاهة وهو يتشوق الى صفد ويتذكر اوقات انسه بها واذا راى احدا من اهلها مال اليه وصبا وشم منه ارج ما قطعه فيها من زمن الصبي ونظم في حنينه اليها اشعارا وغنى بها الناس من ذلك

يا صاحبي ان شئت تولني منن عرج على صفد فلي فيها شجن
وبها احبابي واهلي والوطن
وهم اعز علي من روحي ومن اهواهم في السر والاعلان
كم ليلة قد بت في ساحاتها اجني ثمار اللهو من دوحاتها
واجر ذيل صباي في عرصاتها
هل راجع ما فات من لذاتها اترى يعود لنا زمان ثان

الألقاب والأنساب

ابن دقيق العيد تاج الدين احمد بن علي • وعز الدين عامر بن محمد بن علي • وطلحة بن محمد بن علي • ومحب الدين علي بن محمد • وجلال الدين محمد بن عثمان • والشيخ تقي الدين محمد بن علي • ومحمد بن محمد بن علي •

الدهوقي المحدث محمود بن علي

الدكالي الصوفي بسه عثمان • **الدشتي** شهاب الدين احمد بن محمد • **الدشناوي** بدر الدين زكريا بن يحيى • وتاج الدين محمد بن احمد •

ابن دراس فخر الدين عثمان بن محمد • **ابن الدهيم** علي بن محمد بن عبد العزيز •

دلشاذ

الخاتون زوج الشيخ حسن

دلشاذ بالدال المهملة واللام الساكنة وبعدها شين معجمة والف وذال ابنة دمشق خواجا بن جوبان • الخاتون زوج النوين الشيخ حسن الكبير حاكم بغداد تزوجها بعد عمتها الخاتون بغداذ خاتون • كانت ذات حظوة عند بعلها وكان لها اطوع من نعلها لجمالها الذي فتنه وحلم على قلبه بتجنيه لما امتحنه غراما وبحبه • وكانت هي الحاكمة في مملكة العراق • والآمرة في كل شيء من القطع والوصل والالتئام والفراق • لا يخالفها احد • ولا يخالفها من يكون له من دونها ملتجد • تكتب الى نواب الشام بالبريد • وتحضر الاولاد في اشغالها وتعود رسلها على البريد • ويطلب نواب الشام منها ما يحاولونه من المهمات • ويدفعون بها ما يخشونه من الملمات • ورأيت اسمها في الكتب التي ترد عنها بالمغرة العراقية وهو دلالة عظيمة • والظاهر انه لم يكتب عنها بامرها خلاف خط الكاتب بنفسه وهذا ان كان بيدها فهو امر عظيم وان كان بامرها فهو ايضا لبراعة لونه يكون بخط قوي جيدا وكانت تميل الى الغرباء وتحسن اليهم • ولم تزل على حالها الى ان تستغفر من وجهها الشمس • وان طبقت عليها سحابة الرمس • وتوفيت رحمها الله تعالى في ثاني القعدة سنة اثنتين وخمسين وسبعماية • ونقلت من بغداذ الى مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودفنت هناك • وقيل ان زوجها شغلها سما لانه اتهمها بالميل الى ابن عمها الاشرف بن تمرتاش وذلك لانه صادر جميع نوابها بعد موتها ومن كان من جهتها •

نابلس [illegible]

دلنجي بكسر الدال المهملة وفتح اللام وسكون الميم وبعدها جيم وياء آخر الحروف الامير سيف الدين ابن اخت الامير بدر الدين جنكلي ابن البابا • كان قد اقام بمصر امير اسد وسيف عز منه بيضا احدة • واخرج لنيابة غزة • وصار لها به شرف باذخ وعز • لانه كتب له بها عن السلطان نايب السلطنة بغزة ولم يكتب بها لاحد غير بعد الجاولي حتى ولا للامير علاء الدين الطنبغا نايب حلب ودمشق واضيف له الحديث في نابلس وهذه منه اخرى ولم يكن لاحد من دمشق في غزة ولا في نابلس ولا في الساحل حديث البتة • ولم يزل على حاله الى ان ولي دلنجي في قبر • وراح الى عالم نجواه وسبره • ولما جرى للامير سيف الدين بلجك الناصري في غزة مع العربان ما جرى ورد بعده الامير سيف الدين دلنجي وكان

وصوله اليها في اوايل شهر جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعماية واقام بها الى ان
توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وسبعماية وعاني
في نيابته شدايد من عرب جرم ومن وقع وجرت بينهم حروب وجراح وقتل عدة من
امراء غزة وتولى النيابة بعده الامير فارس الدين البكي

لبن قرمان

دمرخان بن قرمان الامير نجم الدين كان في مصر امير مية مقدم الف وحضر الى دمشق
لذلك اقام بدمشق الى ان توفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وسبعماية

اللقب والنسب

الذهلي نجم الدين سعيد عبد الله

دوباج

منجر كلان

دوباج بن قطلي شاه بن ايشم بن عبد الله الملك شمس الدين ابو العز ابن الملك
ابن الملك صاحب جيلان كان جبارا بطلا لا يقبل في الاقدام عدلا ولا يريد الا
الممات عن الحياة بدلا وكان مع ذلك عاقلا ولم يكن عن تدبير مملكته غافلا له في
القلوب مهابة وعنده في معالية الايام والليالي اصابة لمح الدنيا بعين الصدق
فعرفها وتحقق غدرها وسرفها فترك الملك ونزل عنه لابنه ونفض ما في يده
بنده وما في صبنه وقدم الى الشام ليحج فادركه اجله بعقابق كان له
هناك يراصد ويراقب ووفاته في سادس عشري شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعماية
وقيل جبس منزله عن الرحبة الى جهة دمشق فحمله جماعة الى دمشق وابتنيت له تربة

مليحة

مليحة بشرقي سوق الصالحية ورتب له فيها المقريون وهو الذي بنى قطلي شاه الملك
بينهم وقتله لما جهزه غازان الى قتالهم في سنة ستين وسبعماية وبقي في ملك جيلان خمسة وعشرين
عاما ومات وعمره اربع وخمسون سنة ووصى ليحج عنه فحج عنه جماعة وانفق على تربته اموال
كثيرة

الالقاب والانساب

لبن دمرتاش محمد محمد — لبن الدويك محمد عبد الجبار
ابن الدواليبي الحنبلي محمد بن عبد المحسن — الدمياطي شهاب الدين احمد ايبك الحسامي
الحافظ شرف الدين عبد المؤمن خلف — الدمياطي علاء الدين محمد علي
الدميتري الامير علم الدين سنجر — الدواداري الامير علم الدين سنجر
الدلاصي عبد الله عبد الحق — لبن دلغادر زين الدين قراجا — الدهان محمد بن علي
لبن الدميري محمد علي

حرف الذال

الوزير

ذبيان هو الامير ناصر الدين الشيخي والي القاهرة كان داهية نفسه بالجد لاهية
رجلاه رجله في الثرى وهامة همته في الثريا ترى فطر من اسفل البير وتسنم ذروة
الفلك الاثير وتقدم بالقاهرة في الدولة ورأى نفسه في سماء المجد البدر وخدمه النجوم
حوله لكنه نسف قريبا وما نفعه ان كان اريبا كان هذا الامير ناصر الدين قد ورد
من الشرق وصحبه الشيخ عبد الرحمن الكوابي رسول الملك احمد الى السلطان الملك المنصور
قلاون وحبس الشيخ عبد الرحمن وجماعته في قلعة دمشق ولما مات افرج عنهم وبقي هذا
ناصر الدين يخيط الكوافي بدمشق ثم انه توجه الى مصر وتوصل الى الامير زين الدين بيبرس الجاشنكير
وتحيل الى ان تولى ولاية القاهرة والتزم بمستظهر وعضده الجاشنكير الى ان ولي الوزارة
ثم انه قبض عليه وصودر وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع وسبعمائة بالقاهرة بعد العقوبة والضرب
وذلك في اوايل ذي القعدة من السنة

العفيف التاجر

ذبيان ابو الحسن عثمان الحاج العفيف البعلبكي التاجر كان يروي عن الشيخ الفقيه
محمد اليونيني وابن عبد الدايم وغيرهما وحدث بجزء ابن جوصا وكان من اهل القران وتوفي
في جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعمائة

اللقب والنسب

ابن الدر نجم الدين الصوفي عبد العزيز بن عبد القادر
الذهبي محمد بن احمد